

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (82) تموز (جولاي) 2023



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتأسيس العلوم / السودان

العدد (82) تموز (جولاي) 2023

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتورة أبكر عبد البنات ادم

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: الدكتور: زياد عبد الكريم النسور

هيئة تحرير المجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حميد جاسم
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور برير سعد الدين الشيخ السماني
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	مركز رماح	د. صائب كامل اللالا
العراق	وزارة التربية والتعليم	د. مصدق الدوري

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. محمد الطيب
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. خديجة عبد الكريم خيري
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. جمال محمد البشري
السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع
السودان	الهيئة الاستشارية	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الكويت	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلاوي

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستهناد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

remah@remahtrainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ؟
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع [http // www.mandumah.com](http://www.mandumah.com)
- قاعدة بيانات المنهل [http// www.almanhal.com](http://www.almanhal.com)
- قاعدة ASKZED على الموقع : [http//www.ASKZED.com](http://www.ASKZED.com)
- قاعدة معرفة على الموقع : [http//www.maarifa.com](http://www.maarifa.com)
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : [http//www.theleambook.com](http://www.theleambook.com)
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات:
<https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .





Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



مفاتيح

[الرئيسية](#)
[تواصل معنا](#)
[المجلات](#)
[التأثير](#)
[المقالات](#)

[ISSN](#)

رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Resources Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الأردن	الدولة
اضغط هنا	اصدارات المجلة
1.1	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES

Office of the
Secretary General

اتحاد الجامعات العربية

مكتب
الأمين العام

Ref.

Date _____

الرقم ٦٧٣ / ٤٠٥

التاريخ

٢٠٢٣ / ١١ / ٢٤ م

الموافق

الأستاذ الدكتور رئيس / مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد.

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية. يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طارق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨ ، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١ برقياً : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: secgen@aar.edu.jo
www.aaru.edu.jo



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربية
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، ونهديكم أطيب التحيات وأسمى الأمناني.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - أرسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالم في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة وتحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئتنكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربي كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

E info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebsco.com





[Home](#)
[About Us](#)
[Impact Factor](#)
[Publishers](#)
[Suggest](#)
[Contact](#)

Categories

Articles	168369
Journals	20546

News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)
Date: 28th Dec, 2018

[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!!\)](#)
Date: 02nd August, 2014

[Getting Your Journal Indexed](#)
Date: 08th May, 2014

[2012 Impact Factor List](#)
Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.

URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

File Edit View Favorites Tools Help X Google Search Share Translate AutoFill More Sign In

X Find: business Previous Next Options

EBSCOhost Database: Business Source Complete -- Publications

Publications

Search within this publication

Publication Details For "REMAH Journal"

Title: REMAH Journal
ISSN: 2392-5418

Publisher Information: Research & Development of Human Resources Center (REMAH)
Gardens St. Complex behind Building No.36
1st Floor, office No. 106
Amman
Jordan

Bibliographic Records: 05/01/2015 to present
Publication Type: Academic Journal
Subjects: Human Resources; Research & Development
Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting
Publisher URL: <http://www.remahtrainingjo.com/index.htm>
Frequency: 2
Peer Reviewed: Yes

All Issues
+ 2016
+ 2015

90%

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربية
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - ارسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات 'معرفة' للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير 'Arcif ارسيف' لإشراف 'مجلس الإشراف والتنسيق' الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل 'Arcif ارسيف' قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أبحاثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل 'Arcif ارسيف' في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل 'Arcif ارسيف' المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل 'Arcif ارسيف' العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158).
وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل 'Arcif ارسيف' الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل 'Arcif ارسيف'، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
'Arcif ارسيف'



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



File Edit View History Bookmarks Tools Help

Inbox (953) - arabimpactfactor.com X

البيانات المجلة X arabimpactfactor.com/pages/gethin X +

https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=78 67%

Arab Impact Factor

خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية

معامل التأثير العربي

Admin Panel

تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

Research and Development of Human Resources Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
الاردن	الدولة
2.56	معامل التأثير
اضغط هنا	اصدارات المجلة

10:58 ص ٢٠٢١/٠٧/١٧



GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

مُنحت الشهادة لـ

رماح

التخصص: **مجلة دولية علمية محكمة**

مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء
بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين
وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: IUJ5506

تاريخ الإصدار

16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء

16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



www.iu.news

www.IUJournalists.org



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Administration & Economics
Dep. :
No :
Date : / / 20



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الادارة والاقتصاد
القسم : ٦٤٠٩ / ٤٠٣
العدد :
التاريخ : ٢٠٢٢ / ١١ / ١٧



الى / الأقسام العلمية كافة

م / اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية (الرماح) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (عمان - الاردن) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان . علماً ان الرمز المعياري للمجلة الورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (7423-2520) وموقعها الالكتروني (WWW.remahresearch.com) ، لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسيين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مظهر
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد معاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتكم المرقمة (٣٦١) في ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٢ .
- ملفه الصادرة .
- بهاء ١١ / ١٧ .

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
RESOLUTIONS



دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
القرارات

قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي
رقم (339) لسنة 2022 م
بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس

وزير التعليم العالي والبحث العلمي:

- بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري المؤقت وتعديلاته
- وعلى الاتفاق السياسي الليبي الموقع في 17 ديسمبر 2015 ميلادي ،
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 م) مسيحي، بشأن إصدار قانون علاقات العمل ولائحته التنفيذية،
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم،
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021 م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021 م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتعديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري،
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010 م بشأن إصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته،
- وعلى كتاب السيد / المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

قرر

مسادة (1)

لا يعتد بأي إنتاج علمي مقدم لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشوراً بإحدى الوسائل التالية :

- 1- البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .
- 2- المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) - ويمكن الوصول مجاناً إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.scopus.com/sources.uri?zone=Top Nav bar&origin=searchbasic>
- 3- المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب أوف ساينس (web of science) - ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي:
<https://mil.ciarivate.com/search-results>
- 4- المجلات المدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير العربي - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.arabimimpactfactor.com/pages/journals.php>

مسادة (2)

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه .



عليه / محمد القبيص
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في
يوم 17 ديسمبر
بتاريخ 27/12/2022 م
م/م/م

هاتف : 00218 21 484 34 57
هاتف : 00218 21 484 32 52

www.mhesr.gov.ly

طرابلس - ليبيا

افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصور العدد (82) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scoler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهب انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (82) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، ولإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria> وكان معامل "أرسيف Arcif" لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة. آمين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	هيئة تحرير المجلة
6	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
9	شهادات المجلة
21	افتتاحية العدد
23	فهرس المحتويات
27	مقاربات في تطبيق الحدود بين الأديان السماوية -دراسة في ظاهرة الجريمة- إعداد د. سعاد الرياحي مرادي د. أمينة تليلي بلحسن (باحثة ما بعد الدكتوراة) (أستاذ مساعد متعاقد بالتعليم العالي)
67	اشكاليات الهجرة في ظل حقوق الانسان وفق استراتيجيات بناء السلام إعداد / أنسام فائق العبيدي
113	تحليل طبيعة الأزمات المصرفية ومعوقات إدارتها في المصارف التجارية العراقية الباحثة عموده عبيد حسين الشبلاوي الباحثة ا. د. عائده كمون جامعة صفاقس / كلية العلوم والتصرف دولة تونس

135	دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل الرأي العام ونقل الرسالة الإعلامية والسياسية للدولة في ظل جائحة كورونا 2020-2022 قناة المملكة انموذجاً إعداد الباحث طارق محمد إبراهيم نوافلة
185	العلاقة بين مرونة الموارد البشرية والاداء الوظيفي دراسة تطبيقية على العاملين بشركة كهرباء شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء بمصر ا. د / حسين مصيلحي سيد أحمد د / إيمان صلاح المنطاوي استاذ ادارة الاعمال – وكيل كلية التجارة مدرس ادارة الاعمال – كلية التجارة جامعة كفر الشيخ - مصر جامعة كفر الشيخ - مصر إسماعيل عبد السيد ابراهيم عامر
243	دور الأمم المتحدة في تسوية زمة لوكربي خلال الفترة 1988-2001م إعداد الباحث عبد السلام جمعة عوض
271	أثر العقيدة في تحقيق الأمن النفسي من خلال "القرآن الكريم والسنة النبوية" إعداد د. معتصم عودة الجماعات د. طه موسى الطراونة

303	عقوبة السرقة الإلكترونية بين الفقه الإسلامي والقانون الفلسطيني إعداد أ. خالد محمود مصلح قرشد كلية العلوم والدراسات الإسلامية / قلقيلية / فلسطين
329	أثر التنفيذ الاستراتيجي على الاداء التنظيمي دراسة ميدانية على شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية أ.د/ حسين مصلحي سيد أحمد د/ إيمان صلاح المنطاوي أستاذ إدارة الأعمال مدرس إدارة الأعمال كلية التجارة - جامعة كفر الشيخ - مصر كلية التجارة - جامعة كفر الشيخ - مصر صالح سمير صالح ابو حشيش
389	كتاب نهاية الكفاية لدراية الهداية: كتاب المعامل لتاج الشريعة عمر بن أحمد بن عبيد الله المحبوبي - دراسة وتحقيق - إعداد / عوض مصطفى عبده
433	أثر الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي دراسة ميدانية على البنك الإسلامي الأردني أ.د/ حسين مصلحي سيد أحمد د/ إيمان صلاح المنطاوي أستاذ إدارة الأعمال مدرس إدارة الأعمال ووكيل كلية التجارة - جامعة كفر الشيخ - مصر كلية التجارة - جامعة كفر الشيخ - مصر مصعب سمير محمود الرواجيح البقوم

497	مصطلحات أمراض النطق وعيوب الكلام في التراث العربي الإسلامي عند الفلاسفة والبلاغيين د. فاطمة الترسيم شعبة الدراسات العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض مراكش، المغرب

مقاربات في تطبيق الحدود بين الأديان السماوية

-دراسة في ظاهرة الجريمة-

إعداد

د. سعاد الرياحي مرادي
(باحثة ما بعد الدكتوراة)

د. أمينة تليلي بلحسن
(أستاذ مساعد متعاقد بالتعليم العالي)

الملخص:

جاءت الشرائع الدينيّة بقوانين تنظم الحياة، وتمنع الظلم والفساد، فتحفظ المصالح، وتدفع المفسد، وكلما ابتعد الإنسان عن تطبيق هذه الشرائع انحرف عن جادة الصواب ووقع في الفساد، ولعل من نتائج هذا الانحراف، تفشي ظاهرة الجريمة. وقد ظهرت منذ وقت بعيد وارتبطت بسلوك الأفراد. سواء داخل المجتمعات المتقدمة أو المتخلفة، فلا نكاد نجد مجتمع من المجتمعات يخلو من هذه الظاهرة الخطيرة.

- الكلمات المفتاحية: الإجرام، الأديان، التشريع، الجريمة، الخطيئة، الحدود...

Abstract

Religious laws came with laws regulating life, preventing injustice and corruption, preserving interests, and warding off corruption, and whenever a person deviates from applying these laws, he deviates from the path of righteousness and falls into corruption, and perhaps one of the results of this deviation is the spread of the phenomenon of crime. It appeared a long time ago and is associated with the behavior of individuals. Whether within developed or underdeveloped societies, we can hardly find a society devoid of this dangerous phénomène.

Research problem: From our point of view, the issue of the phenomenon of crime is one of the most important topics that must be studied and its causes and manifestations revealed, and this study is nothing but an attempt to draw controls to limit its spread in our current era. Through this study, we try to answer the following questions: What is the concept of crime? What is the relationship between crime and faith? What is the position of religions on the crime? How did you face it?

Keywords: criminality, religions, legislation, crime, sin, borders...

مقدمة :

تعدّ الجريمة ظاهرة قديمة من زمن آدم عليه السلام، حيث تعتبر حادثة قتل قابيل لأخيه هابيل أوّل جريمة عرفتتها البشرية، وقد نصّت كل الشرائع من لدن آدم عليه السلام إلى الرسالة المحمدية على الحرمة الجسدية والمعنوية للنفس البشرية، ووضعت سنن تحفظ النفس والعرض والمال....، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليكن الإنسان بهذا بعيداً عن طريق الجريمة سالكاً لطريق الخير. إلا أن المتأمل في واقعنا اليوم يجد أن معدل الجريمة قد زاد في الآونة الأخيرة أمام ضعف الوازع الديني، واحترام سيادة القانون، الأمر الذي يثير جملة من التساؤلات: ما معنى الجريمة؟ وهل يوجد تمايزاً في تطبيقات الحدود بين الأديان السماوية؟ وما علاقة الجريمة بالإيمان (زيادته أو نقصانه)؟ وأخيراً هل نجحت القوانين الوضعية في بناء آلية قانونية ناجعة للحد من ظاهرة الجريمة؟

مشكل البحث :

من وجهة نظرنا فإن موضوع ظاهرة الجريمة من أكثر المواضيع التي لا بد من دراستها والكشف عن أسبابها ومظاهرها، وهذا الدراسة ماهي إلا محاولة لرسم ضوابط للحد من انتشارها في عصرنا الراهن. ونحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما مفهوم الجريمة؟ وما علاقة الجريمة بالإيمان؟ وما هو موقف الأديان من الجريمة؟ وكيف واجهتها؟.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في نقاط عدّة نذكر أهمها:

- أولاً: العمل على بيان خطورة ظاهرة الجريمة في كلّ المجالات (السياسي، الاجتماعي، والديني، والأخلاقي)، وضرورة التصدي لها لضمان استمرارية المجتمعات البشرية واستقرارها.

- ثانيا: معالجة مسألة انتشار الجريمة في ظل العجز النسبي للقانون الوضعي في الحد من انتشارها.

- ثالثا: بيان دور التوعية في الحد من انتشار الجريمة في المجتمعات المسلمة خاصة والعالم ككل.

أهداف الدراسة :

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- أولا: بيان مفهوم الجريمة، (في: اللغة والاصطلاح، القانون، الشرائع السماوية، علم النفس، علم الاجتماع...)

- ثانيا: تحديد أنواعها، وأسبابها.

- ثالثا: بيان كيفية تعامل الشرائع السماوية مع ظاهرة الجريمة.

- رابعا: بيان علاقة الإيمان بالجريمة

المنهج المتبع :

تتمثل منهجية البحث في الأخذ بالمنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والاستنباطي، وأخيرا المنهج النقدي، فالعمل يقوم أولا على تحديد كل مشتقات لفظة الجريمة في كل من القاموس اللغوي والاصطلاحي (الفقهي، القانوني، النفسي، الاجتماعي...) ومن ثم الوقوف على تعريف الشرائع السماوية لها وموقف الأديان منها، وطرق محاربتها والحد من انتشارها.

أولا: في مفهوم الجريمة

لا يختلف الناس في أن الجريمة هي ذلك الفعل المرفوض والذي يستوجب فاعله العقاب، ولبيان أكثر، نعرض مفهوم الجريمة في اللغة والاصطلاح.

حيث جاء في اللغة أن الجريمة هي: "الجُرم الذنب، وجرم عليهم، أي جنى عليهم، أي جنى جنائية، وجُرم إذا عظم جرمه، والجارم: الجاني، والمجرم: المذنب، والتجرم مثل التجني"⁽¹⁾. ويستخدم جذر الجيم والراء والميم ليدل على عدة معانٍ متقاربة، أولها على معنى الكسب، من ذلك قولهم: "فلان جريمة أهله"، أي كاسبهم. وثانياً بمعنى القُطع وهو قريب من المعنى الأول لأن الذي يحوز الشيء ويكسبه فكأنه اقتطعه. وقالوا في قولهم لا جرم "هو من قولهم جرمت أي كسبت. والجسد جرم، لأن له قدراً وتقطيعاً، وثالث المعاني الذنب وهو من الأول، لأنه كسب، والكسب اقتطاع"⁽²⁾. وقيل من: "جرم إليهم وعليهم جريمة، وأجرم: جنى جنائية"⁽³⁾.

أما اصطلاحاً فقد اختلف العلماء في تعريفها كل بحسب تخصصه: وقد جاء في تعريف الجريمة في اصطلاح الفقهاء على أنها: "محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير"⁽⁴⁾. وعرفت بأنها: "كل فعل محظور يتضمن ضرراً، ويكون تارة على نفسه وتارة على غيره"⁽⁵⁾. وقيل هي: "ما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص في الدنيا والآخرة"⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ الفراهيدي، الخليل: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، 119/6.

⁽²⁾ ابن فارس، أبو الحسين، أحمد: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1399هـ / 1979م، 446-445/1.

⁽³⁾ ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط1، 2010م، 91/12.

⁽⁴⁾ الفراء، أبو يعلى: الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1421هـ/2000م، ص 257.

⁽⁵⁾ أبو الفضل الحنفي، مجد الدين: الاختيار لتعليل المختار، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1426هـ/2005م، 22/5.

⁽⁶⁾ أبو زهرة، محمد: الجريمة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط1، 1419هـ/1998م، ص 20.

والملاحظ من هذه التعريفات أن الجريمة في الفقه الإسلامي هي كل فعل نهى الله عنه، فيشمل الجريمة المعاقب عليها دينوياً إلى جانب العقوبات الإلهية المؤجلة ليوم الحساب.

أما في الاصطلاح القانوني فتفيد: "كل فعل غير صادر عن إرادة جنائية يقرر القانون عليه عقوبة أو تدبيراً احترازياً"⁽¹⁾.

وقيل هي: "الواقعة التي ترتكب إضراراً بمصلحة حماها المشرع في قانون العقوبات ورتب عليها جناثاً متمثلاً في العقوبة"⁽²⁾.

وفي اصطلاح علم النفس الجريمة: "نوعان مرضية وغير مرضية فأما الجريمة المرضية فقليلة الانتشار نسبياً وهي تظهر عند المصابين بالصرع في مرحلة الخلط العقلي التي تتبع النوبة الصرعية حيث بعد النوبة تفقد الذاكرة والوعي فيقوم بأفعال إجرامية خارج إرادته ولا يتذكر أي شيء من تلك الأفعال، القتل غير المتوقع أو الفجائي الذي يقترفه الفصاميون أو العظاميون وكذا الهذيانيون الذين يتوصلون عن طريق استقراءات خاطئة إلى جعل الآخرين مسؤولين عن ألامهم وأحزانهم فيقتطفون الجريمة لأنها في أعينهم فعل عادل، أم الصنف الثاني من الجرائم فيظهر عند الأشخاص لا هم عصائيين ولا مرضى عقليين، لكنهم اختاروا أفعالهم هذه للانعزال عن المجتمع"⁽³⁾.

⁽¹⁾ الحويقل، معجب: حقوق الجاني بعد صدور الحكم في الشريعة الإسلامية، مطبعة سفير، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1/1، 1413هـ، ص17.

⁽²⁾ سلامة، مأمون: قانون العقوبات القسم العام، دار الفكر العربي، ط1/1، 1979م، ص84.

⁽³⁾ خلفه، سارة: الجريمة من وجهة نظر التحليل النفسي (سيغموند فرويد ألفريد أدلر نموذجاً)، مجلة جيل العلوم الإنسانية، العدد 36، السنة 2017م، ص89.

وجاء تعريف الجريمة في علم الاجتماع على أنها: "كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة وما هو عدل في نظرها، أو هي انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على منتهكيه، أو هي انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الأخلاقية للجماعة"⁽¹⁾.

فالجريمة إذن التعدي والذنب، وفي العموم هي إتيان فعل مستهجن غير مستحسن والكسب السيئ، وعليه يمكننا قول إن مصطلح الجريمة في المطلق يقصد به فعل ما نهت عنه الشرائع والنظم القانونية، وتعدي الحدود التي يضعها كل مجتمع لتنظيم شأنه العام. وأما مفهوم الجريمة في الأديان السماوية، فالناظر في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد لن يجد ذكرا لكلمة الجريمة سوى في سفر "إستير" وقد جاء فيه: "وَبِسَبَبِ تِلْكَ الْجُرَيْمَةِ، قَدْ عُلِقَ أَمَامَ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ شَوْشَنُ، هُوَ صَاحِبُ تِلْكَ الْمُؤَامَرَةِ وَجَمِيعِ أُنْسَابِهِ عَلَى خَشَبَاتٍ، فَتَالَ بِذَلِكَ جَزَاءَ مَا اسْتَحَقَّ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ لَا مِنْ قَبْلِنَا". (استر 7: 18)، وكذلك الأمر في التلمود حيث لم تذكر المشنا هذا المصطلح رغم تخصيصها أحد أجزائها الست المسمى "نزيقين" أي الأضرار أو الجنايات لشرح العقوبات المتعلقة بالمخالفات المدنية والجنائية⁽²⁾. وعند البحث في الكتاب المقدس يمكننا الانتهاء إلى جملة من الكلمات المرادفة لمصطلح الجريمة مثل: مصطلح "الإثم" و"الخطية"⁽³⁾.

والإثم هو التعدي على الناموس⁽⁴⁾. ولهذه الكلمة في اللغة العبرية حضور من خلال كلمات تترجمها وأهم هذه الكلمات هي "آون" حيث ترددت 215 مرة في العهد القديم ومعناها اعوجاج أو انحراف، وهي تعني الشر باعتباره عدم استقامة وتشويه وانحراف أدبي، وفي مجمل دلالتها تعني: الإثم، والذنب. وتشير إلى طبيعة الفعل وليس إلى الفعل

⁽¹⁾ عطا الله، سليمان: علم النفس الجنائي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط/1، 1437هـ-2016م، ص41.

⁽²⁾ عبد المعبود، مصطفى: ترجمة متن التلمود "المشنا"، مكتبة النافذة، الجيزة-مصر، ط/1، 1428هـ/2007م، ص3.

⁽³⁾ راهب من الكنيسة القبطية: الديداخي: تعليم الرسل، مكتبة المنار-القاهرة-مصر، ط/1، 2000م، ص185.

⁽⁴⁾ خلف، غسان: الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية، دار النشر المعمدانية، ط/1، 1979م، ص79.

ذاته. بهذا تختلف عن كلمة الخطيئة. وفي العهد القديم تستخدم كلمة "آشام" كمرادف لكلمة "إثم" العربية لتدل على تخطي الحدود واغتصاب حق الآخرين أو تعدي ناموس الله، أما في العهد الجديد فكلمة "إثم" هي ترجمة للكلمة اليونانية "أنوميا" أي من هو بلا ناموس أو من يتعدى الناموس⁽¹⁾.

أما الخطيئة في التوراة (חטאת) hattath فعادة ما تترجم في اللاتينية إلى peccatum، والتي تعني في الأصل الافتقار. إنها صورة فقدان الهدف، وقد ترجمها يهود الإسكندرية الهيلينيون على أنها هامارتيا (ἁμαρτία)، وهو مصطلح تم تناوله لاحقاً في العهد الجديد، ويعني الحيرة، الخطأ، ثم في التفسير اللاهوتي التحويل، البعد عن الله⁽²⁾.

وأما المتأمل في العهد الجديد فإنه سيجد مفهوم "الخطيئة" أكثر استخداماً من كلمة الإثم، التي تعني التعدي الإرادي على الشريعة، والتعنت إزاء تطبيق أوامر الناموس ووصايا الرب (رو 3: 19-20)⁽³⁾. أما في قاموس الكتاب المقدس فهي تعني "التعدي على شريعة الله وأحكامه. وهي نوعان الأولى خطيئة الترك وتعني إهمال ما تفرضه الشريعة، أما النوع الثاني فهي خطيئة الفعل وهي ارتكاب ما نهت عنه تلك الشريعة. ولقد ورد هذا المعنى في (تك 4: 7)، (متى 25: 45)، (1يو 5: 17) وغيرها"⁽⁴⁾. حيث اتفق جمع من اللاهوتيين على أن الخطيئة هي أي موقف من مواقف عدم المبالاة أو عدم الإيمان، أو العصيان لإرادة الله المعلنة في الضمير أو في الناموس أو في الإنجيل، سواء ظهر هذا الموقف في الفكر أو في القول أو في الفعل أو في الاتجاه أو السلوك⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ عبد الملك، بطرس (وآخرون): دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة-مصر، ط/10، 1995م، 75/1.
⁽²⁾ Alliance biblique universelle, La Nouvelle Bible, Bibli'O, 2nd edition, 2002, p-p 1736-1737.

⁽³⁾ عبد الملك، بطرس (وآخرون)، دائرة المعارف الكتابية، (م.س)، 272/3.

⁽⁴⁾ نخبة من الأساتذة: قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشغل، ط/6، 1981م، ص344.

⁽⁵⁾ عبد الملك، بطرس (وآخرون): دائرة المعارف الكتابية، (م.س)، 272/3.

أما في القرآن الكريم فقد وردت لفظة "الجريمة" باستخدامات عديدة من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾⁽¹⁾ "أي اكتسبنا، ولا نسأل نحن أيضاً" عما تعملون"⁽²⁾، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾⁽³⁾ ويقصد به أي "لا يكسبنكم بغض قوم أن تعتدوا الحق إلى الباطل، والعدل إلى الظلم". أي لا يدخلنكم في الجرم، كما يقال آثمة أي أدخلته في الإثم⁽⁴⁾. ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نُجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾⁽⁵⁾، فالجرمون هاهنا هم الكافرون لأن الذي ذكر من قصتهم التكذيب بآيات الله والاستكبار عنها. وتجرم علي فلان أي ادعى ذنبا لم أفعله⁽⁶⁾.

أما لدى الفقهاء فيمكن القول إن المعاصي أعم وأشمل من الجرائم إذ أن كل جريمة تُعتبر معصية دون العكس⁽⁷⁾. إذ تعرف الجريمة عندهم بكونها: "كل محظور زجر الشارع عنه بحد أو تعزير"⁽⁸⁾، والمقصود بالمحظور هو القيام بفعل محرم تعاقب الشريعة على اقترافه، أو ترك فعل مأمور تعاقب على تركه⁽⁹⁾. وقد يستعمل الفقهاء مصطلح الجنائية وهي في الشرع التعدي على الأبدان مما يوجب قصاصاً أو غيره، أما التعدي على المال فاصطلحوا على تسميته باسم الغصب أما ما تعلق ب أو هي اسم لفعل مُحرم شرعاً سواء

⁽¹⁾ سورة سبأ: الآية 25.

⁽²⁾ القرطبي، أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، ط2، 1384هـ/ 1964 م، 299/14.

⁽³⁾ سورة المائدة: الآية 08.

⁽⁴⁾ القرطبي، أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن، (م.س)، 110/6.

⁽⁵⁾ سورة الأعراف: الآية 40.

⁽⁶⁾ ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، (م.س)، 91/12-92.

⁽⁷⁾ أبو زهرة، محمد: الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، (م.س)، ص24.

⁽⁸⁾ الماوردي، أبو الحسن: الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة-مصر، ط1، 1427هـ/2006م، ص322.

⁽⁹⁾ عودة، عبد القادر: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، دار الكاتب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1959م، 66/1.

حلّ بمالٍ أو نفسٍ⁽¹⁾. والحدّ في اللغة أصله المنع والفصل بين شيئين، وحدود الله تعالى هي الأشياء التي حكم بتحريمها أو تحليلها⁽²⁾. والحد اصطلاحاً "كل عقوبة مقدرة بنص شرعي، وهي على ضربان: الأولى ما كانت من حقوق الله تعالى، أما الثانية ما كانت من حقوق الآدميين"⁽³⁾. وأما التعزيز فهو في اللغة: "على معنيين، التعظيم والتوقير وهو غير المراد هنا. والتعزير أيضاً التأديب"⁽⁴⁾، وهو في الاصطلاح: "كل عقوبة يقدرها القاضي غير مقدرة شرعاً، والقصد منه التأديب على الذنوب لما في الاتيان بها من مفسدة عامة، وإن لم تشرع لها عقوبات، والحاصل أنه تأديب استصلاح وزجر يختلف بحسب اختلاف الذنب وذلك لأن الله عزّ وجلّ قرر عقاباً لكل من عصى أو امره ونواهيه"⁽⁵⁾. وعليه فإن مصطلح الجريمة يفيد في الأديان السماوية الأمر السيء الذي يستوجب العقوبة أو الملامة.

ثانياً: الجريمة والعقوبة في الأديان السماوية

ولقد اعتنت كلّ الرسالات السماوية بحياة الإنسان وحفظ حقوقه وكرامته الإنسانية التي استحق بها شرف الخلافة للأرض. فشرعت له شرائع منظمة وحافضة لكل ما له علاقة بعباداته ومعاملاته فرداً كان أو جماعة. وإن الباحث في التوراة ليرى أن الشريعة اليهودية قد اتخذت أقوى العقوبات وأشدّها وهي "الموت" في بعض الجرائم التي تمس من الكرامة البشرية وتهدد الحياة مثل: جريمة القتل والزنا أو التجديف والردة

⁽¹⁾ ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط/2، (د.ت)، 30/2.

⁽²⁾ ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، (م.س)، 140/3.

⁽³⁾ الشاذلي، حسن علي: الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون، دار الكتاب الجامعي، القاهرة-مصر، ط/2، (د.ت)، ص 14.

⁽⁴⁾ الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط/4، 1407 هـ / 1987 م، 744/2.

⁽⁵⁾ الشاذلي، حسن علي: الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون، (م.س)، ص 16.

حيث يعدّ الإعدام العقوبة الرسمية في التوراة لهذه الجرائم⁽¹⁾، ولقد تكررت في التوراة عقوبة القصاص ثلاث مرات، وسنت ردعا لكل من يتسبب في إصابات جسدية لغيره، غير أن القصاص يشار في العرف إلى القتل وحده من حيث كونه غير قابلٍ للتعويض أو الدية، أما الجنايات المدنية وسائر الحالات الأخرى فيعمل فيها بالتعويض للمتضررين في ممتلكاتهم⁽²⁾.

والناظر في العهد القديم يجد نفسه إزاء نوعين اثنين من الجرائم، الأولى جرائم دينية والثانية جرائم مدنية:

أ- الجرائم الدينية:

تعتبر الجرائم الدينية في اليهودية انتهاكا لحقّ الربّ، ومن جملة هذه الجرائم نذكر:

✓ عبادة الأوثان: "فقد نهت الوصيتان الأوليتان من الوصايا العشر عن عبادة أيّ إله غير الخالق (خروج 20 : 3-6) وجزاء من يفعل ذلك هو القتل (خروج 22 : 20) رجماً" ترجمه بالحجارة حتى يموت....، فيسمع جميع إسرائيل ويخافون ولا يعودون يعملون مثل هذا الأمر الشرير في وسطك" (تثنية 13 : 10-11) وهنا تظهر لنا الغاية من وضع هذا الحدّ وهو التفكير في العبرة أمام النّاس فيصلح المجتمع ويتعظّ الأفراد فلا يأتون بمثل ذلك الفعل أبداً⁽³⁾.

✓ تقديم الأطفال قربانا وذبائح: إذ شرع القتل على هذه الممارسة المتصلة بطقوس الوثنيين للتقرب للملوك، ولقد جاء الناموس لينهى عنها ولم يجز فيها الرحمة

⁽¹⁾ الجيزاوي، محمد كمال: عقوبة الإعدام بين النصوص المقدسة والقوانين الوضعية: دراسة تحليلية نقدية في الأخلاق التطبيقية، مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة، المجلد 81، العدد 01، السنة 2021م، ص313.

⁽²⁾ الحصادي، نجيب: في أخلاقيات الجزاء الأعظم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، المجلد 28، العدد 11، السنة 2010م، ص83.

⁽³⁾ عبد الملك، بطرس (وآخرون)، دائرة المعارف الكتابية، (م.س)، 530/2.

للانتهاء عنها، ففي التوراة يقول يهوه لموسى: "وتقول لبني إسرائيل: كل إنسان من بني إسرائيل ومن الغرباء النازلين في إسرائيل أعطى من زرعه ملوك فإنه يُقتل. يرحمه شعب الأرض بالحجارة." (لاويين 20، 2) ⁽¹⁾.

✓ اتباع السحر والكهانة ومخاطبة الأرواح: فهي كذلك تعدّ من الممارسات المتصلة بالوثنية وعبادة الأصنام وكانت عقوبتها القتل والموت كذلك. تقول التوراة: "لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف خرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر ولا من يرقى رقية ولا من يسأل جانا أو تابعة ولا من يستشير الموتى، لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب، بسبب هذه الأرجاس." الرب إلهك طاردهم من أمامك" (تثنية 18: 10-11) وكذلك ورد "لا تدع ساحرة تعيش" (خروج 22: 18) ⁽²⁾.

✓ التجديف والكفر: وحكمهما في التوراة القتل كذلك، ففي الوصية الثالثة من الوصايا العشر حرّم النطق باسم الرب باطلاً أي الكذب دون إخلاص، ففي التوراة "لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً" (خروج 20: 7) كما ونهت عن سبّ الله "لا تسب الله ولا تلعن رئيساً في شعبك" (خروج 22: 28) ⁽³⁾.

✓ كسر السبت من خلال العمل فيه: وهو من الأعمال التي تجرّمها الشريعة لما لهذا اليوم من قداسة وكونه تذكّاراً لإكمال الله عمله خالقاً (تكوين 2: 3) حتى قبل إعطاء الشريعة في سيناء، كان ذلك مقرراً على بني إسرائيل (خروج 16: 23) كما يجب أن يتمتع فيه العمل اليدوي من طرف كل أفراد العائلة اليهودية وحتى البهائم. (خروج 20: 9-10) لأن هذا اليوم هو يوم عبادة وصلاة يكتمل باحتفال مقدس (لاويين 23: 3) حيث

⁽¹⁾ المصدر نفسه، 530/2.

⁽²⁾ المصدر نفسه، 530/2.

⁽³⁾ المصدر نفسه، 531/2.

يكون فيه قراءة الأسفار الإلهية والوعظ والصلاة وتجديد العهد بين يهود وشعبه. (خروج 31: 13). وعقوبة من عمل فيه هو الموت⁽¹⁾.

✓ الاستخفاف والتكذيب بالناموس الإلهي وعدم العمل بما جاء فيه: وهي الخطيئة الأخيرة التي أسند فيها حكم القتل، إذ تنص التوراة ومن أتى هذا العمل عن سهو أو جهل يقدم عنزاً حولية ذبيحة عن خطيئته، أما من كان عن قصد وعناد فكانت عقوبته الموت قتلاً. ولقد استمرت هذه العقوبة في حق المعاندين الكهنة في خيمة الاجتماع أو في الهيكل⁽²⁾.

إلا أنه عند تأمل بعض اصحابات العهد القديم يمكن ملاحظة أن عقوبة الإعدام كانت تنفذ في وضعيات كثيرة غير القصاص ومن هذه الحالات نذكر الخروج على الأحكام (خروج، 2: 15) أو في ضرب الوالدين (خروج 21: 15)، وما شاكله يأخذ حكم هذه العقوبة حتى شتمهما. (خروج، 17: 21 / لاويين، 20: 9) أو في جريمة خطف الإنسان والاتجار به (خروج، 21: 16) أو في الزنا بالحيوانات (خروج، 22: 19 / اللاويين، 20: 16) والزاني والزانية (لاويين، 20: 10) وفي اللواط والسحاق كذلك (20: 10)⁽³⁾.

ب- جرائم مدنيّة :

وأما إن كانت الجناية في حق الغير مثل الإضرار بأمالك الغير فتحكم شريعة التوراة بتعويض المتضرر بأحسن ما يملك (خروج، 22: 5)، فإذا نشبت نار في أرض الغير فعلى مفتعل النار أن يعرض صاحب الأرض المتضررة (خروج 22: 6)، وكذلك إذا تسبب الشخص في موت بهيمة جاره فعليه تعويضه بمثلها (لاويين 24: 18-21)⁽⁴⁾. إذا كانت

¹ (المصدر نفسه، 531/2).

² (المصدر نفسه، 531/2).

³ (عبد الملك، بطرس وآخرون)، دائرة المعارف الكتابية، (م.س)، 532/2.

⁴ (المصدر نفسه، 533/2).

الأضرار التي تلحقها البهيمة، مشهودة الضرر يكون التعويض كاملاً، أما إذا أكلت ملابس أو أمتعة فإن صاحبها يعوض عن نصف الضرر، ويطبق هذا الحكم في الملكية الخاصة، أما الملكية العامة فيعفى عن صاحبها. أما إن أضرت البهيمة بنطح أو عض، أو جذم أو ركل، في الملكية العامة يعوض صاحبها عن نصف الضرر، أما إذا كانت في ملكية المتضرر، فإنه يعوض صاحبها عن الضرر كاملاً، ويعد الإنسان مشهود الضرر للأبد سواء كان قد أضر غيره خطأ أو عن عمد، يقض أو نائماً، وإذا أعمى عين صاحبه أو كسر الأدوات فإنه يعوض عن الضرر كاملاً⁽¹⁾. إذا أصاب الإنسان صاحبه فإنه يلزم بتعويضه عن خمسة أشياء عن الضرر والألم والعلاج والعطلة وعن خدش الحياء⁽²⁾.

وفي الودائع إذا استودع إنسان وديعة عليه حفظها، ومن خان الأمانة عليه أن يعوض صاحبها بالضعف (خروج: 22-9) أما إن سرقت منه الوديعة التي أودعت عنده أو البهيمة فيدفع مثلها لصاحبها بعد أن يحلف أنه بريء تماماً من خيانة الأمانة (خروج: 22، 10-11)⁽³⁾.

أما عند التسبب في ظلم المساكين مثل الأراامل واليتامى والغرباء من خلال استغلالهم ظلماً أو عدم معاملتهم بالحسنى فإن عقابهم هو لعنة الله لهم ويقتلون بالسيف. (خروج: 9: 23 و 22، 21-24) ولقد ذكرت التوراة ثلاث وسائل لتنفيذ حكم الإعدام وهي الرجم والحرق والضرر بالسيف⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ عبد المعبود، مصطفى؛ ترجمة متن التلمود "المشنا"، مكتبة النافذة، القاهرة-مصر، ط/1، 1429هـ/2008م، ص-ص 35-36.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 57.

⁽³⁾ عبد الملك، بطرس (وآخرون)، دائرة المعارف الكتابية، (م.س)، 533/2.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، 534/2.

ونلاحظ هنا أن الشريعة اليهودية تشددت في شرائعها للحفاظ على كرامة الإنسان وتحقيق استقرار المجتمع وكانت صارمة حتى في تحديد علاقة الابن بوالديه توكيداً على مركزية الأسرة في صيانة كيان المجتمع.

ولقد استمرت العناية بحرمة النفس البشرية والاستئناس بالشرائع السماوية الحافظة لحقوق الأفراد والجماعات في الديانة المسيحية، وكانت بذلك مكملة لما جاء في الشريعة اليهودية، إذ سار كُتاب الأناجيل على نفس مسار الشريعة التوراتية في العهد القديم عاملين بمبدأ حفظ حقوق النَّاس، ففي الإنجيل يروى عن السيد المسيح أنه قال " لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإن الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة من الناموس حتى يكون الكل، فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى، وعلم الناس هكذا يدعى أصغراً في ملكوت السماوات، وأما من عمل وعلم، فهذا يُدعى عظيماً في ملكوت السماوات" (إنجيل متى 17: 5)⁽¹⁾.

إلا أن المسيحية الرسمية عطلت العمل بهذه الشرائع، وفي ذلك يقول بولس " إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس، بل بإيمان يسوع المسيح آمنّا نحن أيضاً بيسوع المسيح لتتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس؛ لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما، تقدم القراءة الرسمية المسيحية على هذا الشكل بوصفها ديانة أكثر ليّناً ورأفة مما دفع بعض الباحثين إلى القول أن المسيحية دين محبة دعا للتخلق بالحلم والصبر والتسامح في التعامل مع بعض الجرائم كما تؤكد ذلك العديد من النصوص التي تدعو إلى العفو وعدم تطبيق العقوبة الدنيوية في العهد الجديد وكأنها بذلك تنسخ ما جاء به العهد القديم"⁽²⁾.

⁽¹⁾ الزعبي، علي أحمد؛ حق الخصوصية في القانون الجنائي "دراسة مقارنة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، ط1، 2006م، ص 25-26.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 27.

ولعل هذين الموقفين المتباينين في التعامل مع الجريمة في كل من العهد القديم والعهد الجديد، أحدث حالة من الارتباك في صفوف دارسي الكتاب المقدس، حيث وجدوا أن العهد القديم يدعوا إلى ضرورة القصاص الديني عملاً بما تنص عليه التوراة بأنه "وإن حصلت أذية تعطي نفساً بنفس، وعينا بعين وسناً بسن، ويداً بيد ورجلاً برجل." (خروج 21؛ 23-27)، في حين أن العهد الجديد دعا إلى التجاوز والعفو ولم يشجع في تأويله الرسمي على القصاص المادي، مستدلاً بذلك بقول المسيح: "من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر" (يوحنا 7؛ 8). وعلى هذا الأساس نجد من الفرق المسيحية من تمسكت بتعاليم العهد القديم وشرائعها فإذا كان الإنجيليون أكثر تمسكاً بتعاليم العهد القديم، فإن الكنائس البروتستانتية الرئيسية والكاثوليك يؤكدون على مبدأ المغفرة التي دعا إليها السيد المسيح.

وكلا التوجهين لديه تبريراته وأدلتها الداعمة لتوجهه وموقفه من العقوبة، فالبعض يرى أن القصاص هو عدالة تصالحية لتصحيح الخطأ الذي حصل في حق المجني عليه وإرضاء لله. فحينما ينال الجاني عقابه فإن: "الاختلال الذي أوجدته الجريمة يُصحح على أفضل وجه عندما يقوم الجاني بتصحيح الأمور مع ضحيته، وليس عندما يعاقب الجاني بقسوة. فالعدالة التصالحية لا تخدم غرضاً اجتماعياً فحسب، بل إنها أيضاً ترضى الله والحق على الجاني. في حين بنى آخرون موقفهم على أساس مبدأ المحبة والخلص الذي يمثلته السيد المسيح." فالمسيحية تبرر العقوبة طالما أنها قائمة على الحب واسعة الصالح العام⁽¹⁾.

إن لين الشريعة المسيحية ودعوتها للتسامح والتآخي والعفو وعدم دعوتها للقصاص يعود لتصورها القائم على أن هذا الفعل هو بيد الرب خالق البشر، وهذا ما دفع بعض

⁽¹⁾ الجيزاوي، محمد كمال: عقوبة الإعدام بين النصوص المقدسة والقوانين الوضعية: دراسة تحليلية نقدية في الأخلاق التطبيقية، (م.س)، ص 318-319.

الباحثين ومنهم ول ديورانت إلى انتقاد هذه النقطة في الإنجيل وهي عدم فرضها للقصاص حيث قال: " لم يدع الإسلام إلى مقابلة الإساءة بالإحسان ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾⁽¹⁾، ﴿وَلَمَنْ اِثْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾⁽²⁾. تلك أخلاق تليق بالرجال، شبيهة بما جاء في العهد القديم، فهي تؤكد فضائل الأنوثة وليس في التاريخ دين غير دين الإسلام يدعو أتباعه على الدوام إلى أن يكونوا أقوياء، ولم يفلح في هذه الدعوة دين آخر بقدر ما أفلح فيها الإسلام"⁽³⁾.

من بين طيات كلام ديورانت ونعته للتعاليم المسيحية بالأنثوية يمكن أن نفهم انتقاده لها، وعزى ذلك إلى ضعف القوى الانفعالية، على العكس من الإسلام الذي تصدر قوانينه عن القوة والموقف الراسخ، وقوى الفعل، كما إن عدم تطبيق الحدود وفقدان قانون القصاص عند أتباع الكنيسة في شريعة الإنجيل الفعلية قد أدى إلى شيوع الفحشاء والمنكرات والعلاقات المنحرفة بينهم أكثر من شيوعها بين اليهود والأمم الأخرى⁽⁴⁾. وعليه فإن الحضارة البشرية والوصول إلى معارج الحياة الفاضلة والكرامة إنما يكون بفرض حكم القصاص الذي يردع الناس خوفاً وحذراً عن ارتكاب الجريمة.

ولقد استغلت الكنيسة ضعف التشريع الانجيلي لتكون لها وحدها السلطة والنفوذ المطلق بين أتباعها. ومن أهم الوسائل التي اعتمدتها لتمارس شتى أنواع الاستغلال والعنف نذكر:

بيع صكوك الغفران حيث انتشر هذا النظام الغفراني انتشاراً عظيماً، وتفنن فيه رجال الكهنوت حيث صار مصدر ثروة هائلة لخزينة البابوية، فلقد كان يطلب من كل

⁽¹⁾ سورة البقرة: الآية 194.

⁽²⁾ سورة الشورى: الآية 41.

⁽³⁾ ول ديورانت، وليام جيمس: قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمد وآخرون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1،

1423هـ/2002م، 68/13.

⁽⁴⁾ الطهراني، محمد حسين الحسيني: نور ملكوت القرآن، دار المحجة البيضاء، بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ، 21/1.

خاطئ، أعمال تليق بالبابوية مثل الصوم والتقشف والحج وكذلك قضاء بعض السنين في المطهر بعد الموت، وكي يتجنبوا كل هذا التعب اقترح عليهم رجال الدين رفع عبء هذه الأعمال وتقصير مدة المطهر بالسلطان المخول من المسيح وأسهل هذه الطرق دفع المال وتعبئة خزانة البابا، ويبدو أن هذه الفكرة ظهرت لأول مرة للتقصير من مدة التكفير المفروضة على التائبين في مقابل دفع غرامة، كما نجد عادة في أحكام وقوانين العقوبات كالقول مثلاً: "خمسون جنيهًا غرامة أو الحبس ستة أشهر" فإذا دفعت الغرامة تصير لحساب المجرم الذي يعفى من السجن ويطلق سراحه وبمثل هذه الطريقة يتصور البابوي المسكين المخدوع أن صح الغفران الذي يشتريه يصير لحسابه في سجل السماء ويوزن مقابل الحساب المدون ضده لخطايا الكذب والنصب والسرقه والقتل وغيرها من الجرائم والشروع الأخرى"⁽¹⁾.

كما استمرت الكنيسة في الاستحواذ على إرادة الناس وزادت من ممارساتها السلطوية من خلال تأسيس "جهاز بوليسي" لجلب المهطقين الذين يتمردون على الكنيسة و إخضاعهم لمحاكم التفتيش، ففي عام 1231م منح قضاة معينون السلطة للبحث عن الهرطقة واختبارهم باسم البابا، ولقد كانت الكنيسة تسعى لجرد تصحيح الأفكار التي كانت تراها خاطئة، ولكن بدأت الأمور تتغير وتخرج عن السيطرة في أواخر القرن الرابع حيث اتخذت الكنيسة عقوبة الإعدام لكل مهطق الأمر الذي أشار حفيظة بعض رجال الكنيسة ووصف هذا الأمر بالقاسي والتي اعتبرها "امبروسيوس أسقف ميلان" -وهو الأسقف الأبرز في ذلك الوقت- جريمة ومع هذا أصبح من المتفق عليه في العصور الوسطى أن يرافق تصحيح الأمور الروحية عقاب جسدي ولقد كانت الحملات الصليبية أفضل مثال على ذلك المبدأ. ولعل أشد محاكم التفتيش التي عرفتها البشرية هي المحاكم الاسبانية التي كانت المثال الأكثر سوءً بنشر فكرة الكنيسة لديها سلطة لقتل أعضائها أو ابقائهم

⁽¹⁾ ميلر، أندرو؛ مختصر تاريخ الكنيسة، مكتبة الأخوة للنشر، القاهرة-مصر، ط/4، 2003م، ص 461.

أحياء وفي إنجلترا بالقرن السابع عشر أعدم الكاثوليك الذين رفضوا انكار ولائهم للبابا من قبل الملك هنري الثامن، وأحرق البروتستانت الذين رفضوا انكار ايمانهم بأمر الملكة ماري وجنيف أثناء فترة كالفين، كل من لا يتبع القوانين الدينية لحركة الاصلاح قد يتعرض لأي عقوبة بما فيها الموت. ومضت فترة طويلة قبل أن تكون أي طائفة مسيحية أكثر اعتدالاً في تفكيرها⁽¹⁾. فكانت هذه الممارسات سبباً للثورة ضدها وإعادة النظر في سلطة الكنيسة وممارساتها من قبل الكثير من رجالات الدين المسيحي.

وفي بداية القرن السادس عشر ومنتصف القرن السابع عشر صار للسلطان المقدس الذي بيد الكهنوت الكنسي استفزاز مباشر لجميع الطبقات وارتفع صوت الاحتجاج، وسرعان ما انتشر هذا الاحتجاج ليعم المسيحية قاطبة. ونودي بالكتاب المقدس كمصدر للسلطان المطلق وصار التبرير بالإيمان وحده دون أعمال الناموس وشعار المصلحين، وتخلصت النفوس من السلطة البابوية، ولقد كان من نتائج هذه الثورة الاصلاحية انتقال السلطة من الكنيسة إلى الفرد، ورفض الرأي القائل بأن الكنيسة مصدر البركات⁽²⁾.

كانت هذه الممارسات نابعة عن "اعتقاد الكنيسة في سلطتها المطلقة حيث رأت أنها يد الله في الأرض، وهي ملتزمة بأن تحكم على استقامة أو خطأ أي وضع دنيوي أو تصرف للحكومة فلم يكن هناك صوت يعلو على صوتها أو يتمرد على إرادتها"⁽³⁾.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول إنَّ كُلَّ الشرائع مُتفقة على أنَّ الجريمة فعل يتناف وتعاليم الله وسيرورة الوجود الإلهي للإنسان، لذا عملت على وضع نوااميس للتصدي لها. ولكن لسائل أن يتساءل: كيف عالجت الرسالة الاخاتمة ظاهرة الجريمة؟ وماهي النقاط التي شددت عليها واعتنت بها أكثر؟ ماهي طريقة فقهاء القانون في الحد من هذه الظاهرة

⁽¹⁾ هيل، جوثان: تاريخ الفكر المسيحي، ترجمة: سليم اسكندر، مكتبة دار الكلمة، القاهرة-مصر، ط/1، 2012م، ص180

⁽²⁾ ميلر، أندرو: مختصر تاريخ الكنيسة، (م.س)، ص464

⁽³⁾ هيل، جوثان: تاريخ الفكر المسيحي، (م.س)، ص315.

والتصدي لها؟ وإلى أي حد وفقت القوانين الوضعية في مجابهة هذه المسألة في مجتمعاتنا المعاصرة؟.

كما أثيرت مسألة الجريمة والإيمان في الفكر الكلامي قديماً تحت مسمى "مرتكب الكبيرة" فتفرقت الأمة في تحديد هذه المسألة وعلاقتها بالإيمان، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على حقيقة أن الإيمان يستوجب العمل الصالح دائماً، إذ عرفوا الإيمان بأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأعضاء والجوارح، ولقد قرّن الله عزّ وجلّ في مُحكم تنزيله بين الإيمان والعمل الصالح في قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وغيرها كثير من الآيات، إلّا أنّه بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، ومع عصر الخلفاء الراشدين نشب خلاف على السيادة والسلطة، مما أدى إلى نزاع دموي في أواخره شمل فتنة كبرى بين الصحابة، وأريق دماء المسلمين التي حرّمها الله إلّا بالحق. ومن هنا ظهر منزعج جديد في التصور الديني الإسلامي وأثيرت الكثير من المسائل والشبه الدينية الفقهية والعقدية وحتى السياسية، ومن هذه المسائل مسألة "مرتكب الكبيرة"، أي مرتكب جريمة القتل، وقد حاول فيها علماء الكلام الأوائل البحث في العلاقة الممكنة بين هذه المسألة والإيمان، وهل يؤثر ارتكاب الكبيرة أو الجريمة في إيمان المسلم، وما هو عاقبة أمره انطلاقاً من النصوص القرآنية، ومن ذلك قوله تعالى: "ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها" ولذا دارت رحى الجدل حول هذه المسألة مخلفة كثيراً من التساؤلات من قبيل: ما أثر ارتكاب الجريمة على الإيمان؟ وهل يخرج مرتكبها من الدين أم أنّه ينقص من الإيمان فقط؟ وهل يخلّد في النار أم هو فاسق يستتاب ويرجى عقابه لله عزّ وجلّ؟⁽¹⁾.

لقد تفرعت عن هذه المسألة كثير من الآراء والفرق، فذهب فريق من المسلمين إلى الاعتقاد بأن ارتكاب الكبيرة مُخرج عن حدّ الإيمان وهم فرقة المحكّمة ومن وقف موقفهم

⁽¹⁾ (المعتق، عواد بن عبد الله؛ وسطية أهل السنة في حكم مرتكب الكبيرة بين الخوارج والمرجئة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 40، السنة 1414هـ، ص272).

من القائلين باعتزال الفتنة خشية ارتكاب جريمة القتل أو غيرها من الجرائم، في حين رأى فريق آخر وهم المرجئة أن الإيمان هو التصديق ولا يؤثر فيه العمل الصالح بالنقصان ولا بالزيادة، والإيمان لا يزول إذا تخلّفت آثاره ومقتضياته، ورأوا أن مرتكب الكبيرة مرجأً إلى رحمة الله شاء عذبه أو شاء عفي عنه، خاصة إذا تاب صاحبها توبةً نصوح. أما المعتزلة فقد رأت هذه الجريمة مخرجة من الإيمان دون أن تدخل صاحبها في الكفر، بمعنى أنه عاصٍ يستتاب، فإن أصرّ المجرم على صحة فعلته كفر، وإن تاب رجع إليه إيمانه⁽¹⁾.

ولذا فإن هذه المسألة قد لقت اهتماماً منذ الصدر الأوّل للإسلام لما لها من مخلفات في شخصية العبد المسلم، وأثر في إيمانه وأعماله.

ثالثاً: واقع ظاهرة الجريمة في المجتمعات المسلمة وسبل مواجهتها

• واقع الجريمة في المجتمعات الإسلامية:

لقد سجلت السنوات الأخيرة من القرن العشرين تزايداً ملحوظاً في معدلات الجريمة، كما تعددت أنواعها وتطورت أدواتها وأساليبها في شتى أنحاء العالم. وهو ما أدى بالضرورة إلى تزايد آثارها ونتائجها في الأوساط المجتمعية، وخصوصاً الجرائم المنظمة والمتواترة منها من قبيل الإرهاب وجرائم المخدرات، التي انعكست سلباً على الفرد والمجتمع والأمة ككل. ناهيك أن هذا النوع من الجرائم يؤدي بدوره إلى ارتكاب جرائم أخرى كثيرة، فالإتجار بالمخدرات مثلاً يقود نحو ارتكاب جرائم التهريب، والرشوة والتزوير، والقتل وغير ذلك من الجرائم⁽²⁾.

⁽¹⁾ البغدادي، عبد القاهر: الفرق بين الفرق، دار الأفاق الجديدة، بيروت-لبنان، ط1، 1973م، ص190.

⁽²⁾ السعد، صالح: دور الأسرة في الوقاية من المخدرات، مجلة الفكر الشرطي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد4، العدد4، مارس آذار، 1996 م، ص175.

وعليه يمكن القول إن الجريمة أصبحت مكلفة اقتصاديا في أي مجتمع من مجتمعات العالم، وكذلك الحال في مجتمعاتنا العربية، وهذه التكاليف الباهظة ليست فقط من حيث الجوانب المادية، بل هي ذات تكلفة أكثر خطورة على المجتمع من حيث نتائجها السلبية وأثارها المدمرة من النواحي الإنسانية والنفسية والاجتماعية، كما ولوحظ أن أي ارتفاع لمعدل الجريمة في مجتمع ما يرافقه تزايد في الأجهزة القضائية والأمنية مما بشكل عبئا يصعب النهوض به في كثير من دول العالم ما بالك بالدول العربية وخاصة منها تلك النامية والتي تسعى لتحسين اقتصادها⁽¹⁾.

ونلاحظ بحسب بعض الدراسات وجود ثلاثة أقطار عربية قد سجلت نسباً تفوق المعدل وهي تونس، قطر، والبحرين، أما الأقطار الأخرى فكانت نسبها دون المعدل، ولقد كانت أقل نسب الجريمة إلى السكان مسجلة في اليمن، والسعودية، العراق، عمان، سوريا، والجزائر، في حين أن بعض الأقطار قليلة السكان تعاني من وضع داخلي يتسم باتجاه الجريمة نحو الزيادة والتفاقم⁽²⁾. إلا أننا يمكن أن نلاحظ أن هذه النسب قديمة وتفتقر للدقة والضبط من قبل الدوائر المعنية (الأجهزة الأمنية، ووزارات الداخلية)⁽³⁾.

وحسب استبيان معاصر فقد بلغ عدد الجرائم في دمشق 67.74% وفي بغداد 62.24% وفي بيروت 47.19% وفي تونس 47.59% أما الجزائر فبلغت نسبة الجرائم فيها 54,90% والرباط 34.66% وطرابلس ليبيا 64.7% كازابلانكا (الدار البيضاء) 55.84% والمنامة 21% بينما في مسقط 21.09% وأبو ظبي 8.12% وعمان 2.38% والقاهرة

⁽¹⁾ هلاوي، خاتم بابكر عبد القادر، تكلفة الجريمة في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط/1، 1995م، ص05.

⁽²⁾ المشداني، أكرم عبد الرزاق، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي، دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط/1، 1426هـ/2005م، ص188.

⁽³⁾ المشداني، أكرم عبد الرزاق، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي، (م. س)، ص168-169.

49.7% أما الرياض 26.82% ومكة 19.23% كما سجلت الدولة أقل نسبة بمعدل 11.8% فيما لم تذكر السودان وموريتانيا. ⁽¹⁾ ووفقا للأمم المتحدة فإن جرائم القتل مسؤولة عن أكثر من 464 ألف ضحية حول العالم كل سنة. بمعنى أكثر من جرائم الارهاب والقتال المسلح مجتمعين. ولعل أسباب ارتفاع هذا المعدل عائد بالضرورة إلى عدة عوامل أسهمت في ارتفاع معدلات القتل والجريمة في مناطق بعينها هو غياب القانون أو ضعف سلطته، والفقر والقوانين الغير صارمة والعقوبات والتعزيرات الخفيفة لمرتكبي الجرائم أو انفلات الأمن وعدم خضوع الأفراد للنظام وعدم القدرة على إرسائه ⁽²⁾.

وعلى هذا الأساس فالجريمة ظاهرة كونية طبيعية ترافق الوجود البشري وتتغذى على العديد من العوامل التي تزداد ارتفاع نسبها من قطر إلى آخر، والجريمة في العالم العربي ليست بمعزل عن العالم الغربي ما دام العالم قرية رقمية صغيرة. فكيف تعامل القانون مع هذه الظاهرة وما مدى نجاعته في الحد من انتشارها؟.

• سبل مواجهة ظاهرة الجريمة:

أ. دور القانون في معالجة ظاهرة الجريمة:

يُعدّ القانون الجزائي وليد مراحل عدّة ومحطات كثيرة عبر التاريخ البشري، وهي التي رسمت ملامحه اليوم، فلقد أسهمت المدارس العقابية الحديثة في تطويره ففي القرن الثامن عشر ظهرت حركة إصلاحية في أوروبا قادها مجموعة من الفلاسفة والمفكرين ضدّ الظلم والجور المسلط على النّاس ونددوا بالخلل في النظام الجزائي ككل، في تلك الحقبة التاريخية التي اتسمت بقسوة العقوبات ووحشيتها وعدم تناسبها مع الضرر الاجتماعي الذي أحدثته الجريمة، وكذلك ثاروا ضد استبداد القضاء واحتكامه للهوى والرغبة في ارضاء الأسياد بعيدا عن تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع وعليه فإن هذه الحركة لعبت

⁽¹⁾ <https://www.watanserb.com/2022/04/14/> بلدان-عربية-تشهد-ارتفاعاً-ملحوظاً

⁽²⁾ المشداني، أكرم عبد الرزاق، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي، (م. س)، ص 169.

دوراً فارقاً ومهماً في تطوير القانون الجنائي الأوروبي وبناء أسسه النظرية . كما واجهوا ظاهرة الجريمة بطريقة علمية، فتأسست عن هذه الحركة مجموعة من المدارس الفقهية في التأصيل الفكري للقانون الجنائي. كما ناقشت الأسس الفلسفية التي تقوم عليها المسؤولية الجزائية ومبادئ التجريم والعقاب، ولعل أول هذه المدارس هي:

- المدرسة التقليدية (1764م): "والتي تأسست على يد الفيلسوف والمفكر الإيطالي سيزار ديكاريا من خلال مؤلفه الشهير: "الجرائم والعقوبات (1764م)" ومن رواد هذه المدرسة العالم الإنجليزي "جيرمن بنتام" والعالم الألماني "أنسلم فويرباخ"، ولقد دعت إلى جملة من الأسس منها: وضع أساس قانوني للتجريم والعقاب بحيث لا يكون هناك جريمة أو عقوبة إلا بمقتضى نص قانوني واضح ومحدد⁽¹⁾. ولعل أهم نقائص هذه المدرسة أنها ركزت دراستها على الجريمة وأهملت دراسة المجرمين والعوامل المؤثرة في سلوكهم الإجرامي سواء كانت هذه العوامل اجتماعية أو نفسية أو غيرهما⁽²⁾.

- المدرسة الموضوعية (1876م): وبعد أن فشلت المدرسة التقليدية في إثبات الطرق الموصلة للغاية العقوبية نظرياً، ظهرت هذه المدرسة بنظريات جديدة لغرض علاج ظاهرة الإجرام المتزايد في المجتمعات البشرية، وخاصة بعد ظهور دراسات الفكر الطبيعي في النصف الأول من القرن التاسع عشر على يد داروين الذي انتهى إلى وضع نظرية النشوء والتطور والتي مؤداها أن الإنسان مخلوق متطور مرّ بمراحل بدائية وهو لا يفرق بين الإجرام والأفعال المباحة غير المضرّة ، ثمّ تطور ليكون ما هو عليه الآن من إرادة واختيار لأفعاله واستقلال في سلوكه، ولذا رأى داروين

⁽¹⁾ جندي، عبد الملك: الموسوعة الجنائية، دار المؤلفات القانونية، بيروت-لبنان، ط1، 1942م، 33/5.

⁽²⁾ ابن عفون، الشريف: العقوبة في القانون والشرعية الإسلامية، إشراف: كمال بوزيدي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية فرع أصول الفقه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 1425هـ/2005م، ص46.

وأنصاره ضرورة البحث وتغيير الظواهر الطبيعية الأخرى المؤسسة على السببية أي معرفة الأسباب التي بها توجد الظاهرة ومادام الإجراء ظاهرة طبيعية فلا بد من دراسة أسبابها لإيجاد طريقة لعلاجها والقضاء على الأسلوب والعوامل التي تدفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، ثم تتالت الدراسات في ضوء هذه المدرسة فإنها كلها حاولت البحث في الأسباب المحيطة بالمجرم والعوامل التي تدفعه لارتكابها ورغم الدراسات العلمية المثيرة إلا أنهم لم يصلوا إلى نتائج نظرية يمكن الاعتماد عليها كفاية العقوبة.⁽¹⁾

- المدرسة الحديثة: (مدرسة الدفاع الاجتماعي) (1945): تعتبر هذه المدرسة حوصلة لخيرة النتائج في المدارس السابقة، حيث أخذت ببعض مبادئ كل منها وحاولت التوفيق بينهما لغرض الوصول إلى نظرية حديثة تُحدّد غاية العقوبة نظرياً وبدقة وتقلل من ضرر الجريمة. ولقد اعتمدت الأساس ذاته المعترف به عند المدرسة التقليدية غير أنها وضعت له مفهوماً جديداً مؤداه أن الإنسان كائن حرّ في اختياره لسلوك معين صادر عن بواعث نفسية مختلفة والتي تؤثر على فعل الأفراد ممّا يستوجب الأخذ بمبدأ دراسة المجرم والأسباب التي تدفعه للجريمة بغرض وقايته ووقاية المجتمع منه، إلا أن هذه المدرسة نعترف بالجبورية النفسية بمعنى أن العوامل النفسية هي التي تقوم المجرم لأداء فعل إجرامي. وهي بذلك تناقض النتائج التي وصلت إليها كالتأهيل المسؤولية وعدم التأهيل، بمعنى قيام المسؤولية على المؤهل دون غيره لكنها نقصت ذلك باعترافها بمبدأ الجبورية النفسية الذي يتنافى مع هذه المسؤولية.⁽²⁾

¹ جندي، عبد الملك: الموسوعة الجنائية، (م. س)، 90/5.

² جندي، عبد الملك: الموسوعة الجنائية، (م. س)، 91/5-92.

ثم تلت هذه الدراسات نشأة حركات وتيارات توفيقية، ومن أبرز منجزاتها المؤتمر الدولي لقانون العقوبات الذي أسسه " عامل برنس " و " جون ليست " ولقد اعترف هذا الاتجاه بحرية الإرادة وتأسيس المسؤولية الجزائية على الإدراك والتمييز والاختيار لدى الفاعل. كما رأت أن العقوبة لها وظائف ردعية وإصلاحية وتهذيب للجاني. كما وأنها دعت للأخذ بالتدابير الاحترازية للأشخاص الذين لديهم ميل لارتكاب الجرائم⁽¹⁾.

لقد شهد نظام التشريع الجزائري الإسلامي تغييرات قانونية منذ القرن التاسع عشر بفضل عملية التغريب التي قادتها بعض النخب المحلية واستلزمت تبني القوانين الأجنبية المستمدة من الاستعمار الغربي للبلدان الإسلامية وذلك بفضل التدخل الأجنبي الذي رأى أن الأحكام التشريعية رجعية و بحاجة للإصلاح ولعل مجمل انتقاداتهم شملت باب التعازير الذي يعدّ باباً واسعاً ولا يضم تعريفاً دقيقاً للجريمة وأوصافها أو عقوباتها الغير موضوعية إذ يمكن ابطال بعضها بالصلح بين المتداعيين أو بدفع تعويض مادي(دية)، ومن جانب آخر فإن العقوبات الشرعية غير متساوية ، فربما عوقب شخص بأكثر من شخص آخر رغم أن الجرم واحد (مسألة الثأر). كما أن أحد المستشرقين قد حصر التطورات التي لحقت التشريع الإسلامي في القرن التاسع عشر في ثلاثة تطورات رئيسية :

الأول: الإلغاء الكامل للتشريع الجنائي واستبداله بالقوانين الغربية، وقد اتبع في معظم الدول الواقعة تحت الاستعمار كما هو الحال في الجزائر على يد الفرنسيين.

الثاني: إدخال تعديلات تدريجية على بعض جوانب التشريع الجنائي، وهذا النهج اتبعه الإنجليز في الهند وفي نيجيريا حيث تم المزج بين القوانين الغربية وقوانين الشريعة في حزمة واحدة، لكنه ألغي في نهاية المطاف.

⁽¹⁾ رواج، فريد: محاضرات في القانون الجنائي العام، جامعة محمد لين دباغين- سطيف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية، 2018-2019م، ص24.

الثالث: إصلاح التشريع الجنائي، وهو النهج الذي سارت عليه الدول المستقلة كمصر والدولة العثمانية، وذلك بمحاولة تقنين الفقه، وإنشاء محاكم مدنية إلى جوار المحاكم الشرعية.⁽¹⁾

والمأمل في واقعنا نجد أن الجريمة لم تعد ذلك الأمر الجلل الذي يجعل صاحبه يفكر قبل أن يقدم على ارتكاب جرمه، وربما ذلك عائد لكونها صارت فعلاً لا إرادياً ولا واعياً اليوم ولئن دلّ ذلك، دلّ على هوية الأفراد المهتزة والخالية من القيم والمسؤولية والوعي بسلطة القانون، الأمر الذي يدلّ على أن هذا الأخير لم يعد يمثل رادعاً للفعل الإجرامي، عند هذه الفئة من الناس لجسارتهم وتبلد مشاعرهم وخلوها من الإنسانية، الأمر الذي بات ظاهراً في أنواع الجرائم المرتكبة في العالم العربي شرقاً وغرباً في الآونة الأخيرة وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن الخلل الحاصل في المنظومة القانونية أو حتى في أرضية المجتمع وبيئته ومشاربه المختلطة اليوم (وسائط التواصل الاجتماعي الرقمية) التي باتت تُعيق عملية الامتثال للقانون واحترامه؟.

وعليه فإن بعض المنشورات وعت ضرورة تعزيز سيادة القانون عن طريق التعليم وذلك من أجل ترسيخ ثقافة احترام القانون والتعلم من أجل العدالة، إذ تشكل سيادة القانون حجر الأساس في المجتمعات التي تسودها مبادئ العدل والسلم والمساواة واحترام حقوق الإنسان، ولذا فإنه في حال فشل وانعدام النظام القانوني، يجب إعادة توعية المجتمعات بسلطته ودوره في ارساء النظام والاستقرار وحفظ الحقوق. لأن التعليم يؤدي دوراً وقائياً فاعلاً من خلال تعزيز قدرات المتعلمين على مواجهة مصاعب الحياة والتغلب عليها دون اللجوء للعنف والتوحش، الأمر المفضي لخرق القانون وارتكاب الجرائم. وعليه يمكن القول إنه بوسع الشباب المساعدة في هذه العملية الوقائية من خلال توظيف وسائط

⁽¹⁾ (بيترز، ردولف: الجريمة والعقاب في الشريعة، ترجمة محمد سعد كامل، عالم الأدب للترجمة والنشر، القاهرة- مصر، ط1، 2017م، ص35).

التواصل الاجتماعي لتغذية الجوانب القانونية لممارسة الحقوق والواجبات وإعلاء كلمته، وليس الدعوة لخرقه ومغالطة الناس بفهم خاطئ للحرية، ونيل الحقوق، مما يخول للبعض الانحراف والميل للفعل الاجرامي⁽¹⁾.

ب. مواجهة الشريعة لظاهرة الجريمة:

لقد أسهم الفقه الجنائي الاسلامي في تطوير القانون الجنائي ودفع به دفعة قوية للتوفيق بين حقوق المجني عليه وحفظ كرامة الجاني كما ويتميز الفقه الجنائي الاسلامي عن الفكر الوضعي بأسبقيته في ارساء المبادئ الجنائية بقرون عديدة وبكماله وعدله المطلق وبمصدره الرباني الخبير بشؤون الخلق وليس مصدره العقل البشري المحدود. قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾. وجاء في تفسير هذه الآية: "ثم جعلناك يا محمد من بعد الذي آتينا بني إسرائيل، الذين وصفت لك صفتهم ﴿عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ يقول: على طريقة وسنة ومنهاج من أمرنا الذي أمرنا به من قبلك من رسلنا ﴿فَاتَّبِعْهَا﴾ يقول: فاتبع تلك الشريعة التي جعلناها لك ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يقول: ولا تتبع ما دعاك إليه الجاهلون بالله. الذين لا يعرفون الحق من الباطل. فتعمل به. فتهلك إن عملت به"⁽³⁾. وذلك أن الفعل الانساني تحكمه الأهواء ولا يمكن أن يكون عادلاً ومنصفاً ولذا يمكن أن نقول إن النظام الجنائي الاسلامي يتميز بجملة من الخصائص:

¹)United Nations Office on Drugs and Crime, UNODC, UNESCO ,Strengthening the rule of law through education: a guide for policymakers,Paris, Vienna, UNESCO, UNODC, 2019.

⁽²⁾ سورة الجاثية: الآية 18.

⁽³⁾ الطبري، محمد ابن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 2008م، 57-58.

أولها: أساس المسؤولية الجزائية بمعنى أن الانسان مكلف وله عقل وإرادة على أساسها يتصرف ويفعل وهو بذلك أهل ليتحمل تبعة سلوكه يقول تعالى: " من عمل صالحا فلنفسه ومن أساس فعلها وما ربك بظلام العبيد"⁽¹⁾.

ثانيا: علّة التجريم والعقاب إذ إن العلّة العامة لأحكام الشريعة الإسلامية هي الرحمة والمهدى للناس جميعا يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾. بمعنى أن هذه الأحكام القصد منها الموعظة والارشاد ورحمة بهم ليعرفوا طريق الصلاح والفلاح. والمقصود بعلّة التجريم والعقاب في الشريعة هو تحقيق مصالح العباد بتجريم الاعتداء على المصالح الكلية الخمسة في المجتمع التي تكفل كرامة الإنسان وحقوقه. ولسائل أن يسأل ما هي مبادئ التجريم والعقاب في الفقه الجنائي الاسلامي؟ أو على ماذا يتأسس الفعل العقابي في الفقه الجنائي الاسلامي؟ يمكن أن نقول أنه يتأسس على مبادئ عدّة وهي:

أولاً: على مبدأ شخصية العقوبة بمعنى أن القصاص في الشريعة الإسلامية شخصي يقع على مقترف الجريمة لوحده لقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾⁽³⁾، ولذا فإن المجني عليه إن شاء أخذ القصاص أو عفى وتجاوز عن المسيء.

ثانياً: مبدأ النية والقصد إذ ينبغي توفر العنصر المعنوي النفسي في الجريمة والتمييز بين العمد والخطأ وانتقاء العقوبة وفقاً لذلك قال عز وجل: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمَنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمَنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسْلَمَةٌ إِلَىٰ

⁽¹⁾ سورة فصلت: الآية 46.

⁽²⁾ سورة يونس: الآية 57.

⁽³⁾ سورة المدثر: الآية 38.

أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا⁽¹⁾.

ثالثاً: مبدأ شرعية وعدم شرعية النصّ إذ أن من القواعد الأصولية في الفقه الاسلامي أنّه لا حكم على افعال العقلاء قبل ورود النصّ ولقد وردت في القرآن الكريم كثير من الآيات التي تقرر هذا المبدأ منها قوله تعالى وما كُنَّا معذبين حتى نبعث رسولا⁽²⁾.

رابعاً: مبدأ قرينة البراءة فمن القواعد الأصولية الفقهية كذلك أن الأصل في الاشياء الإباحة والأصل في الافعال الجواز والأصل براءة الذمة.

خامساً: مبدأ المساواة إذ لا يجب ترك حدّ من حدود الله في أي ظرف من الظروف حتى لا نخلّ بمبدأ المساواة بين العباد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامه بن زيد عندما جاء يشفع في تنفيذ الحد: " اتشفع في حدّ من حدود الله لقد أهلك من كان قبلكم أنّهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحدّ وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها⁽³⁾ ".

سادساً: العقوبات الشرعية زواجر وجوابر تكون من جنس الجريمة رحمة بالمجتمع تحقق الردع وتجبر الضرر وتأخذ بعفو المجني عليه⁽⁴⁾.

ولقد ذهب العلماء إلى ذكر ميزات التشريع الجنائي الإسلامي وعرض ما يقابله من فعل قانوني لبيان أن الشريعة أكمل وأشمل في معالجة ظاهرة الجريمة بجميع أنواعها، وأن هذه النواميس الربانية ما وضعت إلا على يد خبير بصير بعباده، ولخلق مجتمع متوازن يجب أن نعتد شريعة السماء لأنها كفيّلة بتشكيل طريق الخلاص. فقد كانت للشريعة

⁽¹⁾ سورة النساء: الآية 92-93.

⁽²⁾ سورة الإسراء: الآية 15.

⁽³⁾ أخرجه الترمذي: في السنن، أبواب الحدود، باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود، ح. رقم 1430.

⁽⁴⁾ روايح، فريد: محاضرات في القانون الجنائي العام، (م.س)، ص 26-27.

دورها في مكافحة الجريمة قبل وقوعها من خلال: "الحث على التقوى وسلامة الإيمان وتقديم العديد من الوسائل التربوية الوقائية الأخرى التي تمنع وقوع العبد في فعل إجرامي، ثم كافحتها بعد وقوعها بالوسائل العقابية والزجرية التي تزيل آثارها وتمنع تكرارها وهذا النظام الجنائي المتكامل الذي أجمع العقلاء على أنه أحسن نظام لأنه ناجح في مكافحة الجريمة ومحاربتها ويحفظ الحقوق لأصحابها ويحقق العدل والأمن والاستقرار للمجتمعات"⁽¹⁾.

والناظر في النصوص الدينية يجدها قائمة على تحقيق مصالح العباد وحفظها، ومن الأمثلة نذكر تحريم الخمر لكونها مذهباً للعقل، فإن المصلحة في هذا الحكم واضحة بيّنة لكل ذي عقل سليم. ولقد رأى أهل العلم أن الشريعة جاءت لتقرير وحفظ خمس مصالح معتبرة وهي حفظ المال والدين والنفس والعقل والعرض⁽²⁾. ومن تدابير الشريعة لحفظ هذه الأصول الخمسة، تشريع أحكام لإقامتها مثل قضاء الشارع بقتل الكافر المضل، لحفظ الدين ورجم الزاني والزانية لحفظ النسل والعرض، وحدّ السرقة بقطع اليد لحفظ المال، وإيجاب حدّ الشرب، إذ به حفظ العقل الذي هو ملاك التكليف، وعليه فإن هذه الكليات الخمسة كانت حاضرة في كلّ الأديان والملل والشرائع التي أريد بها إصلاح الخلق، ولذا لم تختلف الشرائع في تحريم الكفر والقتل والزنا والسرقة وشرب المسكر. وعلى هذا الأساس سار العلماء المسلمون ورأوا أن الفعل يُعدّ جريمة إذا كان القصد الاعتداء على هذه المصالح الخمس، التي هي في الأصل ضرورات إنسانية ومن كرامة الإنسان، وهذا ما ذهب إليه الإمام الغزالي وجمهور العلماء⁽³⁾.

وعليه فقد راعى الإسلام مصالح العباد بما يضمن كرامتهم ووجودهم، وما يجب التأكيد عليه أن الحدود الإسلامية لا تحتكم للأهواء والعاطفة فهي عدلٌ إلهي مبني على

⁽¹⁾ عودة، عبد القادر: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، (م.س)، 1/75.

⁽²⁾ أبو زهرة، محمد: الجريمة في الفقه الإسلامي، (م.س)، ص 28.

⁽³⁾ أبو زهرة، محمد: الجريمة في الفقه الإسلامي، (م.س)، ص 28-29.

القصاص بالحق. وربما يوافق الجرم الذي تحقق ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَأَلْأَنْتَى بِالْأَنْتَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾⁽¹⁾. ومن خلال هذه الآية الحكيمة نرى أن حكم الشارع مبني على العدل في القصاص الذي يستوجب أن يكون العقاب من جنس العمل، بل ويتعدى قيمة العدل في القصاص إلى قيمة التسامح والعفو وهو تذكير بمساوئ الجريمة وقيمة الحياة عند الله وهو بذلك تربية مباشرة على حفظ الحياة وتثمينها. ولذا عملت الشريعة على إظهار الأحكام الشرعية دون الميل إلى العواطف عند تنفيذها فالرسول صلى الله عليه قال: "إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها!" والغاية من هذا الحديث هنا هو أن حدود الله يجب أن تراعى وتنفذ حتى يكون المجتمع المسلم قدوة لغيره من الشعوب، التي جانبت شرائعها واتبعت أهوائها، فضلت وأضلت وذهب ريحها. ولهذا يقول عز وجل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾⁽²⁾. بمعنى من اتبع قانوني كانت له الحياة، ومن اختار اتباع أهوائه وغرائزه فلا حياة له. وبذلك تكون الأحكام الشرعية صمام أمان لحفظ الحياة الكريمة للعباد وحماية مصالحهم في المجتمع من غير أن يكون للهوى الشخصي أثر في تقدير العقوبة، وإنما تقديرها يكون بمقدار ما فوّت على المجتمع أو المجني عليه من خير، وبمقدار ما يتحمل هو من تبعة ذلك⁽³⁾.

وهذا الأمر هو عين العقل والمنطق الذي يكسب القانون جدوى وسلطة وهيبة، الأمر الذي على النقيض في القوانين الوضعية التي باتت تحكمها الأهواء، والفساد والرشوة،

⁽¹⁾ سورة البقرة: الآية 178.

⁽²⁾ سورة البقرة: الآية 179.

⁽³⁾ أبو زهرة، محمد: الجريمة في الفقه الإسلامي، (م.س)، ص 32-34.

الأمر الذي يعطل عملية تحقيق العدالة والقصاص. ولذا فإن الأحكام الجنائية يجب أن يكون القصد منها تنظيم مصالح الناس وحمايتهم من الفساد.

يمكن أن نؤلف فنقول، أنه لا يستقيم حال المجتمع إلا إذا اشتغل الفقه والقضاء معاً فيتكفل الفقه بالصعيد النظري والقضاء بالصعيد العملي إلا أنه في بلداننا العربية يكون الأمر بيد القضاء (استثناء بعض البلدان مثل السعودية ومصر) وصارت العقوبات من قبيل إطلاق السراح المشروط أو دفع الكفالة أو السجن المؤبد، فلا يضمن في ذلك لا حق المجني عليه ولا حق المجتمع ما دام المجرم سيكون مطلق السراح ليعيد الجرم مرة أخرى أو في سجن مؤبد يتنعم بخيرات الشعب من أكل وشرب. وإذا فإن التبادل المعرفي بين الفقه والقضاء يجب أن يسترد لمناقشة النوازل المعاصرة ومراعاة مصالح العباد والتبادل المعرفي بين الفقه والقضاء مؤكد عبر التاريخ، وغالباً ما يتبنى القضاء نظرية فقهية في التفسير والتحليل وكثيراً ما تبني الفقهاء أحكام قضائية واستنبطوا منها نظريات عامة. كما أن فقهاء الشريعة قد توصلوا منذ قرون إلى نفس النتائج التي توصل إليها فقهاء القانون المعاصر وذلك بإعمال القواعد الفقهية الكلية والفرعية الأمر الذي نجد بعض المنظومات القضائية في بعض البلدان العربية قد تخلت عنه وتجاوزته بدعوى المحافظة على حقوق الإنسان وحفظ النفس البشرية، لكن ماذا عن روح المجني عليه الذي أزهقت بغير حق، أو عرض المجني عليها الذي هتك؟، ماذا عن عدم اتعاض المجرم من فعلته؟ ما دام القانون يحميهم من القصاص الحق والعدل؟ وهنا يمكن أن ننتهي للقول إن صلاح المجتمعات المعاصرة تكون بصلاح قضائها ونظامها الفقهي المواكب لجدة النوازل والحريص على حفظ الكليات الخمسة وتطبيق شرع الله عز وجل. وكما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾⁽¹⁾. أي "لم يكن ليهلكهم بالكفر وحده حتى ينضاف إليه الفساد، كما أهلك قوم شعيب ببخس المكيال والميزان، وقوم لوط باللواط؛ ودل هذا على أن المعاصي أقرب إلى عذاب الاستئصال في الدنيا من الشرك، وإن كان عذاب الشرك في الآخرة

⁽¹⁾ سورة هود: الآية 117.

أصعب"⁽¹⁾. بينما يبطل الخطاب الإسلامي هذه القوانين الوضعية القائمة على المحسوبية والتمييز واستبدالها بقوانين عادلة تساوي بين الحاكم والمحكوم.

الدراسات السابقة :

لم نقف -فيما بحثنا- على دراسة علمية محددة بعنوان تطبيق الحدود بين الأديان السماوية دراسة في ظاهرة الجريمة، ولا دراسة تبحث في ظاهرة الجريمة بين الأديان، وإنما وجدنا دراسات تهتم بتحديد مفهوم الجريمة بين القانون والفقه مثلاً، ومن بين الدراسات السابقة نذكر:

- أولاً: أبوزهرة، محمد: الجريمة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط/1، 1419هـ/1998م؛ وهو كتاب من الحجم الكبير تقارب عدد صفحاته الأربعمائة صفحة، اشتمل على بيان معنى الجريمة والمجرمون، ثم عرض العقوبات في الأديان السماوية، ومن ثم في الفقه الإسلامي، وقد استفدنا منه حق الاستفادة في عدة مواضع، إلا أنه ركز على الجانب الفقهي ولم يخصص جانب من كتابه للحديث عن عقوبة الجريمة بين الأديان السماوية.

- ثانياً: بيترز، ردولف: الجريمة والعقاب في الشريعة، ترجمة محمد سعد كامل، عالم الأدب للترجمة والنشر، القاهرة-مصر، ط/1، 2017م. وقد جاوزت صفحات الكتاب الثلاثمائة صفحة، وهو كتاب يعنى بالحديث التشريع الجنائي الإسلامي، كما تحدث عن الجرائم وعقوباتها في الأنظمة الإسلامية، وقد استفدنا منه في بعض المواضع، إلا أنه كذلك أغفل جانب المقارنة بين حدود الجريمة وعقوبتها بين الأديان السماوية، وهو الأمر الذي ركزنا حوله في هذه الدراسة أملينا أن تكن قد أوفيناه حقه، بالشرح والتحليل.

⁽¹⁾ القرطبي، محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط/1، 1427هـ/2006م، 234/9.

الخاتمة :

وقد انتهينا في ختام دراستنا هذه إلى جملة من النتائج التي يمكن حصرها في

النقاط الآتية :

✓ اتفقت الأديان السماوية جميعاً على أن الجريمة ضد مبادئ رسالتها السماوية وهو أمر يتعارض وحرمة الإنسان وكرامته ولذا وجب تطبيق شرع الله في سدّ هذا الباب حفاظاً لسيرورة الوجود البشري.

✓ الجريمة هي ظاهرة كونية مقترنة بظروف وهن المجتمعات، ونقص الأمن وغياب القانون والظروف المتدهورة للمجتمع، وكلّما كانت البيئة ملائمة ارتفع مستوى الجريمة.

✓ الجريمة هي نتيجة اجتماعية تضعف بالعلم والتوعية بدور القانون وسلطته ومعرفة كلّ فردٍ لحدوده وحقوقه وواجباته.

✓ اختلفت نُظم المجتمعات المسلمة في تعاملها مع ظاهرة الجريمة، فمنها من ركز على تطبيق الشرع حيث أنشأوا محاكم مدنية إلى جانب المحاكم الشرعية كمصر والمملكة العربية السعودية. في حين قرّرت البعض الآخر الانقياد وراء إرادة المستعمر ونسّات التغريب فعدّلت في قوانيننا القضائية بدعوى عدم مخالفة حقوق الإنسان، والخروج من جور الأحكام الشرعية وتعسفها (بزعمهم) مثل تونس والجزائر وغيرها.

✓ إنّ الجريمة في علاقتها بالإيمان قد شكلت إحدى المسائل الكلامية القديمة تحت مسمى "مرتكب الكبيرة" واختلفت آراء الفرق في المسألة بين من قال إن فاعلها ليس مؤمناً وهم فرقة المحكمة، ومنهم من رأى أن الأمر بيد الله اعتزالاً للفتنة، في حين ذهب المرجئة إلى أن الإيمان والتصديق لا ينقص بارتكابها.

✓ وأخيراً نقول، لقد جاءت الرسالات السماوية لحفظ مصالح العباد وتكريم الإنسان والروح البشرية، وهو ما أكدت عليه الرسالة المحمدية التي جاءت لحفظ الكليات الخمسة وبنت كل الأحكام التشريعية على جلب المصلحة ودرء المفسدة. وهو ما يعني إقامة نظام

كامل يستهجن الجرم والجريمة ولذا فقد اتخذت الشريعة تدابيراً لحفظ هذه الأصول الخمسة وتشريع أحكام لإقامتها.

كما اهتمت الأديان السماوية السابقة بوضع حدٍّ للجريمة وتقرير عقوبة لها تتسم بالعدالة وذلك لأنها جاءت لإرساء الحضارة والأخلاق الفاضلة وتقرير العدل في الأرض، وعليه فكلّ الرسالات السماوية استهجنّت وحرّمت الجريمة سواءً كانت مادية كالسرقة والقتل والزنا أو معنوية كالفساد والنميمة والبغضاء ودعت إلى التطهر والتحلي بالفضيلة، في حين أنّ العقوبات التي وضعها البشر تحكمها الظروف وهي وضعية تُعنى بحفظ حقوق السلطة العليا ثمّ حفظ حقوق العامة من الناس وفي هذا نوع من الجور والظلم إذ القانون قائم على مصلحة القوي صاحب النفوذ فلقد كانت ارادات الملوك هي القوانين ولا يشرعون إلاّ ما يكون أولاً وبالذات حماية لأنفسهم، ثانياً ما يكون فيه مصلحة لقومهم

ويمكننا الانتهاء إلى بعض التوصيات:

- ✓ أن أحكام القانون تحتاج إلى ضبط وإصلاح لأنها صارت جوفاء ولا تقضي بتحقيق مصالح العباد، كما أنّها لا تشكل رادعاً في مجتمعاتنا المعاصرة.
- ✓ أوصي بمراجعة طريقة سبر معالم الجريمة ووضع قانون يقضي بعدم نشرها بأيّ طريقة كانت إلاّ في دوائر مغلقة وشرعية كمراكز الشرطة والمحاكم القضائية، لأننا نعيش اليوم في مجتمع افتراضي وسائطي تنتشر فيه الجريمة كالنار في الهشيم دون مراقبة، الأمر الذي يفرض بالضرورة إلى تعزيز غريزة العنف والفعل السيء.
- ✓ وأخيراً نوصي بعقد مؤتمرات وندوات تعني بمعالجة هذه المسائل وفق ما جاء في الشريعة الإسلامية، وذلك قصد الحدّ من انتشارها في مجتمعات المسلمة الأمر الذي بات يهدد سلامة المجتمعات واستقرارها.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس
- الكتب العربية:
- 1. البغدادي، عبد القاهر: الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة، بيروت-لبنان، ط/1، 1973م.
- 2. بيترز، ردولف: الجريمة والعقاب في الشريعة، ترجمة محمد سعد كامل، عالم الأدب للترجمة والنشر، القاهرة-مصر، ط/1، 2017م.
- 3. جندي، عبد الملك: الموسوعة الجنائية، دار المؤلفات القانونية، بيروت-لبنان، ط/1، 1942م.
- 4. الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط/4، 1407 هـ / 1987 م.
- 5. الحويقل، معجب: حقوق الجاني بعد صدور الحكم في الشريعة الإسلامية، مطبعة سفير الرياض-المملكة العربية السعودية، ط/1، 1413هـ.
- 6. خلف، غسان: الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية، دار النشر المعمدانية، ط/1، 1979م.
- 7. راهب من الكنيسة القبطية: الديداعي: تعليم الرسل، مكتبة المنار-القاهرة-مصر، ط/1، 2000م.
- 8. أبو زهرة، محمد: الجريمة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط/1، 1419 هـ / 1998 م.
- 9. سلامة، مأمون: قانون العقوبات القسم العام، دار الفكر العربي، ط/1، 1979م.

10. الشاذلي، حسن علي: الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون، دار الكتاب الجامعي، القاهرة-مصر، ط/2، (د ت).
11. عبد المعبود، مصطفى: ترجمة متن التلمود "المشنا"، مكتبة النافذة، الجيزة-مصر، ط/1، 1428هـ/2007م.
12. عبد الملك، بطرس (وآخرون): دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة-مصر، ط/10، 1995م.
13. عطا الله، سليمان: علم النفس الجنائي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط/1، 1437هـ-2016م.
14. عودة، عبد القادر: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، دار الكاتب العربي، بيروت-لبنان، ط/1، 1959م.
15. الطهراني، محمد حسين الحسيني: نور ملكوت القرآن، دار المحجة البيضاء، بيروت-لبنان، ط/1، 1421هـ/2000م.
16. ابن فارس، أبو الحسين، أحمد: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط/1، 1399هـ / 1979م.
17. الفراء، أبو يعلى: الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/2، 1421هـ/2000م.
18. الفراهيدي، الخليل: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/1، 1424هـ/2003م.
19. أبو الفضل الحنفي، مجد الدين: الاختيار لتعليل المختار، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/1، 1426هـ/2005م.

20. القرطبي، أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، ط2، 1384هـ/1964 م.
 21. الماوردي، أبو الحسن: الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة-مصر، ط1، 1427هـ/2006 م.
 22. ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط1، 2010 م.
 23. ميلر، أندرو: مختصر تاريخ الكنيسة، مكتبة الأخوة للنشر، القاهرة-مصر، ط4، 2003 م.
 24. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، (د.ت).
 25. نخبة من الأساتذة: قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشغل، ط6، 1981 م.
 26. هيل، جونثان: تاريخ الفكر المسيحي، ترجمة: سليم اسكندر، مكتبة دار الكلمة، القاهرة-مصر، ط1، 2012 م.
 27. ول ديورانت، وليام جيمس: قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمد وآخرون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1، 1423هـ/2002 م.
- الرسائل الجامعية:
28. ابن عفون، الشريف: العقوبة في القانون والشريعة الإسلامية، إشراف: كمال بوزيدي، بحث مقدم لتيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية فرع أصول الفقه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 1425هـ/2005 م.
 29. المشهداني، أكرم عبد الرزاق: واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي: دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ/2005 م.

➤ المجلات والدوريات:

30. الجيزاوي، محمد كمال: عقوبة الإعدام بين النصوص المقدسة والقوانين الوضعية: دراسة تحليلية نقدية في الأخلاق التطبيقية، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، المجلد 81، العدد 01، السنة 2021م.
31. الحصادي، نجيب: في أخلاقيات الجزاء الأعظم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، المجلد 28، العدد 11، السنة 2010م.
32. خلفه، سارة: الجريمة من وجهة نظر التحليل النفسي (سيغموند فرويد ألفريد أدلر نموذجاً)، مجلة جيل العلوم الإنسانية، العدد 36، السنة 2017م.
33. رواج، فريد: محاضرات في القانون الجنائي العام، جامعة محمد تين دباغين- سطيف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية، 2018-2019م.
34. السعد، صالح: دور الأسرة في الوقاية من المخدرات، مجلة الفكر الشرطي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد 4، العدد 4، مارس آذار، 1996 م.
35. المعتق، عواد بن عبد الله: وسطية أهل السنة في حكم مرتكب الكبيرة بين الخوارج والمرجئة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 40، السنة 1414هـ.
36. هلاوي، خاتم بابكر عبد القادر: تكلفة الجريمة في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 1995م.

➤ المصادر الأجنبية:

37. Alliance biblique universelle, **La Nouvelle Bible**, Bibli'O, 2nd edition, 2002.
38. United Nations Office on Drugs and Crime, UNODC, UNESCO , Strengthening the rule of law through education: a guide for policymakers, Paris, Vienna, UNESCO, UNODC, 2019.

اشكاليات الهجرة في ظل حقوق الانسان وفق استراتيجيات بناء السلام

Issues of migration in the light of human rights and peace building

إعداد

أنسام فائق العبيدي

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة ماهية ظاهرة الهجرة الشرعية و غير الشرعية منها و اللجوء و النزوح و التي انتشرت بصورة كبيرة في العقد الاخير في دول العالم اجمع حيث اختلاف المسميات و توافق في الاسباب و النتائج في الغالب و البحث في مسبباتها و عواقبها سياسيا و اجتماعيا و اقتصاديا و اعتماد مقاربة حقوق الانسان في طروحات مثمرة سعيًا للحد من معاناة الهجرة و استمرار كوارثها على المجتمعات. ان ظاهرة الهجرة غير الشرعية بالذات قد تفضت في غالبية المجتمعات و شملت اثارها السلبية جميع الجهات سواء التي تعتبر معبر او محطة الوصول او الهدف المنشود او حتى المهاجر منها . لذا فان ايجاد حلول لتلك الاثار السلبية يعد مسؤولية دولية ضمن استراتيجية يكون جل هدفها بناء سلام مجتمعي دولي و الذي لا يمكن تحقيقه بمجهود دولة واحدة لشمولية الاسباب و النتائج المترتبة عنها. ان التركيز على اهمية العامل السياسي والاقتصادي بالنسبة للمهاجرين لاسباب عدة فالاستقرار السياسي هو الاساس والعامل الحيوي في بناء الاستقرار الاقتصادي لبناء و تنمية الدولة حيث خفض نسب البطالة و الفقر تعد من العوامل الاساسية في التنمية المجتمعية والتنمية المستدامة ايضا. ان عواقب الهجرة ذات الديناميكية المعقدة الاسباب و الوسائل التنفيذية اخذة بالتطور مع تطور مجالات الحياة

بمجمّلها بين خسارة دولهم الام لليد العاملة و العقول ذات الكفاءات البناءة الى استغلال هؤلاء الوافدين في تنشيط الاقتصاد كعماله رخيصة مثقله بجهود كبرى مع اجور لا تتساوى مع السكان المحليين لدول اللجوء فضلا عن امتزاجهم بثقافات غريبة على مجتمعاتهم تتلاشى فيها بالمقابل شئ قشينا خصوصية هويتهم وتراثهم و قيمهم المجتمعية لضرورة التأقلم مع دول المهجر و مايرافقها من شعور الاغتراب والاضطرابات النفسية والاسرية و المجتمعية وفق تنوع السياسات و المعانة التي يتعرض لها المهاجرين وماينتج عنها من كراهية و احقاد تراكمية لكلا الجانبين و تحولهم للعزلة المجتمعية تحت مظلة اشاعتهم لافكار سلبية معادية و كونهم خطريهدد امن الدولة و واجب مراقبتهم الدائمة ومحدودية تحركاتهم حيث تكاد تتلاشى خصوصية تمتعهم بمعايير حقوق الانسان واهميتها لأحقّيتهم بحياة افضل بعد كل ما تكبدوا من عناء الخسائر المادية و الاخطار الجسيمة للعبور لحياة ومستقبل اكثر امنا واستقرارا اقتصاديا واجتماعيا . والذي استوجب البحث في الكيفية التي تمكن من التقليل من اثارها السلبية و تحقيق القدر الممكن من الحلول الايجابية المضمونة التطبيق وفقاً لما تفضّيه مبادئ واسس أحقاق حقوق الانسان الدولية وبناء السلم و الامن المجتمعي الدولي .

الكلمات المفتاحية: المهاجرين. حقوق الانسان ,التحديات الاقتصادية , ادارة حفظ السلام ,المخاطر الامنية و السياسية.

Issues of migration in the light of human rights and peace building

Abstract

This study deals with the phenomenon of legal and illegal immigration, including asylum and displacement, which has spread widely in the last decade in the countries of the whole world, and research into its causes and consequences politically, socially and economically, and the adoption of a human rights approach in fruitful proposals in an effort to reduce the suffering of migration and the continuation of its disasters on societies. The phenomenon of illegal immigration in particular has included its negative effects on all influential and affected parties. Focusing on the importance of the political and economic factor for immigrants for several reasons, political stability is the basis and vital factor in building economic stability to build and develop the state, where reducing unemployment, poverty and ignorance rates are among the main factors in community development and sustainable development as well. The consequences of migration, with its complex dynamics in its causes, methods of implementation and results, are evolving with the development of areas of life. Finding solutions to these negative effects is an international responsibility within a strategy whose main goal is to build international community peace, which cannot be achieved by the effort of one country because of the comprehensiveness of the causes and consequences.

Keywords: Migrants, human rights, economic challenges, peacekeeping management, security and political risks.

1. المقدمة

ان رحلة الهجرة غير الشرعية بالذات تكاد تخلوا بسالكها من كل ما يتعلق بأحقاق حقوق الانسان فصعوبات الهجرة تبدأ بمواجهة المهاجرين لمعاناة الانقطاع عن عائلاتهم وأصدقائهم وأقاربهم ودعمهم في مختلف مجالات الحياة فضلا عن التعرض لمخاطر الاحتيال وسرقة مدخراتهم والسجن والترحيل حيث تكون الفتيات و النساء بالذات عرضة للاغتصاب و للإتجار بهن والعنف الجنسي و تنتهي ببعض الاحيان بالقتل. لذا فان مقياس نجاح بلوغ المهاجرين هدفهم يكمن في مدى مصداقية المهريين النادرة في اكمال طريقهم بسلام و امان فضلا عن قابلية تحمل المهاجرين لقساوة و مخاطر الطرق المؤدية لاستقرارهم في دول المهجر حيث بداية حياة جديدة بأيجابياتها وسلبياتها والتي يتعذر فيها الاستقرار السريع سواء على مستوى استحصال الاوراق الثبوتية التي تمكنهم من التمتع بالضمان الصحي و التعليم و كافة التسهيلات التي يتمتع فيها المواطن في تلك الدول او الحصول على عمل و اجور ترتقي بهم لمستوى حياة معيشية انسانية الملامح فهي لن تكون بداية جديدة سهلة على جميع المستويات سواء في الحصول على سكن او عمل او الامان لهم و لأسرهم حيث الاستغلال و شحة الموارد والرعاية الصحية من اساسيات العناء نحو بناء حياة افضل. ان التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي فرضتها الهجرة الشرعية و غير الشرعية منها و حتى اللجوء و النزوح اثرت بشكل او باخر على جميع الاطراف المشتركة بها و قد تفاقت الاضرار واستفحلت اثارها لاجيال عديدة وبصورة مستمرة لا حدود لها ولا تتوقف عند حدود تغيير المكان والاقارب و الاصدقاء والعمل فأثارها الرئيسية تتمثل بمحاربة وتضائل خصوصية الهوية الشاملة لخصوصية الافكار والمعتقدات والقيم والدين واللغة والثقافة لذا فان الضرورة الحتمية تقتضي الدمج بين اشكاليتي الهجرة و خصوصية الهوية لا الفصل مابينهما حيث التفاعل الثقافي والاندماج المجتمعي بين الحتمية الضرورية والاشكالية المتفاقمة التي تتطلب

الحلول الجذرية العملية لا الخطابات الاعلانية المؤقتة وفق ما تقتضي المصالح السياسية او الانتخابية او المصلحية العنصرية البغيضة. ان اعتماد اسس بناء سلام مجتمعي احتوائي في تعايش سلمي لكافة الفئات من خلال تطبيق كل ما تنص عليه قوانين الاعلان العالمي لحقوق الانسان وما تقره الشرائع السماوية كافة من مساواة جميع البشر واحقيتهم في العيش بكرامة و حرية اصبح ضرورة لبناء سلام مجتمعي امن للجميع .

2. مشكلة الدراسة

ان مشاكل الوافدين (اللجوء و الهجرة و النزوح) على اختلاف المسميات الا انها من المشاكل التي يواجهها المجتمع الدولي على اختلاف تأثيراتها على مر العصور و تؤرق الضمير الانساني و باستعراض مجموعة المعاناة و المشاكل التي تعد بمثابة التحديات التي تواجههم نجد ان غالبية الاليات الدولية والمحلية تتسم بالتقاعس و الضعف خاصة مع تضاعف اعداد المهاجرين وتزايد معاناتهم وتزايد انتهاك حقوقهم الانسانية كنتاج لدخول معالجاتها ضمن مصالح الدول رغم وجود العديد من القوانين والمنظمات المحلية والدولية التي تسعى للحد من تلك الانتهاكات و استبدالها بالمعالجات .

و في نشر لمجموع دراسات سابقة في كتاب موحد بهذا الشأن كما اوضح محرر الكتاب ديانى مراد (2019) وفق التالي:

صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب لماذا يهاجر الشباب العربي؟ بحوث في إشكاليات الهجرة والمستقبل، وهو يضم بين دفتيه بحوثاً منتقاة قدمت ضمن محور "الشباب العربي: الهجرة والمستقبل"، في المؤتمر السادس للعلوم الاجتماعية والإنسانية الذي عقده المركز في الفترة 18-20 آذار/ مارس 2017 في الدوحة. وتناقش البحوث التي يضمها الكتاب سؤال الهجرة الذي يكتسي أهمية خاصة في السياق العربي المعاصر، ولا سيما من جهة ارتباطه بفضة عمرية - اجتماعية تمثل قلبه النابض ورهانه الأساسي لرفع التحديات المستقبلية التنموية والتحررية؛ إذ ازدادت هجرات الشباب

العربي في الأزمنة الحديثة، وأضحت إشكالية حقيقة في محيط متغير ومعلوم وموسوم على نحو متزايد بالنزاعات والصراعات، وفي الفصل الثاني المعنون بـ "هجرة الكفاءات النسوية اللبنانية للعمل: ظاهرة مستجدة"، تتناول تقول مريم الحصاباني في الفصل الثالث، "النوع الاجتماعي والتنقل المرتبط بالارتقاء بالمستوى التعليمي: تجارب الأكاديميين والأكاديميات اللبنانيين"، إن البحوث بشأن هجرة الطلاب والطالبات لم تزل نادرة عمومًا، والمتعلقة بعلاقة النوع الاجتماعي بمحددات الهجرة الدولية للطلاب لم تزل غائبة تمامًا عن الدراسات العلمية النادرة التي تناولت المنطقة العربية، يتضمن القسم الثاني، "بين القوانين الأوروبية التقييدية ولايقينية المستقبل"، أربعة فصول. يرى محمد الخشاني في الفصل الرابع، "هجرة الشباب العرب إلى دول الاتحاد الأوروبي: قراءة نقدية في السياسة الأوروبية للهجرة"، أن الاتحاد الأوروبي، الذي يمثل الوجهة الرئيسة للشباب العرب، يواجه حكمة تتسم بتناقضات يعمل على إبرازها كي يبين العوامل المفترض أن تحفز اعتماد سياسة أوروبية جديدة تخضع لمقاربة "ثلاثية الربح" للفاعلين المعنيين: المهاجر، والدول الموفدة، والدول المستقبلة. يشتمل القسم الرابع، "بين وعود الهبة الديموغرافية وإخفاقات السياسات التنموية"، على أربعة فصول. في الفصل الحادي عشر، "الهبة الديموغرافية في الوطن العربي: نعمة أم قنبلة موقوتة؟ المغرب أنموذجًا"، يحلل إبراهيم المرشيد الدينامية السكانية في المغرب وأثرها في ظهور الهبة الديموغرافية في بداية الألفية الثالثة. كما يحاول فهم مدى تجاوب مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية مع هذه الظاهرة الاستثنائية، طارحًا السؤال المحوري: هل يمكن اعتبار ظهور الهبة الديموغرافية في المغرب نعمة أم نقمة؟ في حين يقيس محمد أبو عزيزة في الفصل الثاني عشر، "مدى التوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل وأثره في قرار الهجرة بين الشباب في مصر"، حجم عدم تطابق التعليم - الوظيفة بين الشباب بالطريقة المناسبة التي تلائم سياق سوق العمل المصرية؛ ويقدم تقويمًا كمّيًا لتأثير عدم تطابق التعليم -

الوظيفة في قرار الهجرة بين الشباب. يحتوي القسم السادس، "وعود الهجرة العائدة والحد من نزيف هجرة الكفاءات"، على ثلاثة فصول. في الفصل الثامن عشر، "الهجرة العائدة للشباب العرب: إشكاليات الواقع وسياسة الإدماج"، تعرض آسيا شكيرب موضوع الهجرة العائدة انطلاقاً من الواقع الراهن، ومن الإشكاليات التي تواجه الشباب العائدين طوعاً، وآليات إدماجهم واستراتيجياته في المجتمع الجزائري، منطلقة من فرضيتين: يعاني الشباب الجزائريون العائدون مشكلات الإدماج الاجتماعي والاقتصادي، ولم تتخذ سياسة الإدماج الجزائرية التدابير اللازمة في سبيل إدماج العائدين. في حين يقدم شاكر ظريف في الفصل العشرين، "هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخارج (1991-2015): دراسة في الأسباب والانعكاسات"، قراءةً متأنية لكيفية توظيف هجرة العقول، خصوصاً بعد تطور معارف كثيرة بشأن هذا الموضوع، والتي تركز على التوجه نحو تكوين شبكات شتات معرفي، أو العودة المادية الفعلية للمهاجرين المهرة إذا توافرت الأوضاع المواتية للاستفادة منهم والاستثمار فيهم.

3. أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على تبعات اشكلية تنوع مفهوم الهجرة و تبعاتها فضلا عن طروحات تتعلق بالتحديات السياسية والامنية التي تفرضا ظاهرة الهجرة غير الشرعية وتداعياتها و الكيفية التي تمكن من مواجهة تلك التحديات الحاصلة وصولا لتأمين الحماية اللازمة لهم التي تبدا لتنتهي حيث تتحقق حقوق الانسان بكافة اشكالها من خلال اعتماد استراتيجيات بناء السلام لواقع يكون فيه الكرامة الانسانية اساس لبناء مستقبل افضل للمهاجرين .

4. اهمية الدراسة

تعد من اهم الوحدات المجتمعية و اصغر لبنة في البناء المجتمعي الاسرة و ان اهمية طرح موضوع الدراسة نابع من اهميتها لذا فقد اصبح تحديد كل ما من شأنه ان

يدفع بالاسر للهجرة و خاصة مع تصاعد نسب المهاجرين عربيا و دوليا و التعرف طبيعة تلك التحديات و اثارها و لقاء الضوء على السلبيات و الايجابيات التي تنتج عنها بمثابة الطريق الافضل لطروحات و حلول تتناسب مع تلك الاشكاليات سعيا لمعالجة مشاكل الهجرة و الحد منها

4.1 الاسئلة المطروحة في الدراسة: لقد اجابة الدراسة على تساؤلات عديدة منها:

ما هي طبيعة الدوافع المسببة للهجرة ؟
ما هي الاسباب التي ادت الى تفاقم ظاهرة الهجرة خاصة امنيا و سياسيا ؟
لماذا اخفقت الدول باحتواء ابنائها حيث نجحت دول المهجر بجذبهم اليها ؟
هل من تصورات تعزز من الحد من تفاقم الهجرة و اثارها في البناء المجتمعي وفق اسس بناء السلام و انسانية الإقامة ؟

5.فرضية الدراسة

ان الهجرة خاصة فيما يتعلق ببلدان العالم العربي اصبحت ظاهرة ذات سلبيات اتسعت و تنامت بتفشي تلك الظاهرة نتيجة مايحتاج دولنا العربية من صراعات و نزاعات و قلاقل اثقلت كاهل المواطن العربي خاصة و اوجدت الدوافع المسببه لها حيث دراسة تلك الظاهرة واشكالياتها الاجتماعية السياسية والاقتصادية والامنية اصبح ضرورة واجبة لطروحات مثمرة مجدية في الحد منها .

6.منهجية البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الانسب لواقع ظاهرة الهجرة في ضوء الاسباب والاستنتاجات المطروحة وتحليل كافة الطروحات سعيا لايجاد حلول واقعية مثمرة لتحسين الاوضاع الانسانية للمهاجرين و الحد من انتشار تلك الظاهرة .

7. مصطلحات الدراسة

مفهوم المهاجر من قبل حمزة (2017) بأنه: "المهاجرون: هم الأفراد المتواجدون خارج إقليم الدولة التي يعتبرون من رعاياها، ولا يعتبرون في الدولة المتواجدين على إقليمها لاجئين، ولا وطنيين، ولا أعضاء بعثة دبلوماسية، ولا يهتم طريقة تجاوزهم لحدود دولة الإيواء، ولا مدى قانونية إقامتهم فيها، ولا إذا كانت دولة العبور أو دولة المقصد. تعريف القانون الدولي: وفقا لطروحات الدراجي (2011) كلا من المهاجر أو اللاجئ: بشكل عام، وقدمت معظم الاتفاقيات حدود طبيعية لهاتين الحالتين، لكن المهاجر و اللاجئ هما -في المقام الأول- حالة إنسانية، حالت الظروف الاقتصادية أو القهرية الا الخروج من بلادهما؛ لذلك نجد اتفاقيات حقوق الإنسان ال تتوانى عن تقديم التعاريف والحقوق المتعلقة بأي حالة إنسانية في أي مجتمع.

أوضحت Elizee (2019) مفهوم اللجوء هو انتقال الشخص اللاجئ من بلده إلى بلد آخر بغية الحصول على الحماية وعيش حياة آمنة بعيداً عن الخوف والخطر، واللاجئ هو شخص غير قادر على العودة إلى بلده أو غير راغب في ذلك بسبب الاضطهاد أو الخوف من الاضطهاد لأسباب وجيهة بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو الحروب والنزاعات أو العضوية في مجموعة اجتماعية معينة أو الرأي السياسي، وفي ظل الأوضاع السياسية المتفجرة في الشرق الأوسط فإن موضوع اللجوء يحتل أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة، ولا يقتصر اللجوء على الهروب من الحروب والكوارث بل توجد أنواع مختلفة من اللجوء، وتختلف باختلاف الأسباب.

Cartagena declaration في الاعلان قرطاجنة، (1984) حدد مفهوم النازحون: الأشخاص الفارين من ديارهم بسبب تهديد حياتهم أو أمنهم أو حريتهم بسبب أعمال العنف أو عدوان خارجي أو نزاعات داخلية أو خرق عام لحقوق الإنسان أو أي ظروف أخرى أخلت بشدة بالنظام العام في بلدهم.

عرفت اتفاقية كمبالا (2010) وفق منى والتي تعد أول اتفاقية إقليمية اهتمت بمسألة النزوح الداخلي بشكل شامل في القارة الإفريقية وأوجدت قاعدة قانونية لحماية النازحين داخلياً، إذ عرفت النزوح الداخلي في المادة (1 / ك) بأنه "الأشخاص أو المجموعات الذين اضطروا إلى الهرب أو مغادرة مساكنهم أو أماكن إقامتهم المعتادة بصفة خاصة نتيجة نزاع أو لغرض تفادي آثار النزاع المسلح وأعمال العنف العام وانتهاكات حقوق الإنسان والكوارث من صنع الإنسان والذين لم يعبروا حدود الدولة المعترف بها دولياً .

ويشير de Tapia في كتابه (2008) بأن الهجرة الدولية كباقي الهجرات الداخلية فهي "فعل اقتصادي بقدر ما هو اجتماعي فالفرد يهاجر من أجل العيش اللائق وخلق شركة، بناء مسكن، وتوفير مستقبل آمن لعائلته وباختصار الهجرة من أجل تحقيق الرفاهية والأمان والعيش بكرامة.

الهجرة بالنسبة ل Maria ، (2016) تعتبر ردة فعل طبيعية من قبل العديد من الشعوب التي وجدت في بلادها ساحات حروب وصراعات، ولم تعد سبل الحياة العادية متاحة؛ فكلما كبرت الصراعات كلما فتحت السبل نحو هجرة هنا ولجوء هناك، بغض النظر عن الهدف أو الأسباب، وفي النهاية يصبح ترك البلاد والتوجه نحو مجتمع جديد هو الهدف الأساس.

8. اشكالية مفهوم الهجرة و المفاهيم المقاربة المطروحة في الدراسة

ان اشكالية تحديد مفهوم الهجرة التي تطرحها الدراسة وعدم توفر تعريف واحد محدد السمات متفق عليه دوليا سواء (لاجئ ، مهاجر، نازح) انتجت اشكالية محدودية التعامل القانوني المنصف للاختلاف القائم و الذي يتضح في طروحات التعاريف السابقة. أن الفارق ما بين من يطلق عليهم تسمية لاجئ عن مهاجر تكمن بصورة رئيسية

في أسباب الانتقال بالرغم من كون نتيجة الفعل مشتركة الكينونة متمثلة بالسفر والعيش في بلد آخر غير بلده كأجانب وفق معاناة متعددة الأبعاد والإشكاليات. إلا أن مسمى اللاجئ غالبا ما يطلق على من تكون دوافعه قسرية مثل الخوف من القتل والتعذيب والاعتقال والتنكيل بحيث تغلب تلك الدوافع في التسبب بانتقاله ليبقى بلا تدوين رسمي أو ثبوتي في الغالب أما دوافع المهاجر ذا السمات الرسمية فتكون في البحث عن فرص حياة جديدة لسوء الوضع الاقتصادي والصحي في بلده مما يدفعه للبحث عن مستقبل يكون فيه ضمان للمعيشة الكريمة اقتصاديا وصحيا وتعليميا له ولأولاده وتوفر إمكانية حصولهم على أوراق ثبوتية رسمية نظراً لدخولهم بصورة رسمية وفق إجراءات طويلة الأمد مكلفة ولسنوات عديدة على الرغم من كون العامل المشترك لكلا الفئتين هو استمرارية المعاناة. ثم تعد سمة اللجوء المحددة بالانتقال القسري بسبب النزاعات المسلحة الأهلية وارتفاع نسبه بين الدول فقط بل اتسعت لتشمل أماكن انتقالية داخل الدولة ذاتها التي يجب أن يتمتع جميع أفرادها بالحقوق والواجبات ذاتها فقد أصبح للضحايا الهاربة من منطقة النزاع إلى الأكثر أمناً في داخل بلادهم ذاتها مسمى جديد يعرف بالنازحين وحتى في حال عودتهم تبقى معاناتهم وتحت المسمى ذاته بمختلف أشكالها المجتمعية والاقتصادية وخاصة فاقد الهوية والسكن والعمل فالتغرب عن الاستقرار الأساسي للفرد بمختلف مسمياته (النزوح والهجرة واللجوء وحتى التشرد) توحدهم المعاناة الإنسانية والمطالبة بحقوقهم الإنسانية .

8.1 نبذة تاريخية في نشأة الهجرة ونتائجها في تلاقح الحضارات

أن مرحلة ما قبل الرأسمالية والانفجار المعرفي التكنولوجي أي مرحلة الاقتصاد الانتشار الزراعي التوجه والصناعي المحدود الاحتياج للأيدي العاملة و كافة متطلبات النهوض بالثروة الزراعية و التجارية كأساس لانعاش الاقتصاد و التي كان ينعم فيها العالم في الأغلب بالفروقات الطفيفة بين الريف و المدينة والتي تعتبر من دواعي

الهجرة الداخلية وقلة الاحتياج الى الهجرة الخارجية حيث التقسيم المجتمعي يرتكز على الارتفاع في نسبة الطبقة المتوسطة كموظفي الدولة وانخفاض في نسب الفقر و الجوع مع توفر الترابط الاسري و استمرار التعلق بالأرض و البناء المجتمعي الذي يغلب عليه السمة الثقافية و التكافلية بين فئاته المختلفة تسامحي النهج تبادلي البناء و الازدهار .

8.2. خصوصية الهجرة في الفكر الاسلامي

اوضح الصمدي (2008) إن البحث عن الصواب حيث يكون، والأخذ بالحكمة ولو من فم المخالف، واعتبار المنتج العلمي البشري مجالاً للبحث والاختيار في ضوء مقاصد الإسلام وغاياته الكبرى التي تدمج كل اجتهاد إيجابي نافع، هو "المسلك القويم". فإذا نظرنا إلى القرآن الكريم وجدناه يقصّ علينا من قصص الأمم المختلفة ما يعتبر مجالاً واسعاً لأخذ العبرة والمثل. وإذا نظرنا إلى سنّة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وجدناه يوجّه بعض صحابته إلى تعلم اللغات الحضارية السائدة في عصره؛ والسريانية والفارسية للاطلاع على حضارتهم والاستفادة منها. وإذا تصفّحنا تاريخ الخلفاء الراشدين ومن اهتدى بهديهم من بعدهم، وجدناهم قد أدخلوا من تجارب الأمم الأخرى في تنظيم الدولة؛ كسك النقود ونظام الجبايات والبريد وغير ذلك من النظم الإدارية. وإذا اطلعنا على تاريخ الفكر الإسلامي، وجدنا اهتمام المسلمين بالترجمة، من خلال تأسيس دار الحكمة في المشرق ومدارس قرطبة في المغرب، ووجدنا حوارات مفتوحة بين فطاحل العلماء والفقهاء المسلمين وغيرهم من الأبحار والرهبان من الشريعتين اليهودية والنصرانية. كل ذلك بهدف إبراز سماحة الإسلام وقوة حجته ومنطقه الفكري والعقدي، وفي نفس الآن الاستفادة من كل اجتهاد يخدم البشرية ويرقى بها إلى أحسن حال، ولم يكن هؤلاء يضيقون ذرعا بالفكر المخالف.

لقد اهتمت الحضارة الإسلامية و تميزت بالاسهامات العلمية و الانسانية و الثقافية التي اعتمدت تلاقح الحضارات بالهجرة لاماكن بعيدة وفق اهداف متنوعه بين نشر الدعوة الاسلامية الى التجارة و التمازج و التبادل الحضاري الثقافي حيث الحرية الفكرية و الابداع العلمي المعرفي و احترام فكر و ثقافة الاخر من الاساسيات التي اعتمدها بل و حث عليها المجتمع الاسلامي لنهضة الشعوب العربية المسلمة و تطويرها وقد امتدت في انوارها المعرفية لتشمل البلاد الغربية في عصورها المظلمة آنذاك لتضع بصمتها المميزة في إحياء العلوم وتطويرها في مجالات الحياة المجتمعية بكافة جوانبها. لقد كانت الهجرة فيما مضى وسيلة من اهم وسائل تبادل الثقافات و تطوير التجارة و الصناعات و ثقافات الشعوب . على الرغم من ما يتمخض من ظاهرة الهجرة من تكوينات مجتمعية جديدة ذات خليط ثقافي عرقي ناتج عن اندماج و تزاوج الحضارات والذي يعد من أسباب تطور العديد من المجتمعات إلا أن الجموع المهاجرة في مجتمعاتنا الحالية لم يكن حاجسها في الغالب الانتقال الى أماكن غير بلادها حيث اللجوء القسري المحفوف بالمخاطر هو الغالب في مسبباتها.

يتناول كتاب احمد (2016) مشكلة هجرة العقول العربية إلى الخارج وما تمثله من خسارات هائلة لمجتمعاتنا العربية جراء هذا النزيف المستمر، وأسباب هذه الهجرة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب الرؤى المقترحة ضمنا للحد من هذا النزيف وقد طرح في خاتمة كتابه : الحقيقة التي يجب أن تكون واضحة للجميع هي ان المهاجر لا بدائل امامه في الغالب إلا النجاح و فرص التفكير و الخيارات مغلقة امامه بالقياس الى وطنه حتى اذا اختار الفساد او السلوك الخطا فانه محكوما بقوانين صارمة و نتائج قاسية تجعله يحجم عن هذا التفكير و يبتعد عنه لأنه غريب والغريب محكوم بقوانين و اعراف و طرائق تفكير مختلفة تماما عن أبناء البلد الذي هو فيه و مختلفة عن كونه في بلده .

9. دوافع الهجرة على اختلاف تنوعها ونتائجها

9.1. الدوافع الاقتصادية والسياسية والانسانية للهجرة

ان التطورات الحياتية الحديثة التي توافقت مع اجتياح عوامل العوالة و سيطرتها من خلال الثورة التكنولوجية والرأسمالية والاستعمار المباشر الذي اعقبه الاستعمار غير المباشر المتمثل بأستعمار العوالة الاقتصادية حيث امتلاك العالم الغربي السيطرة التكنولوجية وتوظيفها على كافة المستويات خاصة العسكرية منها والارتفاع بنسب الانتاج في مختلف مجالات الحياة الذي تسبب بفائض المنتجات و بالاحتياج الى سوق تصريفي داعم لاستمرار تطويرهم اقتصاديا وعلميا وبالطبع لم يكن هنالك ما هو افضل من العالم الثالث تصريفا وفي الان ذاته العمل على استمرار تجزئته بخلق النزاعات الطائفية والعرقية والجيلولة دون ايقاف ذلك و من خلال فتح ابواب الهجرة واللجوء لاجتذاب الايدي العاملة و العقول المميزة كي يستمررو في تطوير مجتمعاتهم حيث تبقى مجتمعاتنا اسيرة لأثار الحروب والنزاعات والجهل والتخلف وضحية لتغيرحتمي في سمات البناء المجتمعي بأكمله بأثار الاستيراد الثقافى العلمي الاقتصادي سواء في مجتمعاتنا او فيما يتعلق بمجتمعات المهاجرين الانية او المستقبلية حيث يتلاشى شيء فشيئا الارتباط بالبلد الام لغة وتقاليده وعادات ولم تتوقف تلك للازدواجية الثقافية العرقية عند ذلك بل تسببت بالغالب بالتفكك الاسري الملازم في ظل الابتعاد عن ارض الوطن الام و خصوصية جماليته .

ان انتهاكات حقوق الإنسان تعد من اهم الدوافع التي تقتضي الهجرة و المتمثلة بالتعرض لشتى انواع العنف والقتل والتعذيب وخنق الحريات والتي تعتبر من سمات الانظمة الدكتاتورية المضطهدة لأبنائها حيث تعد من أساسيات الدوافع السياسية لترك البلاد خاصة فيما اذا رافقتها الدوافع الأمنية كالنزاعات و الصراعات المسلحة الدموية و الحروب العرقية والقبلية و مليشيات التنظيمات الارهابية حيث يعد الهروب

من واقع مميت ينعدم فيه الامان والاستقرار نحو مستقبل آخريصبح ضرورة قسرية لا اختيار فيها كي يعيشون بانسانيتهم كبشر فبين اسباب هجرة قسرية او ما يعرف بهجرة الأزمات الناتجة عن ظروف قاهرة الى هجرة طوعية ناتجة عن تدهور و كوارث بيئية طبيعية كالفيزانات والزلازل والجفاف تكون الهجرة و اللجوء و النزوح نحو امل بحياة ومستقبل أفضل يتمتع الإنسان بحقوقه هو احد الاشكالية التي تبحث عن حل إيجابي.

يعد ارتفاع الكثافة السكانية من دوافع الهجرة و المتزايدة مسببة الارتفاع بعوامل البطالة وانخفاض الأجور والفساد والانحرافات و مايرافقها من هجرة الكفاءات و ضعف الخدمات او انعدامها الصحية منها والعلمية والمدنية والتدهور البيئي مما يستوجب البحث عن بيئة أهم ما يميزها اثارها بالبنى التحتية الصحية التعليمية ذات خدمات متطورة متينة معيشيا وعلميا خاصة مع انعدام توفر الاسناد الفاعل من دولهم الفعلية وفي ضل سيادة الجهل والفقر وانعدام الأمن الغذائي يكون الانتقال نحو الحياة الأفضل هو الحل الامثل. ان تعدد مسميات اللجوء وفقاً الظروف المسببة لها سواء اللجوء الانساني او السياسي او الغذائي او الاقتصادي ادى الى التنوع في نوع المساعدات والتدابير اللازمة للحصول على الإعانات الدولية منها و المحلية. حيث تعتبر من اقدم أنواع الهجرة المتمثل في انتقال سكان الارياف الى الحضر اي المدينة واصعبها شروطا انتقالية هي الهجرة نحو البلاد البعيدة في محاولة لبلوغ مستقبل أفضل.

9.2. تنوع اللجوء وفقاً للمسميات

يبين المسلماني (2022) أنواع اللجوء والحماية الانسانية: اللجوء الانساني. اللجوء السياسي. اللجوء الديني. اللجوء الغذائي. اللجوء الاقتصادي. اللجوء الإنساني أشهر أنواع اللجوء وهو النوع الذي يمنح لغالبية المتقدمين بطلبات اللجوء، فهو لا يقتصر على مجموعة بعينها. وبالتالي اللجوء الإنساني هو أشهر وأكثر أنواع اللجوء من حيث عدد الأشخاص الحاصلين عليه. اللجوء السياسي نوع من أنواع اللجوء يمنح

للشخصيات المشهورة والقادة المنشقين عن حكوماتهم أو جيوشهم. كذلك يُمنح اللجوء لأسباب سياسية للنشطاء السياسيين وغيرهم من الشخصيات البارزة. ويتميز اللجوء السياسي بعدة مزايا منها زيادة المساعدات المالية التي تقدمها الدولة للاجئ السياسي، وتوفير الحماية والتأمين للاجئ خصوصاً إذا كان اللاجئ شخصية مستهدفة. والأهم من ذلك هو سرعة الرد على طلبات اللجوء السياسية سواء بالقبول أو الرفض. اللجوء الديني يكون بسبب تعرض الشخص للاضطهاد الديني، أو بسبب اختلاف المعتقدات الدينية بين أبناء الدين نفسه، أو نتيجة اختلاف الدين بالكلية. اللجوء الغذائي يمنح اللجوء الغذائي بسبب الكوارث الطبيعية وعادة تكتفي الدول بتقديم المساعدات للمتضررين من تلك الدول. في نفس السياق من يغادر من الدول التي تعرضت للكوارث ويطلب اللجوء يتم منحه حق اللجوء إذا كانت هناك حالة انسانية ملحة.

ان تنوع مسميات اللجوء وفق تنوع الاسباب ينتج عنه تنوع مايتوفر للأشخاص من قوانين تتيح له الحماية و نوع الخدمات المتاحة و بين لجوء سياسي الى اقتصادي الى ديني او غذائي او انساني يكون تنوع المزايا وفق قبول الطلبات و المصادقة على الادلة الموثقة للاسباب خاصة فيما يتعلق باللجوء السياسي لطبيعة المزايا المتاحة من جانب و الخطورة السياسية وفق طبيعة العلاقات الدولية من جانب اخر حيث اللجوء الانساني و الغذائي نتاج الكوارث الطبيعية واضحه المسببات الا ان اللجوء الديني مشابه في طبيعته الاثباتية نوعا ما بللجوء السياسي و مسبباته.

9.3. الحماية الدولية والاحقية بالحقوق الانسانية

اوضحت الصماددي (2021) يفر النازحون من منازلهم لأسباب مماثلة للاجئين على سبيل المثال حدوث النزاعات المسلحة وانتهاكات حقوق الإنسان والكوارث الطبيعية، لكنهم ليسوا لاجئين. ولم يعبر النازحون الحدود الدولية لطلب اللجوء، لذلك يعتقد

القانون أنهم يحمون حكومتهم، حتى لو كانت تلك الحكومة هي التي تدفعهم على الأرجح إلى الفرار. وإلى اليوم هناك 38.2 مليون نازح يعيشون في 52 دولة حول العالم..

إن الهجرة في الغالب ليست فعل وإنما رد فعل وفق دافعية الاستقرار الانساني الملامح بتوفير معيشة كريمة يحفظ فيها الانسان كرامته ويتمتع من خلالها بكافة المعاني الانسانية رغم كونها رحلة مخاطر و معاناة قد لا يخرج منها الانسان الا بكم هائل من التراكمات السلبية النفسية و الصحية او قد تؤدي به للموت الا ان الجانب المشرق فقط يتمثل في طموحه انها قد تؤدي به لحياة جديدة وتعتبر بالنسبة للكثيرين السبيل الاوحد وفق الطموح المشروع لبناء مستقبل واعد ويتحكم بذلك قابلية التأقلم و تنفيذ القانون و الالتزام الشديد بتعليماته وبكل ما من شأنه بناء هوية جديدة للمهاجر وفق عالم مستحدث بعيد عن واقعه الاصلي بكافة تفاصيله .

وقد اشارت منظمة العفو الدولية في تقاريرها (2022) ان القوانين المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء تحظى حقوق المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء بالحماية من قبل القانون الدولي ، بغض النظر عن طريقة وصول هؤلاء إلى بلد ما، أو سبب ذلك. ول هؤلاء الحقوق نفسها التي للآخرين، إضافة إلى أشكال خاصة ومحددة من التدابير الحماية الخاصة بهم، بما فيها: (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) المادة 14، التي تنص على أنه لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد. اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين المبرمة في 1951 والبروتوكول الملحق بها لسنة 1967) ، اللذان يوفران الحماية للاجئين من أن يعادوا إلى بلدان يمكن أن يتعرضوا فيها لخطر الاضطهاد الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم لسنة 1990 المعايير القانونية الإقليمية الخاصة باللاجئين (بما فيها اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية لسنة 1969، وإعلان كارت اخينا لسنة 1984، والنظام الأوروبي العام للجوء- نظام دبلن.

أن تعامل الدول مع الوافدين ايا كانت مسمياتهم في الغالب يكون تطبيقا للقوانين والتشريعات الدولية والمحلية الخاصة بكل دولة لذا نجد أن عدم اعتماد معرف دولي واحد يؤدي الى تشتيت الالتزام بالحماية القانونية المناسبة التي يجب أن تنفذها الحكومات حيث شحة التخصيصات المادية والدعم الفاعل المؤدي للمزيد من التعقيدات والإشكاليات و التجاوزات التي تكون بالغالب بمنى عن احقية اللاجئين و المهاجرين. ان الطبيعة الغالبة للحروب و النزاعات ينال فيها النصيب الاكبر من المعاناة المدنيين العزل خاصة فيما يتعلق بالأطفال والنساء وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة مما يستوجب ضرورة العمل بالصيغ القانونية الملزمة للتمييز ووضع الحدود فيما يتعلق بالفئات التي تكون ضمن المقاتلين من غيرهم من المدنيين عن الفئات المحتجزة كضحايا للحروب والنازحين و المهاجرين . ان تطور القوانين والاتفاقات المتعلقة بحقوق الانسان الدولية منها والمحلية رافقه تطور ادراك افراد المجتمعات لحقوقهم و حرياتهم ولاهميتها و اثارها والتي كانت في تطورها بمثابة ردود افعال لسلسلة الحروب و الانتهاكات و ماسي الهجرات و النزوح . حيث اصبحت الحماية القانونية و ادراك فاعليتها و خصوصيتها لا تتوقف عند حدود مشرعيها بل سعت العديد من الشعوب و الافراد للحصول على متطلبات الحياة الكريمة من خلال احقاق و تطبيق تلك القوانين وتنفيذ الياتها لتأمين اسس حمايتهم وفق تلك التطورات الحاصلة في اتفاقيات حقوق الانسان للاجئين و النازحين لبناء مستقبلهم.

و قد اشار كالينبغر (2009) بأن هناك على الدوام إطارا قانونيا يمكن الاستناد إليه في توفير الحماية لمن نزحوا، ولمن تخلفوا وراءهم وغيرهم من المجتمعات المحلية المعنية إن العمل باتجاه منح النازحين حقوقهم على اعتبارهم من الفئات التي تحتاج إلى الحماية والمساعدة أمراً مفروغ منه بل هو واجب في الكثير من الحالات التي شهدت فيها الدول حروب ومشاكل داخلية "لقد كان نزوح ملايين الأفراد نتيجة للنزاعات

الذي أصبح حقيقة واقعة في فترة ما بعد الحرب الباردة أمرا لا يمكن أن يظل المجتمع الدولي غير عابئ به " ، ولا يزال الموضوع بحاجة إلى وجود اتفاق أولي حول التسمية فهل هم نازحون، مشردون، أم مهجرون.

10. المخاطر السياسية والأمنية للهجرة

10.1. المخاطر السياسية وتنوعها

تتداخل الاخطار الأمنية والسياسية في المسببات والنتائج لظاهرة الهجرة حيث يكون الاستباقية للجانب الأمني فيما يتعلق بالايديولوجيات المتطرفة سياسيا ودينيا التي يحملها العديد من المهاجرين والتي تسببت في هجرتهم حيث يعتمد العديد من السياسيين لاستغلال تلك التوجهات وتوحيدهم لتشكيل قوى ضغط ذات تأثير حيوي فاعل في المنافسات الانتخابية وتحديد المنظومة السياسية لبلد المهجر فضلا عن العمل على التغذية المستمرة للخلايا النائمة المهددة للامن السياسي والاستقرار المجتمعي في تخطيطات سياسية بعيدة المدى . اما فيما يتعلق بطبيعة التحديات الامنية التي تشكلها مخاطر شبكات عصابات الاتجار بالبشر والاعضاء والمخدرات والاسلحة والتهريب للمهاجرين غير الشرعيين ومعاملتهم التي لا تمت للانسانية بصلة واستغلالهم أبشع استغلال حيث تدفق المهاجرين و زيادة اعدادهم دون اثباتات لشرعية وجودهم مما يجعلهم في امس الحاجة للعمل للاستمرار في الحياة مما يضطر العديد من اللاجئين الى العمل تحت مظلة تلك العصابات في التهريب و الاتجار بالمخدرات وجرائم الدعارة وغسل الأموال و السطو المسلح لضمان بقائهم واستمرار معيشتهم.

كما اوضح توازي (2013) إن الهجرة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة جاءت لتعمق في حالة اللايقين، تحد من سيادة الدول، وتعيق سير التعاون بين مختلف المنظمات الدولية والإقليمية كما أنها تضيف خاصية جديدة في مسار العلاقات الدولية ألا وهي "فردانية العالم" في العلاقات المتوترة بين منطقتي الدولة من جهة، والهجرة من جهة

أخرى ساهم في وضع الهجرة ضمن مستويات التحليل الأمني في صورة خطر جديد مهدد للأمن الدولي..

أن الارتفاع في نسب المهاجرين مدعاة لسلسلة لا تنتهي من الجرائم المنظمة وخلق كل ذلك توترات سياسية و تعزيز الانقسامات المجتمعية و السياسية و الاقتصادية و التي اثرت ولا تزال تؤثر سلبا وبشكل مدمر في تنشئة الثروة البشرية التي هي اساس اعمار الكون لقد تسببت تلك الظاهرة باحداث شرخ أمني سياسي عميق الأبعاد في طبيعة العلاقات الدولية بين الدول المصدرة والمستقبلة و شمل ذلك دول العبور أيضا وفقا للنتائج التي تمخضت عنها خاصة فيما يتعلق في الاسهام المباشر بارتفاع نسب الجرائم المنظمة و العمل على قتل المبادئ و الروح الإنسانية في المهاجرين حيث لا تتوقف اثار ذلك عند التهديد للأمن القومي للبلاد بل تتعداه ووفقا لما يتعرضون له من اهانات لكرامتهم الإنسانية كبشر و تحويلهم الى أدوات تستخدم لتدمير انفسهم وغيرهم و الى سلع للاتجار بهم واستخدامهم بتنفيذ الجرائم و استغلال ظروفهم القاسية كونهم بلا هوية او حماية قانونية رسمية تمكنهم من الاستقرار الامن.

اشار شلبي (2006) ان من أسباب الهجرة غير الشرعية وجود صراعات المسلحة التي جعلت الاشخاص يهربون من الموت والدمار، فهم يأملون بمستقبل أفضل، ويتعرضهم للاضطهاد العرقي والاثيني المتواجد بكثرة في أفريقيا وبورما، يضطر الأشخاص إلى الهرب من كافة أشكال العنف التي يمكن أن تصل إلى القتل والعبودية.

ان ادراج الأسباب السياسية والاقتصادية لتحول المواطن العادي في بلده إلى لاجئ ببلد آخر يقتضي البحث في عمق جذور تلك الأسباب. فباستعراض موجز للتحويلات الانية الاقتصادية والمؤثرة في الجوانب السياسية والمجتمعية والثقافية وفق التقسيم الدولي الحالي الذي نتج عن سلسلة من النزاعات و التطورات فمنذ الحرب العالمية الثانية و الانقسام الذي تمحور بين الايديولوجي الى الاقتصادي بين فكر وتوجه

اشتراكي النزعة تحت مظلة الاتحاد السوفيتي و معسكر تطغى عليه النزعة الرأسمالية الغربية تحت مظلة الولايات المتحدة الامريكية في نزاع اتسم بصفة الحرب الباردة التي اجتاحت العالم بين مؤيد و معارض و تحالفات سياسية و عسكرية واقتصادية رافقها سباق تسلح استمر لعهد طويلة وظهرت اثاره الانية في التحول العالمي نحو عصر العولمة الاقتصادية .

واوضح الحوات (2007) بعد افتقادهم لاسلوب العيش الكريم في اوطانهم ومضايقتهم من قبل حكوماتهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ا للحلم بحياة أفضل حيث فرص العمل الوفيرة والمردود المالي ، هربو الجيد قياساً مع اقتصاد بلدانهم المتدني، فالبينات التي تتوافر فيها سُبل العيش الكريم التي تتوافر فيها سبل الحياة الكريمة وفرص تشكل عوامل طرد البينات الغنية نسبياً العمل تشكل عوامل جذب للمهاجرين.

بتقسيم العالم وفق ما اوجه عصر العولمة الى دول رأسمالية منتجة ومصدرة ذات قوة صناعية وثقل اقتصادي وعسكري متمثلت بالشركات متعددة الجنسيات و امتيازات نشاطاتها الدولية من جانب والدول النامية المستهلكة من الجانب الآخر المملوكة في الغالب لا للاسواق التصريفية فحسب بل للثروات الطبيعية المغذية للصناعات غير المستثمرة من قبلهم بل من قبل الدول الغنية المصدرة لهم . فضلا عن هجرة العقول نحو البلاد المتمكنة تكنولوجياً لعدم توفر الرعاية الحكومية الكافية لتوفير مستلزمات الحياة الكريمة لأفرادها من جانب والإهمال الحاصل في التنمية البشرية والعقول المبدعة والمطورة من جانب اخر كي تبقى في حدود الدول الاستهلاكية النامية الفارقة بالنزاعات المسلحة في الغالب كونها السوق المستهلك لكافة منتجات الدول العظمى وخاصة السلاح بكافة اشكاله .

ECHO قد توصل (2019)) تنتج النزاعات بسبب تغليب المصالح السياسية والعسكرية بين الدول مما ينتج عنها حروب، وما تجرّه الحروب على الإنسان من ويلات

تضطره إلى النزوح والهجرة من بلاده إلى بلاد أخرى تتمتع بالاستقرار السياسي والعسكري والاقتصادي، فتفتح أبوابها لاستقبال اللاجئين الهاربين من ويلات الحروب وتوفر لهم المسكن واحتياجاتهم الأساسية بحيث تكون قادرة من الناحية الاقتصادية والصحية والتعليمية والمكانية من استقبال الأعداد الهائلة من اللاجئين، كما تستقبل تلك الدول الأفراد غير المقبولين في مجتمعاتهم بسبب معتقداتهم أو توجهاتهم، ويتعرضون للاضطهاد لسوء المعاملة، وحسب الإحصاءات فقد استمر ارتفاع عدد النازحين قسراً في عام 2018، مما دعا إلى زيادة المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء العالم، وفي نهاية عام 2018 كان 70.8 مليون شخص بحاجة إلى الحماية والمساعدة نتيجة النزوح القسري.

ان فئات البشر المدرجين تحت مسمى اللجوء و النزوح القسري هم الفئات الذين تسببت معاناتهم بترحيلهم من أوطانهم والناجمة عن الحروب الاهلية والنزاعات المسلحة والعنف السياسي إرهاب الميليشيات أي انتهاكات حقوق الإنسان بمختلف أشكالها و اثارها المدمرة و ارتفاع نسبهم بصورة كارثية ادى الى ارتفاع نسب المعاناة و المطالبة بحقوقهم الانسانية و الى اعادة تقييم ما يحصل معهم من أشكال التعامل الدولي .ان التحدي الانساني الخطير فيما يتعلق بالهجرة لا يتوقف عند حدود الآثار السلبية على الفرد والمجتمع بل يتعاده في ارتفاع نسب الضحايا وعوائلهم و تدمير الثروة البشرية التي هي أساس بناء المجتمعات وتطورها فعلى الرغم من تعدد الأسباب الكامنة وراء الهجرة بين دوافع اقتصادية الى سياسية و امنية و اجتماعية وسوسولوجية الا ان تزايد أعداد المهاجرين ظل بمثابة الهاجس الأمني المهدد لاستقرار الدول المستضيفة و مستقبلها .

كما اشار منصور (2019) الى ان إذا اجتمع خطر الهجرة، وخطر تصادم الثقافات أصبح من السهل وضع تصور لنوع من الحرب الباردة الاجتماعية بين المركز، وجزء من الأطراف على الأقل، وهذا التزايد المفروض من طرف الاتحاد الأوروبي لأمننة ظاهرة الهجرة غير الشرعية بالمنطقة المتوسطية أدى إلى نتيجتين هما: نتيجة سلبية: أدت إلى

ردود فعل عنيفة داخل المجتمعات بأشكال أدت إلى قيام معضلات أمنية، واجتماعية، لأن أمننة قضية الهجرة غير شرعية هنا، تترك المهاجر في رحمة السياسة الاضطرارية، التي تحكمها أحكام الطوارئ، والأحكام الاستثنائية. نتيجة إيجابية: التوضع الحضاري أصبح معنيا بالهجرة، ليس باعتبارها قضية اقتصادية فقط، بل باعتبارها سلسلة من الشراكة الحضارية: اجتماعيا، وثقافيا، وإنسانيا، بتشجيع التعاون، للحد من هذه الهجرة من خلال تنمية مجتمعات بلدان المنشأ، وتشجيع التفاهم بين الثقافات، والأديان، واحترام الحقوق الاجتماعية، والأساسية، للمساعدة على دمج المهاجرين في مجتمعات بلد المهجر

11. الهجرة والتحديات السياسية والاقتصادية في ظل استراتيجيات بناء السلام

11.1. طبيعة التحديات السياسية والاقتصادية

تلعب الاوضاع الاقتصادية المتأثرة و المؤثرة فعليا بالاوضاع السياسية لاي دولة دورا أساسيا وحيويا في الحد من ظاهرة الهجرة واللجوء فبأستقرارها يكون الأمان والتطوير التنموي العلمي المجتمعي. اما مايجتاح دولنا العربية التي أصبحت تعتبر من الأعلى نسبا في تصدير العقول و الخبرات والكفاءات والافراد نظرا لما هي عليه من صراعات طائفية دموية عربية بواقع دوافع اجنبية لا يكون فيها اي أساس لمستقبل افضل وادعى للهجرة حيث الفقر الاقتصادي والفكري والثقافي يستمر مع واقع انعدام الاستقرار المجتمعي السياسي الاقتصادي مما يستوجب السعي لحلول تعتمد اسس حقوق الانسان واستراتيجيات بناء السلام المجتمعي لمستقبل امن افضل. تتمحور فكرة الهجرة في الغالب من واقع معاناة التحديات الاقتصادية التي تقع تحت طائلتها غالبية الدول العربية ومايقابلها في الان ذاته من دوافع ترك البلاد من مشجعات ومغريات الحياة الافضل تحت مسمى فجوة الرفاهية الواسعة لجوانب الحياة بأكملها التي تشهدها الدول الصناعية

والرأسمالية دون غيرها مقارنة بالدول الأقل تطوراً رغم كونها مصدر الخام الأساس لبناء الصناعات و المستغل من قبل الدول الصناعية .

"إن المجتمع الدولي، وعلى الأخص الدول الغنية، يتقاعسون عن تقاسم المسؤولية، بصورة جدية، عن حماية الأشخاص الذين فروا من أوطانهم بحثاً عن الأمن والأمان. وبعبارة أخرى، فإنهم يتقاعسون عن الاتفاق على إيجاد نظام عادل يمكن التنبؤ به ودعمه لحماية الأشخاص الذين يجبرون على ترك كل شيء وراءهم بسبب العنف والاضطهاد. وبدلاً من ذلك، فإن البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط تقدم أكثر بكثير من نصيبها العادل في تقاسم المسؤولية؛ حيث يعيش 84% من اللاجئين في الدول النامية. هناك 22.5 مليون لاجئ في جميع أنحاء العالم 1.2 مليون لاجئ يحتاجون إلى إعادة توطين الآن تستضيف الدول النامية 84 في المئة من اللاجئين. "واصل العديد من الدول الغنية في تحديد أولويات السياسات التي تمنع الأشخاص من طلب اللجوء، وإيجاد طرق لمنع الناس من الوصول إليها بالمرّة، بينما تلقي بالعبء على البلدان المجاورة لتوفير الحماية للفرارين حفاظاً على حياتهم. وتضطر مثل هذه السياسات التقييدية، والقصيرة النظر، النساء والرجال والأطفال إلى القيام برحلات خطيرة برية وبحرية، مما يعرض حياتهم للخطر، وزيادة أرباح المهربين والمتاجرين بالبشر. هناك أكثر من مليون لاجئ، معرضون بشكل خاص لخطر العنف، ولديهم احتياجات طبية خاصة، أو لأسباب أخرى مستضعفون بشكل خاص، ويجب إعادة توطينهم بصورة عاجلة، وبشكل دائم، في بلد يمكنهم فيه إعادة بناء حياتهم. ومع ذلك، فقد خفضت الدول الغنية، بشكل كبير، أماكن إعادة التوطين من 2016 إلى 2017، حيث ساعدت 31 دولة فقط اللاجئين بهذه الطريقة حتى منتصف عام 2017، مقارنة بـ 37 دولة في العام السابق. لا تقوم البلدان الأكثر ثراء بما يكفي لتقاسم تكاليف حماية الذين تركوا كل شيء وراءهم. والمنشآت من أجل تقديم المساعدة الإنسانية للاجئين مستمرة - وفي كثير من الأحيان تكون الحاجة إليها

شديدة - وتعاني من نقص في التمويل وبإيجاز، يحتاج العالم بشكل عاجل إلى خطة عالمية جديدة تستند إلى تعاون دولي حقيقي، وتقاسم المسؤوليات بشكل جدي وعادل وفقا لما ورد في تقرير منظمة العفو الدولية "لاجئو العالم بالأرقام (2022).

11.2. طبيعة تحديات المجتمعات الاوربية تجاه تقبل الوافدين

يعزى تقبل الوافدين المهاجرين خاصة من الدول العربية من قبل الدول الاوربية استنادا لسببين اساسيين اولهما الشيخوخة المتزايدة في مجتمعاتهم الاوربية و الرأسمالية و الناتج ايضا عن عزوف مجتمعاتهم عن الإنجاب ووفقا لآكمال تلك الصورة المعتمة فان تقاعد عدد كبير منهم يستوجب بالمقابل ارتفاع نسبي فيما يتعلق بالخدمات الحكومية المجانية كالضمان الصحي والرعاية الاجتماعية مما يثقل كاهل ميزانية الحكومات من جانب و انخفاض في الإيرادات من جانب آخر و السبب الآخر الذي استوجب تقبل المهاجرين الشباب فيتمثل في السعي للدفع بعجلة التطور و العمل من خلال تشغيلهم ورفع نسب الإنجاب لانعاش المجتمع من الشيخوخة المقبلة و إسناد صندوق الضرائب بعدد اكبر من دافعي الضرائب فهم بمثابة العمود الفقري لسوق العمل هناك اي ان المجتمعات الاوربية هي من تعاني من تحديات تستوجب استقبال المهاجرين و توفير سبل الحياة الكريمة لهم على عكس مايشاع من وسائل الاعلام الاوربية التي تغض النظر عن نشر و واقع المعاناة الذي يمرون به المهاجرون رغبة في حياة كريمة يتمتعون بها بكرامتهم الانسانية .

وقد وضع كاشياني : عبرت بحر المانش (القنال الإنجليزي) أعداد قياسية من اللاجئين القادمين على متن قوارب خلال الأشهر الأخيرة. بحلول يوليو/تموز عام 2021، تخطى عدد هؤلاء عدد الأشخاص الذين قاموا بنفس الرحلة خلال عام 2020 بأكمله. كم عدد المهاجرين الذين يعبرون القنال الإنجليزي؟ تتفاوت الأعداد من شهر لآخر، ولكن في نوفمبر/تشرين الثاني 2021، عبر أكثر من 1000 شخص القنال في يوم واحد،

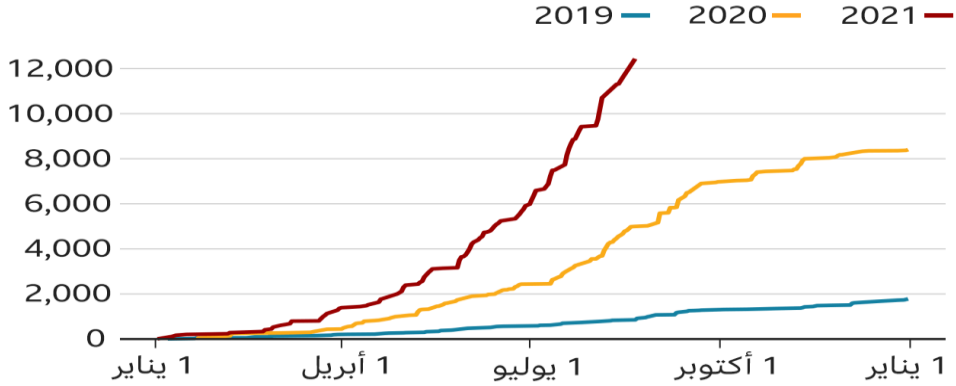
وكانت هذه المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك. بلغ عدد الأشخاص الذين عبروا القنال الإنكليزي حتى الآن خلال العام الحالي أكثر من 25000 شخص، ولكن من المهم النظر إلى هذا العدد ضمن صورة أشمل. في عام 2019، بلغ عدد طالبي اللجوء في المملكة المتحدة حوالي 45000 شخص، لذا فإن لاجئي القوارب الصغيرة يمثلون جزءاً فقط من العدد الإجمالي. اللازمة لإعالة نفسه، إلى حين البت في طلبه. لا يسمح لطالبي اللجوء في المملكة المتحدة بالعمل - بما في ذلك العمل التطوعي، إلا إذا كان قد مر عام على تقديمهم لطلب اللجوء، في هذه الحالة يستطيعون القيام بالعمل في عدد محدود من المهن، إذا كانت تلك المهن تعاني من نقص في العمل. هذه القاعدة المثيرة للجدل تهدف إلى منع الأشخاص من استغلال التقدم بطلب اللجوء في العمل في المملكة المتحدة. لكن منتقديها يقولون إنها تحول دول اندماج اللاجئين في المجتمع، كما تعد إهداراً للمهارات التي يجلبونها معهم.

ان طبيعة الحياة التي يمكن أن يحظى بها اللاجئون هي من تحدد غالبية التوجه لجموع المهاجرين أي أن ما يمكن أن يتاح للمهاجر من انسانية الحياة هي ذات الدوافع التي تجعله يسلك الطرق التي يمكن أن تؤدي به لفقدان حياته كما نلاحظ من ماسبق المثال الحي لارتفاع نسب عابري بحر المانش الإنكليزي المحفوف بالمخاطر كون القوانين والأوضاع الاجتماعية أي تركيبة المجتمع و طبيعة تعاملاته مع المهاجرين و الحقوق المتاحة لهم تعتبر الافضل مقارنة بغيرها من الدول الاوربية حيث طرق الموت اي طرق الوصول إلى بلاد المهجر تتساوى بالمخاطر و تختلف بالاستحقاقات في حالة نجاة الوصول و الحصول على فرص حياة جديدة .

ووفقاً لإحصائية وزارة الداخلية البريطانية كما أوضحها كاشياني (2021) في

المخطط التالي :

إرتفع عدد رحلات العبور بأسرع وتيرة في 2021 عدد الذين يعبرون القنال الإنجليزي (بحر المانش) على متن قوارب كل سنة



BBC

المصدر: وزارة الداخلية البريطانية

Brettell & Sargent اوضح (2006) يتأسس بناء الهوية لدى المهاجرين على سيوررتين، إحداهما ذاتية تتشكل عبر اختياراتهم الخاصة، والأخرى خارجية تفرض عليهم، وذلك أن هوية المهاجر هي لا تبني فقط عبر نظراته لذاته والأوضاع التي حددها لنفسه، ولكن أيضا من خلال نظرة الآخرين، والأوضاع التي حددها الآخرون له.

11.3 اعتماد اسس استراتيجيات بناء السلام في بناء حياة جديدة

Peruniak & Milner اوضح (2019) ومن شأن المهاجرين، بمن فيهم اللاجئين، أن يمثلوا أيضا عوامل هامة للتغيير في عمليات بناء السلام وإعادة الإعمار، وأن يجلبوا خبراتهم ومهاراتهم ومواردهم إلى إعادة بناء البنية التحتية والتماسك الاجتماعي والعمليات السياسية في بيئات ما بعد الصراع.

ان عملية بناء السلام والسعي الى الحد من التهديدات الامنية الناتجة عن الانتشار المتزايد لظاهرة اللجوء و تبعاتها يقتضي تكاتف الجميع اي انها عملية مجتمعيه لا تتوقف عند حدود السياسيين او الحكومات فحسب بل ان التأثيرات الاوسع و الاكبر

تكون من خلال نشر وترسيخ ثقافات تقبل الآخر ونبذ العنف و الكراهية و التطرف الديني والطائفي و التي يجب ان يعمل عليها الجميع اي كافة افراد المجتمع وشاملة لكافة الجهات على اختلافها و تنوعها الاقليمية و المحلية و الدولية وكافة المؤسسات الثقافية والتعليمية و الدينية و الاعلامية و منظمات المجتمع المدني و الاستعانة بخبرات تطبيقية عملية من اصحاب التجارب الناجحة بهذا المجال سواء على مستوى الافراد او الحكومات وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي على اختلافها و ارتفاع متابعتها في دولنا العربية في نشر تلك الافكار و المبادئ الانسانية كداعم اساسي لاسس بناء السلام و تنظيمه وصولا لمجتمع امن وفق استراتيجيات بناء السلام المجتمعي الدولي حيث يعد الاستقرار السياسي اساسا لانتعاش الاقتصاد و تحقيق التنمية المستدامة الشاملة و تنشيط الاستثمارات المحلية و الدولية لن يكون ذلك بين ليلة و ضحاها انما يستوجب التخطيط و السعي للتنفيذ الجاد بتكاتف الجهات المحلية مع الاقليمية مع الدولية نحو بناء سلم مجتمعي دولي.

نشر صديق (2019) باسهاب ما تتطلبه العملية الخاصة بنشر وترسيخ ثقافة السلام الاهتمام بتسليط الضوء على المؤسسات المعنية ببناء وحفظ السلام، وكذلك المبادرات الفردية والجماعية، على جميع المستويات والأصعدة، المحلية منها والقومية والإقليمية والدولية، هناك معاهد ومراكز متخصصة في دراسات السلام وحل النزاعات وإدارة الصراعات، وهناك شخصيات عديدة، رحلت أو على قيد الحياة، لها دور بارز في نشر وترسيخ السلام في مجتمعاتها، الأمر الذي يعني ضرورة إبراز أنشطة وفاعليات تلك المؤسسات والمبادرات، وإبراز مسيرة هذه الشخصيات وجهودها أمام أبناء المجتمع. للمؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية والإعلامية والشبابية والتشريعية ومنظمات المجتمع المدني، دور كبير في عملية بناء السلام، من خلال الأنشطة المتنوعة التي تقوم بها وتنفيذها بين المواطنين، ذلك أن بناء السلام عملية مجتمعية شاملة ليست مقصورة على مؤسسة أو جهة بعينها، الأمر الذي يوجهنا إلى التربية على السلام لا العنف والتعصب والكراهية. يأتي

تحقيق السلام في مصلحة الجميع، فهو يحقق الخير العام الذي يجنى المواطنون ثماره، حيث يمثل السلام- وبالتالي حالة الاستقرار- متطلبات أساسية للسياحة والاستثمار، وتعافى الاقتصاد وتحقق التنمية الشاملة والمستدامة.

ان الحاجة الى بناء سلام دولي من خلال اعتماد حوار عالمي جاد مثمر يشترك فيه جميع الفاعلين الدوليين من سياسيين الى اقتصاديين الى متخصصي العلوم الانسانية و حقوق الإنسان أصبح ضرورة لتغيير اوضاع اللجوء في ظل عالم متغير لحظيا وفق تطورات الثورة التكنولوجية الحديثة و زمن العولمة والتحولات المستمرة عالميا وتعدد المسببات المؤدية لارتفاع بنسب اللاجئين والاثار المترتبة عنها لا على الدول المصدرة والمستقبلة بل اضيف لها دول العبور في بعض الاحيان حيث اتسعت دائرة المتأثرين واستوجب حلول شاملة حاسمة فبين ملايين من ضحايا المهربين و بين الغرق و تجار البشر الى هجرة العقول من الدول النامية في الاغلب و المؤدية لنقص في الخبرات و المهارات وانحدار المستوى التعليمي والخدمي والاقتصادي من جانب وارتفاع روح الكراهية وصعوبات الادماج الناتج في الغالب عن منافسة الاجور وشحة فرص العمل الى العنصرية الدينية و العرقية كل ذلك يصب في بوتقة واحدة اساسية تتمحور حول الكيفية التي يجب ان يتم فيها منهجه نوع و طبيعة و كمية المساعدات التي تقدم لهؤلاء اللاجئين حيث يكون دعم الدول المتطورة ذات الامكانيات المتقدمة لا بحدود توفير سبل العيش بأضييق الحدود بل يتعداه لبناء مستقبلهم الاتي من خلال الدعم في تطويرهم علميا وتقنيا وكل ما من شأنه اعانتهم واسرهم كي يكونوا جزء من عملية هيكلة بناء اوطانهم وتطويرها بالصورة التي تشجعهم على نبذ اللجوء حيث يكون العيش بكرامة و انسانية داخل بلادهم لا بلاد الاخرين .

كما اضاف العناني (2007) ولا تقف المساعدات الانسانية على المنظمات الدولية فحسب وانما من الممكن ان تقوم بها بعض الدول، وتواجه المنظمات الإنسانية المحلية

والدولية المعنية بأمور اللاجئين والنازحين في الفترات التي تعقب النزاع صعوبات كبيرة في عملية توزيع المساعدات المالية في مختلف المناطق على النازحين وخصوصاً اللاجئين والنازحين الذين يتنقلون بشكل دائم. وكذلك ما يتعلق بالتوزيع والانتظار لساعات في طوابير توزيع المساعدات المالية من قبل المنظمات الدولية المعنية، بالإضافة الى استخدام آليات وإجراءات تقليدية صعبة ومعقدة اثناء توزيع المساعدات المالية والانسانية.

إن أحد انعكاسات العوثة يتجلى في غياب توازن القوى و هو ما تسبب بكوارث إنسانية كبرى منها الفقر والتدهور الاقتصادي واللجوء واثاره حيث تتحمل الدول الصناعية المستهلكة لموارد الدول العربية الطبيعية وبناء اقتصادها وجعلها سوق تصريف لمنتجاتها مما يستوجب تحملها المسؤولية البديلة لا باحتواء اللاجئين بتعامل انساني فقط بل من خلال مساعدتهم بالاستقرار في بلادهم في مشاريع تنمية يكون فيها الحث على استقرارهم ببلادهم والحد من موجات الهجرة كي يكون بناء سلام تبادلي لكلا الطرفين.

ان استراتيجية بناء السلام المجتمعي و بأعتماد الترشيده في مكافحة الهجرة غير الشرعية تعد من اهم العوامل التي لا تحد من الهجرة و اللجوء فحسب بل و تشجع على عودة النازحين منهم و الذي يستوجب تكاتف جميع الجهود بالعمل تحت مظلة تغليب المصلحة الوطنية على اي مصلحة حزبية او خاصة و توظيف الكفاءات العلمية لاعتماد أسس التنمية المستدامة في استغلال الثروات الوطنية من خلال بناء علاقة متوازنة بين السلطات و الحكومات و المنظمات الانسانية و منظمات المجتمع المدني أساسها الحوار الهادف لترسيخ السلام بنشر ثقافة التسامح وتقبل الآخر والعمل المشترك لبناء الإنسان اولا كي يكون أساس لمنع النزاعات المستقبلية وبناء مجتمعه في الان ذاته حيث تتلاشى الحاجة للهجرة واللجوء واحداث تغييرات بتكاتف مستويات الدولة المختلفة بين العليا الى الوسطى والقاعدة نحو بناء مجتمعي سليم.

11.4. دور المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني في استراتيجيات بناء السلام
تعد المنظمات الانسانية الدولية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية
بمثابة الشركاء في تنفيذ اي مخطط استراتيجي يتعلق بملف انتهاء معاناة المهاجرين الذي
يتسع باتساع التحديات و الاشكالات التي تواجه التصاعد في اعداد المهاجرين وحجم
الضغوطات و المصاعب الانسانية التي تستوجب المشاركة الفاعلة من قبل الجميع سعيا
لحلول انسانية الطابع في تنفيذ فاعل مجدي نستعرض منها :

كما اشار (Bogusz) في كتابه (2004) لما قامت به منظمة اليونسكو UNESCO
لقد خصصت قسم بها خاص بالهجرة الدولية و السياسات متعددة الثقافات من أجل
القيام بالتحليل العلمي و التجارب الناجحة و تقديم التوصيات لصانعي السياسات على
المستوى الوطني والدولي وحتى الفاعلين الآخرين داخل المجتمعات، و تسعى من أجل
توسيع التصديق على الاتفاقية الدولية لحماية حقوق المهاجرين و تطبيقها على
المهاجرين غير الشرعيين، وتدعو إلى التنسيق مع المنظمات الدولية الأخرى المهتمة
بقضايا الهجرة.

كذلك منظمة PICUM التي تهتم بقضايا حقوق المهاجرين غير الشرعيين في
أوروبا و تسعى إلى ضمان الكرامة و المساواة وعدم التمييز بين ال مهاجرين من خلال
زيادة الوعي بانتهاكات حقوق الإنسان التي يسببها لهم وضعهم الذي لا يؤمن لهم الحماية
، فهي وسيط يمكن نشطاء المجتمع المدني من ربط خبراتهم و تجاربهم بالسياسات من أجل
تطوير القوانين و الإجراءات المتعلقة بالهجرة، و كذلك محاولة بناء إستراتيجيات شاملة
للتعامل مع الهجرة غير الشرعية ، وهناك أيضا منها من يهتم بمناهضة العنصرية إتجاه
المهاجرين غير الشرعيين مثل Against Fascism Racism United هي و ذات نشاط
عابر للحدود الأوروبية لمحاربة العنصرية و كراهية 100 الأجانب خاصة المهاجرين غير
الشرعيين.

كما اوضح (Edwards) في كتابه (2010) ان منظمة العمل الدولية: ILO اهتمت بقضايا الهجرة من خلال نشاطات مقرراتها الذي يقدم مساعدة تقنية و قانونية للدول وحتى تقييم سياساتها و ادارتها من أجل ترقية الحد الأدنى من المعايير و صياغة البرامج من أجل حماية الحقوق و الكرامة خاصة للفئات الهشة مثل : المهاجرين وضحايا الاتجار بالبشر ، وقد وضعت إتفاقية 1975 رقم 143 معايير لضبط التعاون الدولي من أجل محاربة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر تهريب المهاجرين، كما تكفل الحماية للعامل المهاجر غير شرعي.

واوضح المنصوري (2004) اهمية دور المجتمع المدني :لقد حظيت الهجرة السرية باهتمام العديد من منظمات المجتمع المدني سواءا على المستوى المحلي أو الوطني أو الجهوي بحيث يتمحور نشاطها حول الهجرة و حماية المهاجرين و خاصة غير الشرعيين ومن أمثلة هذه المنظمات - : منظمة Scalabrini The Roman Catholic اذ تضمنت أجندها ضرورة حماية المهاجرين ، حيث تركز على مقاربة حقوقية للتعامل مع الهجرة وأصبحت تملك خبرة في مجال التعامل مع المهاجرين، إذ تقدم الخدمات للمهاجرين غير الشرعيين وبدون تمييز وكذلك المساعدة ال قانونية لهم وتحاول تلبية إحتياجات المهاجرين غير الشرعيين و تمكنهم من الإستفادة من الخدمات الحكومية و تفتح المجال للحوار والتعاون بين كل من المهاجرين غير الشرعيين و دول المنشأ والمقصد.

حيث اثارت تلك المنظمات و غيرها الانسانية النهج اهتمام التوجه الدولي نحو الحد من معاناة المهاجرين غير الشرعيين باستعراض طبيعة معاناتهم و توجيه الضوء لايضاح كافة تفاصيلها و الضرورة القصوى بالتعاون الدولي لايجاد و تطبيق الحلول الانسانية و انهاء معاناة المهاجرين غير الشرعيين المتزايدة في تعاون اساسي مثمر لبناء و تنفيذ استراتيجيات السلام و الامن المجتمعيين .

11.5 التفاعل الثقافي و اثره في بناء سلام الشعوب

لقد اشار مرسى الى (2015) ما تقوم عليه نظرية صدام الحضارات على الاختلافات الثقافية الموجودة بين مختلف الشعوب والثقافات، وتزداد حدة التصادم بين الثقافات عندما يتسّخّ في ذهن البعض فكرة سمو ثقافتهم وازدراء ثقافة الآخرين، غير أنّ إضفاء الطابع الأمني على ظاهرة الهجرة على أنّها تأتي بأشخاص من ثقافات دونية مختلفة ويرفضون الاندماج بالمفهوم الغربي، وسّع مفهوم التصادم ليتجاوز الجماعات المتطرفة من الحضارتين، ويشمل باقي أفراد المجتمع فباتت المجتمعات الأوروبية تنظر لصدام الحضارات على أنه ينتج بفعل شعور المهاجر - عند وصوله ولفترة زمنية معينة - بالعجز والإحباط في مجتمع لا يتكلم لغته ولا يتفهم ثقافته، بل وأكثر من ذلك يحاول إدماجه بالقوة من خلال إجباره على إعتناق ثقافة المجتمع المستقبل، فأصبح هذا المفهوم الخاطئ للإدماج الأساس الذي تقوم عليه السياسة الأوروبية للهجرة.

إن ما ينتج عن تفاعل الحضارات باعتماد تبادل الخبرات على الاصعدة المجتمعية الدولية كافة يؤدي الى تلاقح ثقافي حضاري خاصة مع اجتياح عالم العولمة الإنسانية بمجملها حيث الانفتاح الثقافي و الالكتروني و تبادل الثقافات والخبرات أصبح من مميزات العصر الحالي بل و ضروراته. الا ان تلك الضرورة في عوالم الهجرة لها من السلبيات اكثر من الايجابيات لوجود محور التعصب والتفاضل بين شعوب الدول المضيفة و المهاجرين اليها مما يتسبب بالنزاعات و العصبية والعنصرية في السلوك و العمل. فعلى الرغم من اتساع الارضية الثقافية الحالية للجميع وفق الفضاءات الالكترونية وسرعة التبادل الثقافي بين الشعوب بتوافر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال التقنيات الالكترونية الحديثة وتضاعف الاحتياج الى التبادل العلمي الثقافي الحر الا ان الحوار الحضاري يستوجب احقية الاطراف جميعها في التعامل وفق مبدأ المساواة والاعتراف بخصوصية هوية الآخر ومعتقداته وقيمه وحرية واحترامها باعتماد مبادئ التسامح وتقبل الآخر و من خلال

نبذ التطرف و العصبية و إحلال مبدأ الشراكة في إرساء قواعد تبادل الخبرات والثقافات نحو تحقيق التطور.

Natlib و في ايضاح (2018) لعب التفاعل الثقافي دوراً مهماً في توطيد التواصل والحوار بين الشعوب، الأمر الذي يُعزز قوة مبدأ السلم العالمي الذي تتوق لتحقيقها البشرية عبر العصور، فالشعوب التي تتحاور ثقافياً لن تلجأ إلى الحروب وافتعال الصراعات المسلحة؛ لأن لغة الحوار أشد تأثيراً ورُقياً من الفعل العسكري، ويبدأ عندما تُبدي الشعوب احترامها لثقافة الشعوب الأخرى ونمط حياتها ومعتقداتها، في الثقافة مفهوم شامل وجامع لكل شيء، بل تكاد تكون النافذة الأوحده والأوسع التي تتمكن الشعوب من خلالها من تحديد هويتها، وهي الوسيلة التي تسمح للتعرف على الثقافات الأخرى .

إن الآثار التراكمية للهجرة تظهر على المدى البعيد حيث يفقد المهاجرين تدريجياً سمات هويتهم وعادات و تقاليد بلدهم و واستبدالها بخصوصية بلاد المهجر لغتها وثقافتها وسلوكاً وينحسر شعور الانتماء والتمسك بخصوصية الوطن و يحل محله الاندماج الملائم لبقائهم بتلك البلاد فضلاً عن فقدان الدول الام للكفاءات و العقول المميزة التي تثري بلاد المهجر بالعلوم و الانجازات التي يفتقدها بلده الأم . تلعب وسائل الإعلام دوراً حيوياً أساسياً في العمل على نشر التنوع الثقافي في توجيهين الاول يمتاز بسمات الإعلام السلبي العدواني المعزز للتطرف والتشدد و تحديد و تحجيم ثقافات عريقة بل و السعي لالغائها على حساب ثقافات اخرى من خلال بث روح التنافر والتفريق للعمل على استمرار النزاعات المدمرة للشعوب ووفق أجندات معدة و ممولة من جهات مستفيدة من تبعات عصر العولمة و تهديدات ايكولوجية مدمرة للبشرية جمعاء. أما فيما يتعلق بالتوجه الثاني المتمثل بالاعلام الايجابي الداعي للتسامح وقبول الآخر من خلال السعي الجاد لترسيخ التقارب ما بين الشعوب مع الحفاظ على خصوصيتهم سواء على مستوى خصوصية الهوية الثقافية او العلمية او الدينية منها حيث نتاجها يكون بنبذ الحقد و الكراهية

والتطرف والاستعاضة عنها باعتماد روحية الثقافات الانسانية البانية للسلام العابرة للقرارات كونها قيما انسانية النهج تعتمد منهجة العقل البشري منذ الصغر على حقوق الإنسان و احترامه و محبته لأخيه الإنسان لكسر الحدود العدائية ما بين شعوب العالم وتوحيدها في ثقافات انسانية حفاظ للامتداد البشري .

سفيان اوضح (2010) إعادة النظر في مفهوم الخصوصية الثقافية، والهوية الثقافية العربية، وتحويلها من خصوصية صورية تراثية، إلى صورة فعلية دينامية حية تتفاعل مع الحاضر، وتتشكل ويعاد تشكيلها من داخل الممارسات الفعلية اليومية، ومن خلال العمل والمعاناة والابتعاد عن إدراك الخصوصية في شكل مجرد صحوة للماضي، أوصور وروايات الماضي. فالهوية الثقافية مصنوعة، ويعاد دائماً صنعها عبر المكان والزمان إلى الأبد.

لقد اصبح من ضرورات بناء و انتاج و تطوير المعرفة العلمية العربية لشرائح المجتمع باكملها في عملية تبادل ثقافي ايجابي عبر بناء شبكات من المؤسسات التعليمية العلمية الانتقائية في نشرها لكل ما من شأنه تحويل الغزو الثقافي الى نشر للمعارف والعلوم وبالتنسيق مع الجهات التخصصية ومختلف الهيئات الاقتصادية و الاجتماعية والهيئات العلمية و ربط احتياجات المجتمع بالطروحات التطويرية وفق توظيف الكتروني متجدد يكون من خلاله توثيق لانجازات الماضي وتطوير الحاضر نحو بناء ثقافي متكامل متاح للجميع .

12. الخاتمة

12.1 النتائج

ان الاشكاليات التي نتجت عن الهجرة واللجوء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والانسانية والثقافية بمجملها لا تقل صعوبة وأهمية عن المسببات التي أدت الى الهجرة بل تشترك معها في كينونتها ونتائجها لذا فان المعالجات لتلك التحديات

تقتضي البحث في كلا الجانبين ومع جميع الأطراف لتحويل السلبية منها الى الايجابية في استراتيجيات تنمية انسانية المعالم والأهداف .

إن مخاطر التهجين الثقافي لاتقف عند حدود تقليص مميزات التراث المجتمعي واصالته بل تتعداه في انعكاسات خطيرة على الهوية العربية وتهميش خصوصيتها وبث نزعة الإحباط واليأس والتوجه بالتالي في تبعية ثقافية مؤدية بدورها للتبعية الاقتصادية والسياسية المدمرة للبنية المجتمعية الفكرية العربية الثرية وإبدالها بنسيج مجتمعي غربي السمات غريب على ثقافتنا وإثراء الثقافات الاخرى بعقول شبابنا وتحويل توجهاتهم المستقبلية لبناء خارج السرب بعيد عن اصالتهم وتميزهم. فلا تعد هجرة العقول بمثابة الخسارة القربية الامد بل تعد بمثابة الشرخ بالثقافة المجتمعية وبنائها حيث الخطاب الفكري يعد من أساسيات التنمية والإصلاح و البناء المجتمعي .

يعد من أهم أسباب تدفق الهجرات الشرعية و غير الشرعية هو عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي الناتج عن الأزمات والانقسامات السياسية والحروب الاهلية وما نتج عنها من فقر و جهل وانقسام تنموي و تدهور في الأوضاع الاقتصادية خاصة في قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة حيث الآثار السلبية التراكمية بين البطالة و تدهور الإنتاج المحلي و توقف الاستثمارات الدولية والتدخل الأجنبي و لاسبيل لاستقرار مجتمعي و تطوير مستقبلي .

إن طبيعة المشاعر العدائية تجاه الوافدين الى دول المهجر ناتجة عن طبيعة التنافس في مجال العمل في الغالب حيث يتقبل المهاجر أن يعطى اقل الأجور و مزيد من ساعات العمل لضمان قوت عائلته مما يتسبب بارتفاع نسب البطالة لغير المهاجرين رغم تضرر المهاجر من ذلك .

لقد لعبت وسائل الاعلام و صانعي السياسات المدفوعة الثمن دورا حيويا كبيرا في تعميق المشاعر العدائية و ترسيخها خاصة في اوقات الحملات الانتخابية سعيا للحصول على درجات اعلى من الاستقطاب و التسييس.

تعد البيانات الاحصائية الموثقة لكل ما يتعلق بالمهاجرين من العوامل الاساسية المساعدة في تحديد حجم ونوع المساعدات التي يستوجب توفيرها لهم الا ان غالبية الدول العربية التي تعاني من جوانب اقتصادية و سياسية تطفى على الاهتمام بقضايا المهاجرين ومعاناتهم و تحديد بياناتهم مما يتسبب باستمرار و ارتفاع معاناتهم تعمل المنظمات الارهابية الاجرامية المسؤولة على الترويج للهجرة مستغلة الظروف الصعبة و اللانسانية التي تتعرض لها بعض المجتمعات كي تكون فريسة لتجارة البشر و تجارة الاعضاء و الدعارة و لم يسلم من شروهم حتى الجهات الفاعلة في مجال العمل الانساني من خلال سلسلة من المضايقات و التهديدات ومعوقات لمنع مد يد العون الانساني .

12.2 التوصيات

إن الثروة البشرية المتمثلة بالفئات الشبابية هي أساس بناء الدول وفق الاستثمار السليم من خلال العمل على تحفيز و تطوير القدرات الشبابية بإتاحة فرص التدريب و التطوير التي تتبناها الحكومات لاحتواء أبنائها و ارسالهم في بعثات تطويرية وفق تخصصاتهم الجامعية المتطورة للتقنيات التكنولوجية التي تؤهلهم فيما بعد للعمل على تطوير بلادهم في المجالات الاستثمارية التي توفرها الحكومات من خلال خطط تعاونية بين الدولة و القطاع الخاص .

ان احقاق حقوق الإنسان للمهاجرين و حمايتهم عبر تكاتف وسائل عديدة أهمها العمل على توظيف وسائل التواصل الاجتماعي و الإعلامي وفق حملة توعوية لنشر ثقافة تقبل الآخر و التعايش السلمي و الحث على الاندماج المجتمعي من قبل الدول المضيفة وفي الان ذاته العمل على القيام بحملات توعوية مماثلة في الدول المصدرة للمهاجرين لإيضاح ما يتعرض له المهاجرين اثناء و بعد رحلة الهجرة للتوعية بالمخاطر

التي ترافقها وطرح كل ما من شأنه حثهم على إيجاد البدائل لمستقبل أفضل لهم في بلدهم.

ان التعاون في شراكات فاعلة بين المنظمات الدولية الانسانية وجهات الهجرة والصحة الدولية في جمع البيانات وتحليلها وتحديد طبيعة الانتهاكات ونشرها ومعالجتها اصبح ضرورة للعمل على الحد من الانتهاكات الحاصلة لأدمية البشر وحقوقهم الإنسانية ان توفير فرص العمل للشباب و تطويرهم لا يعني اهمال تطويرهم الفكري بل استثمار مؤهلاتهم وتشجيعهم في مساهمات ثقافية ابداعية فاعلة كالنوادي الاجتماعية والمكتبات وفتح الآفاق للمشاركة السياسية المستقبلية لبناء بلدهم والقضاء على البطالة والفراغ الفكري المؤدي الى سبل الدمار المجتمعي من مخدرات وارهاب وتسييس لعمل عصابات التهريب والدعاية لها .

ان العمل على تنفيذ برامج توعوية انسانية لا يشمل المهاجرين فقط بل الطرف الاخر المعني بذلك أي البلد المغادر منه من خلال العمل على نشر ثقافة كبح عجلة الفكر التوجيهي الدائم نحو الهجرة و ايضاح عواقبها الوخيمة و البدائل الممكنة من خلال نشر ثقافة حماية الحريات و مكافحة التمييز وفق الطائفة او الدين او النشء وخلق ثقافة البناء والتنمية بداخل البلد ذاته بالاستثمار في المجالات التي أصبحت في طي النسيان مثل القطاع الزراعي الصناعي و التشاركية مع القطاع الخاص لأحياء التنمية الاقتصادية فضلا عن تشجيع المهاجرين على تشغيل ثرواتهم داخل بلدهم الام لإنعاش الاقتصاد وتحجيم الهجرة .

لقد أصبح من الضرورات الانسانية العمل على الحفاظ على خصوصية الهوية للاجئين من خلال إنشاء مدارس ومعاهد خاصة يكون فيه المنهج العربي الموحد لثقافتا و العمل على تأكيد الانتماء واحترام التعايش السلمي في خطوة انسانية رائدة

يجب الأخذ بعين الاعتبار أن السعي للحد من الهروب من أماكن الدمار البيئي أو النزاعات في لجوء سياسي الاسباب و اقتصادي وأمني الآثار لا يعني ان ذلك اللجوء سيتوقف عند حدود نهاية المسببات او النزاعات العرقية المسلحة بل يستوجب إجراءات عديدة ضرورية باسناد داعم من الدول والمنظمات الدولية لإعادة بناء الاقتصاد والمؤسسات الحكومية لاعمار البنى التحتية المدمرة كأساس لبناء الدولة من جديد.

ضرورة العمل على اصدار اتفاقيات عربية موحدة مشابهة في تفصيلاتها التنظيمية للاتفاقيات الدولية يكون فيها الحفاظ على حقوق اللاجئين والنازحين وكرامتهم الانسانية وفق التقاليد و القيم العربية الاسلامية يعتبر كمرجع قانوني ساند لهم خاصة في ظل المعاناة المستمرة دون الوقوع تحت المحاسبة القانونية .

إن تحويل الأموال الطائلة التي يتم رصدها لمحاربة التسرب غير الشرعي ومراقبة الحدود الى اتاحة طرق امنة واستبدالها وفتح مشاريع توفر فرص عمل جديدة لهم ولبناء مستقبل أسرهم يكون فيه توجه نحو اعادة توطين هؤلاء الهاربين من جحيم الحروب و الازمات و يكون عامل أساسي في اندماجهم المجتمعي دون الاحتياج الى معاناة اضافية و صرف مبالغ طائلة لعصابات المهربين ومعاناتهم معهم .

ان العمل على الحد من عصابات التهريب والاتجار بالبشر لا يمكن أن يكون من خلال تحميل اللاجئين او المهاجرين مسؤولية اجرامهم فهم في وضع أضعف من ان يمكنهم من الرد او حتى الدفاع بقوة عن انفسهم كونهم بلا ماوى او عمل او اوراق ثبوتية لذا فعلى الدول الكبرى محاربة تلك العصابات و مقاضاة اعضائها ورصد و محاربة كل من يسهل عملهم للقضاء عليهم .

ان التوعية الدولية بالتعامل مع اللاجئين وفق المبادئ الانسانية كونهم اجبروا في الغالب على ترك أوطانهم و ترك التعصب و العدوانية سعيا لتعايش انساني وفق ما يتفق عليه المجتمع الدولي كما نصت عليه مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و الاديان

السمائية برمتها و الذي يتجانس مع الهدف الاسمى بالسعي لإنقاذ ارواح البشر يستوجب تحقيقه نهضة دولية لمواجهة طغيان الازمة الانسانية لا من خلال إيجاد حلول للاجئين فقط بتأمين دخولهم و استقرارهم بل من خلال العمل على الحد من مسببات اللجوء بوضع حلول لإنهاء النزاعات و الصراعات أي ان تكون المعالجات تكاملية لطريق المعضلة بين المسببات و نتائجها .

إن وضع خطة إصلاح اقتصادي لقطاعات الدولة هو أساس الاستقرار المجتمعي وتضمنه توفير التخصيصات المالية لاسناد تنشيط الاعمال في الارياف بكافة اشكالها لضمان الاستثمار في الارض والصناعات المستثمرة فيها للحد من الهجرة وتشجيع الاستثمارات الاجنبية و المحلية و بالتالي تشجيع المهاجرين للعودة للاستقرار في بلادهم. حماية حقوق الإنسان تشمل توجهات عديدة لتحقيقها ومن أولوياتها مكافحة التهريب والاتجار بالبشر والسعي للحد من مسببات الفقر و التشرد والبطالة في سياسات قائمة على اسس حقوق الإنسان واستحقاق العيش بكرامة للجميع دون تمييز.

السعي لانشاء هيئات تنظيمية متخصصة تدرس كل حالة مهاجرة على حدة كي يكون هنالك تقييم وفرز ومعالجات وفق الاحتياجات وضمان حق المهاجرين في الحصول على استحقاقاتهم القانونية وتسهيل سبل معيشتهم الطبيعية من تعليم وصحة ودعم اجتماعي وتوفير حلول بديلة للمهاجرين المحتجزين وعدم تعرضهم لانتهاكات حقوق الإنسان .

أن تشعبات موضوع الهجرة و تعريفه و القوانين الخاصة بالمهاجرين و مدى تطبيقها و التحديات التي ترافقها تعد بمثابة ورقة سياسية رابحة مؤثرة خاصة فيما يتعلق بالدول الاوربية حيث اعتمدت كوسيلة استغلالية للضغط و الحصول على امتيازات بديلة فضلا عن التحديات الثقافية المتعلقة بالانسجام و الاندماج المجتمعي فحتى في حال وجود ترسانة قوانين منظمة للحياة الاجتماعية للمهاجرين يبقى السؤال المطروح دائما

هل من سبل تضمن فاعلية التطبيق و التوافق ام انه حبر على ورق وفق النتائج الظاهرة للجميع من معاناة المهاجرين و طرق وصولهم المتسببة بالموت الجماعي دون تحقيقات او اجراءات رادعة تهدر أحقيتهم بالحياة .لذا فقد أصبح من الضروري إيجاد ميثاق عالمي يتفق فيه جميع دول العالم على رؤى استشرافية جديدة لرعاية شؤون المهاجرين أيا كانت مسمياتها و الأسباب و النتائج التي تمخضت عنها تركهم لبلادهم للحصول على حياة افضل يكون لكرامتهم و خصوصية هويتهم و مستقبلهم الاولوية وفق ماتقتضيه المبادئ العالمية لحقوق الإنسان لبناء سلام دولي اساسه لغة حوار انسانية المنهج و التطبيق .

المراجع

- الدراجي . ابراهيم (2011) . مشكلة اللاجئين وسبل معالجتها" ، مداخلة في الملتقى العالمي، والذي حمل عنوان: "اللاجئون في المنطقة العربية: قضاياهم، ومعالجتها"، جامعة نايف للعلوم الامنية. الرياض، 3-4.
- العناني . ابراهيم محمد (2007) . النظام الدولي في مواجهة الأزمات والكوارث. ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 120.
- المسلماني . أحمد (2022). أنواع اللجوء وشروطه / الانساني / السياسي / الديني / الاقتصادي /www.immig-us.com
- توازي . إلياس (2013) . الأمن والهجرة: دراسة في السياسة الخارجية الفرنسية لفترة ما بعد الحرب الباردة" (مذكرة ماجستير في العلاقات الدولية: الإستراتيجية والمستقبلات، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، ص.58.
- كالينبرغر . جاكوب، (2009). استجابة اللجنة الدولية للصليب الأحمر للنزوح الداخلي، مواطن القوة والتحديات والمعوقات"، مختارات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، م 91، ع875، ص122-123.
- الصمدي . خالد (2008) كيف نبني حضارتنا بقيم تدبير الاختلاف " ، مجلة حراء علمية ثقافية فصلية الكترونية ، ع: 12 <https://hiragate.com/3423>
- كاشياني . دومينيك (2021) . بحر المانش: ما مصير اللاجئين الذين يعبرونه ويصلون إلى بريطانيا. مراسل بي بي سي للشؤون القانونية / www.bbc.com/arabic/world
- صديق. رامي عطا (2019) . بناء السلام واستقرار المجتمعات . مصر. ع <https://gate.ahram.org.eg48434>
- سفيان . ساسي (2010) . التبادل الثقافي والغزو الثقافي : رؤية في ثقافة المجتمعات العربية والغربية
- بين القبول والرفض " الجزائر / موقع ديوان العرب / <https://mail.diwanalarab.com/>

حمزة عبابسة (2017) الحماية القانونية للمهاجرين في القانون الدولي، دراسة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 16
منصور علي، (2019)، الحضارة التائهة، الاردن، شركة دار البيروني للنشر والتوزيع، ط.1
..276-275.

السيد احمد عزت، (2016)، نزيف العقل العربي رؤية في هجرة الكفاءات العربية، دار العالم العربي للنشر، عمان الاردن، ط1، 140.

الحوات، علي، (2007)، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، اتحاد المغرب العربي الجامعة المغاربية - طرابلس - ط1، ص4

منى كيريه (2010)، كيفية أنجاح تطبيق اتفاقية كمبالا في مساعدة النازحين داخلياً، دليل المجتمع المدني بشأن دعم وتصديق وتنفيذ الاتفاقية لحماية ومساعدة النازحين داخلياً في إفريقيا، 6-10

الصمادي، لينا (2021)، الفرق بين اللاجئ والنازح والمهاجر في القانون الدولي.

<https://e3arabi.com/law>

محرر الكتاب ديانى مراد (2019)، لماذا يهاجر الشباب العربي؟ بحوث في إشكاليات الهجرة والمستقبل

موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات <http://www.dohainstitute.org>

شليبي، مغاوري، (2006)، "الابعاد الاقتصادية لهجرة العمالة"، مجلة السياسة الدولية، ع: 165
مشري، مرسى، (جويلية 2015)، أمنة الهجرة غير الشرعية في السياسات الأوروبية: الدوافع والانعكاسات، مجلة سياسات عربية، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد 15،
ص62

منصوري، رؤوف، (2014)، الهجرة السرية من منظور الأمن الإنساني، مذكرة ماجستير، قسم

القانون العام، جامعة سطيف2، ص204

منظمة العفو الدولية (2022) "اللاجئون وطالبو اللجوء والمهاجرون"

<https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/refugees-asylum-seekers-and-migrants/>

منظمة العفو الدولية (2022) "لاجئو العالم بالأرقام"

<https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/refugees-asylum-seekers-and-migrants/global-refugee-crisis-statistics-and-facts>

References

Bogusz, Barbara and Cholewinski, Ryszard Adam Cygan and Ericka Szyszczak, ed. (2004) *Irregular Migration and Human Rights: Theoretical , European and International Perspectives*. Netherlands: Martinus Nijhoff Publishers,

Bradley, M., J. Milner and B. Peruniak(2019) ,*Refugees' Roles in Resolving Displacement and Building Peace: Beyond Beneficiaries*, Georgetown University Press, Washington, D.C.

Caroline B. Brettell and Carolyn F. Sargent,(2006) *Migration Identity and Citizenship: Anthropological Perspectives*, American Behavioral Scientist, Volume 50 1, 3-8, P 4

Cartagena declaration,(1984) A refugees adopted by the colloquium on the international of refugees in central America.

Desiderio, Maria.(2016) *Integrating Refugees into Host Country Labor Markets*, MPI, Transatlantic Council on Migration, P:11

Edwardes, Alice and Ferstman, Carla ,ed , (2010) , *Human Security and Non- Citizens: : Law , Policy and International Affairs* (. UK: Cambridge University Press) , P. 276-268. 98 Bogusz, Barbara , *Irregular Migration*,P. 270-271.

Elizee , (2019) ,*Humanitarian Asylum.... What is it? Why is it different from political asylum?* , Law Firm.

ECHO, Retrieved (2019) "*Forced displacement: refugees, asylum-seekers and internally displaced people (IDPs)*."

Natlib.govt.nz", *cultural-interaction*, Retrieved 20/9/2018. Edited

Stéphane de Tapia (2008) ,*système migratoire euro-méditerranéen*. Constantine: média-plus,, p.22

- Teece, D. J. (2016). Dynamic capabilities and entrepreneurial management in large organizations : Toward a theory of the (entrepreneurial) firm. *European Economic Review*, 86, 202-216. doi : 10.1016/j.euroecorev.2015.11.006.
- Tolentino, R. C. (2013). Organizational commitment and job performance of the academic and administrative personnel. *International journal of Information technology and Business Management*, 15(1), 51 59.
- Wheelen, T. L., Hunger, J. D., Hoffman, A. N., & Bamford, C. E. (2014). *Strategic Management and Business Policy : Globalization, Innovation and Sustainability*, by Pearson.
- WiBotzki, M. (2015, April). A Process Approach for Capability Identification and Management. In *ICEIS* (3) pp. 204-212.

تحليل طبيعة الأزمات المصرفية ومعوقات إدارتها في المصارف التجارية

العراقية*

الباحثة

عموده عبيد حسين الشبلاوي

جامعة صفاقس / كلية العلوم والتصرف

دولة تونس

الباحثة

ا. د. عائده كمون

جامعة صفاقس / كلية العلوم والتصرف

/ دولة تونس

المستخلص

تلعب المصارف التجارية في جميع بلدان العالم دوراً هاماً وحيوياً في النشاط الاقتصادي للقطاعات المختلفة سواء الصناعية أو الخدمية أو الزراعية، إذ تعتبر هذه القطاعات المصدر الرئيس للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لأي دولة من دول العالم. وفي ضوء التغيرات الاقتصادية في ظل العولمة، يعتمد نجاح العمليات المصرفية بشكل مباشر على نجاحها في إدارة المخاطر المصرفية واختيار استراتيجيات العمل التي تقلل من التهديدات والتحديات سواء كانت داخلية أو خارجية إذ إن إدارة الأزمات تعني كيفية التعامل معها والتغلب عليها بأدوات علمية مختلفة، وكذلك تجنب سلبياتها، ويقصد بذلك الاستفادة منها في المستقبل، باعتبار أن الأزمة ليست نتيجة نفسها. وقد سعت الباحثة من خلال ما تقدم الى إظهار أهمية إدارة الأزمات المصرفية في الاقتصاد العراقي من خلال تتبع ذلك في بعض المصارف التجارية العراقية.

الكلمات المفتاحية : الأزمات المصرفية، الأهمية الاقتصادية للمصارف، المصارف التجارية العراقية.

* بحث مستل من أطروحة دكتوراه للباحث الأول.

Abstract

Banks are the most important sector in all countries of the world and play an important and vital role in the economic activity of the various sectors, whether industrial, service or agricultural, as these sectors are the main source of economic and social stability for any country in the world, and in light of economic changes in light of globalization, the success of operations depends Banking directly depends on its success in managing banking risks and choosing a work strategy that reduces threats and challenges, whether internal or external, as crisis management means how to deal with and overcome them with different scientific tools, as well as avoiding their negatives, and this is intended to benefit from them in the future, given that the crisis Not the same result, and the researcher has sought through the above to show the importance of risk management and banking crises in the Iraqi economy by tracking it in some Iraqi commercial banks.

Keywords: banking risks, the economic importance of banks, Iraqi commercial banks.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي وهو . هل ان لإدارة والأزمات المصرفية أهمية كبيرة لزيادة الثقة في التعامل مع المصارف التجارية العراقية وتضمن تحقيق اهدافها.

فرضية البحث

انطلاقاً من مشكلة البحث يمكن ان نفترض ان لإدارة الأزمات المصرفية أهمية كبيرة في زيادة الثقة في التعامل مع المصارف التجارية العراقية وتضمن من خلالها المصارف تطورها وتحقيق اهدافها.

أهمية البحث

يمكن معرفة أهمية البحث من خلال العنوان العام له اذ تلعب إدارة الأزمات المصارف التجارية دوراً بارزاً في تحقيق مجموعة من الاهداف منها ما يضمن الثقة في التعامل مع تلك المصارف ومنها ما يحقق الارباح لها. فضلاً عن تحقيق الاهداف الاقتصادية للدولة من خلال ضمان ادارة منح الائتمان المصرفي للأفراد والمستثمرين .

هدف البحث

يهدف البحث الى بيان أهمية إدارة المخاطر المصرفية في تحقيق الثقة المصرفية وضمان استمرار تقديم الخدمات المصرفية الى الافراد ومدى مساهمته في تحقيق الاهداف الاقتصادية العامة للدولة

هيكلية البحث

للاوصول الى هدف البحث فقد تم تقسيم البحث على ثلاث مباحث. جاء المبحث الأول منه بالاطار النظري للأزمات المصرفية. اما المبحث الثاني فقد تناول الجانب العملي متضمناً تجربة مصرف الخليج التجاري في العراق. اما المبحث الثالث فقد تضمن الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت اليها الباحثة من أجل امكانية دراستها وتطبيقها لتحقيق الاهداف المصرفية والاقتصادية.

المبحث الأول

إدارة المخاطر المصرفية مفهومها وأهميتها ومحدداتها

أولاً: مفهوم ادارة الأزمات

تعرف الأزمة بأنها وضع غير طبيعي وغير مستقر ومعقد بطبيعته يمثل تهديداً للأهداف الاستراتيجية أو سمعة أو وجود منظمة. (1 : 2012, Haris) إذ ان الأزمة حدث أكبر وغير متوقع له عواقب سلبية محتملة قد يتسبب هذا الحدث وعواقبه في إلحاق ضرر كبير بالمؤسسة وموظفيها ومنتجاتها وخدماتها وحالتها المالية وسمعتها. وتصف إدارة الأعمال في الغالب ان المخاطر والأزمة بأنها عملية تؤثر سلباً على تطور الشركة إلى حد كبير فهي تعني إما تعرض للخطر أو تجعل بقاء الشركة المتضررة أمراً مستحيلاً. (3 : 2004, Glaesser , D.) ويرى (138 : 2012, Jia et al) ان إدارة الأزمات هي تقنية لتجنب حالات الطوارئ والتخطيط للحالات غير المتوقعة ، وكذلك طريقة للتعامل معها عند حدوثها وذلك للتخفيف من عواقبها. ويبين (1292 : 2006, nderson) ان إدارة الأزمات تعني بأنه يجب على كبار المسؤولين إدارة تأثير الأزمة على أقسام مختلفة من المنظمة ، مثل أنظمة المعلومات والعمليات والموارد البشرية . ففيما يتعلق بالموارد البشرية، يجب أن تدرك الإدارة أن موظفيها قد يتعرضون لخسارة شخصية كبيرة في مثل هذه الأوقات وأنه قد يكون هناك انخفاض في أدائهم في مكان العمل. كذلك تعرف إدارة الأزمات على انها إجراءات واتصالات القادة التنظيميين التي تحاول تقليل احتمالية حدوث أزمة ، والعمل على تقليل الضرر الناجم عن الأزمة ، والسعي لإعادة تأسيس النظام بعد الأزمة. (1663, 2017, Bundy, Coombs) وتشير إدارة الازمات إلى تجنب الأزمات قبل حدوثها ، واحتواء تداعيات آثارها السلبية ، ومنع انتشارها ، والتحكم في

مدى الضرر الناتج عن الأزمة ، والخروج منها بأقل الخسائر الممكنة . (Hazaa, Al- 3 : 2021 Swidi) وكذلك تعرف إدارة الأزمات (CM) بأنها التنسيق الشامل لاستجابة المنظمة للأزمة ، بطريقة فعالة وفي الوقت المناسب ، بهدف تجنب أو تقليل الضرر الذي يلحق بربحية المنظمة أو سمعتها أو قدرتها على العمل، وغالباً ما تتضمن الحاجة إلى القيام بذلك قرارات سريعة على أساس معلومات غير مؤكدة أو غير كاملة. وعرف (7) : (Canyon, 2020) إدارة الأزمات على أنها التدابير والمنهجيات المستخدمة في التعرف على أضرار الأزمة والسيطرة عليها والحد منها ، و أشاره الممتوجة " . و يرى (15:2020, EUROPEAN) ان إدارة الأزمات بأنها مجموعة الإجراءات المتخذة للتعامل مع التهديدات مسبقاً أثناء وبعد الأزمة وتشير إلى مجموعة السياسات والإجراءات بهدف تقليل الآثار السلبية المباشرة لتهديد عاجل. وعرف (23 : 2004 Glaesser) ادارة الازمة على أنها الاستراتيجيات والعمليات والتدابير التي تم التخطيط لها و تدخل حيز التنفيذ لمنع حدوث المخاطر والأزمات والتعامل معها .

وترى الباحثة ان مفهوم الأزمة المالية له العديد من الأبعاد المعرفية القائمة على الجدل الفلسفي حول تفسير الأزمة المالية وتعريفها ومضمونها، نظراً لاختلاف حالات الأسواق المالية التي تعرضت لأزمات مالية واختلاف درجة مخاطر وتداعيات وأسباب كل أزمة مالية، فضلاً عن تداخل المفاهيم المعرفية المتعلقة بتفسير حالة الأسواق المالية عند تدهور نشاطها المالي

2- أهداف إدارة الازمات

الهدف العام لإدارة الأزمات هو تحقيق استجابة سريعة وفعالة للظروف المتغيرة بسرعة للأزمة ، وذلك بهدف درء أو التخفيف من إخطارها من خلال الاستعدادات اللازمة

للأزمات المتوقعة وحدوثها ، وتقديم الدعم اللازم لإعادة التوازن إلى حالته الطبيعية وتتلخص أهداف إدارة الأزمات في النقاط التالية: (الحدراوي، 2010، 200)

- توفير القدرة العلمية على استقراء وتوقع مصادر التهديد الفعلية والمحتملة والاستخدام الأمثل للموارد والإمكانيات المتاحة للحد من آثار الأزمة.
- تحديد دور كل من الجهات المعنية في تنظيم وإدارة الأزمة وإنشاء مركز قيادة العمليات.
- توفير الإمكانيات العلمية والمادية للتأهب والمواجهة.
- العمل على تقليل الآثار السلبية والضارة للأزمات على الأفراد والجماعات.
- حماية الأحياء والممتلكات في مكان الأزمة وتخفيف المعاناة في فترتها.
- العمل على العودة إلى حالة الحياة الطبيعية من خلال مجموعة من خطوات وإجراءات.
- وضع خطط الطوارئ وأنظمة الإنذار المبكر والتدابير الوقائية اللازمة لمحاولة منع حدوث الأزمات وتحديد خطة الاتصال مع الجهات المعنية وطرق استعادة النشاط والعودة إلى الأوضاع الطبيعية وطرق التعلم وتحليل نقاط القوة والضعف في الدولة وعملية المنع والمواجهة لتقييم أداء الأجهزة المختلفة. (السهلي، 2020، 587)
- إبعاد المنظمة عن مجرى الأزمة من خلال الأنشطة التي تهدف إلى دعم سمعة المنظمة ومصادقيتها والتي تعد من أهم العناصر المؤثرة. (الهاجري، 2020، 226)
- تجنب المفاجأة المصاحبة لحدوث المخاطر أو الأزمات من خلال المتابعة المستمرة والدقيقة لمصادر التهديد والمخاطر المحتملة واكتشاف إشارات الإنذار المبكر والتأكد من

إبلاغها لصانع القرار في الوقت المناسب لاتخاذ الإجراءات المضادة. (السهلي، 2020، 587)

- لا بد من تشكيل فرق مهمات خاصة للتدخل السريع عند الحاجة ، بشرط أن تخضع هذه الفرق لتدريب خاص وعالي حسب نوع وحجم المهمة ، والاستفادة من دول أخرى لها أسبقية في هذا المجال ينبغي الاستفادة منها، ومن أهم أهداف إدارة الأزمات أيضاً : (الشوبكي ، وآخرون، 2016، 19)

- العمل على منع الأزمات بإزالة أسبابها.

- تصميم نمط تنظيمي فعال لمواجهة الأزمة عند حدوثها وتقليل آثارها.

وترى الباحثة ان تحديد دور كل من الأجهزة المعنية لتنظيم وإدارة الأزمة وقت الأمان ووقت الأزمة والعمل على عدم تكرارها، وكذلك إنشاء مركز قيادة عمليات الطوارئ

ثانياً: معوقات ادارة الازمات

تواجه إدارة الأزمات العديد من الصعوبات والمعوقات التي تمنعها من تحقيق أهدافها بالشكل المطلوب ، ويمكن تصنيف هذه المعوقات إلى ما يلي: (شرفة، بوكفان، 2018 : 27)

1. معوقات إنسانية: وهي المعوقات التي تتعلق بالطبيعة البشرية للأفراد والثقافة

التنظيمية السائدة في المؤسسة، ومن هذه المعوقات:-

- الإيمان بالقول بأن هذا لا يمكن أن يحدث لنا، وغالباً ما يتجنب الناس التفكير في التخطيط للأزمة لأنهم يستبعدون احتمال وقوعها.
- فشل الأفراد في معرفة وفهم المخاطر.
- الاعتماد المفرط على رأي المجموعة.

- اعتقاد بعض الناس أن عملية إدارة الأزمات ليست مهمة وليست جزءاً أساسياً منها
- الإيمان بعبارة "لا يمكننا ادخار المال".

2. العوائق التنظيمية: وتتعلق هذه المعوقات بالجوانب التنظيمية ومنها:

- عدم وجود تهديد واضح للسلطة والمسئولية في المؤسسة.
- اختلاف الثقافات والخلفيات الاجتماعية بين الأفراد.
- ضعف دعم وتأييد الإدارة العليا ومحدودية فهم وفهم القادة لأساليب عملية إدارة الأزمات.

- ضعف سياسات التأهيل والتدريب في مجال إدارة الأزمات.

- عدم ضمان الصلاحيات الممنوحة للجهات المختصة للتعامل مع الأزمات.

3. معوقات تتعلق بالمعلومات والاتصال: هذه هي المعوقات المتعلقة بتوفير المعلومات

وسرعة نقلها وتسليمها بين المستويات الإدارية المختلفة في الكيان الإداري للمنظمة. ويتضح دور الاتصال في الأزمة من خلال اتباع نظام اتصال مرّن وفعال في جميع مراحل الأزمة ، ويتم ذلك من خلال تحديد جودة الاتصال المستخدم ، وتحديد الغموض في قنوات الاتصال المستخدمة ، واستخدام وسائل الاتصال المناسبة التي تساعد الإدارة في تجاوز الأحداث المعقدة التي قد تظهر في مختلف مراحل الأزمة . ويمكن تلخيص المعوقات المتعلقة بالمعلومات والاتصال في النقاط التالية: (الطيراوي ،

2008, 60)

- عدم وجود نظام اتصال متطور لتزويد العملاء بالمعلومات.
- عدم تدريب فريق إدارة الأزمات على مهارات الاتصال.

- ضعف القدرة على تشخيص دقة المعلومات ومصدرها في الظروف المرتبطة بالأزمات.

- المبالغة أو ندرة المعلومات خاصة في أوقات الأزمات.

- احتكار المعلومات للتنبؤ بالأزمات في مراكز ووجهات معينة فقط.

- محدودية استخدام أنظمة الاتصال الحديثة في معالجة الأزمات.

4. معوقات تتعلق بعملية التخطيط لإدارة الأزمة : يمكن تلخيص المعوقات التي تزيد من

كفاءة عملية التخطيط على النحو التالي: (أبو عزيز , 2010, 52)

- قلة البيانات والمعلومات لأغراض التنبؤ بالأزمات المحتملة وقلة الخبراء والمتخصصين لتحليل البيانات باستخدام الأساليب العلمية والحديثة قد يعطي مؤشرات خاطئة.

- عدم القدرة على التقاط إشارات الإنذار المبكر سواء نتيجة الإهمال أو الغموض أو عدم المراقبة مما قد يتسبب في حدوث أزمات غير متوقعة.

- الاختيار الخاطئ في تشكيل فريق الأزمة والذي لا يمثل التفاصيل اللازمة في عملية التخطيط ، وبالتالي هناك أوجه قصور في جوانب الخطة.

- التكنولوجيا الحديثة معقدة و تتطور بسرعة، وحتى يمكن مواكبتها يجب أن يكون هناك تغيير مستمر في الأسس والافتراضات التي يبنى عليها التخطيط.

- عدم وجود إمكانيات فنية وتكنولوجية للتمييز بين البدائل ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية التي تسهل عملية الاتصال والتنسيق مما يؤثر على عملية التخطيط.

- عدم وضوح الخطة وتضمينها العديد من التعقيدات التي تهدد قدرة الأفراد على تنفيذها ، حيث يؤدي التخطيط الفعال إلى تكلفة ووقت طويل.
- وجود بيئة تتسم بالتعقيد والتغيير المستمر، مما قد يجعل التخطيط غير مرن وقد عفا عليه الزمن قبل أن يكتمل.

5. معوقات تتعلق بوظيفة التوجيه (المشيخ ، 2020 : 69)

- انخفاض الاهتمام بتطوير وتعزيز العلاقات الجيدة بين الرؤساء والمرؤوسين.
- عدم الكفاءة والفعالية في ممارسة السلطة وعدم اتباع الأساليب الصحيحة في إصدار الأوامر والتعليمات ذات الصلة.
- عدم الاهتمام ببناء ثقافة تنظيمية قوية مع ترسيخ القيم المتوافقة مع متطلبات الإدارة والتعامل مع الأزمات بكفاءة وفعالية.
- تجاهل تطوير وترسيخ أنماط القيادة الإيجابية بين القادة ومرؤوسيهـم مما يشكل عقبة أمام التوجيه: .(الطيراوي ، 2008 : 61)

6. معوقات تتعلق بالرقابة

- تتطلب طبيعة الإدارة الفعالة للأزمات آلية إنذار مبكر، وهذا يمثل جانباً مهماً لتوفير الوقت للتعامل مع الأزمة وإدارتها ولا شك أن الإهمال في ذلك له سلبيات.
- عدم استخدام الأجهزة والمعدات الحديثة المناسبة التي تساعد على كشف الانحرافات أو الأخطاء وإمكانيات الحدود المستقبلية.
- عدم وجود قاعدة معلومات محدثة تعتمد على أجهزة الكمبيوتر وتوفر المعلومات التي تسمح بإدارة الأزمات بشكل فعال.
- عدم توفر خبرات شديدة في مجال الإشراف والمتابعة.

ثالثاً: أنماط التعامل مع الأزمات ومتطلبات إدارة الأزمات

1 - أنماط التعامل مع الأزمات

يعد أسلوب التعامل مع الأزمات من الخيارات الرئيسية التي تظهر كفاءة الإدارة وتحدد المواقف الصعبة بطريقة رائعة لدى معرفة المديرين وخبراتهم وتحدد قدراتهم على مواجهة الأحداث الصعبة وتختلف المنظمات في أسلوب التعامل مع الأزمات وفق أربعة عوامل: (استراتيجية المؤسسة وأهدافها - الهيكل التنظيمي - الثقافة التنظيمية - النظام النفسي)، وتتضح هذه الأنماط على النحو التالي: (الزكي، 2012: 49)

- النمط الجاهز للأزمات: التنظيم بعوامله الأربعة (الإستراتيجية، الهيكل التنظيمي، الثقافة السائدة، والنظام النفسي) قادر على التعامل مع الأزمات وبالتالي يقع في إدارة الأزمات.

- النمط المستهدف للأزمات: والذي يتعارض تماماً مع النمط السابق للعوامل الأربعة غير المناسبة للتعامل مع الأزمات حيث لا توجد خطط أو إستراتيجية لإدارة الأزمات، والهيكل التنظيمي غير مناسب والنظام الثقافي والنفسي وبالتالي تقع المنظمة في منطقة الخطر.

- الأسلوب الجاهل: في هذا النوع من التنظيم نجد أن الثقافة التنظيمية والنظام النفسي مناسبان لإدارة الأزمات إلا أن المنظمة تجهل ضرورة إدارة الأزمات في المستقبل، ولا توجد جهود رسمية لإدارة الأزمات.

- النمط البيروقراطي المساوي: يعبر هذا النمط عن المنظمات التي ليس لديها خطط أو بنية أو ثقافة تنظيمية للتعامل مع الأزمات، لكن الإدارة العليا في هذه المنظمات

مناسبة نفسياً للتعامل مع الأزمات. ومن ثم تظل هذه المنظمات منغمسة في اهتماماتها ومشاكلها على الرغم من محاولات الإدارة لتغيير اتجاهاتها.

رابعاً: متطلبات إدارة الأزمات

هناك متطلبات عديدة لإدارة الأزمات وأهمها:

1. المهارات القيادية: يجب أن يكون لدى قائد المنظمة مهارات مميزة عن غيره، مثل القدرة على ابتكار وسائل لمواجهة الأزمات غير المتوقعة، وضبط النفس والاستقرار العاطفي، وتوظيف القدرات المادية والبشرية والتقنية اللازمة عند الحاجة، وتوجيه وتحفيز ورفع معنويات الأفراد المرؤوسين، والاستماع إليهم، وترتيب الأولويات، واستخدام الوقت المتاح لاتخاذ القرار، ومتابعة إجراءات التعامل مع الأزمة من موقع حدوثها وقيادة فاعلة قادرة على تسيير العمل وفق ما تم التخطيط له وتحقيق الأهداف الموضوعة بأقل وقت وتكلفة. (العيسي، واخرون، 2019: 454).

2. دقة الهدف: ان تحديد الأهداف بدقة يساعد على رسم مسار خطة لمعالجة الأزمة بنجاح، ويتضمن تحديد الهدف تحديد العناصر التي تسببت في الأزمة، وتقسيمها إلى عناصر أساسية وعناصر ثانوية حسب درجة تأثيرها، وتحديد القوى الداعمة لهذه العناصر، وتحديد الاستراتيجيات المناسبة والتوقيت المناسب للهجوم أو الاستجابة، وردود الفعل المتوقعة للتهديدات والآثار المترتبة عليها. (بورزان، 2021: 36).

3. نظام المعلومات: مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، والتي تقوم بجمع وفرز وتصنيف وتشغيل وتحليل وحفظ البيانات والمؤشرات والمعلومات المستخرجة

منها واسترجاعها عند الحاجة ، وتزويد متخذ القرار بها في الوقت المناسب وفي الوقت المناسب وبالشكل الصحيح بالكمية والنوع المناسبين حتى يتمكن من اتخاذ قراره بدرجة مناسبة من اليقين . وفي الوقت نفسه الحرص على انسياب القدر المطلوب من المعلومات عن اتجاهات وتطورات الأزمة لترشيد قراراتها وتوجيهها لتصبح أكثر فاعلية. (العجمي , 2011 : 11) .

4. رسمة المصارف : المعرفة كأصل فكري ركيزة أساسية لاستمرار نشاط المؤسسة ومصدر مهم لإدارة الأزمات في بيئة تنافسية قائمة على المعلومات والمعرفة. لذلك يجب على المؤسسات تحسين استخدام هذا العنصر والحفاظ عليه من خلال مشاريع رسمة المعرفة المتعلقة بالخبرات والأزمات السابقة التي مرت بها هذه المؤسسة أو غيرها من المؤسسات. أي تكوين قاعدة معلومات وبيانات شاملة ودقيقة عن كافة أنشطة المؤسسة وكافة الأزمات والمخاطر التي قد تواجهها وتأثيرات وتداعيات ذلك على مجمل أنشطة المؤسسة ومواقفها. مختلف الأطراف فيما يتعلق بكل أزمة أو خطر محتمل. فالمعلومات هي المدخل الطبيعي لعملية صنع القرار في مختلف مراحل الأزمة. (الرفاعي , عولي , 2016 : 48)

5. تفويض السلطة : التي تعد ذات أهمية بالغة عند التعامل مع الأزمات ، فقد تضطر الأحداث إلى اتخاذ القرار المناسب بسرعة ودون انتظار الشخص المسؤول وهذا القرار يقع ضمن اختصاصه ، وتفويض السلطة في هذا المجال أمر لا مفر منه وضروري ، خاصة إذا كان حدثت الأزمة في عدة أماكن متفرقة وبعيدة. (الكعبي. 2014 : 12)

المبحث الثاني

إدارة الأزمات في بعض المصارف التجارية العراقية

أولاً: - مصرف الخليج التجاري

1- نبذة تعريفية عن مصرف الخليج التجاري:

ان مصرف الخليج التجاري المصرف هو شركة مساهمة عامة عراقية تم تأسيسها سنة 1999 بموجب اجازة التأسيس المرقمة م. ش / 7002 ومركزه الرئيسي مدينة بغداد ورأس مال المدفوع بالكامل 300 مليار دينار عراقي ويقوم المصرف بتقديم جميع الأعمال المتعلقة بشامله من خلال مركزه الرئيسي في مدينة بغداد (حي الكرادة) وفروعه العشرون المنتشرة داخل العراق بالإضافة إلى تقديم خدمات الصيرفة وخدمات الوساطة المالية ويتكون رأس مال المصرف المدفوع بالكامل من 300 مليار سهم قيمة كل سهم 1 دينار عراقي .

2- الية عمل المصرف والاقسام الرقابية فيه وكيفية ادارة المخاطر .

- القسم المالي والحسابي: يقوم القسم المالي في المصرف بإعداد البيانات المالية اليومية والدورية والحسابات الختامية وفق المعايير المحاسبية الدولية ولتعزيز قيم الشفافية والأفصاح تم خلال السنوات تنفيذاً لمتطلبات البنك المركزي العراقي حسب النماذج المرسلة من قبله بشكل دوري (شهر و ، فصلى ، سنوي) والى هيئة الأوراق المالية وسوق العراق للأوراق المالية عليا وقد استطاع القسم المالي أن يوفر المعلومات والتقارير المالية بكل دقة واظهار حسابات المصرف بصورة دقيقة يوميا بواسطة نظام التقارير الذكية بالتعاون مع قسم تقنية المعلومات . وانطلاقاً من دور

الإدارة المالية كشريك لقطاعات الأعمال فإنها تقوم بدور مهم في إعداد الخطة والميزانية التقديرية ومتابعة تنفيذها ومراقبة وتحليل الأداء وتزويد القطاعات بالبيانات والمعلومات والاحصاءات المالية اللازمة لإدارة أعمالها في شكل جداول واضحة بالإضافة إلى إدارة علاقة المصرف بالبنك المركزي العراقي والمدققين الخارجيين وضريبة الدخل والضمان الاجتماعي وكذلك تعمل الادارة المالية على السعي لتطبيق المعايير الدولية حال الزام العمل فيها .

- نظام الرقابة الداخلية : يحرص المصرف على ايجاد بيئة رقابية سليمة تضمن المحافظة على أموال مساهميه ومودعيه وتؤمن الامتثال للقوانين والأنظمة والسياسات وضمن سلامة حساباته وبياناته المالية وإدارة المخاطر التي تعترض أهدافه وتؤدي إلى الكفاءة والفاعلية وتحسين مستويات الأداء . ولهذا يعمل المصرف على وضع إطار علم وتفصيلي للرقابة الداخلية وقد وظف المصرف جهودا وامكانات وموارد لتحقيق هذا الغرض التي اثرت لحد الآن عن وضع وقرار أدلة السياسات والإجراءات مثل دليل الحوكمة - دليل ادارة المخاطر دليل الامتثال - دليل مكافحة عمل الأموال وتمويل الارهاب - دليل العمليات المصرفية - دليل مراقبة الأمثال الضريبي الأمريكي (فانكا) دليل قواعد العامة - دليل مكافحة الاحتيال - دليل ادارة استثمارية الأعمال . دليل التوعية المصرفية وحماية الجمهور - دليل ادارة وضمان الجودة الشاملة

- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي : تم تغطية كافة فروع المصرف (داخل وخارج) محافظة بعدد بزيارة ميدانية واحدة والتي عددها (19) فرع

وبضمنها فرع الكرادة الملقى وبلغ مجموع الزيارات المنفذة (24) زيارة بواقع (19) زيارة شاملة و (5) زيارات مفاجئة اي تم زيارة الفروع الرئيسي (شارع فلسطين - المسيب - النجف - الديوانية لمرتين) وتم تغطية كافة اقسام الادارة العامة والتي عددها (15) قسم بالزيارات الميدانية وبمعدل وبمعدل زيارة واحدة شاملة لكل قسم باستثناء القسم المالي والحاسبي وقسم الائتمان تمت زيارته لمرتين حيث بلغ عدد الزيارات (17) زيارة .

- قسم الامتثال بالالتزام بالقوانين : يلتزم المصرف بأحكام القوانين والأنظمة والتعليمات والسياسات الداخلية والمعايير الدولية والمحلية وعلى الاخص. قانون الشركات رقم 21 لسنة 1997 المعدل وقانون المصارف رقم 94 لسنة 2004 وقانون البنك المركزي العراقي رقم 56 لسنة 2004 وقانون مكافحة غسل الاموال وتمويل الارهاب رقم 39 لسنة 2015 وتعليمات تسهيل تنفيذ قانون المصارف لسنة 2010 والتعليمات والتوجيهات والقرارات التي يسترها البنك المركزي العراقي.

- قسم تقنية المعلومات :- يسهم هذا القسم في الدعم اليومي لكافة فروع واقسام الادارة العامة على النظام المصرفي وباقي الانظمة المعمول بها في المصرف وحل كافة الاشكالات التي تواجههم .و إجراء الصيانة الدورية على كافة اجهزة الحاسبات وملحقاتها واجهزة استفسارات كافة اقسام الادارة العامة وفروع المصرف عند الحاجة .و إجراء الصيانة الدورية على أجهزة الصراف الالي ATM ومتابعتها الاجابة على استفسارات كافة

الزبائن وحل مشاكلهم على بطاقات الماستر كارد الصادرة من المصرف على مدار ٢٤ ساعة باليوم لكافة أيام الأسبوع.

- قسم الإبلاغ عن غسيل الاموال وتمويل الازهاب : يعمل هذا القسم وقفا للأنظمة والتوجيهات الصادرة من البنك المركزي العراقي استنادا لقانون مكافحة عمل الأموال وتمويل الإرهاب رقم 39 لسنة 2015 ونظرا للأهمية البالغة لهذا القسم فهو يقوم بمتابعة عمل فروع واقسام المصرف وبشكل دوري من خلال عملية التدقيق المستمرة لكافة الأنشطة المصرفية المتعلقة بحسابات الزبائن بالاعتماد على استمارة (أعرف زبونك K.Y.C) ونظام تتبع العمليات المشبوهة الخاص بعمليات عمل الأموال وتمويل الإرهاب الـ (AML Reporting Solution) (Bank – BI AML) حيث تم تزويد مكتب مكافحة عمل الأموال وتمويل الارهاب في البنك المركزي العراقي بكافة البيانات المطلوبة من خلال كادر وظيفي متدرب ومشارك في عدة دورات متخصصة بموضوع مكافحة غسل الأموال هما وتم العمل على القوائم العالمية (Word Check) للاستعلام عن كاهه الاسماء المحظورة عالميا وفق متطلبات وتعليمات البنك المركزي العراقي ومكتب مكافحة غسل الأموال وتمويل الارهاب .

- قسم ادارة المخاطر : اعداد قسم ادارة المخاطر سياسة المخاطر المقبولة واجراءاتها (RISK APPTITE) وفق استراتيجية المصرف. وتقديم تقارير شهرية وفصلية شاملة لكافة المخاطر تقيس الانحرافات عن المخاطر المقبولة والنسب القانونية المقررة من قبل البنك المركزي العراقي. وتحديد اطار عمل القسم بما يتلائم ومتطلبات البنك المركزي العراقي في

تحديد وقياس وتخفيف اثر المخاطر المتوقعة للبنك و اعداد سياسات القسم وفق المتطلبات الحديثة من البنك المركزي واقامة الدورات التدريبية في التعريف بالمخاطر التي أقامها القسم لموظفي الإدارة العامة ونشر ثقافة المخاطر.

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

توصلت الباحثة من خلال ماتقدم في البحث الى ما يأتي:

1. ان المخاطر والأزمات هي وضع غير طبيعي وغير مستقر ومعقد بطبيعته يمثل تهديداً للأهداف الاستراتيجية أو سمعة أو وجود المؤسسة المصرفية.
2. ان إدارة المخاطر والأزمات لها أهمية كبيرة في تعزيز الثقة المصرفية وتوسيع النشاط المصرفي التجاري مع العملاء وهو ما يعد إثبات لفرضية البحث التي انطلق منها.
3. ان إدارة المخاطر والأزمات هي تقنية لتجنب حالات الطوارئ والتخطيط للحالات غير المتوقعة ، وكذلك طريقة للتعامل معها عند حدوثها وذلك للتخفيف من عواقبها.
4. إن الهدف العام لإدارة الأزمات هو تحقيق استجابة سريعة وفعالة للظروف المتغيرة بسرعة للأزمة ، وذلك بهدف درء أو التخفيف من إخطارها المتوقعة.

5. تواجه إدارة الأزمات العديد من الصعوبات والمعوقات التي تمنعها من تحقيق أهدافها بالشكل المطلوب ومنها معوقات إنسانية و العوائق التنظيمية و معوقات تتعلق بالمعلومات والاتصال وغيرها من المعوقات والتحديات.

ثانياً: التوصيات.

1. تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات من أجل إدارة المخاطر والأزمات في المصارف ومنها :
 1. من المهم رسملة المصارف باعتباره ركيزة أساسية لاستمرار نشاط المؤسسة ومصدر مهم لإدارة الأزمات في بيئة تنافسية قائمة على المعلومات والمعرفة.
 2. ضرورة تفويض السلطة : التي تعد ذات أهمية بالغة عند التعامل مع الأزمات ، فقد تضطر الأحداث إلى اتخاذ القرار المناسب بسرعة ودون انتظار الشخص.
 3. ضرورة تعزيز المهارات القيادية : يجب أن يكون لدى قائد المنظمة مهارات مميزة عن غيره ، مثل القدرة على ابتكار وسائل لمواجهة الأزمات غير المتوقعة ، وضبط النفس والاستقرار العاطفي ، وتوظيف القدرات المادية والبشرية والتقنية اللازمة عند الحاجة
 4. تفعيل نظام المعلومات والتي تقوم بجمع وفرز وتصنيف وتشغيل وتحليل وحفظ البيانات والمؤشرات والمعلومات المستخرجة منها واسترجاعها عند الحاجة.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

1. العيسي، عبدالله محسن عبدالله & الألفي، أشرف عبده حسن. (2019) "متطلبات إدارة الأزمات في مدارس محافظة القنفذة"، المجلد 35، العدد 8.
2. الهاجري، محمد دخیل الله، (2020)، "واقع إدارة الأزمات بمدارس المرحلة المتوسطة بمنطقة الفروانية التعليمية بدولة الكويت من وجهة نظر المعلمين"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 186، ج 3.
3. المشيخ، جوزاء محمد، (2020)، "معوقات إدارة الأزمات المدرسية في المدارس الابتدائية للبنات شمال مدينة بريدة من وجهة نظر مديرات المدارس"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم، التربوية والنفسية - المجلد 4، العدد 43.
4. العجمي، ناجع محمد، (2011)، "مستوى تطبيق إدارة الأزمات في شركة نقط الخليج الكويتي"، رسالة ماجستير - جامعة الشرق الأوسط.
5. العتوم، عامر يوسف، وآخرون، (2019)، "الاندماج المصرفي حقيقته وأثره على الأداء المالي للمصرف الإسلامي دراسة حالة مصرف السلام البحرين"، المجلد 46، العدد 3.
6. الطيراوي، توفيق محمد حسين، (2008)، "واقع الأزمات والبداخل المقترحة لإدارتها من وجهة نظر قادة المؤسسات الأمنية والمدنية في فلسطين"، رسالة ماجستير - جامعة النجاح - فلسطين.

7. الشوبكي ، وآخرون. (2016). "أثر التوجهات الإستراتيجية على وكالة إدارة الأزمات"، المؤتمر العلمي الأول لتنمية المجتمع 5-6 نوفمبر 2016، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة الأزهر بغزة ، فلسطين.
8. السهلي. جميل سلمان، (2020)، "معوقات إدارة الأزمات في الحوادث الأمنية"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 21.
9. السلطاني وآخرون. (2017)، "تشخيص العلاقة بين القيادة الادارية واستراتيجيات مواجهة الازمات"، دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في مديرية توزيع كهرباء بابل ، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد 5، العدد 4.
10. الزكي، أحمد عبد الفتاح. (2012)، "درجة توافر عناصر إدارة الأزمات بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة الإحساء"، مجلة بحوث التربية النوعية، المجلد 2012، العدد 27.
11. الرفاعي، خليل & عولي، بسمة. (2016)، "الوجيز في إدارة الأزمات في المؤسسة الاقتصادية"، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)-عمان ، الطبعة الأولى.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Haris Hamidovic(2012) An Introduction to Crisis Management, ISACA JOURNAL Volume 5,p1.
2. Christensen, T., Lægreid, P., & Rykkja, L. H. (2016). Organizing for crisis management: Building governance capacity and legitimacy. Public Administration Review, 76(6), 888.

3. Jia, Z., Shi, Y., Jia, Y., & Li, D. (2012). A framework of knowledge management systems for tourism crisis management. *Procedia Engineering*, 29, 138 Jia et al, 2012: 138.
4. Anderson, B. A. (2006). Crisis management in the Australian tourism industry: Preparedness, personnel and postscript. *Tourism Management*, 27(6),p 1292
5. Marcus, G. (2000). Issues for consideration in mergers and takeovers from a regulatory perspective. *BIS Review*, 60.
6. Hazaa, Y. M. H., Almaqtari, F. A., & Al-Swidi, A. (2021). Factors Influencing Crisis Management: A systematic review and synthesis for future research. *Cogent Business & Management*, 8(1), 1878979.p 3.
7. EUROPEAN, COMMISSION (2020) Directorate-General for Structural Reform Support (DG REFORM),P15.
8. Canyon, D. K. (2020). Definitions in crisis management and crisis leadership. Daniel K. Inouye Asia-Pacific Center for Security Studies Honolulu United States.p7.
9. Bundy, J., Pfarrer, M. D., Short, C. E., & Coombs, W. T. (2017). Crises and crisis management: Integration, interpretation, and research development. *Journal of management*, 43(6), P1663.

دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل الرأي العام ونقل الرسالة
الإعلامية والسياسية للدولة في ظل جائحة كورونا 2020-2022 قناة
المملكة انموذجاً

The Role of Jordanian Satellite Channels in Shaping Public Opinion
and Conveying the State's Media and Political Message in Light of The
Corona Pandemic 2020-2022

Al-Mamlaka Channel as a Model

إعداد الباحث

طارق محمد إبراهيم نوافلة

الملخص باللغة العربية

هدفت الدراسة للكشف عن "دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل الرأي العام ونقل الرسالة الإعلامية والسياسية للدولة في ظل جائحة كورونا 2020-2022 قناة المملكة انموذجاً"، تظهر مشكلة الدراسة في عدم وضوح الآراء المؤيدة وغير المؤيدة في إمكانية لعب في القنوات الفضائية الأردنية دوراً في التعامل مع جائحة كورونا، حيث اعتمدت هذه الدراسة على المزاوجة ما بين المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية: كان هناك دور لقناة المملكة في تشكيل الوعي العام لدى المواطنين فيما يتعلق بمخاطر جائحة كورونا وذلك من خلال ازدياد عدد المتابعين لاعلانات القناة حول فايروس كورونا المستجد وهناك وضوح في الرؤية لدى القائمين على تسيير دفقة هذه القناة في تعاملهم مع المصطلحات السياسية والصحية خاصة فيما يتعلق بجائحة كورونا والتي تم التعرض لها من خلال العديد من التقارير الإخبارية وهناك تميز واضح لدى الكثير من مقدمي ومعدّي البرامج التي تتعلق بجائحة كورونا وقد بدا ذلك واضحاً في وجود حرفية مهنية كافية لديهم في إدارة الحوارات وصياغة الاسئلة والطرح للاسئلة وترتيبها وربطها بالموضوع المحدد للحلقة، وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالبرامج الصحية واعطائها اولوية متميزة بين البرامج الاخرى ومحاولة التنوع في تقديمها بالطرق والاشكال والاساليب المتميزة والافادة مما يقدمه التلفزيون من مميزات تجذب المشاهد وتشده وتزيد نسبة المصادقية. الكلمات المفتاحية: القنوات الفضائية، تشكيل الرأي العام، الرسالة الإعلامية والسياسية، جائحة كورونا، قناة المملكة.

The Role of Jordanian Satellite Channels in Shaping Public Opinion and Conveying the State's Media and Political Message in Light of The Corona Pandemic 2020-2022 Al-Mamlaka Channel as a Model

Abstract

The study aimed to reveal "the role of Jordanian satellite channels in shaping public opinion and conveying the media and political message of the state in light of the Corona pandemic 2020-2022, Al-Mamlaka channel as a model." With the Corona pandemic, where this study relied on the marriage between the descriptive analytical approach and the case study approach, the study reached the following results: There was a role for Al-Mamlaka channel in shaping public awareness among citizens regarding the risks of the Corona pandemic, through the increase in the number of followers of the channel's announcements about The new Corona virus, and there is a clarity of vision among those in charge of this channel in their dealings with political and health terms, especially with regard to the Corona pandemic, which has been exposed through many news reports. This is evident in the presence of sufficient professional craftsmanship they have in managing dialogues, formulating questions, asking questions, arranging them, and linking them to the specific topic of the episode. The study recommended the necessity of paying attention to health programs and giving them a distinct priority among other programs, and trying to diversify their presentation in distinct ways, shapes, and methods, and to benefit from the features offered by television that attract and attract viewers and increase the percentage of credibility..

Keywords: satellite channels, public opinion formation, media and political message, Corona pandemic, Kingdom channel.

الإطار العام للدراسة

المقدمة :

من معالم الحياة المعاصرة وجود تطورات في جميع المجالات النواحي التي تتمثل في استخدام التكنولوجيا المتطورة المساهمة بشكل واضح في تطوير أعمال المنظمات وتحسين إنتاجيتها وخدماتها، وتساهم في رفع درجة المنافسة في السوق العالمي. حيث أن القطاعات حالياً تسعى لتبني استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة للقيام بتطوير وتنمية الأداء، وقد ازداد عدد قنوات الفضاء العربية والأجنبية العاملة على نقل الاخبار المختلفة بواسطة المراسلين لهذه القنوات في دول العالم والأردن في جميع القضايا سواء كانت سياسية أو اجتماعية، ثقافية واقتصادية وغيرها من القضايا.

ويعد الإعلام من أحد الوسائل الرابطة بين المجتمعات وتعمل على نقل الثقافات والمعلومات لتحافظ على الوجود والاستقرار في بيئات آمنة، كون الأمن يعد من أحد الضروريات لتطور المجتمع، كما سعى الباحثون لإيجاد نوع إعلامي يتكفل بالموضوعات صادر من قبل مؤسسات الأمن الهادف لحفظ الاستقرار.

وتحاول القنوات الفضائية الأردنية ومنها قناة المملكة إحمل رسالة الوطن من خلال ما تقدمه من الأخبار في مختلف المجالات وتسعى لنيل ثقة المتابع لها في الأردن والدول الأخرى بتقديم الخدمة الإخبارية والإعلامية المستقلة، بمستوى مرتفع من المهنية والجودة التقنية العاليتين. وتسعى القناة لتحقيق ذلك عبر تقديم الخدمة الإخبارية المهنية والمحتوى الإعلامي البرامجي والوثائقي في المجالات كافة مع الحديث عن شؤون المرأة والشباب وغير ذلك من الفئات، إضافة للخدمات العامة، وتقديم المنوعات، في مختلف أنماط الحياة، كي تصل للمشاهدين بالفئات كافة عبر الوسائط المختلفة، بما في ذلك البث الرقمي، ومنصات التواصل الاجتماعي كما تهدف القناة لتحقيق العديد من الأهداف منها تطوير النموذج الأردني لإعلام الخدمة العامة، قائم على الاستقلالية، والمهنية،

والمسؤولية، والتمثيل لقيم الدولة والمجتمع الأردني، والثقافة، وتطلعه لمستقبل مزدهر والحياة الفضلى والتوظيف لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، والتطبيقات للإعلام الرقمي للوصول للجمهور، وتقديم لخدمات إخبارية والمحتوى بالجودة العالية والتمثيل لفئات المجتمع الأردني بجميع المناطق وتقديم فهم شامل للشؤون المحلية.

ومن المعلوم أن دول العالم واجهت العديد من الأزمات ومنها جائحة كورونا مما أدى لانتشار الفيروس في دول العالم، مما دفعها لاتخاذ تدابير وإجراءات وقائية عديدة من ذلك الحجر الصحي والقيام بتعطيل العديد من المؤسسات الاقتصادية والشركات وكذلك الإغلاق للعديد من المدارس وجامعات الدولة ومؤسساتها التربوية المختلفة ومصالحها الاقتصادية والسياحية بسبب انتشار فيروس كورونا.

ولتشكيل الرأي العام لدى الجماهير أهمية واضحة بشكل عام في المجتمعات، وهو بمثابة قوة مستخدمة من قبل العلاقات العامة، وهدفها التأثير في المواطنين وتوجيه الرسائل الإعلامية إلى ما يخدم مصالحها، كما أنه قوة تهتم لها العلاقات العامة، وتسعى لتلبية المطالب والرغبات في نفس الوقت، وتهتم المؤسسات بشكل كبير بمعرفة اتجاهات الرأي العام، نحو ما يقدم من موضوعات، لأن الرأي العام عامل لنجاح تلك القنوات. لذلك تأتي الدراسة للكشف عن دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل الرأي العام ونقل الرسالة الإعلامية والسياسية للدولة في ظل جائحة كورونا 2020-2022 قناة المملكة انموذجاً.

أولاً: أهمية الدراسة :

1- الأهمية العلمية :

أ. التعرف على أهم العوامل التي تؤثر على دور القنوات الفضائية الأردنية بشكل عام وقناة المملكة بشكل خاص في التعامل مع جائحة كورونا 2020-2022 من خلال قناة المملكة كدراسة حالة.

ب. الكشف عن الفرص والقيود التي تفرض على قناة المملكة في آلية التعامل مع جائحة كورونا.

ج. تعميق الدراسات المستقبلية في الجامعات الأردنية وأقسام العلوم السياسية فيها فيما يتعلق بما تقوم به القنوات الفضائية من جهود.

2- الأهمية العملية :

تبرز أهمية الدراسة من الناحية العملية (التطبيقية) من:

أ- الكشف عن دور قناة المملكة الأردنية في تشكيل الرأي العام ونقل الرسالة الإعلامية والسياسية للدولة في ظل الجائحة في الفترة 2020-2022.

ب- بيان دور قناة المملكة الأردنية في التعامل مع الجائحة خلال الفترة 2020-2022 محل الدراسة.

ثانياً: أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية :

1- بيان محددات وعوامل تأثير قناة المملكة في التعامل مع جائحة كورونا 2020-2022 من خلال تقنيات الدراسات المستقبلية.

2- معرفة دور قناة المملكة في بث وسائلها الإعلامية حول جائحة كورونا ولفت نظر الرأي العام لأهميتها.

3- بيان دور القنوات الفضائية الأردنية في التعامل مع جائحة كورونا 2020-2021.

ثالثاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تظهر مشكلة الدراسة في عدم وضوح الآراء التي تؤيد والتي لا تؤيد في إمكانية لعب قناة المملكة دوراً في التعامل مع الجائحة 2020-2022 ، الأمر الذي يثير إشكالية الكشف عن ذلك عبر إثارة سؤال الدراسة الرئيسي :

ما هو دور قناة المملكة الأردنية في تشكيل الرأي العام ونقل الرسالة الإعلامية والسياسية للدولة في ظل جائحة كورونا خلال الفترة 2020-2022؟
يتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما محددات وعوامل تأثير دور القنوات الفضائية الأردنية في التعامل مع كورونا 2020-2021 من خلال تقنيات الدراسات المستقبلية؟

2- ما دور قناة المملكة في بث رسائلها الإعلامية حول الجائحة ولفت نظر الرأي العام لأهميتها؟

3- ما السيناريوهات المتوقعة في دور القنوات الفضائية الأردنية في التعامل مع الجائحة 2020-2021 ؟

رابعاً: فروض الدراسة:

تتمثل الفرضية الرئيسية للدراسة بأن هنالك علاقة ارتباطية إيجابية بين دور قناة المملكة الأردنية في تشكيل الرأي العام لدى الأفراد ونقل رسائلها الإعلامية والسياسية للدولة في ظل الجائحة خلال الفترة 2020-2022.

ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الآتية:

1- توجد علاقة طردية إيجابية بين دور قناة المملكة في التعامل مع الجائحة 2020-2022 والتأثير في الرأي العام.

2- توجد علاقة طردية إيجابية بين دور قناة المملكة في التعامل مع الجائحة وبث الوعي لدى الأفراد في التعامل مع الجائحة خلال الفترة 2020-2022.

3- سيزداد دور قناة المملكة خلال فترة الدراسة في التعامل مع الجائحة خلال الفترة 2020-2022.

خامساً: حدود الدراسة:

1- الحدود الزمانية: لقد روعي ان تكون فترة الدراسة ما بين عامي (2020-2022)، أما اختيار العام (2020) كبداية للفترة الزمنية للدراسة، فلأن هذا

العام شهد بداية الأزمة والجائحة، أما اختيار العام (2022) كنهاية للفترة الزمنية للدراسة فلأن هذا العام هو التاريخ الذي يمكن من خلاله رسم سيناريوهات لتعزيز الدور السياسي لقناة المملكة في الأردن ضمن فترة الدراسة من خلال دراسة محصلات التفاعل بين مستويات التحليل الثلاثة: الداخلية، الإقليمية والدولية حسب استخدام تقنيات الدراسات المستقبلية.

2- الحدود الموضوعية: تبحث الدراسة في حقل الاعلام لبيان دور القنوات الفضائية الأردنية في التعامل مع جائحة كورونا 2020-2022 دراسة حالة قناة المملكة.

سادساً: المتغيرات والمفاهيم الأساسية في الدراسة:

المتغير المستقل: القنوات الفضائية الأردنية، وقناة المملكة.

المتغير التابع: الرأي العام، والرسالة الإعلامية في ظل جائحة كورونا.

وفيما يلي تعريفاً اصطلاحياً واجرائياً لكل من المتغيرين:

1. وسائل الاعلام: أدوات تستخدم في عملية نقل الاخبار والمعلومات التي تتعلق بالأخبار والأحداث المختلفة في دول العالم، ولا بد من مرورها قناة وهذا المرور له هدفان، الأول: هدف العلم بالشيء الحادث، والثاني هدف الانتظار لمفاهيم هذه الوسائل لتقل الأخبار (الدليمي، 2016، ص2).

2. جائحة كورونا: فايروس معدي يؤدي للإصابة بالأمراض في الجهاز التنفسي وفي ذلك مشكلة كبيرة، الفايروس من خلال الرذاذ بالسعال ومن خلال الملامسة والاختلاط أو ملامسة الشخص للوجه ويده ملوثة (الشرماني، 2019، ص1)

سابعاً: منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المزاوجة ما بين المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة.

1. المنهج الوصفي التحليلي:

وهو منهج معتمد على أسلوب وصفي مستند على معلومات متعمقة، متعلقة بأحد

الموضوعات المحددة، خلال فترات زمنية معينة، بهدف الحصول على العديد من النتائج العملية المفسرة بطريقة موضوعية، والمصورة للنتائج بشكل معبر يمكن تفسيره، للوصول لفهم أدق لوضع سياسات وإجراءات مستقبلية الخاصة بموضوع الدراسة ومن ثم الوصف للمشكلات والقيام بتحليلها ويبرز استخدام هذا المنهج في الدراسة من خلال قراءة الواقع الذي تقوم قناة المملكة الأردنية بتحليل الأحداث وتقديم تصور مقترح لإستراتيجية شاملة في ظل جائحة كورونا.

2. منهج دراسة الحالة :

وهو منهج علمي مهتم بدراسة كافة الجوانب الخاصة بظاهرة ما، أو التعرف على خصائص حالة ما قد تكون متمثلة في موقف أو فرد أو جماعة يجمعهم عمل أو هواية أو خلفه؛ والهدف من هذا المنهج هو مدى الاهتمام والتركيز على الجزئيات ومعالجتها من قبل قناة المملكة، وتناول العلاقات التي تجمعها فيما بينها، وتجمعها بالموقف الكلي الذي تشكل جزءاً منه.

ثامناً: الدراسات السابقة :

الدراسات العربية :

دراسة العلكوك (2022) بعنوان: " دور القنوات التلفزيونية الفلسطينية في توعية الجمهور بمخاطر فيروس كورونا وطرق الوقاية منه والحد من انتشاره"

كان الهدف من الدراسة الكشف عن دور عدة قنوات فضائية فلسطينية في العمليات التوعوية للأفراد من المخاطر التي يسببها فيروس كورونا وكيفية الوقاية منه، ثم استخدام المنهج الوصفي والمنهج المسحي بتجميع البيانات من خلال الاستبانة التي وزعت على (120) مواطناً في قطاع غزة، ومن أبرز النتائج: أن نسبة المشاهدة لأفراد عينة الدراسة لما يتعلق بالجائحة بلغ (55.8%) كما أن العينة تجد أن هذه القنوات تقوم بالدور البارز في عملية نقل أحداث الجائحة والتوعية من مخاطر الجائحة الصحية، من

التوصيات تشديد الرقابة على القنوات الفضائية في نقل ما يتعلق بجائحة كورونا بحيث تكون أخبار جائحة كورونا للابتعاد عن الشائعات.

دراسة ابو أسود (2021) بعنوان: " تأثير استخدام قناة المملكة للإنفوجرافيك والفيديو في إعلانات التوعية بجائحة كورونا: دراسة تجريبية".

كان الهدف من الدراسة الكشف عن تأثير الإعلانات التوعوية للتلفزيون على اعلان قناة المملكة أثناء الجائحة ، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتكونت العينة من (50) طالباً من كلية الاعلام في جامعة الشرق الأوسط الخاصة، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة الى وجود درجة مرتفعة لتأثير الإعلانات التوعوية في إعلانات المملكة أثناء الجائحة، وقد أوصت الدراسة بضرورة التركيز على تحسين الإعلانات التوعوية في جميع المجالات.

دراسة رشيدات (2020) بعنوان: " دور القنوات الفضائية الأردنية في توعية المجتمع الأردني بجائحة كورونا: دراسة مسحية".

هدفت الدراسة الكشف عن دور قنوات فضائية أردنية في التوعية للمجتمع في الأردن بمخاطر الجائحة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد مجتمع الدراسة، وتكونت العينة للدراسة من (500) فرداً، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج كان من أبرزها: أن نسبة (89.8%) من المبحوثين يعتمدون بدرجات متفاوتة على قنوات الفضاء في الأردن فيما يتعلق بالجائحة، وقد أوصت الدراسة بضرورة رفع القنوات للموثوقية فيما يتعلق بنقل الاخبار.

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Karasneh John Anderson, 2020) بعنوان: " تأثير وسائل الاعلام في

تشكيل المعرفة والادراك والوعي بمخاطر وباء كوفيد-19 بين الصيادلة"

هدفت الدراسة لمعرفة الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام فيال تشكيل لمعرفة الصيادلة في المملكة الأردنية الهاشمية ومستويات الإدراك لمخاطر فيروس كورونا المستجد

كوفيد-19 تم استخدام منهج المسح الميداني على عينة بلغت (486) من الصيادلة في الأردن وتوصلت الدراسة الى أن جميع أفراد العينة لديهم دراية واضحة أساسية بالفيروس، كما بينت أن أبرز المصادر الإعلامية المعتمد عليها للحصول على المعلومة في وسائل التواصل الاجتماعي (33%) والإذاعة والتلفزيون (27%)، وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء مزيد من الدراسة حول الدور التي تقوم به وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الصحي.

دراسة (Mejia, Emeel, Stewart et al, 2020) بعنوان: " وسائل الاعلام ودورها في مواجهة مرض فيروس كورونا: التحقق من إدراك الخوف وحجم المشكلة" هدفت الدراسة الى بيان الادوار لوسائل الاعلام في المواجهة لفيروس كورونا المستجد كوفيد-19، تم استخدام منهج المسح الميداني على العينة التي بلغت (30) من خبراء في الصحة والأوبئة و(400) فرداً من دولة البيرو، وكان من أبرز النتائج الى أن المبحوثين يرون أن وسائل الاعلام تستخدم أسلوب المبالغة في عرض المعلومات المرتبطة بفيروس كورونا المستجد، مما يسهم في نشر الذعر بين الجمهور المتابع لها، وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول مخاطر فايروس كورونا.

المبحث الأول

قناة المملكة

بدأ الاهتمام بالإعلام التلفزيوني المتخصص في العديد من دول العالم في الربع الأخير من القرن العشرين، خاصة في المجالات التي تحظى باهتمام جماهيري واسع من اقتصاد وصحة ورياضة وفن وغيرها من المجالات الأخرى، كما جاء هذا الاهتمام استجابة للعديد من التطورات الموضوعية وازدياد القضايا والاحداث، وظهور الحاجة لمعالجة هذه القضايا بمزيد من الشمولية والعمق، كما جاء استجابة لزيادة وعي المتلقي بسبب ارتفاع مستوى التعليم والثقافة (خضور، 2003، ص7).

وهذا يعني أن أي إعلام تلفزيوني متخصص يقوم على ركنين أساسيين: الأول وجود مادة تلفزيونية متخصصة، والثاني وجود جمهور متخصص من المتلقين للمادة الإعلامية التي تثبت عبر وسائل الاعلام المختلفة (أبو زيد، 1986، ص5).

ويرى الباحث أن وجود إعلام متخصص قد تطور بسبب تطور الحياة في مجالات التخصص كافة حيث أن الاعلام المتخصص يعد ناجحاً إذا ظهر في الموعد والمكان المناسبين، كما أن الاعلام التلفزيوني المتخصص هو الوسيلة الأنجح في مخاطبة جمهور المتلقين، كما أنه الاقدر على التغلغل بشكل أوسع وأعمق في الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

أما بالنسبة لقناة المملكة فقد انطلق أول بث لها يوم الاثنين (2018/7/16) من خلال أول نشرة إخبارية في الساعة السابعة مساءً وهذه القناة تبث من خلال القمر العربي نايل سات وكذلك عرب سات، ومن خلال تقنية (HD) وتقنية (SD)، وتقوم رؤية هذه القناة على أنها من قنوات الخدمة العامة، ورسالتها هي حمل هموم الوطن والمواطن، وتحاول بشتى الطرق الحصول على رضا وثقة المواطن الأردني، بتقديم خدمة إخبارية وإعلامية مستقلة، كما تهدف لتقديم العديد من الخدمات الإخبارية والمحتوى الإعلامي في القضايا السياسية والاجتماعي والاقتصادية والبيئية والثقافية، وغير ذلك من القضايا الهامة ومن ذلك جائحة كورونا (البوأسود، 2021، ص3).

وتوجد العديد من الأهداف التي تحاول قناة المملكة تحقيقها ومن هذه الأهداف، العمل على تطوير النموذج الأردني لإعلام الخدمة العامة التي يقوم على المسؤولية والمهنية والاستقلالية، وكذلك العمل على تمثل قيم الدولة والمجتمع الأردني بكافة أطيافه وإظهارها للعالم، وإبراز ثقافة المجتمع الأردني، وتطلع الشعب الأردني للحصول على حياة مزدهرة، وكذلك الحصول على ثقة المشاهد الأردني والعربي، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتطبيقات الاعلام الرقمي للوصول الى الجماهير وتمثيل جميع أطياف المجتمع الأردني وتناول جميع القضايا ذات الشأن المحلي في الأردن (البدر، 2019، ص9).

ويرى الباحث أن قناة المملكة تعمل ضمن عدة مبادئ من أهمها وجود الاستقلالية في عملية بث المعلومات والاختبار في القضايا المختلفة، وكذلك وجود إمكانية لتبادل الآراء والنقاش حول الموضوعات المتعددة، وكذلك تفعيل الرقابة وتمثيل الرأي العام في المجتمع، والقيام بعملية التثقيف والترقية، وكل ذلك يمكن قناة المملكة من تقديم تغطية إخبارية ضمن معايير المصداقية والشفافية، من خلال شبكة من المراسلين الذين يتوزعون في محافظات الأردن والعديد من العواصم العربية والأجنبية لنقل الحدث من مكان وقوعه. ولزيد من التفاصيل سيتم تناول هذا المبحث من خلال المطالبين التاليين:

المطلب الأول: مفهوم قناة المملكة.

المطلب الثاني: دور قناة المملكة في بث الرسائل الإعلامية.

المطلب الأول

مفهوم قناة المملكة

ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تطوير المجالات الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والثقافية وغيرها من المجالات الأخرى، كما ساهمت التطورات التكنولوجية في تطوير قطاع الاعلام والاتصال، حيث زاد مجال التغطية الإعلامية من خلال الاعلام التلفزيوني، وقد طالت هذه التغطية الشؤون المحلية والإقليمية والعالمية، وقد ساهم كل ذلك في ظهور القنوات الفضائية التي تستطيع تقديم معالجة تتميز بمستوى مرتفع من الشمولية والجدية ومن ذلك القنوات الإخبارية المتخصصة (مرعي، 2000، ص25).

ومن هنا فإن ظهور القنوات الفضائية قد ازدادت أهميته في مختلف الميادين، بحيث تكون هذه القنوات أكثر عمقاً وجدية وشمولية في تناول الموضوعات المختلفة، ومقدرة على اشباع اهتمامات المتلقين، ولا يمكن أن يتم ذلك الا من خلال القنوات الفضائية التي تستطيع أن تقدم هذا النوع من المعالجة الإعلامية، واشباع الحاجات المتطورة للجمهور النوعي، في جميع المجالات العلمية والاقتصادية والطبية وغيرها من المجالات الأخرى (الهاشمي، 2001، ص9).

تأسست محطة الإعلام المستقلة (قناة المملكة) بموجب نظام خاص بتاريخ 10 تموز 2015 كنواة لمنظمة إعلام عام مستقل من خلال خدمة عامة، وصدرت وقتها إرادة ملكية بتسمية فهد الخيطان رئيساً غير متفرغ لمجلس إدارة المملكة، وفي تشرين الأول من عام 2021، صدرت الإرادة الملكية السامية بتعيين معالي السيد علي حمدان عبدالقادر العايد، رئيساً غير متفرغ لمجلس إدارة محطة الإعلام العام المستقلة (قناة المملكة)، لمدة ثلاث سنوات (البديري، 2019، ص54).

ويقع مقر القناة في مجمع الملك حسين للأعمال في عمان المزود بأحدث الاستديوهات والتقنيات في مجال صناعة الأخبار. انطلق البث الفضائي والرقمي للقناة يوم الإثنين 16 تموز 2018، وبدأت القناة بثها بنشرة الأخبار الرئيسية الساعة السابعة مساءً بتوقيت الأردن، تبث قناة المملكة بتقنية الـ SD و HD على الأقمار عرب سات على تردد 12054 عامودي و نايل سات على التردد 11958 أفقي و 12034 عامودي وعلى شبكة قنوات OSN قناة رقم 454 بالإضافة إلى تغطية متكاملة على موقع قناة المملكة الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي والهاتف المحمول بما يضمن سرعة التغطية.

تضم قناة المملكة شبكة من مراسلين في عواصم صنع القرار العالمية وفي عدة بلدان عربية منها بغداد، سوريا، قطاع غزة، القدس المحتلة ومصر، بالإضافة لمكاتب مجهزة في كل من الكرك، اربد، المفرق، معان والعقبة.

وقناة المملكة هي: "قناة إخبارية أردنية تم تأسيسها بموجب نظام خاص كي تكون نواة لمنظومة إعلام عام مستقل، وهي تقدم أنموذج عالمي الجودة لإحدى قنوات الخدمة العامة لتقديم تغطية شاملة للأخبار على مدار (24) ساعة، لجميع الأحداث داخل وخارج المملكة الأردنية والهاشمية WWW.almamdaratv.com .

ويرى الباحث أن قناة المملكة استطاعت خلال فترة وجيزة أن تنال ثقة المشاهد الأردني والعربي من خلال تطوير نموذج أردني لإعلام الخدمة القائم على المهنية

والاستقلالية والمسؤولية، ونقل الأحداث كما هي بشفافية ونقل ثقافة وعادات وتقاليده المجتمع الأردني، ومن خلال تحليل الأحداث بكل عمق وموضوعية وشمولية.

المطلب الثاني

دور قناة المملكة في بث الرسائل الإعلامية

ساهم تطور الأقمار الاصطناعية في إحداث نقلة نوعية في مجال الاتصال، حيث استطاعت الهيئات المسؤولة عن التلفزيون الأقمار الاصطناعية في إيصال رسائلها الإعلامية لمختلف دول العالم، في الزمان والمكان، وقد ساهم ذلك في انتشار وتطور القنوات الفضائية المتعددة (الجمال، 2001، ص277).

وقد ظهرت القنوات الفضائية المتعددة في شكلين؛ الأول قنوات فضائية متخصصة في ما تقدمه من مضمون، حيث تقدم برامج ومواد متخصصة، وجمهورها عام وغير محدد، ومن ذلك القنوات الموسيقية والغنائية، والثاني قنوات فضائية متخصصة في الجمهور الذي توجه له الرسالة الإعلامية، حيث يتم تقديم برامج ومواد ومن ذلك قنوات المرأة والقنوات المتخصصة في مخاطبة الجماعات الدينية والعرقية وغيرها من القنوات الأخرى (أبو عياش، 1993، ص25).

وتعد قناة المملكة التي تأسست في العام (2015) كإحدى القنوات التي تقدم خدمة إعلامية عامة وتقوم بتقديم إعلام مستقل بعيداً عن تدخل السلطة والمصالح الاقتصادية حيث أنها خدمة إعلامية مملوكة للقطاع العام وتمولها موازنة الدولة العامة التي تمثل كافة أطراف المجتمع وذلك يضمن تعددية وتشاركية تعكس اهتمامات المواطنين دون استثناء وتحاول القناة أن تقدم

ويعرف الرأي العام بأنه "التعبير عن اتفاق مجموعة من الأفراد اتفاقاً جماعياً أو بالأغلبية على قرار يتعلق بمسألة معينة، فهو إذن شعور مشترك متوافق لتقويم مسألة معينة من قبل مجموعة من الأفراد" (خضر، 1418، ص34).

يتميز الرأي العام لجماهير المنظمة بعدد من الصفات التي تملئها طبيعة العمل والمحددة بالعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على وظيفة العلاقات العامة وأهدافها، ومن هذه الصفات:

(1) العمومية، حيث أن الرأي العام هو مجموعة آراء متوافقة لعدد من الأفراد أو الجماعات.

(2) الحركية، الرأي العام شعور تجاه مسألة معينة ذات ظروف وتوقيت معين قابل للخضوع للتأثيرات المختلفة، لذا فإن الرأي العام يتميز بالديناميكية والمرونة.

(3) حرية التعبير، إن الأصل في اعتبار الشعور العام المتوافق لمجموعة رأياً عاماً هو أن يكون هذا الشعور ناتجاً عن حرية في اختيار القرار بعيداً عن التأثير بالضغط الشخصية.

(4) استهداف المصلحة العامة، يجب أن يهدف الرأي العام إلى تحقيق المصلحة العامة لكل الجماعة والمجتمع (علي وآخرون، 1999، ص23).

(5) الرأي العام يتكون نتيجة حدوث أمر عظيم يؤثر في الجماعة تأثيراً مباشراً، لذلك فهو يحركها ويثير اهتمامها ويدفعها للتجمع وتوحيد الرأي.

(6) المطالب والرغبات التي يعبر عنها الرأي العام يجب أن تكون معقولة وقابلة للتنفيذ من قبل المنظمة المعنية.

(7) يحتاج الرأي العام إلى وسيلة للتعبير عن نفسه كالاستفتاء أو تشكيل لجان لتعبر عن رغبات ومطالب أفراد المجموعة.

(8) الرأي العام لا يسبق الأحداث وإنما يأتي كرد فعل لها (خضر، 1418، ص36).

يتأثر الرأي العام بعدة عوامل، وينبع منها، وفيما يلي أهم هذه العوامل:

1. الثقافة والتعليم - كلما صلحت عملية النقل الثقافي والتنشئة الاجتماعية وارتفعت البرامج التعليمية والتربوية كانت عاملاً في تكوين الاتجاهات السوية والرأي العام السليم.

2. الأسرة - وهي المؤثر الأول في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وآرائهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم.
3. الدين - يلعب رجال الدين ودور العبادة والجمعيات الدينية دوراً هاماً في التأثير على سلوك الأفراد والجماعات بما يتفق مع التعاليم الدينية وبالتالي على اتجاهات الرأي العام.
4. الأحداث الهامة - تؤثر الأحداث الهامة مثل الحروب أو الأزمات والمشكلات الاقتصادية أو التوازن والاكتشافات العلمية تأثيراً بالغ الأهمية على تكوين اتجاهات الرأي العام.
5. القيادة - يؤثر القائد أو الزعيم في الرأي العام بما له من شعبية اجتماعية وجماهيرية ونفوذ، وعندما يصل القائد أو الزعيم إلى درجة من الثقة أو التقدير الجماهيري فإنه يصبح عاملاً مؤثراً في تكوين الاتجاهات والرأي العام.
6. وسائل الإعلام والاتصال - تلعب وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية دوراً كبيراً في التأثير على الرأي العام، كما تلعب وسائل الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري دوراً خطيراً في تكوين اتجاهات الرأي العام والتأثير فيه، كما تلعب الدعاية والإعلان والعلاقات العامة دورها في التأثير على تكوين الرأي العام واتجاهاته.
7. المناقشات الجماعية - التي تتميز بحرية التعبير عن الرأي والتي تدور حول القضايا العامة والتي تصل في النهاية إلى قرار جماعي، لها تأثيرها المباشر في تعديل اتجاهات الرأي العام وتكوينه، حيث يشعر أفراد الجماعة أن الرأي العام تبلور من خلالهم وأنهم غير خاضعين للتأثير الخارجي.
8. الشائعات - وخاصة عندما تركز على بعض الأخبار أو المعلومات وتعمل على ترويجها وتوجيهها توجيهاً مخططاً، فإنها تؤثر تأثيراً نفسياً خطيراً على الرأي العام، ومن ثم نجد أن الشائعات هي من أخطر أسلحة الحرب النفسية.

9. الحالة الاجتماعية الاقتصادية - فانتماء الفرد إلى جماعة معينة تؤثر على معايير السلوكية وتحدد أدواره الاجتماعية وتؤثر على اتجاهاته النفسية وبالتالي على تفكيره وآرائه (غريب، 1996، ص45).

كما أن قناة المملكة الاردنية تعمل على تقديم نموذج في الاعلام العام وفق عدة مبادئ يمكن الإشارة إليها كما يلي (قناة المملكة، 2020i):

1- استقلالية بث المعلومات والأخبار: أي إخبار الجمهور بمجريات الأحداث الداخلية والخارجية، والسعي الى حماية حقه بالمعرفة، وتمكينهم من زيادة مستويات معرفتهم بالشؤون العامة.

2- الرقابة وتمثيل الرأي العام: تعتبر القناة أداة لرصد أداء المؤسسات العامة، وتؤدي دوراً رقابياً على تطبيق القانون لخدمة المصلحة العامة.

3- حرية النقاش العام: تضمن القناة تنوع الآراء وفق معايير التعددية والتشاركية، وتؤدي دوراً في زيادة أدوار المواطنين في المشاركة السياسية والاقتصادية والثقافية.

4- التثقيف والترفيه: المساهمة في بناء المجتمع والتعبير عن ثقافته وعاداته ومعايير.

ويرى الباحث أن قناة المملكة تعد من القنوات الرائدة في تقديم تغطية إخبارية ملتزمة شفافاً وصادقة، من خلال البرامج السياسية والاجتماعية والصحية ونشرات الاخبار المتميزة والبرامج المتنوعة التي تفيد المجتمع وقد ظهر ذلك جلياً أثناء جائحة كورونا حيث كان للقناة دور رائد في تسليط الضوء على جائحة كورونا وبيان المخاطر الناجمة عنها وكذلك أساليب الوقاية من هذه الجائحة.

المبحث الثاني

تناول قناة المملكة لجائحة كورونا

يشهد العالم تطوراً هائلاً وسريعاً في مجال الاتصالات الفضائية الامر الذي ادى الى تزايد مستمر في عدد القنوات الفضائية الرسمية والخاصة، ويصف البعض هذا العصر بـ العصر الفضائي خاصة بعد استخدام البث الرقمي في الاتصال (الاذاعي والتلفزيوني المباشر) بمعنى اخر ان الثورة الاعلامية التي بدأت تظهر في تقنيات الاتصالات والاقمار الصناعية التي تجوب الفضاء الخارجي وشبكات المعلومات والنظام الاعلامي الشامل تساهم كلها في خلق رؤى انتاجية لبنية اتصالية جديدة ومفاهيم ذات ابعاد سياسية واجتماعية وثقافية وحضارية حديثة، اذ عملت الثورة الاتصالية على ازالة الحواجز بين الامم إذ اضحى الخطاب الدولي بتقنياته المتعددة من الضرورات العصرية التي تسهم في توسيع مساحة البث والاستقبال وفي تحقيق الصلة مع الامم الاخرى.

ومن المعلوم أن القنوات الفضائية في الأردن ومنها قناة المملكة كانت وما زالت من أهم الوسائل التي تستخدم في تنمية المجتمع وتوعية أفراد في جميع مجالات الحياة ذلك لأن لها دور كبير في تثقيف الافراد وتشكيل الوعي لديهم في مختلف القضايا الاجتماعية والصحية والسياسية وغيرها وذلك لبناء المعرفة والادراك لدى المشاهدين على اختلاف مستوياتهم فكرياً وأكاديمياً واقتصادياً واجتماعياً وبما يعزز الدور الرائد لقناة المملكة في تحقيق وعي لدى الأفراد (المعاينة، 2014، ص23).

كما أنه وبسبب تطور القنوات الفضائية فقد زادت إمكانياتها وانتشارها وتعددت أدوارها، وأصبح لها دور باز في مجال التوعية والتثقيف وإمكانيية وصولها لفئات عديدة من المجتمع وبث برامج التوعية المختلفة في المجالات جميعها ويتشكل الوعي لدى الافراد من

خلال تزويدهم بالمعلومات عن تلك القضايا بما يعزز من اتجاهاتهم ومواقفهم اتجاه القضايا المختلفة في المجتمع (رشيدات، 2020، ص47).

ويرى الباحث أن القنوات الفضائية هي مصدر هام في تشكيل وعي الافراد وتشكيل الرأي العام بسبب المعلومات المقدمة في المجالات المختلفة ومن ذلك على المستوى الصحي حيث ساهمت القنوات الفضائية الأردني بنشر الوعي لدى الأفراد في مختلف القضايا ومنها القضايا الصحية وقد ظهر ذلك جلياً من خلال التعامل مع جائحة كورونا. كما بين المغير (2020، ص465) أن هناك عدة سياسات تنظيمية اسخدمتها القنوات الفضائية الأردنية في نشر الوعي فيما يتعلق بمخاطر الفيروس كورونا المستجد على الأفراد في المجتمع الأردني وهي:

1- سياسات تنظيمية: وهي السياسات الحكومية التي ينبغي بناؤها لتحقيق الحماية المتكاملة لفئات المجتمع، والتي تسهم في تحقيق الكفاءة الإعلامية، من خلال سياسات تنظيم متطلبات الوقاية من انتشار فيروس كورونا المستجد.

2- سياسات التوزيع: وهي سياسات توزيع المهام على الجهات المسؤولة والمرتبطة بتوعية الأفراد من خطر انتشار الفيروس، وتتمثل في توزيع الأدوار على المؤسسة الصحية والإعلام الصحي والإعلام التقني، وما يرافق ذلك من توزيع الموارد والإمكانيات، وتوجيه المواطنين من خلال وسائل الاعلام المطلوبة للوصول الى السلع والموارد الأساسية وغيرها.

3- سياسات وقائية: وهي السياسات التي تهدف الى تعزيز الوقاية المجتمعية ضد فيروس كورونا المستجد من خلال استخدام المنظومة الإعلامية، وتسخير الموارد والامكانيات الإعلامية لتعزيز الوعي المجتمعي، وبيان الآليات والإجراءات الواجب الالتزام بها لمنع انتشار الفيروس، الى جانب التوعية بأساليب الوقاية والإبلاغ عن الفيروس.

ولمزيد من التفاصيل سيتم تناول هذا المبحث من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: دور القناة في التعريف بالجائحة.

المطلب الثاني: دور القناة في بث الوعي لدى المواطنين.

المطلب الثالث: دور السياسة في توجيه قناة المملكة.

المطلب الأول

دور القناة في التعريف بالجائحة

ترجع محاولات العرب في مجال الفضاء الى عام 1965 اذ شاركت 12 دولة عربية في تأسيس المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية المعروفة باسم انتلسات، وكانت قبل ذلك التاريخ محاولات بسيطة تمثلت في المساهمة في الاتحاد المالي والدولي للاتصالات الفضائية الذي كان بمثابة هيئة مؤقتة للشؤون الادارية للانتلسات (INTLESAT) وشاركت البلدان العربية في ادارة الاتحاد عن طريق اللجنة المؤقتة للاتصالات بالاقمار الصناعية ومثلت بمقعد واحد في هذه اللجنة (الجمال، 2001، ص278).

ان اتجاه العرب نحو الفضاء كان من اجل سد الاحتياجات الاساسية في مجال الاتصال الفضائي والارتقاء بمستوى الاداء الوطني وعلى صعيد الاتصالات السلكية واللاسلكية في مجال الترددات الكهرومغناطيسية وأشباع الحاجات الوطنية والدولية ومواجهة البث الفضائي الدولي الذي بدأ يغزو الفضاء العربي وذلك لتحقيق اهداف سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية (لطفي، 1991، ص2).

اما التطور الالهم فكان عام 1976 عندما انشئت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عرب سات وتقف وراء فكرة تأسيس المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية ضمن إطار جامعة الدول العربية، وذلك من اجل تحقيق اهداف كثيرة تخدم مصالح البلدان العربية. ومن هذه الأهداف (عبد الملك، 2002، ص21)؛ -

1- توفير استثمار قطاع فضائي عربي للخدمات العامة المتخصصة في مجال

الاتصالات السلكية واللاسلكية بجميع الدول في جامعة الدول العربية

وفقاً للمعايير الفنية والاقتصادية المعمول بها عربياً ودولياً.

- 2- مساعدة الدول العربية فنياً ومادياً في تصميم وتنفيذ المحطات الارضية.
 - 3- التشجيع على انشاء الصناعات اللازمة لتجهيزات القطاع الفضائي والمحطات الارضية في الدول العربية.
 - 4- اجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء.
 - 5- القيام بعمل النقل التلفزيوني والاذاعي بين الإدارات والهيئات المختصة في البلدان العربية عن طريق الشبكة الفضائية العربية، وكذلك وضع قواعد واسس القنوات المخصصة للتلفزيون والاذاعة بما يحقق المطالب المحلية والجماعية للبلدان العربية.
 - 6- اية أنشطة أخرى تخدم اهداف المؤسسة غير ما تقدم توافق عليها الجمعية العمومية للمؤسسة بناء على اقتراح دولة او أكثر من الدول الاعضاء في المؤسسة او مجلس الإدارة (عبد الملك، 2002، ص22).
- وانطلاقاً من ذلك اتخذت العديد من القنوات العربية الخاصة (غير الحكومية نهج القنوات الاجنبية في بث البرامج بأسلوب ناجح لاستقطاب اكبر عدد من المشاهدين سيما وانها تنفق اموالاً طائلة على تأمين البث الفضائي الخاص بالقنوات وذلك للصمود امام القنوات الاجنبية التي تزايدت اعدادها مع بداية القرن الحادي والعشرين والتي تهدد باستقطاب جمهور ومشاهدي تلك القنوات من القنوات السابقة، ولقد حفزت التطورات الفضائية التي شهدتها العالم البلدان العربية باتجاه انشاء فضائيات في المنطقة العربية تلبى حاجة افرادها من المعلومات والاعبار والبرامج بشكل جيد يحافظ على استقلاليتها وهوية مواطنيها قدر الامكان، ويجمع الباحثون على ان القنوات الفضائية ظهرت في معظم الاقطار العربية استجابة لمظاهر السيادة وسعياً لخدمة الانظمة السياسية واعطاء صورة براقية للحكومات في الخارج اذ ان معظم القنوات طوعت لاهداف سياسية واخرى لكسب المواطنين المغتربين واعادتهم الى بلدانهم والتواصل معهم فضلاً عن قنوات اخرى هدفها الربح التجاري (الفياض، 2005، ص51).

والملاحظ أن عقد التسعينات شهد انطلاقه واسعة لعدد من القنوات الفضائية العربية التي كانت انطلاقتها استجابة منطقية لما يشهده العالم من تطورات في هذا المجال وما فرضته التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصالات في سرعة بالغة وسعة هائلة للمعلومات ونقل فوري للاخبار والاحداث من مجتمع الى اخر والغاء المسافات وتحقيق نظرية (ماكلوهان) في كون العالم قرية صغيرة والذي تحول لاحقاً الى شاشة صغيرة بفضل البث الفضائي المباشر (بوخنوقة، 2004، ص134).

وشهد عام 1993 انطلاق القناة الفضائية الأردنية عبر القمر الصناعي العربي (Arabsat-A-2) وتتضمن برامجها مضامينخبارية وسياسية وترفيهية ورياضية وثقافية ويشكل الإنتاج المحلي 50% من برامجها وتهدف الى التعريف بالأردن والآثار والمدن السياحية والتراث الشعبي والحضارة (عبد العال، 1996، ص90).

وانطلقت في عام 1993 المحطة التلفزيونية العربية الثانية التي تبث برامجها من خارج الوطن العربي من مدينة روما الايطالية سميت بـ (ART) راديو وتلفزيون العرب وتهدف الى خدمة العرب في الخارج ثم بدأ بثها المنتظم في كانون الثاني 1994 الموجه الى الوطن العربي واوروبا عبر القمر الصناعي العربي (Arabsat-A-2) والقمر الاوروبي (Hotbird-2) واول اهداف هذه القناة حماية المشاهد العربي من الاثار السلبية للقنوات الاوروبية ولا تعنى المحطة بالبرامج السياسية والخبارية (مجلة الإذاعات العربية، 1994، ص7).

أما بالنسبة لقناة المملكة فقد انطلق أول بث لها يوم الاثنين (2018/7/16) من خلال أول نشرة إخبارية في الساعة السابعة مساءً، وهذه القناة تبث من خلال القمر العربي نايل سات وكذلك عرب سات، ومن خلال تقنية (HD) وتقنية (SD)، وتقوم رؤية هذه القناة على أنها من قنوات الخدمة العامة، ورسالتها هي حمل هموم الوطن والمواطن، وتحاول بشتى الطرق الحصول على رضا وثقة المواطن الأردني، بتقديم خدمة إخبارية

وإعلامية مستقلة، كما تهدف لتقديم العديد من الخدمات الإخبارية والمحتوى الإعلامي في القضايا السياسية والاجتماعي والاقتصادية والبيئية والثقافية، وغير ذلك من القضايا الهامة ومن ذلك جائحة كورونا (البو أسور، 2021، ص3).

وقد أظهرت نتائج دراسة أجرتها شركة الأبحاث الدولية والمستقلة "إبسوس الأردن" Ipsos Jordan في شهر رمضان المبارك 2020 أن قناة "المملكة" هي المصدر الأول للأخبار في الأردن، وحازت قناة "المملكة" في فترة وجيزة على ثقة المشاهدين، وهي على أبواب عامها الثاني، بتحقيقها أعلى نسبة مشاهدة للأخبار والبرامج الإخبارية في الأردن، وكانت قناة المملكة سباقة في تقديم تغطية شاملة للأحداث المحلية والعالمية، كان آخرها خلال جائحة كورونا .

ووثقت عدسة المملكة من خلال برامجها الوثائقية وتقاريرها أيضاً، أعمال فرق التقصي الوبائي، وأماكن الحجر الصحي في مختلف مناطق المملكة ومناطق العزل، وعمل المستشفيات، وإطلاق أوامر الدفاع، كما استعرضت وثائقيات المملكة تجربة الصين منذ اكتشاف الفيروس العام الماضي، وتصدّر برنامج "صوت المملكة" المشهد الإعلامي خلال أزمة كورونا، ونزل مقدم البرنامج عامر الرجوب إلى الشارع لرصد آثار الجائحة على المواطنين، ووجه أسئلة الشارع إلى المسؤولين والقائمين على إدارة الأزمة والمختصين في الشأن الوبائي (البدر، 2019، ص25).

وركّز برنامج "العاشرة" المعني بالشأن العربي والدولي، على آخر مستجدات فيروس كورونا عالمياً، وما وصلت إليه الدراسات والأبحاث واستضاف أطباء وخبراء ومحللين من حول العالم كالولايات المتحدة والصين والمملكة المتحدة وغيرها، وأسهمت البرامج الأسبوعية كالأحد الاقتصادي، والكابتن، وجلسة علنية، وبعد الخبر، وصباح المملكة نهاية الأسبوع، وأخبار الأسبوع، وحكومة الظل بتسليط الضوء على قضايا مختلفة، شغلت الرأي العام من زوايا متعددة تسببت بها أزمة كورونا (الفواعة وحجيبة، 2020، ص12).

وحرصت قناة المملكة خلال فترة الحظر الشامل على أن يكون يوم الجمعة معنيا بالتغطيات الخاصة، حيث تناولت مواضيع تعنى بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والطبية محليا وعالميا تأثرت بفعل أزمة كورونا، وكان لمنصات قناة المملكة الرقمية أثر كبير على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث وصلت أعداد المشاهدات إلى عشرات الملايين، وأسهم برنامج "آت جو" اليومي بتسليط الضوء على أبرز القضايا المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي، كما كان [للموقع الإلكتروني](#) للقناة والتطبيقات المرتبطة به دور مهم في نشر الأخبار الرسمية والحصريّة محليا وعالميا (صليبي وعزت وبن موسى، 2020، ص22).

المطلب الثاني

دور القناة في بث الوعي لدى المواطنين

إن التثقيف الصحي يعد أمراً هاماً في إيجاد بيئة صحية داخل المجتمعات وتوسيع معارف الافراد في مواجهة الاخطار التي تواجههم، ومن هنا تقوم القنوات الفضائية ومنها قناة المملكة بإتباع منهجية مناسبة تقوم من خلالها ببث العديد من البرامج التي تهدف الى نشر الوعي الصحي لدى الافراد خاصة اثناء فترات المرض وانتشار الأوبئة والتعامل معها بطريقة مناسبة بحيث يتم نشر الوعي الصحي لدى الأفراد في المجتمع (حسين وضيّدان، 2012، ص165).

ومن المعلوم أن البرامج الصحية التلفزيونية لها ميزة في مقدرتها على جمع المعلومات من المصادر الرئيسية وتوظيفها بشكل علمي بما يساهم في نشر الوعي الصحي لدى الأفراد، كما أن هذه البرامج تعمل على الكشف عن اهتمامات الجمهور فيما يتعلق بالقضايا الصحية من أجل إيجاد حلول لها وتهدف البرامج التلفزيونية التي تقدم من خلال القنوات الفضائية كقناة المملكة في نشر المفاهيم والسلوكيات الصحية الصحيحة وتشجيع الافراد على الالتزام بها كما تعمل على تنبيه المواطنين بمخاطر الامراض

والاوبئة بحيث تشكل لديهم فهم بكيفية الوقاية منها بشكل عام (رشيدات، 2020، ص50).

ونجد أن القنوات الفضائية الأردنية المتعددة كان لها دور رائد في نقل الحدث فيما يتعلق بفايروس كورونا المستجد، كما أن قناة المملكة كانت من القنوات الفضائية الأردنية التي قدمت جهداً كبيراً في عرض كل ما يتعلق بفايروس كورونا المستجد وأماكن انتشاره وأسباب انتشاره وطرق الوقاية منه وجهود الدولة في لمواجهة هذا المرض، وكذلك الإجراءات المتبعة من قبل الدولة في الحد من انتشار فايروس كورونا المستجد (المغير، 2020، ص461).

ويرى الباحث أن القنوات الفضائية الأردنية تميزت في تشكيل وعي صحي لدى الافراد بمخاطر فايروس كورونا المستجد من خلال زيادة مستويات المعرفة الصحية لدى الافراد وتطوير الثقافة التي ترتبط بالفايروس وطرق التعامل معه، وطرق الوقاية منه، وكيفية التعامل مع الحالات الطارئة والسبيل لمنع انتشار المرض وقد أوجد ذلك لدى الجمهور الأردني وعياً في الالتزام بالإجراءات الوقائية والعلاجية لتجنب الإصابة بالمرض ونقل العدوى، واتباع الأساليب الصحية التي يمكن من خلالها وقف تفشي الفايروس.

ويمكن القول أن الإعلانات التي تهدف لتوعية المجتمعات، لها أثر واضح في عاداتهم وسلوكياتهم التي توجد في المجتمعات من خلال العمل على تقديم الأفكار والحلول التي يمكن من خلالها تلافي تلك المظاهر السلبية، ولا نحصر مهمتها فقط في إيصال الأفكار للناس، أو حاولت توليد قناعة لديهم، بل أنها تعمل على تقديم أفكار متنوعة بعدة أساليب، لذلك فإن المصمم للاعلام عند تقديم فكرة ما يعمل على استخدام استراتيجيات تتناسب مع ما يتم تقديمه من حملات إعلانية والتي تظهر الجوانب الإيجابية في الفكرة، كما أن ذلك يشجع الجمهور على توليد القناعة والاستجابة ومن هنا يشكل الاعلام

التوعوي الجزء الهام في حياة المجتمعات، كما أصبحت وسائل الاعلام على اختلاف أنواعها من مرئية ومسموعة ومطبوعة لها أثر واضح في خدمة الإعلانات التوعوية (غنييم، 2008، ص35).

كما توجد العديد من الأهداف التي تسعى لتحقيقها الإعلانات التوعوية، ولكن الهدف الأساس للإعلان التوعوي هو القيام بعمليات التعديل والتغيير للسلوك، والقيام بمحاربة الظواهر الاجتماعية بما يتناسب مع مصالح الأفراد في المجتمع من خلال آثارة الغرائز والدوافع والانفعالات كي يستجيب للإعلان التوعوي ويتأثر به، ومحاولة التوجيه والاستمالة والاقناع بتبني أحد الأفكار والتعرف على الصفات والخصائص وما ينتج عن ذلك من نتائج على المدى البعيد (أبو طعيمة، 2008، ص36).

كما توجد أهداف عدة للإعلانات التوعوية حسب وجهة نظر الباحث حيث يمكن من خلالها توليد الاقناع من خلال:

1- توفير معلومات يمكن من خلالها استفادة المتلقي من معلومات وبيانات تكفي ويمكن أن تساعد على الاكتشاف للجوانب الجديدة المجهولة عن قضية ما وأسبابها وما ينتج عن ذلك من سلبيات وإيجاد الحلول، كما لا يد من احتواء الإعلان على أي معلومة يمكن أن توضح الهدف منه، كما لا بد أن يوجد الإعلان رغبة لدى المتلقي حول إحدى القضايا.

2- التغيير في رغبات المتلقي ويعد ذلك من المسائل الصعبة حيث لا يمكن أن يحدث الإعلان التوعوي التغيير المطلوب الا من خلال التصميم واستخدام الإعلان بشكل مناسب حيث يمكن أن يؤثر على سلوك الافراد في المجتمع والأمور الأخرى التي تتصل بهؤلاء الافراد وذلك ضمن شروط متعددة منها وجود رغبة حقيقية لدى متلقي الإعلان كي يغير من الاتجاهات وتبني الأفكار الجديدة حول قضية أو موضوع ما، وكذلك لا بد أن يظهر الإعلان التوعوي المزايا والفوائد من خلال هذا

الإعلان التي تبين الفكرة الرئيسية للمتلقى، كما لا بد أن يكون الإعلان موجداً للتأييد من قبل من قبل المتلقى الذي يتبنى الفكرة الجديدة.

كما توجد عناصر عدة لا بد من مراعاتها عند تصميم الإعلان (دلو، 2018، ص6) (الراوي، 2011، ص25) ويمكن عرض هذه العناصر من خلال النقاط التالية:

أ. وجود عناوين رئيسية وفرعية: بحيث تكون جمل وكلمات الرسائل الإعلامية واضحة عند المتلقين بحيث تحقق الحملة التوعوية الهدف المطلوب منها ويمكن عرض العديد من الأمثلة حول ذلك ومن ذلك عرض موضوع عن جائحة كورونا فلا بد من تسليط الضوء على العديد من الجمل التي يمكن من خلالها إظهار مخاطر الجائحة ومن ذلك: "مرض كورونا المستجد يسبب الوفاة" وغير ذلك من الجمل التي تبرز أهمية الإعلان التوعوي ودور مصمم الإعلان في إبراز العناوين الرئيسية والفرعية التي تظهر مدى أهمية الخبر.

ب. وجود متن للإعلان التوعوي: حيث أن المتن يتضمن الكلمات أو الفقرات الحاملة في طياتها بيانات أو معلومات أو شروحات أو أفكار أو اقتباسات الواجبة معرفتها من قبل المتلقى في الإعلان التوعوي، ومن هنا فإن على كل من يصمم إعلان توعوي أن يصممه بطريقة مناسبة مما يؤدي إلى إثارة اهتمام الجمهور.

ج. وجود صورة في الإعلان التوعوي: يمكن القول أن هناك عدة عناصر للإعلان التوعوي ولعل أهمها الصورة، حيث يمكن أن تعبر الصورة عن الإعلان دون الحاجة للكلمات، وهذا يتطلب وجود خبرة لدى مصمم الإعلان كي يصمم الصور التي تساهم بشكل كبير في نجاح الإعلان التوعوي وبما يؤدي إلى التأثير بشكل واضح في الأفراد والمجتمع.

د. وجود درجة عالية من المساحة المشغولة خاصة المساحات البيضاء: يجب إيجاد المساحات البيضاء داخل الإعلانات وهذا يؤدي إلى سرعة فهمه وهذا يتطلب إيجاد

موازنة بين تصميم الاعلام وطريقة عرضه بما يؤدي الى التأثير في المتلقي بشكل عام ليؤدي الغرض منه.

هـ. وجود خلفيات: حيث يساهم وجودها في اعطاء مضمون واضح للإعلان وهذا يتطلب من المصمم أن يضع الخلفية المناسبة للإعلان بحيث يؤدي الدور المأمول فيه في آثارة رغبة المتلقي.

و. وجود خطوط وأشكال ورموز: ولذلك أهمية واضحة من الناحية الجمالية والوظيفية، فهي تختصر الرسائل الاعلانية برمز واحد، أكثر مما تختصره عناصر أخرى موجودة في الإعلان والمساعدة على إيصال الافكار.

ز. أنواع خطوط الكتابة: لحملها دلالات ومعاني تعمل على نقل الرسالة الإعلامية بسرعة للمتلقي.

ح. اللون: حيث للون تأثير واضح في نفسية المتلقي لذلك لا بعد من اختيار اللون المناسبة التي لها أثر في نفسياتهم.

وكان لقناة المملكة دور رائد من خلال الإعلانات المختلفة الموجهة للجماهير والتي استطاعت من خلالها أن تؤثر في المتلقي، كما لا بد أن يتوفر في هذه الإعلانات أساليب اقناعية متعددة يمكن من خلالها استمالة الافراد وجذب انتباههم للتأثير فيهم وآثارة دوافعهم وتحريك اهتمامهم باتخاذ القرارات المختلفة كما أن اتجاهات الافراد يمكن ان تقسم الى نوعين أساسيين هما (الزعيبي والشرع، 2020، ص13)؛

1. وجود استمالات عقلية: حيث يهدف الإعلان التوعوية بمخاطبة عقل الانسان ليتعرف على خصائص ومزايا أحد الموضوعات وهذا يولد لديه الاتجاه مما يتطلب أن يكون هذا الإعلان يتصف بالمنطقية وأن يركز بشكل دائم على مخاطبة عقل المتلقي بحيث يتولد لديه الاتجاه نحو أمر ما.

2. وجود استمالات عاطفية : والتي يكون الهدف منها التأثير العاطفي على المتلقي حيث أن العوطف تلعب دوراً هاماً في تغيير الاتجاهات وفي توليد القناعة وبدون هذه الاستمالات العاطفية لا يكون للكلمات أي معنى ولا يمكن أن تؤثر بشكل واضح في المتلقي بشكل عام.

وتعمل قناة المملكة على تصميم إعلاناتها وأخبارها وفق العديد من التصورات وهي (البدرى، 2019، ص33) :

1. وجود توازن في الإعلان : حيث يتم عرض الخبر أو الإعلان بطريقة مناسبة ومتناسقة بحيث يشعر متلقي الإعلان بأن هناك اعلان وخبر متوازن، وأن جميع العناصر لها أهميتها وتقوم القناة من خلال مصممي الإعلانات لديها بعرض الاعلانات والاخبار بشكل منسق الأمر الذي يؤدي الى التأثير في نفس المتلقي ويجعل هناك اتجاهات أما إيجابية او سلبية اتجاه الخبر..

2. وجود وحدة في الإعلان : ويتم ذلك من خلال إيجاد وحدة واحدة لعناصر الإعلان بحيث يبرز قوة الإعلان وأهميته، كما يساهم في التأثير في نفسية وعقلية ووجدان المتلقي للإعلان.

3. وجود تناسب في الإعلان : بحيث يكون الخبر الإعلامي مصمم بطريقة مناسبة ويكون هناك تناسب في جميع مفردات الإعلان كما لا بد من تنوع هذه المساحات والعناصر بحيث يؤدي الإعلان الغرض منه.

4. وجود تباين : كما أن التباين هو شدة الاختلاف بين العناصر في الإعلان التوعوي مثل تضاد اللون أو الشكل أو الحجم، ويهدف التباين إلى لفت نظر المتلقي للرسالة الإعلانية بقوة (الشمران، 2020، ص6).

5. وجود إيقاع في الإعلان: بحيث يكون هناك إيقاع متزامن عند عرض الخبر الإعلامي وهذا يؤدي بشكل كبير الى تحسين بنية الإعلان والتأثير بشكل كبير بالمتلقي (بركع، 2021، ص12).

6. التركيز: حيث أن نسبة التركيز في الإعلان التوعوي لها أثر في إشارة اتجاه ورغبة المتلقي نحو تلقي الخبر الإعلاني (الحمامي، 2016، ص13).

يرى رشيد (2011، ص35) أن مراحل تخطيط الحملات الإعلانية التوعوية هي:

1. جمع البيانات والمعلومات: وفيها يتم جمع المعلومات عن الظاهرة المنتشرة في المجتمع وسبلاتها وطرق معالجتها وتأثيراتها على المجتمع من نواحي ثقافية واجتماعية واقتصادية.

2. تحديد الأهداف: ويتم تحديد أهداف الحملة الإعلانية، بناء على أهداف المنظمة المعلنة وطرق إفادة المجتمع المحلي والمجتمعات المماثلة من أهداف اجتماعية وصحية.

3. اختيار الوسائل الإعلانية: وهنا يتم اختيار الوسائل حسب المواد المتوفرة في السوق المحلي أو حسب ابتكارية المصمم الإعلاني وحسب الميزانية التي سوف توفرها المنظمة.

4. تحديد ميزانية الحملة: ويقصد فيها المخصصات المالية التي سوف تنفقها المؤسسة أو المنظمة المعلنة على الحملة الإعلامية، وفي الغالب تكون عن طريق جمع التبرعات لأن أهداف المنظمات المعلنة تكون غير ربحية ولكنها مجتمعية بحتة.

5. جدولة الحملة الإعلانية: وهنا يتم تقسيم الإعلانات حسب الفترة الزمنية المخصصة للحملة مع مراعاة حجم التكرار للرسائل الإعلانية، وذلك يساعد في نجاح الحملة الإعلانية تبعاً لتكرار الرسالة الإعلانية وترسيخها في الأذهان.

6. تقييم الحملات الإعلانية: ويتم ذلك عن طريق تحليل إجابات الأسئلة التالية:

أ. هل استطاعت الحملة الإعلانية تحقيق الأهداف المرجوة منها؟

ب. هل استطاعت الحملة الإعلانية شمول جميع الفئات المستهدفة في المجتمع المحلي؟

ج. هل استطاعت الحملة الإعلانية إيصال الرسالة الأساسية والفكرة الإعلانية إلى

الفئة المستهدفة بوضوح؟

د. أي من الوسائل الإعلانية كان لها الدور الفعال في إيصال الفكرة؟

ه. ما النجاحات التي حققتها الحملة الإعلانية، وما هي نقاط ضعف الحملة؟

المطلب الثالث

أثر التوجهات الحكومية على سياسة قناة المملكة

يتفق الكثيرون من الباحثين على أن التعامل مع أي مادة من المواد عبر التلفزيون يجب أن يقدم بشكل محكم ومتقن نظراً للشريحة التي يخاطبها هذا الجهاز، والتي تكون دائماً من المثقفين والعاملين بالثقافة أو من المتابعين للحركة الثقافية (الدليمي، 2001، ص12). والواقع أن كل برامج التلفزيون يمكن أن يكون لها أثر في التكوين الثقافي للفرد وللمجتمع سواء كانت برامج للأطفال أو العائلة أو كانت برامج سينمائية أو حلقات مسلسل أو كانت تمثيلات أو برامج تنشر لجرد التسلية هذا في إطارها العام، فيكيف إذا كانت مقدمة ومصاغة بشكل ثقافي وفني وموجهة لاجل أحداث أثر ثقافي بطريق مباشر أكثر مما تفعله الندوات والدراسات الجادة المتصلة اتصالاً مباشراً بالادب والفنون والعلوم، ويكون مباشراً أو غير مباشر أو يظهر على المدى الطويل دون وعي من المستقبل، وقد يصل الأثر الثقافي الذي تتركه البرامج لجرد إضافة معلومات أو خلق اتجاه جديد، أو أضعاف اتجاه قديم، أو العمل على خلق وجهة نظر محددة أو تدعيمها أو أضعاف من قيمة قديمة أو التحول عنها، وقد يتمثل الأثر في تعديل سلوك قائم أو العدول عنه إلى سلوك جديد وهذا كله ما يعرف باتجاهات التأثير، وقد يتجسد هذا الموقف في عقيدة أو تعبير فني أو مذهب فكري أو مبادئ تشريعية أو مسلك أخلاقي عملي، والثقافة بهذا المعنى العام الشامل تتألف من الدين والفلسفة والفن والادب والتشريع والقيم العامة السائدة في المجتمع، وما يعيننا بالدرجة الأولى التركيز على القيم الاجتماعية بعدها من مكونات الثقافة الرئيسة

ذلك ان كل مجتمع يحتاج في كل مدة من مدد تطوره الى اعادة النظر في سلم القيم الاجتماعية التي تحكم العلاقات بين الافراد وتحدد المواقف والاتجاهات بالنسبة لعدد من القضايا الفكرية والاجتماعية فيختار منها مجموعة القيم التي تساعد في عملية نموه وتطوره بدعما والمحافظة عليها (ليبب، 2002، ص41).

ويعدّ التثقيف هدفاً من اهداف التلفزيون ويقصد به زيادة ثقافة الفرد ويكون على نوعين، عفوي غير مقصود في الاخبار العامة والمعلومات، وتثقيف مقصود أي مخطط له كالمعلومات التي يقدمها التلفزيون خدمة لهدف او مبدأ او عقيدة وتدخل في هذا الإطار البرامج الموجهة الى قطاعات متخصصة من الجماهير كالطلبة والمرأة والأطفال (أبو معال، 2002، ص15).

ويرى الباحث ان البرامج في جميع المحطات التلفزيونية والقنوات التلفزيونية العربية يجب ان تشكل موقعا لا باس به بين المواد التلفزيونية المختلفة وهي تتناول في مضمونها الواناً من الثقافة المختلفة من اداب وفنون وعلوم سواء اكان ذلك مباشرة او عن طريق تعريف المشاهد او المستمع بأحدث الأعمال الأدبية والكتب واعداد عرض سريع لها واقامة الندوات الادبية والفنية او بطريقة غير مباشرة وذلك بتضمين هذه الاعمال قالباً درامياً او نصف درامي والحقيقة من الصعب وضع حد فاصل بين البرامج الثقافية وغيرها من البرامج اذ يمكن ان تدرج اغلب البرامج التلفزيونية تحت عناوين ثقافية وذلك على اساس انها تعالج قضايا المجتمع، وتلتزم وعياً ثقافياً معيناً، ولذلك من المناسب القول ان البرامج الثقافية التلفزيونية هي البرامج التي تهدف الى نشر الوعي الثقافي بين الجمهور لانها مدخل رئيس الى الثقافة العامة، لان التلفزيون منبر ثقافي يمكن استغلاله لنشر الثقافة في المجتمع، ولا نقصد هنا الثقافة الرخيصة، اذ انها تستطيع ان تشد البرامج الترفيهية الى مستواها الأرفع والأنفع بدلاً من ان يتراجع في اداء وظيفته عبر التلفزيون الى مرتبة متدنية ويترك المرتبة الاولى للترفيه، اذ ان التلفزيون اذا ما استغل

بصورة جيدة فإنه يحقق خدمة عظيمة لثقافة المجتمع باشمل المعاني لكلمة الثقافة. وأنه افضل وسيلة تثقيفية تتيح للمشاهد ان يتلقى الثقافة عن طريق الرؤية واللون واحيانا الصوت والحركة.

وتبعاً لذلك يضع المختصون جملة من الشروط لكي يكون البرنامج ناجحاً منها.

- 1- ان يتم استغلال امكانيات التلفزيون في تقديم الثقافة للجماهير بشكل مستساغ.
- 2- ان تقدم الثقافة الى الجمهور بشكل مبسط ويجعلها مفهومة على شرط ان لا يهبط بمستواها.

- 3- ان يبتعد البرنامج الثقافى عن اثاره الملل الذي يصاحب المادة الثقافية من خلال استخدام العناصر الدرامية ووسائل جذب الانتباه.

- 4- تنوع تقديم البرامج الثقافية بحيث تحقق التكامل بين فروع الثقافة المختلفة.
- 5- ان ترتبط هذه البرامج الثقافية بمفهوم الثقافة بعدها كيانا له مقوماته التي تميزه عن التعليم من ناحية وعن الاعلام والارشاد من ناحية أخرى (جاد وعلي، د.ت، ص 35).

ورغم تلك الشروط واهميتها في بناء البرامج الثقافية لكن المخططين والمشرفين على هذه البرامج قد تحملوا مسؤوليات مضافة بعد انبثاق العديد من المحطات والقنوات التلفزيونية الوافدة.

وبدأت مرحلة اخرى من التعامل مع مضامين برامجية لعدة اعتبارات تتعلق بالمحافظة على الذاتية العربية الاسلامية والهوية الوطنية ومواجهة حالات الغزو الثقافي، وكذلك لفتح قنوات للحوار والتفاعل مع ثقافات العالم بشكل متوازن وبدون استغراب (بن عثمان، 1999، ص9).

وقد أدت قناة المملكة دوراً هاماً في تشكيل الرأي العام وحشد الجماهير نحو القضايا الهامة والحساسة، إذ تمارس دوراً وسيطاً بين الحكومة وقطاعاتها المختلفة

وجمهور المواطنين، وتساهم في التعبئة والدعم السياسي للحكومات نحو مختلف الأحداث والقضايا والأزمات الطارئة. وتشكيل الوعي السياسي لدى الجمهور عبر اطلاعهم وتعريفهم بالقرارات والإجراءات الحكومية المتخذة للتعامل مع الأزمة أو القضية الطارئة من خلال نشراتها وبرامجها المختلفة، حيث أصبحت تلك القناة من المصادر الهامة في تنمية الوعي السياسي لدى الجمهور، وتزويده بصورة كاملة عما يحدث في مجتمعه من قضايا طارئة، وكيفية تعامل الجهات الحكومية معها (البدرى، 2019، ص70).

وخلال جائحة فيروس كورونا المستجد، عملت قناة المملكة الأردنية على إثارة الناس وحشدهم من خلال نقل وتغطية تدابير الصحة الهامة التي اتخذتها الحكومة مثل الحجر وإجراء الفحوصات وعمليات الإغلاق والتدابير الاقتصادية والاجتماعية الأخرى، ولم يكن أمام الجهات الفاعلة السياسية سوى وضع فيروس كورونا في إطار التهديد الأمني، وأن كل فرد من الأردن يعتبر عنصراً فاعلاً للحد من انتشار الفيروس، وقد استخدم الملك عبدالله الثاني في خطابه الذي توجه به الى الشعب الأردني بتاريخ: 2020/3/23 لغة تتدرج في هذا السياق فقال: "إخواني وأخواتي، عائلتي الكبيرة، أبناء شعبي الذين أستمدهم كل العزيمة، اليوم كل واحد منكم جندي لهذا الحمى، كل من موقعه (الشرفات، 2020).

وكنتيجة لذلك؛ نفذت الحكومة الأردنية من التدابير المتخذة على المستوى العالمي لمكافحة الفيروس، وشملت هذه التدابير حظراً للتجول غير المحدد بمدة معينة، وحكماً بالسجن لمدة عام على كل من ينتهك قرار حظر التجول، وإغلاق كافة المؤسسات والشركات داخل الأردن، وإغلاق الحدود أمام حركة النقل البري والبحري والجوي وغيرها من التدابير الأخرى، وقد أدت القنوات الفضائية الأردنية دوراً هاماً في إيضاح هذه القرارات والتدابير والتوسع في تناولها وتغطيتها عبر إلقاء العديد من المقابلات مع خبراء ومختصين، وتقديم برامج متنوعة لخدمة هذا الغرض، الى جانب التغطيات الحية لمناطق

مختلفة من المملكة، الأمر الذي ساهم في توعية المواطنين الأردنيين بأهمية القرارات والتدابير الحكومية والسياسية التي يتخذها الأردن، مما أدى الى تشكيل رأي عام وكسب تأييد المواطنين لتلك القرارات والتدابير، وزيادة استجابة كل من الدولة والمواطنين للإجراءات الاحترازية والوقائية الهادفة للحد من انتشار الفيروس داخل المملكة.

وقد أثر انتشار فيروس كورونا المستجد على الدورة الاقتصادية والتي ساهمت في إحداث هبوط حاد في الأسواق العالمية، وارتفاع معدلات الخسائر المادية في العالم، نتيجة توقف الحركة التجارية والصناعية، وفرض قيود على حركة المواطنين والمجتمعات، وإلزامهم في الحجر المنزلي الإجباري، مما أدى الى ظهور توجهات جديدة لاستخدام تقنيات الاعلام الالكتروني والمحوسب في إدارة الوظائف والاعمال بأساليب وأدوات جديدة، الى جانب الاستفادة القصوى من وسائل الاعلام الحديث في إدارة المؤسسات والحفاظ على استمرارها عبر تسخير تكنولوجيا الاتصال والتواصل لتطوير جودة الاعمال الإدارية (المغير، 2020، ص460).

ومن جهة أخرى؛ نجح الأردن في معالجة جائحة فيروس كورونا المستجد طبياً على حساب الوضع الاقتصادي/ حيث أثر الاغلاق على كافة القطاعات الاقتصادية داخل الأردن، ويعتبر قطاع السياحة الأكثر تأثراً بجميع فئاته التي تشمل على الفنادق والطيران والمكاتب السياحية والادلاء والنقل السياحي الذي يعمل به ما يزيد عن (60) ألف أردني، والذي حقق للأردن خلال العام (2019) دخلاً سياحياً يعادل (5.8) مليار دولار، أي ما نسبته (15%) من الناتج المحلي الإجمالي (مخامرة، 2020) الى جانب ذلك؛ فقد أدى إغلاق عدد كبير من المؤسسات والشركات الى التأثير سلباً على الحكومة من حيث تراجع إيراداتها، وبالتالي زيادة عجز الموازنة العامة بما يزيد عن (1.5) مليار دينار وعدم تحقيق معدلات نمو للعام الحالي بأكثر من (2.2) ، إضافة الى ارتفاع المديونية

لتصل الى (107.5%) للعام الحالي، والتأثير سلباً على بعض المنشآت التي أقالت نسبة كبيرة من العمالة لديها نظراً لعدم قدراتها على سداد التزاماتها المالية (عايش، 2020). وبناء على ما سبق، يتضح الدور الذي يمكن أن تؤديه قناة المملكة نحو توعية المواطنين الأردنيين بالآثار الاقتصادية المترتبة على انتشار فيروس كورونا المستجد على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي غير نقل القرارات الاقتصادية التي تصدرها الحكومة، وتوضيح وتحليل المعلومات والاحصائيات الاقتصادية من خلال الاستعانة بخبراء اقتصاديين يوضحون تداعيات انتشار الفيروس على الاقتصاد المحلي، وأثره الاقتصادي المباشر على دخل ووظائف الأفراد داخل الأردن، الى جانب نقل القرارات الحكومية التي شأنها حماية الموظفين والعمال من القرارات التعسفية لأصحاب العمل وغيرها من القرارات والإجراءات الاقتصادية الأخرى.

وتمارس القنوات الفضائية دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور نحو القضايا الاجتماعية، وتعد مصدراً رئيسياً يستقون منه معلوماتهم نتيجة لفاعليتها وانتشارها الواسع، وقدرتها على مخاطبة مختلف الفئات في المجتمع، وامتلاكها، القدرة على التأثير بصورة غير مباشرة عبر تشكيل الوعي الاجتماعي من خلال الاسهام في نشر الأفكار والمعتقدات والآراء المؤثرة في الأفراد والمؤسسات داخل المجتمع (حلس ومهدي، 2010، ص136) وبعد ظهور وانتشار فيروس كورونا المستجد؛ عملت العديد من وسائل الاعلام الأردنية، وأهمها القنوات الفضائية الى تسليط الضوء وتركيز تغطيتها الإعلامية على القرارات الحكومية الداعية الى تنظيم العادات الاجتماعية بما يضمن عدم تفشي وانتشار الفيروس على نطاق واسع، كما قامت تلك القنوات بإعداد وتنفيذ برامج حوارية وحملات توعوية لأهمية دور الفرد في مواجهة خطر الفيروس وذلك من خلال الالتزام بإجراءات نظر التجول، والتباعد الاجتماعي، ووقف تنظيم المناسبات الاجتماعية، واتخاذ التدابير الوقائية عند ممارسة الحياة اليومية.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة:

تناولت الدراسة بالعرض والتأصيل موضوع دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل الرأي العام ونقل الرسالة الإعلامية والسياسية للدولة في ظل جائحة كورونا 2020-2022 قناة المملكة انموذجاً وقد تبين أن هنالك علاقة ارتباطية طردية بين قناة المملكة الأردنية في تشكيل الرأي العام ونقل الرسالة الإعلامية والسياسية للدولة في ظل جائحة كورونا خلال الفترة 2020-2022، وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج والتوصيات.

ثانياً: النتائج:

بعد العرض السابق توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- 1- هناك وضوح في الرؤيا لدى القائمين على تسيير دفة هذه القناة في تعاملهم مع المصطلحات السياسية والصحية خاصة فيما يتعلق بجائحة كورونا والتي تم التعرض لها من خلال العديد من التقارير الإخبارية.
- 2- عدم الاعتماد على بعض الاشكال والانواع من البرامج مما يعني عدم تأطيرها ضمن قوالب جامدة لاروحية كبيرة فيها مما ليدفع الى الملل وجذب او شد انتباه المشاهد لهذا النوع من البرامج التي تتميز بالابتكار والابداع وعلى هذا النحو جاءت البرامج معتمدة على العرض الوافي وغير الممل للجماهير خاصة فيما يتعلق بعرض الاحداث التي تتناول جائحة كورونا.
- 3- كما لوحظ أنه لا يوجد أي نوع من التقليد في عملية تقديم البرامج التي تتعلق بعرض جائحة كورونا كما تم الاستفادة من الامكانيات التي يقدمها التلفزيون في شد انتباه الجمهور.

4- هناك تميز واضح لدى الكثير من مقدمي ومعدّي البرامج التي تتعلق بجائحة كورونا وقد بدا ذلك واضحاً في وجود حرفية مهنية كافية لديهم في إدارة الحوارات وصياغة الاسئلة والطرح للاسئلة وترتيبها وربطها بالموضوع المحدد للحلقة.

5- حاولت قناة المملكة الفضائية ان تمثل جانب الاعتدال في طروحاتها في الموضوعات المختلفة والاهتمام بنوع الطرح ونوع الموضوع وكذلك الضيوف، مما جعل هناك مصداقية كبيرة لعرض الموضوعات التي تتعلق بجائحة كورونا.

6- قامت قناة المملكة من خلال الرسائل الاعلامية بتغطية هذا الحدث بشكل بارز وتوظيف البرامج المتنوعة للحديث عنه وقد ظهر ذلك جلياً من خلال الحديث مع مركز إدارة الازمات والكوادر الطبية وجميع الجهات حول تداعيات جائحة كورونا على جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

7- لوحظ ان هناك نوعاً من الموضوعات تشكل اهمية قصوى لدى المواطن الأردني وتستدعي انتباه القنوات الاعلامية وتركيزها كالموضوعات التي ترتبط بالصحة وغير ذلك من الموضوعات الاخرى او ليتم التركيز عليها واعطاؤها اولوية تذكر ومن ثم لم يتعامل معها الاعلام بصورة جدية.

ثالثاً: التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الدراسة بما يلي:

- 1- الاهتمام بالبرامج الصحية واعطاؤها اولوية متميزة بين البرامج الاخرى ومحاولة التنوع في تقديمها بالطرق والاشكال والاساليب المتميزة والافادة مما يقدمه التلفزيون من مميزات تجذب المشاهد وتشده وتزيد نسبة المصداقية.

- 2- ان يكون انتاج مثل هذه البرامج بشكل مخطط ومدرّوس مسبقاً لا ان يتم آنياً ومع الحدث والابتعاد عن التقليد في الاعداد والتقديم وحتى في اختيار اسماء البرامج والضيوف.
- 3- يوصي الباحث بأن تأخذ القناة على عاتقها مسؤولية الحديث بصراحة عن المصطلحات الصحية وتناول جميع ما تناولته القنوات الفضائية حول جائحة كورونا وتوظيف ذلك في الحديث عن الجائحة.
- 4- العمل على تطوير امكانات تلك القنوات بشرياً وتقنياً، بما يواكب التطورات الحاصلة على مستوى الانتاج السمعي والبصري وانتاج البرامج ذات الجودة والمواصفات التي ترتقي بالمشاهد وتقدم له كل ما يريده واستثمار كل عناصر الجذب لشده نحو قضاياها، خاصة إذا ما علمنا ان هذه القناة هي من أبرز القنوات الأردنية التي ظهرت والتي تحاول ان ترتقي لتصبح قنوات منافسة عربياً وعالمياً، وهذا لن يتم الا بامتلاك التقنية الحديثة.
- 5- تأكيد عنصر التخطيط في إعداد البرامج الصحية وان يكون لكل برنامج طابعه الخاص به والترتيب له مسبقاً ويبقى هناك برنامج خاص يكون مع الحدث، لكن الجميع لابد ان يخضع للتخطيط المسبق لمعرفة نوع البرنامج والاهداف التي يسعى الى تحقيقها.
- 6- لابد من الارتقاء بالثقافة السياسية او لنقل ثقافة الحوار لمقدمي البرامج والافادة من التجارب العالمية بهذا الخصوص، لان ذلك حتماً سينعكس على البرنامج ويؤسس الاساس الصحيح لثقافة سياسية للجماهير الذي يريد ان يتطور وينتقل من حالة الى أخرى، وهذا لا يتم الا باقامة الدورات المتخصصة والاعتماد على مقدمي برامج متميزين يمتلكون هذه الامكانيات والجرأة في الطرح والتقديم.

- 7- إعطاء أهمية وتركيز أكبر على الفنون التلفزيونية كالتقارير والاستطلاعات والتحليلات والفقرات المتنوعة في البرامج السياسية لكونها تسهم في خلق الفهم والادراك لدى الجمهور وتشرح الاحداث وتفسرها وتعللها.
- 8- ضرورة انشاء مراكز البحوث واستطلاع الرأي لغرض قياس أداء البرامج الصحية في هذه القنوات ومدى تأثيرها ومعرفة رغبات الجمهور خاصة عند وضع الخطط المستقبلية للدورات البرامجية القادمة.
- 9- ان تهتم الفضائيات بالقضايا والاحداث المحلية وغير المحلية ذات المساس المباشر بالشأن الأردني مهما كانت درجة حساسيتها وان تعمل كذلك على معالجتها وطرحها بشكل اشمل وأكثر تفصيلاً.
- 10- ضرورة ان تتوخى هذه الفضائيات الوضوح وطرح الاراء على اختلافها عن طريق الامانة في طرح وجهات النظر كافة وعدم الغموض ومراعاة استكمال الموضوعات وعدم بترها لأي سبب كان.

المراجع

المراجع العربية :

- أبو زيد، فاروق (1986) الصحافة المتخصصة، القاهرة، عالم الكتب.
- أبو طعيمة، حسام (2008) الإعلان وسلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق، ط2، عمان، دار الفاروق للنشر والتوزيع.
- رشيدات، علي (2020) دور القنوات الفضائية الأردنية في توعية المجتمع الأردني بجائحة كورونا: دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- العكلك، حنان (2022) دور القنوات التلفزيونية الفلسطينية في توعية الجمهور بمخاطر فيروس كورونا وطرق الوقاية منه والحد من انتشاره، المجلة العربية للنشر العلمي، 1(40)، 699-745.
- أبو عياش، رضوان (1993) حول إذاعة وتلفزيون فلسطين، تونس، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية.
- أبو فياض، أحمد (2017). وسائل الإعلام في المستقبل، ط1، ترجمة الدكتور خليل أحمد خليل، عمان، منشورات عويدات.
- أبو معال، عبد الفتاح (2000) اثر وسائل الاعلام على الطفل، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- أحمد، النور (2005) الإعلان الأسس والمبادئ، العين، دار الكتاب الجامعي.
- أحمد، جمال (2009). أطر إنتاج الخطاب الخبري في المواقع الإلكترونية في الأزمات الدولية، دراسة حالة لموقعي BBC والعالم، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الآداب 1(34): 1-13.

- اس تاي، جوزيف، أي، وينر ليالي (1996) المعلوماتية الامريكية موارد قوة المستقبل، مجلة شؤون سياسية، 1 (78)؛ 25-45
- إمام، إبراهيم (2008). الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- البدري، فرح (2019) اعتماد النخب الأردنية على قناة المملكة في الحصول على المعلومات المتعلقة بالشأن المحلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- برقع، وفاق (2021) وظيفة الإنفوجرافيك في تقديم المحتوى الإعلامي عبر صفحات المواقع الإخبارية العراقية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 22(1)؛ 237-250.
- بن عثمان، حاتم (1999) العولمة والثقافة، ط1، عمان، دار الفارس للنشر والتوزيع.
- ابو أسود، إيلاف (2021) تأثير استخدام قناة المملكة للإنفوجرافيك والفيديو في إعلانات التوعية بجائحة كورونا: دراسة تجريبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- تركي، مصطفى أحمد (2014). وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد، وزارة الإعلام، الكويت.
- جاد، سهير، علي، سامية احمد (د.ت) البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، دار الضجر للنشر والتوزيع.
- الجمال، راسم (2001) الاتصال والاعلام في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجمال، راسم محمد (2001) الاتصال والاعلام في الوطن العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

- حامد، شاكِر (1993) العلاقة مع الفاعلين والتيارات الفكرية العربية والغربية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1(25)؛ 36-86.
- حسن، محمود شمال (1999) سايكولوجية الخطاب في برامج البث الوافد من الفضاء، مجلة الحكمة، 1(9)؛ 1-25.
- حمادة، بسيوني (2008). دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- الحمامي، هاشم (2016) الإعلام الصحي في التلفزيون، دراسة في مقومات البرنامج التلفزيوني المخصص للتوعية الصحية، مجلة العلوم الاجتماعية، 16(1)؛ 1-22.
- خضر، جميل أحمد (1418)، العلاقات العامة والاتصال الإنساني، ط1، عمان، دار الثقافة.
- خضور، أديب (2003) الاعلام المتخصص، دمشق، المكتبة الإعلامية.
- الدليمي، حميد جاعد محسن، (2004) التقابل والتطابق في المنطق الصحفي الإعلامي، مجلة البحوث الإعلامية، ليبيا: (مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي) الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1(9)؛ 1-27.
- الدليمي، عبد الرزاق (2011). قضايا إعلامية معاصرة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الدليمي، عبد الرزاق (2012). مجموعة محاضرات لمادة نظريات الاتصال لطلبة الماجستير في الصحافة والإعلام، الفصل الدراسي الأول، جامعة البترا، 2013/2012.
- الدليمي، عبد الرزاق (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، عمان: دار اليازوري.

- الدليمي، عبد الرزاق (2018). أخلاقيات الإعلام وتشريعاته في القرن الحادي والعشرين، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- الدليمي، محمد عبد الرزاق (2004) اشكالية الاعلام والاتصال في العالم الثالث، عمان، دار الرائد العمية للنشر.
- الراوي، نزار (2011) مبادئ التصميم الجرافيكي، أمريكا، دار أوثر هاوس للنشر والتوزيع.
- رشيد، أزمو (2011) شراء المنتج الجديد بين تأثير الإعلان والعلاقة التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.
- الزعبي، علي فلاح فتحي عبدالله الشرع (2020) إدارة الإعلان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الشрман، عدیل (2020) دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: باء فيروس كورونا نموذجاً، المجلة العربية للدراسات الأمنية، 36(2): 189-205.
- الشرماني، رفيق (2019) الدعم النفسي والاجتماعي في مواجهة جائحة كورونا، مدونات الجزيرة، الجزيرة، قطر.
- صليبي، عسان وعزت، منى وبن موسى، إقبال (2020) فيروس كورونا وتداعياته الاجتماعية على النساء، إدارة الأزمة في كل من مصر وتونس ولبنان، مؤسسة فريد ريش، بيروت، لبنان.
- عبد، رحيم علي وآخرون (1989)، تحليل مضمون عينة من البرامج الثقافية المقدمة من إذاعة بغداد وصوت الجماهير، مجلة البحوث، 1 (25): 27-77.
- عبد العال، احمد (1996) واقع الارسل والاستقبال الفضائي المرئي في الوطن العربي، مجلة البحوث الاعلامية، 1(11): 13-35.

- عبد الملك، احمد (2002) دراسات الاعلام والثقافة والتربية، ط1، الدوحة، مطابع علي بن علي.
- العبد، عاطف عدلي (1991) التبادل الاخباري التلفزيوني العربي، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عدس، نور (2020) المسؤولية الجزائرية عن نقل العدوى من قبل المصاب بفيروس كورونا، مجلة جامعة النجاح، جامعة النجاح، نابلس، 1(1)؛ 4-1.
- العرب، فهد (2001). الإعلام العربي الأمريكي: دراسة في إعلام الأقليات العرقية في الولايات المتحدة، ط1، هاجن لخدمات الطباعة الحديثة، الرياض.
- علي، علي حسين وآخرون (1999)، الإدارة الحديثة لمنظمات الأعمال، دار الحامد للنشر، عمان، الأردن.
- غريب، غريب عبدالسلام (1996)، الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- غنيم، أحمد (2008) الإعلان، المكتبة العصرية للنشر، المنصورة، مصر.
- الفواعرة، محمد واحجيلة، عبدالله (2020) المواجهة الجنتائية لجائحة فيروس كورونا المستجد في التشريعات الصحية لدول مجلس التعاون الخليجي، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، 1(2)؛ 13-43.
- الفياض، محمد احمد (2005) الاعلام الفضائي الدولي والعربي (النشأة التطويرية وصناعة الاخبار) ط1، عمان، دار الخليج.
- لبيب، سعد (1996) مدخل لدراسة الاختراق الاعلامي في المنطقة العربية، اعمال ندوة الاختراق الاعلامي للوطن العربي للمنظمة العربية للاتصالات والثقافة والعلوم، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية .

- لطفي محمد حسام محمود (1991)، البث الاذاعي عبر التوايح الصناعية وحقوق المؤلف، ط1، القاهرة، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر.
- مجلة الاذاعات العربية، العدد (1) تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية.
- مجلة الاذاعات العربية، العدد 2 و3، تونس.
- مجلة ستلايت جايد، العدد 162، لندن، اكتوبر 1996.
- مجلة متابعات اعلامية ، العدد (58)، صنعاء وزارة الاعلام/ يناير 1998.
- وزارة الصحة الأردنية، (2020) الموقع الرسمي الخاص بمعلومات فيروس كورونا في الأردن.
- وزارة الصحة الأردنية، (2020ب) الوضع الوبائي في الاردن.
- وزارة الصحة الأردنية، (2020ج) خطة فتح القطاعات.
- وزارة الصحة الأردنية، (2020د) الايجاز الصحفي لقرارات مجلس الوزراء بتاريخ 2020/3/7..
- محمود ، نزهت (1981) الخطاب الدعائي الامريكي الموجه للعراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ،بغداد ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية .
- محمود، عمر محمود (2020) ، المسؤولية الجنائية الناشئة عن نقل عدوى فيروس كورونا المستجد، الدكتور بحث منشور ب 2020، <http://www.youtube.com/channel/UCNqR37ytz1lxkh4SysiC> YA منشور بواسطة نقابة المحامين المصرية، المنصة القانونية، ص45. تاريخ الزيارة 2021/1/1 .
- محمود، حواس (1998) الاعلام العربي والتحدي الاعلامي الغربي المزدوج، المجلة الثقافية، 1(43)؛ 22-35.
- مراد، أحمد (2017) دور التحريك الجرافيكي في تصميم الإعلانات المعرفة بالقناة الرياضية الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

- مرعي، محمد (2000) الاشكال الاذاعية المتقدمة، تونس، سلسلة بحوث ودراسات اذاعية.
- مصالحة، محمد حمدان (1986) الاتصال السياسي، عمان، دار وائل للنشر.
- المصمودي، مصطفى (1998) البعد الثقافي في المجتمع الاعلامي، مجلة الاذاعات العربية، 1(1): 12-23.
- مكاوي، حسن (1993) تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية للكتاب، القاهرة.
- مندوب، مظفر (2004) محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه في جامعة بغداد، كلية الاعلام، بغداد، العراق .
- المنصور، محمد (2012) "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، "العربية أنموذجاً". (رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية / الأكاديمية العربية في الدانمارك).
- منظمة الصحة العالمية (2020) فيروس كورونا (covid-19) تم استرجاعه بتاريخ 2021/7/10 متوفر على الرابط: emro.who.int
- الموسوي، محمد فليحي (2010). محاضرات في: نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الآداب والتربية / قسم الإعلام والاتصال.
- موسى، عصام سليمان (2004) ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الاعلام العربي القومي، سلسلة كتب المستقبل العربي، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

- النجار، رضا (1994) الجدل العالمي حول السمعى البصرى، مجلة الاذاعات العربىة، 1(20): 28-48.
- نجم، طه (2007). الأطر الإخبارىة للمقاومة الإسلامىة اللبنانىة فى الصحافة العربىة: دراسة تحلىلىة لعىنة من صحىفتى الوطن السعودىة وتشرىن السورىة خلال الحرب الإسرائىلىة على لبنان، المجله المصرىة لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلىة الإعلام، 1 (27): 33-53.
- نصار، تركى (2004). وسائل الإعلام وقضايا المجتمع، كلىة الآداب قسم الصحافة والإعلام، مؤسسه حماده للنشر والتوزىع، جامعة اليرموك، إربد.
- نصر، حسنى (2003) مقدمة فى الاتصال الجماهىرى، الكوىت، دار الفلاح.
- النعاس، عبد الرزاق (2004) التلفزيون العراقى وسلطة الصورة، مجلة العلوم الاجتماعىة، بغداد، 1(34): 40-60.
- النوادى، خلىل (2000) صناعة البرامج التلفزىونىة فى دول الخلىج فى عصر القضائىات، تونس، مجلة الإذاعات العربىة، اتحاد الإذاعات العربىة.
- الهاشمى، مجد (2001) الاعلام الدولى والصحافة عبر الاقمار الصناعىة، ط1، عمان، دار مجدلاوى.
- الهاشمى، مجد (2001) الإعلام الكونى وتكنولوىا المستقبل، عمان، دار المستقبل للنشر والتوزىع.
- الهاشمى، مصعب (2017) دور القوانىن والتشرىعات الدولىة والمحلّىة فى مواجهة أزمات الكوارث، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانىة، 18(1): 80-101.
- الهنداوى، فوزى (1995) الصراع الدعائى فى ام المعارك، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلىة الاداب، قسم الاعلام
- اليمنى، حماد (2019) فن الإخراج التلفزيونى، بىروت، المركز العربى للثقافة والعلوم.

- يوسف، حنان (2005) الفضائيات وإدارة الازمات في كتاب الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- المعايطة، مصعب (2014) دور التلفزيون الأردني في التثقيف الصحي: دراسة برنامج "صحتك بالندى"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- المغير، محمد (2020) السياسات الإعلامية في الحد من مخاطر كورونا، مجلة الدراسات الإعلامية، 1(11): 457-467.
- أبو حصيرة، رامز (2019) مصداقية القنوات التلفزيونية حسب مدركات القائم بالاتصال والتخبة والجمهور في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.
- حسين، عبد الأمير، وضيدان، خديجة (2012) دور القنوات الاذاعية والتلفزيونية المحلية في نشر الوعي الصحي لدى طلبة الجامعات العراقية في مدينة بغداد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 1(40): 161-183.
- حلس، موسى، ومهدي، ناصر (2010) دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر بغزة، 12(2): 135-180.
- الدهامشة، عمر (2020) التلفزيون الأردني: جهود مضاعفة في محاربة فيروس كورونا، ترايخ الاسترجاع 2022/8/7، على موقع جريدة الدستور: <https://www.addustit.com>
- الشرفات، سعود (2017) أمننة أزمة فيروس كورونا في الأردن، تاريخي الاسترجاع 2022/8/7، على الموقع الرسمي لمنظمة واشنطن: <https://www.washingtonindtitute.org>
- العمرو، عام (2015) تقييم الصحفيين لهنية الاخبار في التلفزيون الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البترا، عمان، الأردن.

- مخامرة، وجدي (2020) خبراء اقتصاديون: مطلوب خطة شاملة وفق برنامج زمني لحماية الاقتصاد الوطني، تاريخ الاسترجاع: 2022/8/7، على الموقع الرسمي لجريدة الدستور <https://www.addustit.com>.
- قناة الحقيقة الدولية (2020) من نحن، تاريخ الاسترجاع ، 2022/8/7، على الموقع الرسمي للقناة : <http://factjo.com/pages.aspx?id=2>
- قناة المملكة (i2020) قناة المملكة: قناة خدمة عامة، تاريخ الاسترجاع: 2022/8/7، على الموقع الرسمي للقناة: <https://www.almamlakatv.com/oages/3>
- قناة رؤيا (2020) عن قناة رؤيا ، تاريخ الاسترجاع: 2022/8/7، على الموقع الرسمي للقناة: <HTTPS://ROYA.TV>

المراجع باللغة الإنجليزية :

- Karasneh, R John, C, Anderson, A (2020) Media's Effect on Shaping Knowledge, Awareness Risk Perceptions and Communication Practices of Pandemic (Covid-19) among Pharmacists, *Research in Social and Administrative Pharmacy*, Retrieved May 25th 2020 from: <https://doi.org/10.1016/j.sapharm.2020.04.027>.
- Mejia. C **Emeel**, O **Stewart**, M (2020). The Media and their Informative Role in the Face of the Coronavirus Disease 2019 (Covid-19). *Electronic Journ of General Medicine*, 17(6): 1-22.

العلاقة بين مرونة الموارد البشرية والاداء الوظيفي

دراسة تطبيقية على العاملين بشركة كهرباء شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء بمصر

١. د / حسين مصيلحي سيد أحمد / د / إيمان صلاح المنطاوي

استاذ ادارة الاعمال - وكيل كلية التجارة مدرس ادارة الاعمال - كلية التجارة

جامعة كفر الشيخ - مصر جامعة كفر الشيخ - مصر

إسماعيل عبد السيد ابراهيم عامر

الملخص :

يهدف البحث إلى التحقق من العلاقة بين مرونة الموارد البشرية والاداء الوظيفي بالتطبيق على العاملين بشركة كهرباء شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء . ولتحقيق هذا الهدف تم سحب عينة عشوائية قدرها (369) مفردة من العاملين بقطاعات شركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء الأربعة وهى قطاع شمال وشرق المنصورة بالدقهلية وقطاع كفر الشيخ وقطاع دمياط و تم جمع البيانات الأولية اللازمة للدراسة من خلال الاستقصاء . وبلغت نسبة الردود علي هذا الاستقصاء من العاملين (93%) ولاختبار صحة فروض الدراسة تم استخدام الاساليب الاحصائية المناسبة مثل الوسط الحسابي ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل الفا وتحليل التباين الاحادي والانحراف المعياري و معامل الارتباط والتحليل العملي التوكيدي وأظهرت النتائج وجود تأثير معنوي لمرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة وهى (مرونة المهارة ومرونة السلوك ومرونة الممارسات للموارد البشرية) على الاداء الوظيفي باعتباره أحد أهم مكونات الاداء التنظيمي . والذي يحتاج الي تطوير مستمر من أجل تحسين الاداء العام للمنظمات . وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات على المستوى التطبيقي والاكاديمي .

الكلمات الدالة : مرونة الموارد البشرية ، الاداء الوظيفي .

Abstract

This research aims to explore the relationship between human resource flexibility and job performance by applying it to employees of the north delta electricity company for the distribution of electricity in order to achieve that goal, a random sample of (369) was drawn from the workers in the four sectors of the north delta electricity Distribution Company located in the governorates of Dakahlia a Kafr El-Sheikh and Damietta, the initial needed data were collected through the survey, and the percentage of responses reached (93%). To test the validity of the study hypotheses, appropriate mathematical hypotheses were used such as mean, standard deviation, correlation coefficient and factor analysis confirmation, and the existing results showed a significant impact of human resources in its three dimensions on job performance .

Key words : human resource flexibility, job performance.

1 - المقدمة :

تعتبر القوى البشرية هي الدعامة الأولى للاقتصاد الوطني والقومي ، ولتنظيم هذه القوى ولمقدار كفاءتها وفعاليتها أثر عظيم في زيادة الطاقة الإنتاجية ورفع مستوى أداء المنظمة ، ومن هذا المنطلق ظهر توجه جديد يدعو إلى توسيع إطار التعبير والتطوير والتنمية الإدارية والتخلي التام عن إجراءات العمل القديمة والتفكير بصورة جديدة تساعد على مواجهة التغيرات الجذرية . وذلك بسبب عدم ملائمة الحلول الإدارية التقليدية التي لا زالت تتبعها أغلب مؤسسات القطاع العام والخاص. حيث تم البحث عن مفاهيم إدارية جديدة متطورة للتعاون مع المتغيرات البيئية المعقدة . (معتر ومجد ، 2011)

وقد ظهرت المرونة التنظيمية كواحدة من المجالات الرئيسية للحفاظ على المنافسة في القرن الحادي والعشرين ومن خلالها تستطيع المنظمات العامة والخاصة تحمل الآثار الضارة الناجمة عن البيئة المتغيرة وتزايد الاضطرابات وقد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة أهمية زيادة المرونة لرضا العملاء والمزيد من المنظمات تتبنى المرونة اللازمة لتحسين واستدامة قدرتها التنافسية. (Shalender , 2015) وتعتبر مرونة الموارد البشرية كما في دراسة (Kumari & Pradhan, 2014)

جزء أصيل وهام من المرونة التنظيمية ولها ثلاثة أبعاد هامة وهى :

- 1 - مرونة المهارات وهى هامة جدا في تحسين الأداء للمنظمة .
- 2- مرونة سلوك العاملين ومن خلالها تستطيع المنشأة التغيير وإقامة علاقات جيدة داخل التنظيم .

- 3 - مرونة ممارسات الموارد البشرية والخاصة بالمرونة في أداء المهام للموارد البشرية. ويؤكد البعض على أن القرن الواحد والعشرون بما يتضمنه من تقدم وتطور في كافة المجالات جعل اللجوء إلى الإبداع أمرا حتميا لا مفر منه أمام الدول

والمؤسسات ورجال الأعمال (المحجوبي ، 2014). حيث تواجه منظمات الأعمال العامة والخاصة في الوقت الحالي العديد من المشكلات التي تتطلب من قياداتها والعاملين فيها ضرورة التفكير في التقليل من الاعتماد على المنهج التقليدي القائم على المحاولة في حل المشكلات وإنما محاولة توظيف المنهج العلمي والإبداعي في هذا الغرض. (جلولي ، 2013) وتتجسد أهمية الأداء بصفة عامة في كونه يرتبط مباشرة بتحقيق أهداف متعددة سواء أكانت تلك الأهداف مشتركة أو مستقلة والإدارة الفاعلة هي التي تمتلك القدرة على استثمار الموارد البشرية لديها بالشكل الذي يعزز أدائها الوظيفي . وبالتالي أدائها التنظيمي . ومن ثم تكون أكثر استعدادا لإدخال الابتكارات والإبداعات في كل مجالاتها بغرض تحقيق أهدافها المنشودة .

وقد أصبحت مرونة الموارد البشرية في المنظمات العامة والخاصة ضرورة ملحة الأمر الذي يؤدي في النهاية لزيادة قدرات العاملين والمديرين على مواجهة التغيرات المتلاحقة في البيئة الخارجية والداخلية وزيادة قدرة المنظمة التنافسية . وتسعي هذه الدراسة للتحقق من طبيعة العلاقة بين مرونة الموارد البشرية والأداء الوظيفي علي العاملين بشركة كهرباء شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء .

2 - مفاهيم البحث

1/2 مفهوم مرونة الموارد البشرية

تشير مرونة الموارد البشرية : إلى قدرة المنظمة على اتخاذ إجراءات سريعة ومتنوعة بشأن مختلف المطالب من بيئتها. كما تساعد مرونة الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية . وكذلك الأداء المتفوق داخل المنظمات. (Sanchez , 1995) .

وترى (Bhattacharya, et al., 2005) أن مرونة الموارد البشرية هي قدرة نظام الموارد البشرية للاستفادة من المهارات والسلوكيات في مجموعة متنوعة من الوسائل من خلال إعادة تشكيل أو إعادة تخصيص لاستخدام الموارد البشرية . لذا تعتبر الموارد

البشرية واحدة من الممارسات المهمة من قبل الأفراد العاملين وقدرتهم التنظيمية من خلال المعرفة والمهارة والسلوك . وبناءا على ذلك يمكن انشاء مرونة الموارد البشرية بأي منظمة من خلال طريقتين أساسيتين هما :

(أ) عدد الاستخدامات البديلة المحتملة التي يمكن تطبيق مهارات الموظفين عليها .

(ب) كيفية إعادة تنظيم الأفراد ذوي المهارات المختلفة بسرعة .

هناك ثلاث ابعاد اساسية لمرونة الموارد البشرية هي :

1 - مرونة المهارة :

تشير مرونة المهارة إلى سرعة الحصول على المهارات والقدرات الجديدة من قبل الموظفين لتحقيق الميزة التنافسية وتحسين الكفاءة التنظيمية ، Wright & Snell (1998)

ويري (valverde, et al., 2000) أن مرونة المهارة : تعبر عن مدى سرعة وتكيف الموظفين مع المهارات الجديدة التي تقدمها المنظمة حتى يتمكن العاملين من أداء مهام وأدوار ووظائف مختلفة داخل المنظمة 0

2 - مرونة السلوك :

وتعنى القدرة على التكيف مع ظرف جديد يتناقض مع السلوك الروتيني أو موقفا قابلا للتكيف مع الموظفين بدلا من السلوكيات الروتينية المعتادة . أو امتلاك الموظفين لمجموعة واسعة من الشخصيات السلوكية التي يمكن تكيفها وفقا للمطالب الخاصة والاستخدامات البديلة للعمل داخل المنظمة . كما أنها تمكن الموظف من التعامل مع مجموعة متنوعة من المواقف من أجل تسهيل تنفيذ التغيير. وأن المنظمات التي لديها موظفين ذوي قدرات معززة لسلوك التعلم تعني أن المنظمة لا تحتاج إلى توظيف أشخاص جدد مع سمات جديدة لمعالجة التغيرات البيئية . (Shu, 2011)

ويري (Mercedes et al., 2017) أن المرونة السلوكية تخلق قيمة للمنظمة بطريقتين : -

أولاً : قدرة الفرد على معالجة الحالات المختلفة تخلق قيمة لأن المنظمة تنجو من تكاليف عدم تعديل الأوضاع المتغيرة التكيف مع الأفراد التكيف مع التعقيدات والمستجدات من الحالات التي تم تغييرها وبالتالي، فإن الخسائر المرتبطة بانعدام التغيير تلغى .
ثانياً : على المستوى التنظيمي، مرونة السلوك هي قيمة لأنها تمكن الشركة من التعامل مع مجموعة متنوعة من الحالات ويسهل تنفيذ التغيير .

3 - مرونة ممارسات الموارد البشرية :

المرونة في ممارسة الموارد البشرية : تتعلق بمدى سرعة وتعديل إدارة الموارد البشرية على نحو فعال ومستدام . وتنفذ ممارسات جديدة في مجال الموارد البشرية .

وتشير مرونة ممارسات الموارد البشرية في إدارة الموارد البشرية إلى : -

الطريقة التي يمكن بها المنظمة أن تنفذ بسرعة (وفعالية) عمليات وهاكل بديلة للموارد البشرية - أي تنفيذ ممارسات الموارد البشرية التي تختلف عن الممارسات التي تستخدمها المنظمات حالياً (Monireh, 2020)

ويرى (Wright & Snell, 1998) أن المرونة في ممارسات الموارد البشرية : هي المدى الذي يمكن من خلاله تكييف ممارسات الموارد البشرية للمنظمة وتطبيقها عبر مجموعة متنوعة من الحالات، أو عبر مواقع أو وحدات مختلفة من المنظمة ، والسرعة التي تمكن المنظمة من إجراء التعديلات والتطبيقات داخل نظام إدارة الموارد البشرية والمنظمة بصفة عامة .

وهناك من يرى أن مرونة ممارسات الموارد البشرية هي الأنشطة المصممة لإدارة رأس المال البشري للمنظمة . ومن خلال هذه الأنشطة تحاول المنظمات دفع سلوك الموظفين وزيادة مهاراتهم لبناء قدراتها. وتتيح المرونة في ممارسات الموارد البشرية للموظفين أن

يكون لديهم خطة عمل قابلة للتكيف تجعلهم قادرين على أداء مستويات العمل المختلفة . وتخلق المنظمات التي تضع مرونة في ممارسة الموارد البشرية بيئة يستطيع الموظفون فيها أن يستجيبوا بشكل أكثر ديناميكية للتغير البيئي، وهو ما يتصل بالميزة التنافسية، وبالتالي يحقق الفعالية التنظيمية. وهوما يتيح للموظفين العمل في حالة خالية من الإجهاد، وتعزيز فعاليتهم التنظيمية . (Wright & Snell, 1997)

2/2 مفهوم الأداء الوظيفي :

يعرف الأداء الوظيفي بأنه "إجراءات قابلة للتطوير، والسلوك، والنتائج التي ينخرط فيها الموظفون أو التي ترتبط بها المساهمة في تحقيق الأهداف التنظيمية " (Viswesvaran & Deniz, 2008)

- يري (Wheelen & Hunger , 2002) أن الأداء هو : النتيجة النهائية للنشاط.
- ويرى (بدوي، 1984) الأداء الوظيفي يعنى " القيام بأعباء الوظيفة من مسؤوليات وواجبات وفقا للمعدل المفروض أدائه من العامل الكفاء المدرب .
- كما أنه يمكن النظر إلى الأداء على أنه تقييم لنتائج سلوك الشخص الذي يتضمن تحديد مدى نجاح المهمة أو ضعفها كما يوفر الأداء صورة شاملة لسلوكيات الأفراد في أماكن العمل (Yousif, 2020)

3 - الدراسات السابقة :

قام الباحث بالاطلاع على الكثير من الدراسات السابقة والتي ترتبط بمتغيرات البحث (مرونة الموارد البشرية و الأداء الوظيفي) وذلك بهدف تحديد مشكلة البحث وصياغة الفروض . وتم تقسيم الدراسات السابقة الى ما يلي :

1 / 3 دراسات تناولت مرونة الموارد البشرية .

2 / 3 دراسات تناولت الأداء الوظيفي .

3 / 3 دراسات ربطت بين مرونة الموارد البشرية و الأداء الوظيفي .

3 / 1 دراسات تناولت مرونة الموارد البشرية :

وأوضحت دراسة (Yeh & Do, 2016) أن مرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة مرونة السلوك ومرونة المهارة ومرونة ممارسات الموارد البشرية تؤثر تأثيراً إيجابياً على ثقافة القدرة على التكيف. حيث أن ثقافة التكيف كمتغير وسيط لديها تأثير مباشر على عملية الابتكار والتأثير غير المباشر على ابتكار المنتج من خلال عملية الابتكار. وأن عملية الابتكار تتوسط تماماً العلاقة بين ثقافة التكيف وابتكار المنتجات لأنه يوجد تأثيراً قوياً من عملية الابتكار على ابتكار المنتجات. في حين أن التأثير المباشر من ثقافة التكيف على ابتكار المنتجات سلبي بشكل طفيف تقريباً. وأن مرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة مرتبطة بشكل إيجابي بالابتكار التنظيمي. كما أن مرونة الموارد البشرية ترتبط ارتباطاً إيجابياً بثقافة القدرة على التكيف. وتعتبر ثقافة التكيف جزءاً هاماً من الثقافة التنظيمية التي تعتبر عاملاً حاسماً في أداء الابتكار. وهذا يعني، أن المنظمة التي تهتم بمرونة.

وتوصلت دراسة (Ali et al., 2017) أن مرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة مرونة السلوك ومرونة المهارة ومرونة ممارسات الموارد البشرية تؤثر تأثيراً إيجابياً على سلوكيات العمل المبتكرة. أي أنه إذا كانت المنظمات تزيد من مرونتها في إدارة الموارد البشرية بطريقة مستمرة فإن هذا يؤدي إلى تنوع مهارات الموظفين وسلوكياتهم وأداء وظائفهم مما يمكنهم من التكيف والتعامل. مع المتطلبات المتغيرة. لذلك سوف تعزز سلوكيات العمل المبتكرة قدرات الموظفين وسيكون الموظفون أكثر قدرة على توليد وتعزيز وإدراك أفكار جديدة وإبداعية وقيمة. كما أن سلوكيات العمل المبتكرة تؤثر بشكل إيجابي وكبير على الابتكار في المنظمات لأن الابتكار يعتمد على سلوكيات العمل المبتكرة. وأن مرونة الموارد البشرية تؤثر تأثيراً إيجابياً على الابتكار في المنظمات. كما أظهرت النتائج أن سلوك العمل المبتكر يتوسط العلاقة بين مرونة إدارة الموارد البشرية والابتكار في المنظمات.

ويعتمد الابتكار في النهاية على توليد أفكار جديدة وقيمة يولدها الموظفون ويمكن مرونة إدارة الموارد البشرية تعزيز هذا الإبداع بين الموظفين .

وتناولت دراسة (Ben et al., 2016) أثر الدور الوسيط لثقافة التكيف علي العلاقة بين مرونة الموارد البشرية والابتكار التنظيمي وذلك من خلال توزيع 1000 استقصاء تم توزيعها على العاملين بأكثر 100 شركة تاوانية عبر البريد وأن 23 شركة فقط هي التي أرسلت الرد علي ذلك الاستقصاء الذي تم وضعه . وكانت الردود الصحيحة علي 298 استقصاء وأظهرت النتائج أن هناك تأثير إيجابي لمرونة الموارد البشرية علي ثقافة التكيف . ويوجد تأثير إيجابي مباشر لثقافة التكيف على الابتكار التنظيمي . وكذلك يوجد تأثير إيجابي لثقافة التكيف علي العلاقة بين مرونة الموارد البشرية والابتكار التنظيمي .

وتوصلت دراسة (Seidmehdi,et al., 2014) الي أن أثر مرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة علي تنمية الموارد البشرية له فاعلية كبيرة داخل المنظمة. وذلك من خلال توزيع استقصاء لهذه الدراسة تم توزيعه علي 100 موظف بشركة كهرباء بمحافظة إلام الإيرانية باستخدام أسلوب الحصر الشامل. وأظهرت النتائج أن مرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة لها تأثير إيجابي علي تنمية العاملين بالشركة وأن ذلك الأثر الإيجابي يزيد من التنسيق والاستمرارية بين العاملين وبالتالي تطوير الشركة إلي الفضل من خلال أيضا اختيار العاملين اللذين يتمتعون بقدر كبير من المرونة .

2/3 دراسات تناولت الأداء الوظيفي :

توصلت دراسة (Yoopetch, 2011) إلى أن إبداع الموظف يمكن أن يؤدي إلى تحسين أداء الموظف وبالتالي تعزيز أداء المنظمة. وذلك من خلال استكشاف والتحقيق من العلاقات بين معرفة الموظف وإبداع الموظف وأداء الموظف في الصناعة الفندقية. وأثبتت الدراسة أنه يوجد ارتباط إيجابي بين معرفة الموظف وإبداع الموظف بأداء الموظف . وأنه

توجد علاقة إيجابية وهامة بين إبداع الموظف وأداء الموظفين . كما أظهرت هذه الدراسة العلاقة الهامة بين معرفة الموظف وأداء الموظف وذلك من خلال تبادل المعرفة بين الموظفين. وأيضا يوجد تأثير إيجابي من معرفة الموظف على أداء الموظفين. كما أشارت النتائج إلى أن إبداع الموظف له تأثير إيجابي على أداء الموظفين أعلى من التأثير الإيجابي من معرفة الموظف بأداء الموظفين.

وأوضحت دراسة (Adeniyi, et al., 2017) أن أنظمة إدارة الموارد البشرية من الممكن أن تؤدي إلى تحسين الأداء للموظفين في الجامعة الفيدرالية بنيجيريا واعتمدت على عينة عشوائية قدرها 350 مفردة من العاملين بالجامعة . وركزت الدراسة على أن فاعلية إدارة الموارد البشرية في تحقيق أداء أفضل للموظفين من خلال دور التدريب والترقية كأحد الأنظمة الفرعية لإدارة الموارد البشرية في تعزيز المهارات لدي الموظفين ومعرفتهم ومواقفهم تجاه العمل

وأظهرت النتائج الإحصائية أنه يوجد تأثير إيجابي كبير للتدريب والتطوير على مهارات الموظفين ومعرفتهم ومواقفهم تجاه العمل . كما أن ممارسة الترقية الفعالة له تأثير إيجابي كبير على معدل دوران العمل .

واستهدفت دراسة (Guo . et al., 2017) أثر الدور الوسيط للدعم التنظيمي على العلاقة بين الارتباط الوظيفي والأداء الوظيفي وذلك من خلال استقصاء أجرته إحدى شركات الاتصالات بجنوب الصين على العاملين بتلك الشركة وأظهرت النتائج أنه يوجد ارتباط إيجابي بين الارتباط الوظيفي والأداء الوظيفي . وأن الدعم التنظيمي له تأثير إيجابي على العلاقة بين الارتباط الوظيفي والأداء الوظيفي .

3 / 3 دراسات ربطت بين مرونة الموارد البشرية والاداء :

تناولت دراسة (Bhattacharya & Gibson, 2005) شرح أثر أبعاد مرونة الموارد البشرية وهي مرونة المهارة ومرونة السلوك ومرونة ممارسات الموارد البشرية على

أداء الشركات وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية . وذلك من خلال عينة مكونة من 123 فرد مقسمين الى 97 من العاملين و26 من المديرين ومضدرات هذه العينة يعملون في 89 شركة مقسمة الى 54 شركة تعمل في مجال صناعة التغذية و 35 شركة تعمل في مجال صناعة الآلات والمعدات . وقد أوضحت الدراسة أن هناك تأثير إيجابي لأبعاد مرونة الموارد البشرية على أداء الشركات في القطاعات المختلفة .

وفي دراسة (Ketkar & Sett., 2009) هدفت الدراسة إلى اختبار تأثير الدور الوسيط لمرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة وهي مرونة المهارة ومرونة السلوك ومرونة ممارسات الموارد البشرية على العلاقة بين ديناميكية البيئة والأداء في الشركات في دولة الهند . وأوضحت الدراسة أن أبعاد مرونة الموارد البشرية مرتبطة بشكل كبير مع بعضها البعض وأن هناك تأثير إيجابي قوى من الأبعاد الثلاثة لمرونة الموارد البشرية على مكونات الأداء التنظيمي وهي الأداء الوظيفي و الأداء التشغيلي و الأداء المالي .

كما توصلت دراسة (Itishree & Rabindra, 2017) إلى أن الأبعاد الثلاثة لمرونة الموارد البشرية وهي مرونة المهارة ومرونة السلوك ومرونة ممارسات الموارد البشرية لها تأثير إيجابي قوى على الكفاءة التنظيمية للمنظمة من خلال الأداء الوظيفي و الأداء التشغيلي والأداء المالي. كما أن الدور الوسيط لسلوكيات المواطنة التنظيمية ونية الموظف للبقاء في هذه الدراسة كان له أثر إيجابي على العلاقة بين مرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة والكفاءة التنظيمية للمنظمة من خلال الأداء الوظيفي والأداء التشغيلي و الأداء المالي .

وتوصلت دراسة (محمد , 2013) إلى أن مرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة وهي مرونة المهارة ومرونة السلوك ومرونة ممارسات الموارد البشرية لها تأثير إيجابي على الأداء التشغيلي من خلال الكفاءة ،الفاعلية لدى العاملين وكذلك على المستوى العام للمنظمة وذلك من خلال تحقيق أهداف الأفراد وبالتالي تحقيق الأهداف العامة للمنظمة

فكلما زادت المرونة في الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة كلما أدى ذلك إلى التحسن بشكل كبير في الأداء التشغيلي من خلال الفاعلية والكفاءة وأن كان مؤشر التحسن في الكفاءة أكثر من التحسن في مؤشر الفاعلية

وأوضحت نتائج دراسة (Sekhar, et al., 2015) أنه عن طريق مرونة الموارد البشرية تزداد استجابة العاملين للتكيف مع الأوضاع المتغيرة التي تواجه الشركة باستمرار وتحقق السهولة في عملية التناوب الوظيفي . وأنه يوجد تأثير إيجابي من أبعاد مرونة الموارد البشرية الثلاثة على مكونات الأداء التنظيمي الثلاثة وهي الأداء المالي والأداء التشغيلي والأداء الوظيفي. وأن بعد مرونة المهارات أكثر تأثيراً على الأداء التنظيمي بمكوناته الثلاثة بنسبة أكبر من البعدين الآخرين وهما مرونة السلوك ومرونة ممارسات الموارد البشرية. وأن مرونة ممارسات الموارد البشرية تؤثر إيجابياً على الأداء التشغيلي من خلال التحسن المستمر في جودة المنتجات كما تؤثر إيجابياً على الأداء المالي من خلال زيادة الأرباح ونقص التكلفة . وأن أبعاد مرونة الموارد البشرية لها تأثير إيجابي الأداء الوظيفي من خلال توفير الهياكل التنظيمية التي تشجع على المشاركة بين العاملين مما يحسن أداء وظائفهم .

بينما استهدفت دراسة (Martin,et al., 2008) اختبار تأثير الدور الوسيط لمرونة الموارد البشرية على العلاقة بين نظم الأداء العالي للعمل (التدريب الشامل , عدالة نظم المكافاة, أساس قيام العمل , انتقاء العاملين) والأداء التنظيمي واعتمد الباحث على عينة مكونة من 226 من العاملين اللذين يعملون في الشركات العاملة في الاقتصاد الإسباني . وأوضحت الدراسة أنه يوجد تأثير مباشر من نظم الأداء العالي للعمل على الأداء التنظيمي وأن الدور الوسيط لمرونة الموارد البشرية قد أثر إيجابياً على العلاقة بين نظم الأداء العالي للعمل و الأداء التنظيمي وأن للمديرين دور كبير في الاهتمام بدور الموارد البشرية في زيادة الأداء التنظيمي

تناولت دراسة (Noushin, et al., 2016) العلاقة بين مرونة الموارد البشرية والأداء في مستشفيات جامعة طهران الطبية واعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 317 موظف من التمريض والموظفين الإداريين والماليين في خمس مستشفيات . وأظهرت النتائج أن بالنسبة لمرونة الموارد البشرية في مستشفيات الجامعة تلاحظ أن العاملين يتمتعون بمرونة عالية من الكفاءة. ويقترح على السلطات وصانعي السياسات تبني سياسات إدارة الموارد البشرية المرنة من أجل زياده المرونة لدى العاملين. وبالتالي تحسين الأداء . وذلك للتأثير الإيجابي لمرونة الموارد البشرية على الأداء الوظيفي .

واستنادا الى العرض السابق للدراسات السابقة يمكن التوصل الى الاستنتاجات

التالية :

- 1- أن الدراسة الحالية تتشابه مع دراسة كل من (محمد , 2013) , (Ali et al, 2017) (Itishree & Rabindra, 2014) , (Bhattacharya & Gibson, 2005) (Yeh & Do, 2016) . من حيث انها اتخذت مرونة الموارد البشرية كمتغير مستقل بأبعاده الثلاثة وهى مرونة المهارة ومرونة السلوك ومرونة الممارسات الموارد البشرية . في حين تناولتها دراسات أخرى على أنها متغير تابع وقلة من الدراسات تناولتها كمتغير وسيط مثل دراسة (مرزوق , والبردان , 2018) , ودراسة (Martin, 2008) .
- 2 - تناول الكثير من الباحثين العرب والأجانب متغير الأداء الوظيفي من خلال علاقته بالعديد من المتغيرات ومثال لذلك دراسة (Yoopetch, 2011) .
- 3 - من خلال ما تناولته الدراسات السابقة تبين للباحثين قلة الدراسات التي تناولت مرونة الموارد البشرية في البيئة المصرية . وكذلك ندرة في وجود دراسات عربية تناولت أثر مرونة الموارد البشرية على الأداء الوظيفي وإبداع الموظف وذلك في حدود علم الباحثون .

4- اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (Bhattacharya & Gibson, 2005) , (alibakhshi. et al., 2016) من حيث مجال التطبيق وان الدراسة الحالية تتشابه مع دراسة (محمد , 2013) من حيث مجال التطبيق .

4 - الدراسة الاستطلاعية :

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية الميدانية وذلك بغرض التحديد الدقيق لمشكلة البحث وبالتالي المساعدة على صياغة الفروض الخاصة بتلك الدراسة بشكل سليم . وكذلك التعرف بدقة على خصائص مجتمع الدراسة . وقد اعتمد الباحث في تلك الدراسة الاستطلاعية على أسلوب المقابلات الشخصية وذلك بالاعتماد على عينة ميسرة قدرها (45) مفردة من العاملين بشركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء وذلك خلال الفترة من 15 / 7 / 2019 وحتى 15 / 8 / 2019 . وقد اعتمد الباحثون في إجراء هذه الدراسة على قائمة استقصاء مكونة من (8) اسئلة تقسيمها كالتالي (4) اسئلة للتعرف على مدى توافر مرونة الموارد البشرية لدى العاملين و (4) للتعرف على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بالشركة . وذلك بعد شرح مفاهيم وأهداف البحث للعينة .

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية الميدانية تم التوصل إلي مجموعة من النتائج الأولية والتي تساعد على تشخيص مشكلة البحث و صياغة الفروض الخاصة به . وأسفرت تلك المقابلات عن مجموعة من الظواهر والتي تساهم بشكل كبير في الوصول إلى المؤشرات الأولية الى تساعد في تحديد مشكلة الدراسة وتتمثل هذه النتائج في الآتي .

1 - مرونة الموارد البشرية :

- يري (70 ٪) من العاملين أنه لا يتم تنفيذ برامج تدريبية جيدة وقلة المشاركة للعاملين. وقلة التدوير الوظيفي بالمنظمة .
- يدرك (65 ٪) من العاملين حتمية وجود التغيير المستمر نظرا لوجود حالة من الجمود والروتين في العمل وذلك لتقادم القوانين واللوائح المنظمة للعمل بالشركة .

- يري (80 %) من العاملين أن الإجراءات والسياسات والأنشطة التي تتم داخل نظام الموارد البشرية بالمنظمة يسوده البيروقراطية وعدم الانسيابية في العمل .
 - يري (55%) من العاملين أن عدم التمكين الإداري والمشاركة الفعالة وحرية التعبير والاستمرار . علي عادات وتقاليد العمل دون تغيير يعيق تطوير الأداء .
- 2 - الأداء الوظيفي :

- يدرك (60%) من العاملين أن الشركة تحتاج إلي ثقافات عمل وقيم ومعتقدات جديدة وبرامج. تدريبية وسياسات عمل مختلفة تساعد علي إنجاز المهام .
- يدرك (65 %) من العاملين أن إنجاز المهام والأعمال التي تسند للعاملين بالمنظمة في الوقت. المحدد أمر بالغ الأهمية وكذلك تحسين عملية الإشراف داخل العمل.
- يدرك (75 %) من العاملين أن التغيير في خطط وسياسات وبرامج وأساليب العمل علي كافة. المستويات الإدارية أصبح أمر حتمي للتكيف مع بيئات المنظمة متلاحقة التغيير.

- يري (50 %) من العاملين الانضباط والالتزام في العمل داخل المنظمة يساعد علي فاعلية. الأداء وتطويره .

5 - مشكلة الدراسة :

طبقا للدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث يتضح أن مستوى مرونة الموارد البشرية والأداء الوظيفي بشركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء منخفض وبناءا على ذلك فإن مشكلة البحث تتمثل في كيف يمكن تحسين الأداء الوظيفي للعاملين في هذه الشركة من خلال تحسين مرونة الموارد البشرية لدى العاملين ؟ وعلى وجه التحديد فإن مشكلة البحث تتبلور في التساؤل الرئيسي الآتي :

التساؤل الرئيسي للبحث :

ما أثر مرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة على الأداء الوظيفي ؟

وينقسم التساؤل الرئيسي إلى التساؤلات الفرعية الآتية :

- 1- ما أثر مرونة المهارة لدى العاملين على الأداء الوظيفي ؟
- 2- ما أثر مرونة السلوك لدى العاملين على الأداء الوظيفي ؟
- 3- ما أثر مرونة ممارسات الموارد البشرية على الأداء الوظيفي ؟
- 4- هل توجد اختلافات معنوية في اتجاهات العاملين نحو مرونة الموارد البشرية والأداء الوظيفي باختلاف خصائصهم الشخصية ؟

6- أهداف الدراسة :

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1- التعرف على طبيعة العلاقة بين مرونة الموارد البشرية والأداء الوظيفي .
- 2- التحقق من طبيعة الاختلافات في اتجاهات العاملين نحو مرونة الموارد البشرية والأداء الوظيفي باختلاف المتغيرات الديموجرافية .
- 3- تقديم مجموعة من التوصيات في إطار ما تسفر عنه النتائج التي سوف يتم التوصل إليها للمسؤولين في شركة كهرباء شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء .

7 - فروض البحث :

في ضوء كل من الدراسات السابقة ومشكلة وأهداف البحث تم صياغة فروض البحث

على النحو التالي:

- الفرض الأول :

توجد علاقة ارتباط معنوية بين مرونة الموارد البشرية والأداء الوظيفي بشكل إجمالي ولكل بعد على حده وفقا لآراء العاملين وقادتهم بشركه شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء .

- الفرض الثاني :

يوجد تأثير إيجابي ومعنوي بين مرونة الموارد البشرية و الأداء الوظيفي بشكل إجمالي و لكل بعد على حده وفقا للآراء العاملين وقادتهم بشركه شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء .

- الفرض الثالث :

ينقسم إلى فرضين فرعيين:

1/3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد العينة لمرونة الموارد

البشرية تعزى للمتغيرات الشخصية (نوع الوظيفة - السن - مدة العمل)

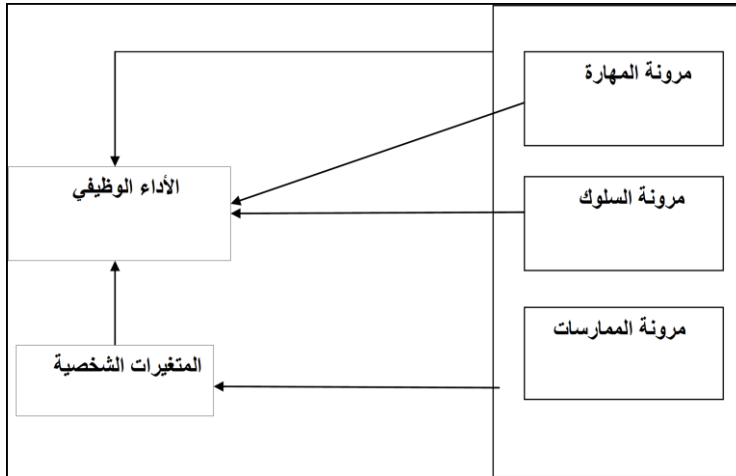
2/3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد العينة للأداء

الوظيفي تعزى إلى المتغيرات الشخصية (نوع الوظيفة - السن - مدة العمل)

وفي ضوء ما سبق . يمكن تقديم النموذج المقترح للبحث في الشكل التالي (1) وذلك

على النحو التالي :

المتغير التابع	المتغير المستقل
الأداء الوظيفي	مرونة الموارد البشرية



شكل رقم (1)

8 - أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية البحث على المستويين العلمي والعملية فيما يلي :

أ- الأهمية العلمية :

- تعتبر هذه الدراسة إضافة للمكتبات العربية خاصة في ظل ندرة الدراسات العربية (في حدود علم الباحث والتي تناولت مرونة الموارد البشرية ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة .
- تأصيل المفاهيم النظرية لمرونة الموارد البشرية وكذلك بحث الآثار المترتبة عليها.
- المساهمة في تحديد العوامل التي تعمل على زيادة مستوى الأداء الوظيفي للعاملين أثناء القيام بالعمل .
- قصور الكتابات البحثية التي تناولت مجال دراسة مرونة الموارد البشرية و الأداء الوظيفي وبالتالي تأتي هذه الدراسة كامتداد للمحاولات الأخرى المبذولة في هذا المجال .

ب - الأهمية العملية :

- تعد قضية انخفاض مستوى مرونة الموارد البشرية لدى العاملين بشركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء في الوقت الحالي قضية هامة بالنسبة للمسؤولين بتلك الشركة. وذلك لانعكاساتها السلبية على أداء الخدمات للمواطنين ومن ثم فإن العمل على معرفة العوامل المؤثرة في انخفاض مستوى مرونة الموارد البشرية سيسهم في تحسين الأداء الوظيفي وبالتالي الأداء التنظيمي الكلي لتلك الشركة ومن ثم رضا المتعاملين معها عن جودة الخدمات المقدمة .
- يقدم الباحث للمسؤولين في شركة الكهرباء محل الدراسة من خلال توصيات البحث نموذجاً عملياً يمكن من خلاله الإلمام بالمتغيرات التي لها علاقة معنوية

بمرونة الموارد البشرية ومن ثم يمكن المسؤولين من رسم سياسة الموارد البشرية بتلك الشركة وإجراء التعديلات الملائمة في بيئة العمل، وخاصة ما يتعلق منها بمرونة المهارات للعاملين ومرونة سلوك العاملين ومرونة ممارسات الموارد البشرية داخل قطاعات شركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء، ومن ثم رفع مستوى الأداء الوظيفي داخل هذه الشركة.

- سوف تسهم نتائج البحث وتوصياته في صياغة استراتيجيات جديدة لتطوير الأداء الوظيفي في البيئة المصرية.

9 - منهجية البحث :

يعرض الباحث في هذا الجزء من الدراسة ما يتعلق بمجتمع الدراسة، وتحديد حجم العينة ووحدة المعاينة التي تم استخدامها في الدراسة، ونوع العينة وطريقة اختبارها، وذلك النحو التالي:

1/9 مجتمع وعينة الدراسة :

يعرض الباحث في هذا الجزء من الدراسة ما يتعلق بمجتمع الدراسة، وتحديد حجم العينة ووحدة المعاينة التي تم استخدامها في الدراسة، ونوع العينة وطريقة اختبارها، وذلك النحو التالي :

- مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع هذه الدراسة من العاملين في الأربعة قطاعات المكونة لشركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء و البالغ عددهم 9480 مفردة وفقاً لآخر إحصائية في نهاية يوليو 2019 م كما في جدول (2)

جدول (2) : بيان بإجمالي عدد العاملين بشركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء في نهاية يوليو 2019 م .

الجهة	حجم المجتمع
قطاع كهرباء شمال المنصورة	1890
قطاع كهرباء جنوب المنصورة	2415
قطاع كهرباء شمال كفر الشيخ	3318
قطاع كهرباء دمياط	1857
الإجمالي	9480

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد علي سجلات إدارة شئون العاملين بشركة الدلتا لتوزيع الكهرباء في
2019/7/31 م

- تحديد حجم العينة ووحدة المعاينة :

- تحديد حجم العينة :

نظراً لكبر حجم مجتمع البحث فقد تعذر علي الباحث استخدام أسلوب الحصر الشامل في جمع البيانات الخاصة بالدراسة، وكذلك نظراً لاعتبارات أخرى مثل (الوقت والجهد والتكلفة) ولهذا فقد أعتد الباحث علي أسلوب العينة من أجل تحديد مفردات العينة وتم اختيار عينة عشوائية طبقية ، وسيتم تحديد حجم العينة وفقاً لمعادلة اركين و كولتون (Akin and Colton, 1963)

$$n = \frac{NZ^2P(1-P)}{Ne^2 + Z^2P(1-P)}$$

حيث أن :

1. (n) = حجم العينة.

2. (N) = حجم مجتمع الدراسة

3. (Z) = مستوى الثقة (عند مستوى 95% يكون Z = 1.96).

4. (P) نسبة عدد مفردات العينة التي تتوافر فيها الخاصية محل الدراسة (0.5) ،

هذا يزيد من حجم العينة).

5. (e) هي خطأ العينة المسموح به في تقدير النسبة وهي 0.05

$$n = \frac{9480 \times 1.96^2 \times 0.5(1 - 0.5)}{9480 \times 0.05^2 + 1.96^2 \times 0.5(1 - 0.5)}$$

حجم العينة (n) = 369 مفردة

- نوع العينة وطريقة اختبارها :

قام الباحث بالاعتماد علي العينة العشوائية التطبيقية في هذه الدراسة ، وتم

توزيع مفردات العينة علي الأربعة قطاعات المكونة لشركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء (شمال المنصورة و جنوب المنصورة و كفر الشيخ و دمياط) وفقاً للوزن النسبي لكل قطاع كما في جدول (3) .

جدول (3) : توزيع مفردات العينة علي الأربعة قطاعات المكونة لشركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء . (شمال المنصورة ، جنوب المنصورة ، كفر الشيخ و دمياط) وفقاً للوزن النسبي لكل قطاع .

الجهة	حجم	الوزن النسبي	عدد مفردات العينة
قطاع كهرباء شمال المنصورة	1890	20	74
قطاع كهرباء جنوب المنصورة	2415	25	92
قطاع كهرباء شمال كفر الشيخ	3318	35	129
قطاع كهرباء دمياط	1857	20	74
الإجمالي	9480	100	369

المصدر : من اعداد الباحثون

يوضح جدول رقم (4) البيانات العامة لعينة البيانات لأفراد العينة حسب (نوع الوظيفة ، النوع ، السن ومدة العمل) .

تشير بيانات جدول (4) بأن المجموعة (موظف ادارى) نسبة مقدارها 47.7 % و يليها مجموعة (موظف فنى) بنسبة مقدارها 31.2 % و كانت أقل مجموعة نوع الوظيفة (مدير) تمثل حوالي 21.1 %

فيما يتعلق بمتغير النوع أعلى نسبة كانت مجموعة (ذكر) مقدارها 74.8 % يليها مجموعة (انثى) بالنسبة 25.2 % .

فيما يتعلق بمتغير السن كانت مجموعة (من 35 - 45 سنة) النسبة الأعلى بمقدار 33.6 % يليها (45 سنة فأكثر) بنسبة 29.5 % ثم (من 25 - 35 سنة) بنسبة 27.9 % ، و كانت (أقل من 25 سنة) بنسبة مقدارها 8.9 %.

فيما يتعلق بمتغير مدة العمل جاءت المجموعة (من 10 - 20 سنة) الأعلى بنسبة 37.9 % يليها (من 20 - 30 سنة) بنسبة 33.1 % ، (أقل من (10 سنوات) بنسبة 17.3 % و (من (30 سنة فأكثر) 11.7 % .

جدول (4) : يوضح البيانات العامة لعينة البيانات لأفراد العينة حسب (نوع الوظيفة ،

النوع ، السن ومدة العمل) . ن = 369

بيانات أولية	عدد	%
نوع الوظيفة :		
مدير	78	21,1
موظف ادارى	176	47,7
فنى	115	31,2
النوع :		
ذكر	276	74,8
انثى	93	25,2
السن :		
أقل من 25 سنة	33	8,9

27,9	103	من 25 - 35 سنة.
33,6	124	من 35 - 45 سنة.
29,5	109	45 سنة فأكثر
17,3	64	مدة العمل : أقل من (10) سنوات.
37,9	140	من 10 - 20 سنة
33,1	122	من 20-30 سنة
11,7	43	من (30) سنة فأكثر

المصدر: اعداد الباحثون بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي .

9-2 أداة الدراسة :

قام الباحث بإعداد الاستبيان كأداة لهذه الدراسة. اشتملت الدراسة على :

1- استبيان موجه للمرؤوسين :

ويتكون هذا الاستبيان من قسمين و تم على عينه من المرؤوسين (369 مفرده) .

القسم الأول : يحتوي على البيانات الاساسية لإفراد العينة وتشمل (نوع الوظيفة ، النوع، السن ومدة العمل) .

القسم الثاني : المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية)

يتمثل في عدد (21) فقرة تقيس ثلاثة أبعاد. يوضح جدول (5) أبعاد المتغير

المستقل (مرونة الموارد البشرية) وعبارات كل بعد (Ketkar & Sett, 2009)

جدول (5) : ابعاد المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) وعبارات كل بعد

البعاد	م	كود العبارة
1 - مرونة المهارة	1	x1 استطيع أداء مجموعة واسعة من الوظائف المتاحة في الشركة.
	2	x2 يمكن لشركتنا أن تحول الموظفين إلي وظائف متنوعة عند الحاجة .
	3	x3 استطيع تلبية طلبات العملاء المتغيرة.
	4	x4 لدي القدرة علي أن أتكيف بسرعة في وظيفتي الجديدة .
	5	x5 لدى من المهارات المختلفة ما يمكنني من تلبية الاحتياجات المتنوعة للعملاء.
	6	x6 يعمل التدريب على اكتسابي مهارات متنوعة.

7	x7	اسعي لاكتساب مهارات جديدة في عملي بسرعة .
8	x8	لدي القدرة علي استخدام مهاراتي الجديدة التي اكتسبتها بسرعة .
9	x9	لدى المرونة الكافية علي التغيير وفقا لمتطلبات السوق .
10	x10	يستطيع العاملون في الشركة تغيير طريقة العمل استجابة للتغيرات في بيئة
11	x11	يستجيب موظفي الشركة للمواقف المتغيرة بسرعة.
12	x12	يغير العاملون في الشركة سلوكيات عملهم بسهولة استجابة للتغيرات في بيئة
13	x13	يملك معظم موظفي الشركة المرونة الكافية للتكيف مع متطلبات العمل
14	x14	يظهر العاملون في شركتنا مرونة في سلوكياتهم للاستجابة لمتطلبات العملاء .
15	x15	تتسامح الشركة مع الأخطاء غير المقصودة وتعتبرها فرصة للتعلم .
16	x16	تشجع شركتنا التنوع في وجهات النظر عند التعامل مع القضايا الصعبة .
17	x17	تتميز ممارسات الموارد البشرية للشركة بالمرونة للتكيف مع المتطلبات المتغيرة للبيئة .
18	x18	تعدل شركتنا من نظام الموارد البشرية باستمرار للتكيف مع البيئة التنافسية
19	x19	تغير شركتنا بشكل متكرر في ممارسات الموارد البشرية لمواكبة نظام الموارد البشرية مع متطلبات العمل المتغيرة
20	x20	تمكننا التغيرات في ممارسات الموارد البشرية من التنافس في السوق.
21	x21	تتصف جميع ممارسات الموارد البشرية للشركة بالمرونة.

المصدر : (Ketkar & Sett, 2009)

منحت كل فقرة في الاستبيان وزناً وفق مقياس ليكرت الخماسي Likert scale لتقدير درجة الإجابة لفقرات المقياس حيث (موافق تماماً = 5 ، موافق = 4 ، محايد = 3 ، غير موافق = 2 ، غير موافق تماماً = 1) . جدول رقم (4) يوضح أبعاد المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) وعبارات كل بعد.

2- استبيان موجه للقادة المباشرين :

تم توجيه استبيان للقادة المباشرين للمرؤوسين لتقدير المتغير التابع (الأداء الوظيفي) و ذلك لضمان الموضوعية في تقدير الأداء الوظيفي للمرؤوسين . وبلغ عدد

القادة المباشرين الذين تم توزيع الاستبيان عليهم عدد 68 قائدا بمعدل (3 - 5
مرؤوس لكل قائد) .

المتغير التابع (الاداء الوظيفي)

يتمثل في عدد (13) فقرة و منحت كل فقرة في الاستبيان وزناً وفق مقياس ليكرت
الخماسي (Likert scale) لتقدير درجة الإجابة لفقرات المقياس حيث (موافق
تماماً = 5 ، موافق = 4 ، محايد = 3 ، غير موافق = 2 ، غير موافق تماماً = 1) جدول رقم
(6) يوضح عبارات المتغير التابع (الأداء الوظيفي) . (pradhan & jena, 2016) .

جدول (6) : عبارات المتغير التابع (الأداء الوظيفي).

م	كود	العبرة
1.	y 1	يحافظ الموظف دائماً علي تحقيق مستوي عال من الأداء في العمل .
2.	y 2	لدي الموظف القدرة علي التعامل مع مهام وظيفته دون إشراف دقيق .
3.	y 3	الموظف متحمس جداً لعمله.
4.	y 4	يستطيع الموظف القيام بمهام متعددة لتحقيق الأهداف التنظيمية .
5.	y 5	يقوم الموظف بإنهاء واجباته في الوقت المحدد .
6.	y 6	يستطيع الموظف إدارة التغيير في عمله بشكل جيد للغاية كلما تطلب الوضع ذلك .
7.	y 7	لدى الموظف القدرة على التعامل بفاعلية مع فريق العمل في حالة التغيير .
8.	y 8	يمكن أن يؤدي التفاهم المتبادل بين العاملين إلي حل قابل للتطبيق في المنظمة .
9.	y 9	يفقد الموظف أعصابه عندما توجه له انتقادات من أعضاء فريقه في العمل.
10.	y 10	يحب الموظف التعامل مع المسؤوليات الإضافية في الوظيفة داخل الشركة .
11.	y 11	يساعد الموظف زملائه في العمل عندما يكونون في ورطة .
12.	y 12	يشجع الموظف زملائه على العمل الجيد.
13.	y 13	يتبادل الموظف المعرفة والأفكار مع أعضاء فريقه في العمل .
14.	y 14	يحافظ الموظف علي التنسيق الجيد بين زملائه في العمل.
15.	y 15	يساعد الموظف الزملاء الجدد خارج نطاق اختصاصه في العمل .
16.	y 16	يتواصل الموظف بفاعلية مع زملائه لحل المشكلات في العمل.

المصدر :- (pradhan & jena, 2016)

3/9 أساليب تحليل البيانات :

- في ضوء مشكلة البحث وأهدافه ، تم الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية المناسبة والموجودة بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية وذلك لتحليل البيانات واختبار الفروض إحصائياً على النحو التالي :
- معامل كرونباخ ألفا Cronbach Alpha .
 - التحليل العاملي التوكيدي . Confirmatory factor Analysis (CFA)
 - معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient
 - تحليل التباين الأحادي F-test (ANOVA) و مقارنة الفروق بين المتوسطات باستخدام طريقة دانكن . لاختبار المدى المتعدد.
 - اختبار " ت بين مجموعتين " independent T- test
 - أستخدم برنامج (SPSS 25) The statistical Package of Social Science
 - لعمل المعالجات الإحصائية بالإضافة إلى Amos 24 لإجراء التحليل العاملي التوكيدي.

4/9 اختبارات الصدق و الثبات :

1- اختبار الصدق:

- صدق المحتوى :

تم عرض محتوى الاستبيان في صورته الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال إدارة الأعمال ذو الخبرة للحكم على أبعاد الاستبيان و مدى صلاحية الفقرات وملاءمتها للأبعاد المقترحة ، وقد أبدى المحكمين مجموعة من الملاحظات على العبارات الواردة بقائمة الاستقصاء ، وقام الباحث بتعديل القائمة وفقاً لهذه الملاحظات.

الصدق والثبات للاستبيان:

إن الثبات يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوٍ لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة و تم

استخدام معامل الفا كرو نباخ لحساب معاملات الثبات للاستبيان و التي تراوحت ما بين (0.863) و (0.962) و باستنتاج قيم معامل الصدق من خلال الجذر التربيعي لمعامل الثبات تراوحت القيم بين (0.928) و (0.980) ويوضح جدول (7) معاملات الثبات و الصدق لمتغيرات الدراسة

يتضح أن كل القيم تزيد عن 0.7 وهذا يعني ثبات كل الأسئلة الموجودة بالاستبانة، وهذا يدل علي ارتفاع صدق الأسئلة مما يؤكد كفاءة الاستبانة وقدرتها علي الإيفاء بما هو مطلوب من نتائج ثابتة وصادقة وربما يرجع ذلك لنوعية مفردات العينة أيضا.

جدول (7) : معاملات الصدق و الثبات لمتغيرات الاستبيان

المتغير	معامل الفا للثبات	معامل الصدق
مرونة المهارة	0,880	0,938
مرونة السلوك	0,913	0,955
مرونة الممارسات	0,863	0,928
الإجمالي (مرونة الموارد البشرية)	0,937	0,967
الأداء الوظيفي	0,930	0,964
الاستبيان ككل	0,962	0,980

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي

التحليل العاملي التوكيدي : Confirmatory Factor Analysis

يعد التحليل العاملي التوكيدي أحد تطبيقات نموذج المعادلة البنائية Structural Equation Model، ويتيح الفرصة لاختبار صحة نماذج معينة للقياس والتي يتم بنائها في ضوء أسس نظرية سابقة ، كما يتيح الفرصة للتأكد من أن عبارات المقياس تقيس ما أعدت من أجله.

يتم التحقق من أحادية البعد عندما يكون لكل عناصر القياس الداخلة في تقدير أبعاد المتغير المستقل قيم تشبع مقبولة من أجل ضمان أبعاد النموذج القياسي التي تعطي

مؤشر لحذف أي عنصر ذو تشبع منخفض ويتضح من الشكل رقم (2) وأن تشبعات العوامل Factor loading تتجاوز 0.6 لكل عنصر وأن جميع عوامل التشبع موجبه و أيضا قيم R^2 اكبر من 0.4 وبالتالي عدم الحاجة لحذف أي عنصر.

يوضح شكل رقم (2) نموذج القياس الخاص بمتغيرات الدراسة و تظهر عليه التشعبات المعيارية و كانت جميعها ذات دلالة . يتضح من جدول رقم (8) من نتائج قيم التحليل العاملي التوكيدي للنموذج (أبعاد المتغير المستقل و المتغير التابع) الآتي :

قيمة مستوى الدلالة لمربع كاي (P-value of Chi Square) :

يوضح جدول رقم (8) مستوى الدلالة لمربع كاي بقيمة 0.877 و هي قيمة أكبر من (0.05) و يدل ذلك على قبول الفرض القائل بمطابقة النموذج الفعلي للبيانات للنموذج المقدر.

مربع كاي المعياري : Normed Chi squared (CMIN/DF) :

يوضح جدول (8) بأن مربع كاي المعياري قيمته 1.01 علما بان حد القبول لهذا المؤشر أقل من القيمة (5) أما إذا كانت قيمة ذلك المؤشر أقل من القيمة (2) دل ذلك على أن النموذج المقدر مطابق تماما للبيانات المشاهدة المقدره (Carmines & Mciver, 1981)

مؤشر جودة المطابقة (Goodness of fit index GFI) :

يبين جدول (8) بأن قيمة مؤشر جودة المطابقة 0.931 و هي أكبر من 0.9 ويدل ذلك على جودة مطابقة النموذج المقدر لبيانات عينة البحث Tanaka and (Huba, 1985) .

11 مؤشر جودة المطابقة المعدل (Adjusted Goodness of fit index GFI) :

من جدول (8) يتضح أن قيمة مؤشر جودة المطابقة المعدل قيمته 0.829 و هي أكبر من 0.8 و يدل ذلك على جودة مطابقة النموذج المقدر لبيانات عينة البحث (Tanaka and Huba, 1985)

- مؤشر المطابقة المقارن (Comparative Fit Index (CFI) :

من جدول (8) يتضح أن قيمة مؤشر المطابقة المقارن قيمته 0.99 و هي أكبر من 0.9 و يدل ذلك على جودة مطابقة النموذج المقدر لبيانات عينة البحث و يدل ذلك على جودة مطابقة النموذج المقدر لبيانات عينة البحث.

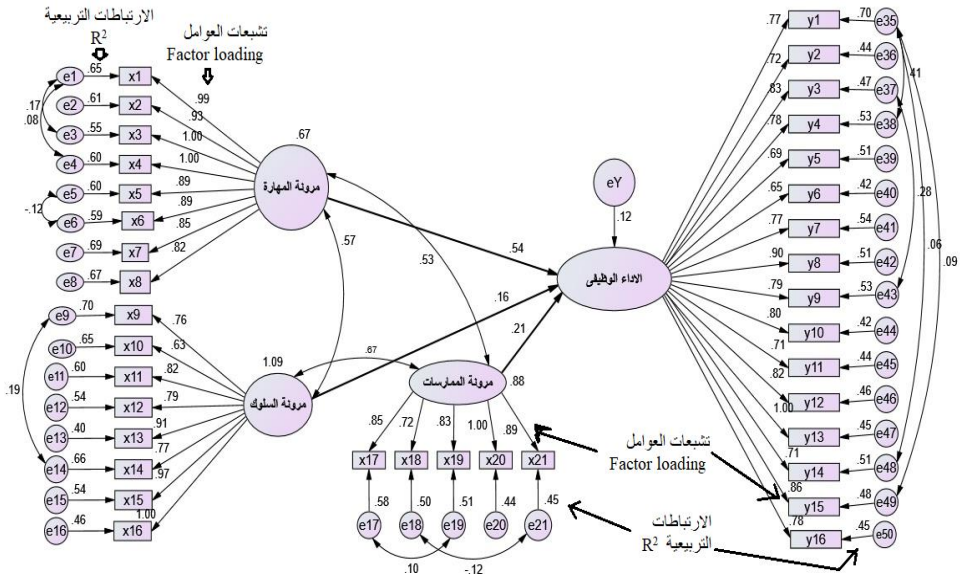
- الجذر التربيعي لمتوسط البواقي (RMR root mean square residual) :

كلما انخفضت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط البواقي و كلما اقترب من الصفر كان أفضل و قيمته من الجدول (8) هي 0.032 و يدل ذلك على جودة مطابقة النموذج المقدر لبيانات عينة البحث (Hair et al, 2006) .

1. مؤشر الرمسي أو مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب RMSEA

(root mean square error of approximation)

من جدول (7) يتبين أن قيمة مؤشر الرمسي أو مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب هي 0.005 (كلما كان يساوى أو أقل من 0.08 يدل على نموذج جيد وهذا يدل على جودة مطابقة النموذج المقدر لبيانات عينة البحث Browne and Cudeck,1993) .



شكل (2) : التحليل العاملي التوكيدي (برنامج اموس) للنموذج

جدول (8) : نتائج التحليل العاملي التوكيدي للنموذج مع مؤشرات تطابق النموذج

مؤشرات التطابق	القيمة	القيم الدالة
قيمة مستوى الدلالة لمربع كاي (P-value of Chi Square)	0,877	$p > 0,05$
مربع كاي المعياري (CMIN/DF)	1,01	$5 > \text{CMIN} / \text{DF}$
مؤشر جودة المطابقة (Goodness of fit index GFI)	0,931	$0,90 > =$
مؤشر جودة المطابقة المعدل (Adjusted Goodness of fit index GFI)	0,829	$0,80 > =$
مؤشر المطابقة المقارن (Comparative Fit Index (CFI)	0,999	$0,90 > =$
الجذر التربيعي لمتوسط البواقي	0,032	الاقترب من الصفر
مؤشر الرسمي او مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب RMSEA.	0,005	يساوي أو أقل من 0,08

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي

التحقق من الصدق التقاربي و الموثوقية المركبة :

لتقييم الصدق التقاربي تحتاج الدراسة الى حساب متوسط التباين المستخرج (AVE – Average Variance Extracted) والموثوقية المركبة (CR – Construct Reliability). يوضح جدول (9) متوسط التباين المستخرج (AVE) و الموثوقية المركبة (CR). يتضح أن الصدق التقاربي قد تحقق لأن جميع قيم متوسط التباين المستخرج كانت أكبر من 0.5. وقد تحققت الموثوقية المركبة (CR) لأن كل قيم كانت أكبر من 0.6. جدول (9) متوسط التباين المستخرج (AVE) و الموثوقية المركبة (CR).

المتغير	عدد العناصر	الموثوقية المركبة CR	متوسط التباين المستخرج AVE
مرونة المهارة	8	0,979	0,854
مرونة السلوك	8	0,95	0,706
مرونة الممارسات	5	0,935	0,704
الأداء الوظيفي	16	0,964	0,635

تقييم التوزيع الطبيعي Normality لجميع العناصر:

تحتاج الدراسة إلى تقييم التوزيع الطبيعي Normality distribution لجميع العبارات التي تقيس المتغيرات لأن نمزجه المعادلات الطبيعية تستخدم النهج الإحصائي البارومتري و من جدول (10) نجد أن قيم معامل الالتواء و التفرطح تقع في نطاق - 1.5 إلى 1.5 وهذا يعد مقبولا مما يعنى أن توزيعها لا يحدد عن التوزيع الطبيعي .

جدول (10) تقييم التوزيع الطبيعي لجميع العناصر بحساب معامل الالتواء (

Skewness و التفرطح .(Kurtosis).

عبرة	التفرطح	الالتواء	عبرة	التفرطح	الالتواء	عبرة	التفرطح	الالتواء
X 1	- 0,432	- 0,598	X 17	- 0,841	0,089	y1	- 0,994	0,625
X 2	- 0,725	0,01	X 18	- 0,668	0,158	y2	- 0,914	0,435
X3	- 0,464	- 0,428	X 19	- 0,7	0,075	y3	- 1,234	1,396

0,902	1,005 -	y4	0,125 -	0,755 -	X 20	0,461 -	0,434 -	X4
1,456	1,1 -	y5	0,054	0,779 -	X 21	0,314 -	0,361 -	X 5
1,376	0,965 -	y6				0,347 -	0,356 -	X6
1,114	1,102 -	y7				0,379 -	0,381 -	X 7
0,452	0,963 -	y8				0,031 -	0,615 -	X 8
1,09	1,139 -	y9				0,271 -	0,692 -	X 9
1,446	1,239 -	y10				0,129 -	0,651 -	X10
1,028	1,267 -	y11				0,465 -	0,531 -	X11
0,986	1,068 -	y12				0,242 -	0,52 -	X12
1,386	1,492 -	y13				0,428 -	0,602 -	X13
1,063	1,306 -	y14				0,353 -	0,584 -	X14
1,453	1,36 -	y15				0,813 -	0,339 -	X15
0,966	1,031 -	y16				0,882 -	0,453 -	X16

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي

10 - اختبار فروض الدراسة :

1 / 10 فروض الدراسة :

الفرض الرئيسي الأول : توجد علاقته ارتباط معنوي بين مرونة الموارد البشرية والأداء الوظيفي مأخوذ بشكل إجمالي ولكل بعد على حده وفقاً لآراء العاملين وقادتهم بشركه شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء.

قد أظهر التحليل الإحصائي الذي تم أجرائه باستخدام معامل بيرسون صحه الفرض الرئيسي الأول بأنه توجد علاقته ارتباط معنوي بين مرونة الموارد البشرية والأداء الوظيفي مأخوذ بشكل إجمالي ولكل بعد على حده كما هو موضح بجدول (11) ويتضح منه الآتي :

- وجود ارتباط معنوي ذو دلالة عند مستوى معنوية 0.01 بين أبعاد المتغير المستقل (مرونة المهارة ، مرونة السلوك و مرونة الممارسات) و أيضا إجمالي المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) من ناحية و المتغير التابع (الأداء الوظيفي) .
- كانت علاقة الارتباط بين إجمالي المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) و المتغير التابع (الأداء الوظيفي) أعلى قيمة لمعامل الارتباط بقيمة مقدارها 0.830 و ذلك عند مستوى معنوية 0.01.
- كانت علاقة الارتباط بين بعد مرونة المهارة و الأداء الوظيفي معامل الارتباط لها بقيمة 0,767 وذلك عند مستوى معنوية 0.01. وكذلك علاقة الارتباط بين بعد مرونة الممارسات و الأداء الوظيفي معامل الارتباط لها بقيمة 0,698 وذلك عند مستوى معنوية 0.01 وأن علاقة الارتباط بين بعد مرونة السلوك و الأداء الوظيفي أقل قيمة لمعامل الارتباط بقيمة مقدارها 0.679 وذلك عند مستوى معنوية 0.01.
- ويدل ذلك على ان هناك علاقة ارتباط بين المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) بما يشمله من ثلاث أبعاد و الأداء الوظيفي.
- جدول (11) : معاملات الارتباط بين ابعاد و إجمالي المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) و ابعاد المتغير التابع (الأداء الوظيفي) .

المتغير المستقل	مرونة المهارة	مرونة السلوك	مرونة الممارسات	إجمالي (مرونة الموارد البشرية)
المتغير التابع : الاداء الوظيفي	❖❖ 0,767	❖❖ 0,679	❖❖ 0,698	0,830

❖❖ تعنى ان معامل الارتباط ذو دلالة معنوية عند مستوى 0.01

- الفرض الرئيسي الثاني :
- يوجد تأثير إيجابي ومعنوي بين مرونة الموارد البشرية و الأداء الوظيفي مأخوذ بشكل إجمالي و لكل بعد على حده وفقا لآراء عاملين وقادتهم بشركه شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء .

- يتضح من نتائج الجدول رقم (12) أثر أبعاد مرونة الموارد البشرية في الأداء الوظيفي. ووجد أن قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.839$) وهذا يعني أن أبعاد مرونة الموارد البشرية تفسر ما نسبته (83.9 %) من التباين الحاصل في الأداء الوظيفي. ونظرا لأن قيمة ($F = 288.99$ ، مستوى الدلالة = 0.000) ، فإننا نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على اختلاف معامل انحدار واحد على الأقل معنويا عن الصفر وبالتالي يتأكد من صحه الفرض الثاني بأن هناك تأثير إيجابي ومعنوي بين أبعاد مرونة الموارد البشرية و الأداء الوظيفي .

- ويبين الجدول رقم (12) وجود أثر لكل من مرونة المهارة ($Beta = 0.374$ ، مستوى الدلالة < 0.01) ، مرونة السلوك ($Beta = 0.174$ ، مستوى الدلالة < 0.01) و مرونة الممارسات ($Beta = 0.213$ مستوى الدلالة < 0.01) على الأداء الوظيفي.

جدول رقم (12) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأثر أبعاد مرونة الموارد البشرية في الأداء الوظيفي.

المتغير المستقل: مرونة الموارد البشرية	قيمة (Beta)	قيمة (T)	مستوى الدلالة
الثابت	1.33	14.9	0.00
مرونة المهارة	0.374	11.67	0.00
مرونة السلوك	0.174	6.21	0.00
مرونة الممارسات	0.213	7.18	0.00
قيمة R^2	0,839		
قيمة F	288,99		
مستوى الدلالة (α)	0,00		

❖ تعنى أن معامل الانحدار ذو دلالة معنوية عند مستوى 0.01

يتضح من نتائج الجدول رقم (13) أثر إجمالي المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) في الأداء الوظيفي . ووجد أن قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.830$) وهذا يعني أن متغير مرونة الموارد البشرية يفسر ما نسبته (83.0 %) من التباين الحاصل في الأداء الوظيفي . ونظرا لأن قيمة ($F=812.77$ ، مستوى الدلالة = 0.000)، فإننا نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على اختلاف معامل انحدار واحد على الأقل معنويا عن الصفر، وبالتالي يتأكد من صحة الفرض الثاني بأن هناك تأثير ايجابي ومعنوي بين إجمالي مرونة الموارد البشرية و الأداء الوظيفي

- ويبين الجدول رقم (13) وجود أثر لإجمالي المتغير المستقل مرونة الموارد البشرية ($Beta = 0.743$ ، مستوى الدلالة < 0.01) على الأداء الوظيفي .
جدول رقم (13) نتائج اختبار الانحدار البسيط لأثر أجمالي مرونة الموارد البشرية في الأداء الوظيفي .

المتغير المستقل : مرونة الموارد البشرية	قيمة (Beta)	قيمة (T)	مستوى الدلالة
الثابت	1,46	15.6	0.00
أجمالي مرونة الموارد البشرية	0,743	28.5	0.00
قيمة R^2	0,830		
قيمة F	812,77		
مستوى الدلالة (α)	0,00		

❖ تعنى ان معامل الانحدار ذو دلالة معنوية عند مستوى 0.01

الفرض الثالث : ينقسم إلى فرضين فرعيين :

1/3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد العينة لمرونة الموارد البشرية تعزي للمتغيرات الشخصية (نوع الوظيفة - السن - مدة العمل - النوع)

2/3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد العينة للأداء الوظيفي تعزى إلى المتغيرات الشخصية (نوع الوظيفة - السن - مدة العمل - النوع)

1/3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد العينة لمرونة الموارد البشرية تعزى للمتغيرات الشخصية (نوع الوظيفة - السن - مدة العمل)
 - يوضح جدول (14) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أو اختبار "ف" لاستخراج دلالة الفروق للمتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) تبعا لمتغير (نوع الوظيفة ، السن و مدة العمل) . وتشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (14) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01 لإجمالي للمتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) تبعا لمتغير (نوع الوظيفة ، السن و مدة العمل) .

جدول (14) : نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أو اختبار "ف" لاستخراج دلالة الفروق للمتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) تبعا لمتغير (نوع الوظيفة، السن

ومدة العمل

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
نوع الوظيفة	بين المجموعات	13,343	2	6,672	12,907	0,00 ❖❖
	داخل المجموعات	189,187	366	0,517		
السن	بين المجموعات	7,639	3	2,546	4,769	0,00 ❖❖
	داخل المجموعات	194,891	365	0,534		
مدة العمل	بين المجموعات	9,778	3	3,259	6,172	0,00 ❖❖
	داخل المجموعات	192,752	365	0,528		

❖❖. تعنى ان هناك فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية 0.01

يبين جدول (15) أن المجموعة (مدير) في متغير نوع الوظيفة كانت الأعلى في المتوسط 3.8 وبانحراف معياري 0.51 وكانت الاختلافات معنوية مقارنة بمجاميع نوع الوظيفة الأخرى و أعطت المجموعة (فنى) اقل متوسط 3.28 بانحراف معياري 0.83. في متوسطات إجمالي المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) لمتغير السن أعطت المجموعة (45 سنة فأكثر) أعلى متوسط 3.67 و بانحراف معياري 0.67 مع عدم وجود فروق معنوية بينها و بين المجموعتين (من 35 - 45 سنة) و (من 25 - 35 سنة) وكانت المجموعة (أقل من 25 سنة) الأقل في المتوسط 3.14 و بانحراف معياري 0.85 كما في جدول 14.

سجل متغير مدة العمل أعلى متوسط 3.69 بانحراف معياري 0.67 للمجموعة (من 15 سنة فأكثر) مع عدم وجود فروق ذات دلالة بينها و بين المجموعة (من 20-30 سنة) والمجموعة (من 10 - 20 سنة) و كانت أقل مجموعة " أقل من (10 سنوات " بمتوسط 3.25 و انحراف معياري 0.83 كما في جدول (15).

جدول (15): مقارنة بين المتوسطات للمجموعات الخاصة (نوع الوظيفة، السن ومدة العمل) لإجمالي المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية).

الانحراف المعياري	المتوسط	المتغير
		نوع الوظيفة :
0,51	3,8 a	مدير
0,71	3,55 b	موظف ادارى
0,83	3,28 c	فنى
		السن :
0,85	3,14 b	أقل من 25 سنة
0,73	3,46 a	من 25 - 35 سنة.
0,75	3,53 a	من 35 - 45 سنة.
0.67	3,67 a	45 سنة فأكثر

مدة العمل :		
أقل من (10) سنوات.	3,25 b	0,83
من 10 - 20 سنة	3,45 ab	0,73
من 20-30 سنة	3,68 a	0,68
من (15) سنة فأكثر	3,69 a	0,67

المتوسطات التي تشترك في نفس الحرف لا يوجد فروق ذات دلالة بينهم عند مستوى معنوية 5% باستخدام طريقة دانكن لاختبار المدى المتعدد.

يوضح جدول (16) نتائج اختبار "ت بين مجموعتين" لاستخراج دلالة الفروق لإجمالي للمتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) تبعا لمتغير النوع.. وتشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (16) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01 للمتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) تبعا لمتغير النوع.

كان متغير النوع جاء (الذكر) أعلى بمتوسط 3.61 بانحراف معياري 0.65 يليه مجموعة (أنثى) بمتوسط 3.26 و انحراف معياري 0.90 .

جدول (16) : نتائج اختبار "ت بين مجموعتين" لاستخراج دلالة الفروق لأجمالي للمتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) تبعا لمتغير النوع.

المتغير		المتوسط	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
النوع	ذكر	3.61	0.656	3.9	0.00
	أنثى	3.26	0.907		

❖. هناك فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية 0.01

2 /3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد العينة

للأداء الوظيفي تعزى الى المتغيرات الشخصية (نوع الوظيفة - السن - مده

العمل - النوع)

يوضح جدول (17) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أو اختبار "ف" لاستخراج دلالة الفروق للمتغير التابع (الأداء الوظيفي) تبعا لمتغير (نوع الوظيفة - السن - مدة العمل) .

وتشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (17) انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01 لإجمالي للمتغير التابع (الأداء الوظيفي) تبعا لمتغير نوع الوظيفة ، وعند مستوى دلالة 0.05 لمتغيرات (السن - مدة العمل) .

جدول (17) : نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أو اختبار "ف" لاستخراج دلالة الفروق للمتغير التابع (الأداء الوظيفي) تبعا لمتغير (نوع الوظيفة - السن -

مدة العمل)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
نوع الوظيفة	بين المجموعات	8,211	2	4,106	9,749	❖❖ 0,000
	داخل المجموعات	154,139	366	0,421		
السن	بين المجموعات	4,138	3	1,379	3,182	❖ 0,024
	داخل المجموعات	158,212	365	0,433		
مدة العمل	بين المجموعات	3,508	3	1,169	2,687	❖ 0,046
	داخل المجموعات	158,843	365	0,435		

❖❖. هناك فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية 0.01 و ❖. هناك فروق ذات دلالة

عند مستوى معنوية 0.05

يبين جدول (18) أن المجموعة (مدير) في متغير نوع الوظيفة كانت الأعلى في المتوسط للمتغير التابع (الأداء الوظيفي) 4.27 و بانحراف معياري 0.47 مع عدم وجود فروق معنوية بينها و بين المجموعة (موظف إداري) وكانت الاختلافات معنوية مقارنة بمجموعة (فنى) التي أعطت أقل متوسط 3.87 بانحراف معياري 0.79.

في متوسطات إجمالي المتغير التابع (الأداء الوظيفي) لمتغير السن أعطت المجموعة (45 سنة فأكثر) أعلى متوسط 4.14 و بانحراف معياري 0.57 مع عدم وجود فروق معنوية بينها وبين المجموعتين (من 35 - 45 سنة) و (من 25 - 35 سنة) وكانت المجموعة (أقل من 25 سنة) الأقل في المتوسط 3.76 و بانحراف معياري 0.89 كما في جدول (18).

سجل متغير مدة العمل أعلى متوسط 3.89 بانحراف معياري 0.81 للمجموعة (من 15 سنة فأكثر) مع عدم وجود فروق ذات دلالة بينها وبين المجموعة (من 20-30 سنة) و المجموعة (من 10 - 20 سنة) و كانت أقل مجموعة " أقل من (10 سنوات " بمتوسط 3.89 و انحراف معياري 0.81 كما في جدول (18)

جدول (18): مقارنة بين المتوسطات للمجموعات الخاصة (نوع الوظيفة ، السن و

مدة العمل) لإجمالي المتغير التابع (الأداء الوظيفي)

الانحراف المعياري	المتوسط	المتغير
		نوع الوظيفة :
0,47	4,27 a	مدير
0,61	4,13 a	موظف ادارى
0,79	3,87 b	فنى
		السن :
0,89	3,76 b	أقل من 25 سنة
0,74	4,07 a	من 25 - 35 سنة.
0,59	4,13 a	من 35 - 45 سنة.
0,57	4,14 a	45 سنة فأكثر
		مدة العمل :
0,81	3,89 b	أقل من (10 سنوات.
0,69	4,08 ab	من 10 - 20 سنة
0,55	4,10 ab	من 20-30 سنة
0,61	4,18 a	من (15 سنة فأكثر

المتوسطات التي تشترك في نفس الحرف لا يوجد فروق ذات دلالة بينهم عند مستوى معنوية 5%. باستخدام طريقة دانكن لاختبار المدى المتعدد.

يوضح جدول (19) نتائج اختبار "ت بين مجموعتين" لاستخراج دلالة الفروق لأجمالي للمتغير التابع (الأداء الوظيفي) تبعا لمتغير النوع. وتشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (19) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01 للمتغير التابع (الأداء الوظيفي) تبعا لمتغير النوع. كان متغير النوع جاء (الذكر) أعلى بمتوسط 4.14 بانحراف معياري 0.57 يليه مجموعة (أنثى) بمتوسط 3.9 و انحراف معياري 0.85 .

جدول (19) : نتائج اختبار "ت بين مجموعتين" لاستخراج دلالة الفروق للمتغير التابع (الاداء الوظيفي) تبعا لمتغير النوع.

المتغير		المتوسط	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
النوع	ذكر	4.14	0.578	2.81	0.00
	أنثى	3.9	0.852		

❖. هناك فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية 0.01

12- مناقشة النتائج العامة للدراسة :

توصلت نتائج البحث الي أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) وأبعاده على المتغير التابع (الأداء الوظيفي) حيث أن $p < 0.01$. كانت قيمة بيتا الفعلية 0.361 تعنى عندما ترتفع مرونة الموارد البشرية بمقدار وحدة واحدة يرتفع الأداء الوظيفي بمقدار 0.361 ، له خطأ معياري يبلغ 0.040. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات العلمية الأتية في هذا الشأن وهي دراسة كل من (محمد , 2013) , (Bhattacharya, et al., 2005) .

(al. 2015 . Sekhar, et al.) (kumari & Pradhan, 2014). والتي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين مرونة الموارد البشرية والأداء الوظيفي. كما تتفق الدراسة الحالية جزئياً مع الدراسات التالية. (Noushin, et al.) , (Seidmehdi, et al., 2014) (al 2016). والتي توصلت إلى أن مرونة المهارة ومرونة السلوك لهما تأثير إيجابي كبير على الأداء الوظيفي. وبالتالي تعني هذه النتائج أنه كلما زادت مهارات وقدرات العاملين وسلوكياتهم الإيجابية المتنوعة كلما زاد الأداء الوظيفي بالمنظمة . ويخلص (Zolin et al., 2011) أن المنظمات التي تقوم بتوفير برامج تدريب عملية ونظرية تهدف إلى زيادة مهارات العاملين وقدراتهم . والعمل على تنمية السلوكيات المتنوعة لدى الموارد البشرية بها يؤدي ذلك إلى تنامي الأداء الوظيفي بصفة مستمرة . وبالتالي زيادة قدرة المنظمة التنافسية. ويمكن تفسير تلك النتيجة من خلال نظرية التبادل الاجتماعي والتي تفترض أن رغبة العاملين في المشاركة في قرارات وأعمال المنظمة المختلفة وإظهار سلوكيات متنوعة ومرغوب بها وقدرات ومهارات فائقة ترتفع عندما يدرك هؤلاء العاملين وجود علاقة تبادل المنفعة مع منظماتهم . وأن تقدير المنظمة للعاملين بها يزيد إدراكهم بأهميتهم وإحساسهم بإثبات أنفسهم وتقدير الذات لديهم. مما يؤدي إلى تحسين الأداء العام بالمنظمة . وبالتالي الأداء الوظيفي وتحسين قدرة المنظمة التنافسية.

وفيما يتعلق بتأثير أبعاد مرونة الموارد البشرية على الأداء الوظيفي . توصلت الدراسة الحالية إلى أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لمرونة المهارة كأحد أبعاد المتغير المستقل (مرونة الموارد البشرية) على المتغير التابع (الأداء الوظيفي) حيث ($p < 0.01$). وكانت قيمة بيتا الفعلية 0.224 تعني عندما ترتفع مرونة المهارة بمقدار وحدة واحدة يرتفع الأداء الوظيفي بمقدار 0.224، له خطأ معياري يبلغ 0.068. وأنه لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل (مرونة السلوك) كأحد أبعاد متغير مرونة الموارد البشرية على المتغير التابع (الأداء الوظيفي) حيث ان ($p > 0.01$). كانت قيمة بيتا

الفعلية 0.044 بخطأ معياري يبلغ 0.036. وأنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل (مرونة الممارسات) كأحد أبعاد متغير مرونة الموارد البشرية على المتغير التابع (الأداء الوظيفي) حيث أن ($p < 0.05$) كانت قيمة بيتا الفعلية 0.093 تعنى عندما ترتفع مرونة الممارسات بمقدار وحدة واحدة يرتفع الأداء الوظيفي بمقدار 0.093، له خطأ معياري يبلغ 0.043.

13 - توصيات البحث ومقترحات البحوث المستقبلية :

13 / 1 توصيات البحث :

- في ضوء ما توصل إليه الباحثون من نتائج يمكن تقديم مجموعة من التوصيات من خلال قيام الإدارة العليا بشركة كهرباء شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء بضرورة الاهتمام بالعمل على وضع السياسات العامة التي من شأنها زيادة مرونة الموارد البشرية بأبعادها الثلاثة (مرونة المهارة ، مرونة السلوك ، مرونة الممارسات) داخل قطاعات الشركة وذلك من خلال قيام نظام إدارة الموارد البشرية بالآتي :
- تطوير برامج التدريب والتخطيط الجيد لتنمية العاملين وإدخال ثقافات جديدة على المنظمة تمكن العاملين من التكيف بشكل مستمر مع الأحداث السريعة المتغيرة مما يسهل ويدعم عملية الأداء الوظيفي وبالتالي الأداء العام داخل الشركة .
- وضع إدارة الموارد البشرية سياسات من شأنها المساهمة بقوة في اختيار وتعيين العاملين ذو الكفاءات العالية اللذين لديهم القدرات والمهارات والثقافات والعمل علي المرونة في تصميم الوظائف بما يتلائم مع قدرات العاملين وبالتالي توفير موارد بشرية مرنة تستطيع الأداء بكفاءة.
- أن تعمل إدارة الموارد البشرية علي انضمام كافة العاملين لبرامج التدريب الخاصة بذلك وأن يتم وضع ذلك بعين الاعتبار عند تقييم أداء العاملين وعقد اتفاقيات مع الجامعات من أجل وضع برامج تدريب متطورة .

- تنفيذ السياسات العامة التي تهدف إلي العمل علي إرساء قواعد مرنة لنظام الموارد البشرية داخل قطاعات الشركة مما يسهل من إجراء التعديلات المستمرة لممارسات الموارد البشرية بداخله مما يساعد علي التكيف المستمر مع المتغيرات التي تحدث بصفة مستمرة داخل وخارج المنظمة من خلال تنفيذ كافة البرامج التدريبية والإجراءات اللازمة التي تضمن تحقيق ذلك .
- قيام كافة الإدارات الفرعية في كافة قطاعات الشركة على زيادة المرونة السلوكية للعاملين أصبح ضرورة ملحة ويجب التركيز علي ذلك جيدا وعدم التمسك بنصوص سلوكية معينة وذلك من خلال قيام المديرين بالعمل علي التنسيق التام والجيد داخل الهيكل الاجتماعي بالشركة . خصوصا في ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة في البيئة الخارجية للشركات الآن .
- توجيه الإدارة العليا المستمر لإدارة الموارد البشرية بضرورة البحث عن المشكلات التي تعوق دون تعميق مفاهيم مرونة الموارد البشرية داخل الشركة والتوجيه المستمر بالحل الفوري لها والعمل علي دراسة أسباب التطوير المستمر وتحويل الأفكار إلي سلوكيات جديدة وذلك لتنفيذ الإجراءات والسياسات اللازمة والتي تمكن من مواجهة التغيرات المستمرة في البيئة الداخلية والخارجية للشركة .
- ضرورة قيام الإدارة المالية بالشركة بتنفيذ السياسات المالية الموضوعة بضرورة توفير كافة الإمكانيات المالية التي تحتاجها البرامج التدريبية والاهتمام المستمر بالعاملين من حيث التحفيز المادي والمعنوي لهم وتضهم رغباتهم وأن تعمل الشركة دوما على تحقيقها قدر المستطاع وضرورة الحوار المستمر مع العاملين وتشجيعهم علي اكتساب كل ما هو جديد ومكافئاتهم علي ذلك حسب نظام الأجور والتعويضات والحوافز الموضوع.
- التوجيه المستمر من الإدارة العليا لكافة الإدارات بقطاعات الشركة بضرورة الاهتمام ببيئة العمل النفسية السليمة داخل الشركة بالمشاركة الفعالة مع العاملين في المهام

المختلفة والاهتمام بمقترحاتهم والعمل بها والاستماع لمشاكل العاملين باستمرار والعمل علي الحل الفوري لها من خلال وضع نظام عادل للشكاوي والمقترحات.

- يجب علي الإدارة العليا التوجيه المباشر لإدارة الموارد البشرية ومديري الشركة بإتاحة الفرصة للعاملين المميزين ذوى المهارات الخاصة بالمشاركة في وضع الخطط والأهداف والقرارات واحترام أفكارهم والسماح لهم بإبداء آرائهم ونشر ثقافة التمكين لفرق العمل بالشركة مما يمنح العاملين المرونة الكافية في الأداء. وذلك من خلال وضع برامج وسياسات تساعد في إشراك العاملين في عملية صنع القرار وفتح قنوات اتصال رسمية توضح أهداف وخطط العمل .

13/ 2 مقترحات لبحوث مستقبلية :

تناول البحث الحالي العلاقة بين مرونة الموارد البشرية الأداء الوظيفي بالتطبيق علي العاملين بشركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء . وفي ضوء نتائج البحث يمكن تقديم بعض المقترحات لمجالات بحثية وذلك علي النحو التالي :

- تناولت الدراسة الحالية أثر أبعاد مرونة الموارد البشرية الشائعة في معظم الدراسات وهى مرونة المهارة ومرونة السلوك ومرونة ممارسات الموارد البشرية وأثرها على الأداء الوظيفي في حين أن مرونة الموارد البشرية تناولتها دراسات أخرى بإضافة أبعاد أخرى مختلفة علي مرونة المهارة ومرونة السلوك وهي المرونة العددية والمرونة المالية والمرونة الوظيفية مثل دراسة (Shu, 2011)، دراسة (valverde, et al., 2000) وهذا يحتاج في المستقبل إلي جهود الباحثين لعمل دراسات بالأبعاد المختلفة التي ذكرناها لمرونة الموارد البشرية على قطاعات أخرى مثل الاتصالات ، والتعليم ، والبنوك .

- استهدفت الدراسة الحالية استكشاف العلاقة بين مرونة الموارد البشرية الأداء الوظيفي. إلا أنه يمكن أن تمتد جهود الباحثين وذلك بعمل دراسات أخرى مستقبلية.

بإضافة متغيرات وسيطة مختلفة في العلاقة بين مرونة الموارد البشرية الأداء الوظيفي مثل البراعة التنظيمية، التعلم التنظيمي، الرقابة التنظيمية.

- استندت الدراسة الحالية في الحصول على البيانات من العاملين بشركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء بقطاعات الأربعة. ومن ثم فإن النتائج المستخلصة من هذه الدراسة لا يمكن تعميمها علي قطاعات عمل أخرى مثل الاتصالات والبنوك والعاملين بالوزارات العليا بالدولة. ومن المفيد جمع البيانات الخاصة بالدراسات المستقبلية من المديرين ورؤساء مجالس الإدارات بتلك القطاعات ومن قطاعات أخرى خدمية أو صناعية ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية للوصول لنتائج يستفيد منها المجتمع .
- أثر أبعاد مرونة الموارد البشرية على أنظمة نظم الأداء العالي.
- العلاقة بين الثقافة التنظيمية و مرونة الموارد البشرية.
- العلاقة بين مرونة الموارد البشرية وإدارة المواهب .

ملحق رقم (1)

اسئلة الدراسة الاستطلاعية الرجاء وضع علامة () أمام الخانة التي تعبر عن
درجة موافقتك على كل العبارات التالية :

م	العبارة	نعم	لا
❖❖❖	أولاً : مرونة الموارد البشرية		
1	هل يمتلك معظم موظفي الشركة التنوع المهارى الكافي للتكيف مع متطلبات العمل المتغيرة. ؟		
2	هل يغير العاملون في الشركة سلوكيات عملهم بسهولة استجابة للتغيرات في بيئة العمل.		
3	هل الشركة تغير باستمرار في ممارسات الموارد البشرية لتتكيف نظام الموارد البشرية بها مع متطلبات العمل المتغيرة ؟		
4	هل تتكيف ممارسات الموارد البشرية بالشركة بشكل كبير مع سيناريوهات الأعمال المتغيرة. ؟		
❖❖❖	ثانياً : الاداء الوظيفي		
5	تقدم الشركة برامج تدريبية للعاملين لتساعدهم على إنجاز المهام بالمهارة والكفاءة ؟		
6	استطيع إدارة التغيير في عملي . ولدي القدرة علي التعامل مع مهام وظيفتي دون اشراف كبير. ؟		
7	يبدل الموظفين الجهد الكافي لإنجاز الأداء الوظيفي في الوقت المحدد ولديهم انضباط في العمل . ؟		
8	تساهم السياسات والإجراءات المتبعة في الشركة على إنجاز الأعمال بكفاءة وفاعلية. ؟		

الملحق رقم (2) قائمة الاستقصاء

أولا : اسئلة خاصة بمتغيرات البحث :

الرجاء ضع علامة () أمام الخانة التي تعبر عن درجة موافقتك على كل من العبارات

الأتية :

م	العبارات	موافق تماما (5)	موافق (4)	محايد (3)	غير موافق (2)	غير موافق تماما (1)
❖❖	مرونة الموارد البشرية					
1	أستطيع أداء مجموعة واسعة من الوظائف المتاحة في الشركة.					
2	يمكن لشركتنا أن تحول الموظفين إلي وظائف متنوعة عند الحاجة.					
3	أستطيع تلبية طلبات العملاء المتغيرة .					
4	لدي القدرة علي أن أتكيف بسرعة في وظيفتي الجديدة.					
5	لدى من المهارات المختلفة ما يمكنني من تلبية الاحتياجات المتنوعة للعملاء.					
6	يعمل التدريب على اكتسابي مهارات متنوعة.					
7	أسعي لاكتساب مهارات جديدة في عملي بسرعة.					
8	لدي القدرة علي استخدام مهاراتي الجديدة التي اكتسبتها بسرعة.					
9	لدى المرونة الكافية علي التغيير وفقا لمتطلبات السوق.					
10	يستطيع العاملون في الشركة تغيير طريقة العمل استجابة للتغيرات في بيئة العمل.					
11	يستجيب موظفي الشركة للمواقف المتغيرة بسرعة.					
12	يغير العاملون في الشركة سلوكيات عملهم بسهولة استجابة للتغيرات في بيئة العمل.					
13	يمتلك معظم موظفي الشركة المرونة الكافية للتكيف مع متطلبات العمل المتغيرة.					
14	يظهر العاملون في شركتنا مرونة في سلوكياتهم للاستجابة لمتطلبات العملاء.					
15	تتسامح الشركة مع الأخطاء غير المقصودة وتعتبرها فرصة للتعليم .					

16	تشجع شركتنا التنوع في وجهات النظر عند التعامل مع القضايا الصعبة .				
17	تتميز ممارسات الموارد البشرية للشركة بالمرونة للتكيف مع المتطلبات المتغيرة للبيئة .				
18	تعديل شركتنا من نظام الموارد البشرية باستمرار للتكيف مع البيئة التنافسية المتغيرة				
19	تغير شركتنا بشكل متكرر في ممارسات الموارد البشرية لموائمة نظام الموارد البشرية مع متطلبات العمل. المتغيرة				
20	تمكننا التغييرات في ممارسات الموارد البشرية من التنافس في السوق.				
21	تتصف جميع ممارسات الموارد البشرية للشركة بالمرونة.				
22	يحافظ الموظف دائما على تحقيق مستوي عال من الأداء في العمل.				
23	لدي الموظف القدرة على التعامل مع مهام وظيفته دون إشراف دقيق.				
24	الموظف متحمس جدا لعمله .				
25	يستطيع الموظف القيام بمهام متعددة لتحقيق الأهداف التنظيمية.				
26	يقوم الموظف بإنهاء واجباته في الوقت المحدد.				
27	يستطيع الموظف إدارة التغيير في عمله بشكل جيد للغاية كلما تطلب الوضع ذلك.				
28	لدى الموظف القدرة على التعامل بفاعلية مع فريق العمل في حالة التغيير.				
29	يمكن أن يؤدي التفاهم المتبادل بين العاملين إلى حل قابل للتطبيق في المنظمة.				
30	يفقد الموظف أعصابه عندما توجه له انتقادات من أعضاء فريقه في العمل.				
31	يحب الموظف التعامل مع المسؤوليات الإضافية في الوظيفة داخل الشركة.				
32	يساعد الموظف زملائه في العمل عندما يكونون في ورطة.				
33	يشجع الموظف زملائه على العمل الجيد.				
34	يتبادل الموظف المعرفة والأفكار مع أعضاء فريقه في العمل.				
35	يحافظ الموظف على التنسيق الجيد بين زملائه في العمل.				
36	يساعد الموظف الزملاء الجدد خارج نطاق اختصاصه في العمل.				
37	يتواصل الموظف بفاعلية مع زملائه لحل المشكلات في العمل.				

ثانيا : اسئلة خاصة بالمتغيرات الشخصية

- اسم الشركة : ()
- نوع الوظيفة :
- مدير () موظف إداري () فني ()
- الجنس
- ذكر () أنثى ()
- السن :
- () أقل من 25 سنة () من 25 الي أقل من 35 سنة
- () من 35 - الي أقل من 45 سنة () 45 سنة فأكثر
- مدة العمل :
- () أقل من 10 سنوات
- () من 10 - أقل من 20 سنة
- () من 20 - أقل من 30 سنة
- () 30 سنة فأكثر

قائمة المراجع

أولا : قائمة المراجع العربية :

- 1 - أبو سماحة , كامل (1998 م) " الإبداع والتطوير مفاهيم أساسية " مجلة دار التربية , عدد 12 قطر.
- 2 - الربيع , محمد إبراهيم (2004 م) " العوامل المؤثرة في فاعلية الأداء الوظيفي للقيادات الأمنية : دراسة تطبيقية على العاملين في قيادة أمن المنشآت والقوات الخاصة لأمن الطرق " جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , الرياض
- 3 - العدل , عادل (1995 م) " الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الادراكية والتفكير الإبداعي " دراسات تربوية , مج 10 , القاهرة
- 4 - بدوي , أحمد زكي : (1984 م) " معجم مصطلحات العلوم الإدارية " دار الكتاب المصري , القاهرة .
- 5 - جلوي , أسماء (2013 م) " أثر الثقافة التنظيمية على الإبداع الإداري لدى العاملين في مؤسسات التعليم الجزائرية " جامعة محمد خيضر - بسكرة .
- 6 - رضا , حاتم على حسن (2003 م) " الإبداع الإداري وعلاقته بالأداء الوظيفي " دراسة تطبيقية على الأجهزة الأمنية بمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة .
- 7 - رشوان , أحمد حسين (2000 م) " الأسس النفسية والاجتماعية للابتكار " المكتب الجامعي الحديث , الإسكندرية.
- 8 - سكران , ناصر محمد إبراهيم (2004 م) " المناخ التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي , دراسة ميدانية على قطاع ضباط الأمن الخاصة بمدينة الرياض , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية
- 9 - عساف , عبد المعطى (1995 م) " مقومات الإبداع الإداري في المنظمات المعاصرة " مجلة الإدارة العدد 62 , معهد الإدارة العامة مسقط , عمان .

- 10 - عيد ، سيد. (٢٠٠٨ م) " ندوة الإدارة الإبداعية للبرامج والأنشطة في المؤسسات الحكومية والخاصة التحديات التي تواجه الإدارة الإبداعية " المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ص ٣٣ ، القاهرة .
- 11 - محمد ، محمد أبو القمصان . (2012 م) " القيادة الخادمة في المنظمات الحكومية بعد ثورة 25 يناير: اختبار أثارها على سلوكيات الأداء والحالات النفسية الايجابية للمرؤوسين " مجلة إدارة الأعمال المصرية ، جامعة القاهرة ، كلية التجارة ، السنة الثانية ، العدد الثاني .
- 12 - محمد ، أشير عبد الله . (2013 م) " تأثير مرونة الموارد البشرية الاستراتيجية في تحسين الأداء التشغيلي " دراسة استطلاعية لآراء عينة من المديرين والمهندسين والفنيين في مديرية محطة كهرباء جنوب بغداد الغازية/ الثانية مجلة دراسات محاسبية ومالية - المجلد الثامن - العدد 32 - الفصل الثاني .
- 13 - محجوبي ، أسامة . (2014) " أثر الإبداع الوظيفي على أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة " جامعة قاصدي والمتوسطة مرباح - ورقلة كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير- الجزائر
- 14 - معتز ومجد . (2011) أثر التنمية الإدارية على الأداء في الوزارات الحكومية العاملة في محافظة نابلس - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - قسم إدارة الأعمال .
- 14 - منصور، أحمد . (1989) تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري. ، دار الوفاء للطباعة والتوزيع والنشر. المنصورة.
- 15 - مرزوق والبردان . (2018) دور نظم العمل عالية الأداء في بناء مرونة الموارد البشرية وأثرهما علي سلوكيات العمل الابتكاري . المجلة العلمية للبحوث التجارية. 296-261.

ثانيا : قائمة المراجع الأجنبية :

- 1 – Shalender, k. (2015) " Organizational Flexibility for Superior Value Proposition: Implications for Service Industry " International Journal of Economics & Management Sciences I 4(6) p 1-3
- 2 – Kumari, I. G., & Pradhan, R. K. (2014) " Human Resource Flexibility and Organizational Effectiveness: Role of Organizational Citizenship Behaviour and Employee Intent to Stay" International Journal of Business.
- 3 - Sanchez, R. (1995). Strategic flexibility in product competition. Strategic" Management Journal16: 135-159
- 4 – Bhattacharya, M ., & Gibson, D. (2005) " The Effects of Flexibility in Employee Skills, Employee Behaviors, and Human Practices on Firm Performance " Journal of Management, Vol. 31 No. 4
- 5 - Wright, P. M., & Snell, S. A. (1998) "Toward a unifying framework for exploring fit and flexibility in strategic human resource management". Academy of Management.
- 6 – Valverde, et al. (2000) . Labor flexibility and firm performance, International Advances in Economic Research, vol. 6, pp. 649-661
- 7 - Shu, L. W. (2011) "Impact of Environmental Uncertainty on Human Resource Flexibility " International Conference on Business and Economics Research. vol.1 (2011) © (2011) IACSIT Press, Kuala Lumpur, Malaysia
- 8 – Mercedes, et al. (2017) " Human resource flexibility and performance in the hotel industry The role of organizational ambidexterity " The current issue and full text archive of this

journal is available on Emerald Insight at:
www.emeraldinsight.com/0048-3486.htm

- 9 - Monireh, K. (2020) "A descriptive study for the strategic role of human resource flexibility as a full model of organizational ambidexterity in Isfahan Payame Noor University " E-mail: ketabchimonireh@gmail.com
- 10 - Wright, P. M., & Snell, S. A. (1997) " Toward a unifying framework for exploring fit and flexibility in strategic human resource management " Working Paper (13 -97) Ithaca, NY: Cornell University, School of Industrial and Labor Relations, Center for Advanced Human Resource
- 11 - Viswesvaran, C., & Deniz, S. (2008) " Perspectives on Models of Job Performance " international journal of selection and Assessment
- 12 - Wheelen, T. L., & Hunger J.D. (2002) Strategic management and business policy, Prentice Hall, New Jersey, USA
- 13 - Yousif, A. (2020) " The effect of performance appraisal on job performance in governmental sector: The mediating role of motivation" Management Science Letters 10 (2020) 2077–2088 homepage: www.GrowingScience.com/msl
- 14 - Do, B., & Yeh, P. (2016) " Exploring the relationship among human resource flexibility, organizational innovation and adaptability culture " Chinese Management Studies Vol. 10 No. 4, 2016
- 15 – Ali, et al. (2017) " Flexible Human Resource Management And Firm Innovativeness " Mediating Role Of Innovative Work Behavior " Journal of human resource management, vol. xx, no. 1/2017
- 16 – Ben, et al. (2016) " Exploring the relationship among human resource flexibility, organizational innovation and adaptability

culture " The current issue and full text archive of this journal is available on Emerald Insight at www.emeraldinsight.com/1750-614X.htm.

- 17 - SeidMehdi. (2014) " effects of human resource flexibility on human resources development " Management Science Letters homepage: www.GrowingScience.com/ms
- 18 - Yoopetch, C. (2011) " The Relationship of Employee Knowledge, Employee Creativity and Employee Performance: An Empirical Investigation of Hotel Industry in Thailand " The Asian Business and Management Conference Official Conference Proceedings 2011
- 19 – Adeniyi, et al. (2017) " Human Resource Management and Employee Performance in Federal University of Technology Akure " IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM) e-ISSN: 2278-487X, p-ISSN: 2319-7668. Volume 19, Issue 4. Ver. II (Apr. 2017)
- 20 – Guo, et al. (2017) " Work engagement and job performance the moderating role of perceived organizational support " ISSN print edition: 0212-9728. ISSN web edition (<http://revistas.um.es/analesps>) : 1695-2294
- 21- Ketkar, S. & Sett, P.K., (2009), " Environmental dynamism, human resource flexibility, and firm performance: analysis of a multi-level causal model" The International Journal of Human Resource Management
- 22 - Itishree, k., & Rabindra, g. (2017) "Human resource flexibility and organisational effectiveness: mediating role of organisational citizenship behavior " January (2017) International Journal of Human Resources Development and Management 17(3/4):282

- 23 – Sekhar, et al. (2015) " A Study of HR Flexibility and Firm Performance: A. Perspective from IT Industry Global Journal of Flexible Systems Management (March 2016) 17(1):57-75"
- 24 – Martin, et al. (2008) " Human Resource Flexibility as a Mediating Variable Between High Performance Work Systems and Performance " Journal of Management.
- 25 - Noushin, et al. (2016) " The relation between flexibility of human resources and performance indexes of selected hospitals of Tehran Medical Sciences University " International Journal of Medical Research Health Sciences, 2016, 5, 12:349-355
- 26 - Arkin H, Colton, R. (1963) " Tables for statisticians, New York: Barnes and Noble Books " Edition, contributed by National Library of Australia
- 27 – Pradhan., & Jena. (2016) " Employee Performance at Workplace Conceptual Model and Empirical Validation " E-mail: rkpradhan@hss.iitkgp.ernet.in - Akin & Colton. (1963
- 28 – Noushin, et al. (2016) " The relation between flexibility of human resources and performance indexes of selected hospitals of Tehran Medical Sciences University " International Journal of Medical Research Health Sciences, 2016, 5, 12:349-355
- 29 - Ketkar, S., & Sett, P.K. (2009) 'HR flexibility and firm performance: analysis of a multi-level causal model', The International Journal of Human Resource Management, Vol. 20, No. 5, pp.1009–1038
- 30 - Al-Janini, M., & Taghrid, S., & Ayman, A. (2017) " The Relationship between Transformational Leadership and Employees' Creativity in the Jordanian Banking Sector " available at http: www.econjournals.com

- 31 - Amabile, T. M. (1983). The Social Psychology of Creativity: A Componential Conceptualization. Journal of Personality and Social Psychology, 45, 357-376
- 32 - Bhattacharya, M., & Gibson, D. (2005) " The Effects of Flexibility in Employee Skills, Employee Behaviors, and Human Practices on Firm Performance " Journal of Management, Vol. 31 No. 4 -11
- 33 - Ghosh, k. (2015) " Developing organizational creativity and innovation Toward a model of self-leadership, employee creativity, creativity climate and workplace innovative orientation " Research Review, Vol. 38 Iss 11
- 34 - Martin. A,(2005) Teleworking and workplace flexibility: a study of impact on firm performance p42- 53
www.emeraldinsight.com/0048-3486.htm
- 35 - Oweidi, A. & Nadia, H (2001) " The Level of Creativity among Management Employees, Academic Staff and Artistes and Its Relationship with Gender Practical Experience and Age " Email: aliaart2001@yahoo.com
- 36 - Sanchez, R.(1995). Strategic flexibility in product competition. Strategic Management Journal16: 135-159
- 37 - Shalley, C., Gilson, L., & Blum, T. (2000). Matching creativity requirements and the work environment: Effects on satisfaction and intentions to leave. Academy of Management Journal, 43, 215-223
- 38 - Shalley, C. E., Gilson, L. L., & Blum, T. C. (2000). Matching creativity requirements and the work environment: Effects on satisfaction and intentions to leave. Academy of Management Journal, 43, 215-238

- 39 - Armstrong, M. (2006). A Hand Book of Human Resource Management Practices. (10th ed.) London: Kogan Page Ltd)
- 40 - Shu, L. W. (2011) "Impact of Environmental Uncertainty on Human Resource Flexibility " International Conference on Business and Economics Research vol.1 (2011) © (2011) IACSIT Press, Kuala Lumpur, Malaysia
- 41 - Kumari, I., & Pradhan, R. (2012) " Human Resource Flexibility and Organizational Effectiveness: Role of Organizational Citizenship Behaviour and Employee Intent to Stay" International Journal of Business, V. 3 Issue 1, Pp. 43-51
- 42 – Mercedes, et al. (2017) " Human resource flexibility and performance in the hotel industry The role of organizational ambidexterity " The current issue and full text archive of this journal is available on Emerald Insight at: www.emeraldinsight.com/0048-3486.htm
- 43 – Ben, et al, (2016) " Exploring the relationship among human resource flexibility, organizational innovation and adaptability culture " The current issue and full text archive of this journal is available on Emerald Insight at www.emeraldinsight.com/1750-614X.htm

دور الأمم المتحدة في تسوية أزمة لوكربي خلال الفترة 1988 - 2001م

إعداد الباحث

عبد السلام جمعة عوض

Abdel Salam Juma Awad

الملخص:

يتمثل دور الأمم المتحدة في تسوية أزمة لوكربي في أن دورها كان مقصوراً على مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية في حل النزاع ، ولكن كان من المفترض إحالة الوضع إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، لكن دورها سيكون مقتصرًا على تسوية سلمية من نوع ما ، ولكن البلدان المعنية مباشرة كانت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وفرنسا ، جعلت الأزمة تتفاقم وخرجت من كونها أزمة قانونية إلى أزمة سياسية بحثه.

الكلمات المفتاحية : الدور_الأزمة _التسوية _ الأمم المتحدة .

Abstract

The role of the United Nations in settling the Lockerbie crisis is that its role was limited to the Security Council and the International Court of Justice in resolving the conflict, but it was supposed to refer the situation to the United Nations General Assembly, but its role would be limited to a sound settlement of some kind, but the countries directly involved It was the United States of America, the United Kingdom of Great Britain, and France, who made the crisis fester and devolve from being a legal crisis into a political one under his consideration.

Keywords: role_crisis_settlement_United Nations.

المقدمة :

عرف العالم مجموعة من الحروب والأزمات التي طالما هددت الأمن والسلم الدوليين، ففي سبيل استبعاد ذلك ظهرت مجموعة من التنظيمات الدولية حاولت كل منها إرساء السلم والحد من الحروب تطور الوعي لدى المجتمع الدولي بضرورة خلق منظمة عالية لتحقيق ذلك نتيجة لما شاهده العالم من دمار وخراب جراء الحربين العالميتين ، لتظهر هيئة الأمم المتحدة في عام 1945م منظمة دولية لتحقيق الأمن والسلم ولها آليات عديدة في تسويات الصراعات التي تنشب بين الدول أو داخلها واختصت بفصل كامل لهذه التسوية .

وتعد أزمة لوكربي من أشهر النماذج المستحدثة للتدخل وأكثرها غموضا وإثارة وقد عرفت هذه الأزمة ذائعة الصيت دوليا " أزمة لوكربي " نسبة إلى القرية الاسكتلندية التي سقطت فوقها الطائرة المنكوبة عام 1988 وقد حملة هذه القضية في طياتها كل مواصفات الأزمة الحقيقية بحيث بلغت من التطور والتصاعد حالة كبيرة من التوتر الذي كاد أن يفضي إلى مواجهة عسكرية في العديد من الفترات وخصوصا من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن إدارة هذه الأزمة تميزت بعدد من الفاعلين حيث ساهمت فيها كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا إلى جانب مجلس الأمن الذي كان له دور مؤثر في هذه الأزمة بالإضافة إلى أن وسائل إدارتها تنوعت ما بين السياسية والقانونية تجاه الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

أولا : مشكلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة إبراز دور الأمم المتحدة في تسوية الصراعات كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية، ومن خلالها يمكن طرح عدة تساؤلات فيما يلي:-

- ما مدى مساهمة الأمم المتحدة في تسوية قضية لوكربي.
- ما أهم الوسائل التي استخدمتها الأمم المتحدة في تسوية الصراعات الدولية.

- ماهي أهم الصعوبات والمعوقات التي واجهة الأمم المتحدة.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تحضي هذه الدراسة بأهمية من خلال ارتباطها بأحد مواضيع السياسة الدولية، ألا وهي الصراعات الدولية أصبحت أحد أهم مسائل المجتمع الدولي بصفة عامة وهيئة الأمم المتحدة بصفة خاصة. وهذا نظراً لتفاقم عدد الصراعات الدولية في العالم ككل وأزمة لوكربي بصفة خاصة، حيث عرفت هذه الأخيرة مجموعة من التوترات والصراعات، ما جعل الوضع الأمني والسياسي للجماهيرية العربية الليبية في حالة توتر.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:-

- معرفة دور الأمم المتحدة في تسوية أزمة لوكربي.
- معرفة قرارات الجمعية و مجلس الأمن تجاه أزمة لوكربي.
- تقويم القرارات التي أصدرت حول الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمي .

رابعاً: منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته للبحث والتحليل، فمثلاً تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وهذا يفيد في دراسة وتحليل دور الأمم المتحدة و قراراتها الأهمية ذات الصلة بأزمة لوكربي في وصف وتحليل الجهود الأهمية تجاه أزمة لوكربي.

خامساً: المدخل القانوني.

اعتمدت هذه الدراسة على اللجوء إلى مضامين النصوص القانونية والاتفاقيات الدولية وقرارات هيئة الأمم المتحدة التي أبرمت حول أزمة لوكربي.

سادساً: حدود الدراسة:

وتنقسم هذه الدراسة من ناحيتين هما الحدود الزمنية والمكانية

- الحدود المكانية : نقصد بها أزمة لوكربي في المجال الجوي الاسكتلندي.
- الحدود الزمنية: وهي الفترة الممتدة منذ بداية أزمة لوكربي عام 1988 حتى 2000.

الدراسات السابقة :

يمكن الإشارة إلى عدد من الدراسات السابقة :

- 1- دراسة رشيدة مصباح، دور الأمم المتحدة في بناء السلم، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة الجزائر1: كلية الحقوق، 2017-2018 م تحتوي الدراسة على عدد من الأبواب الباب الأول الإطار المفاهيمي لبناء السلم والباب الثاني علاقة بناء السلم بالتنمية والديمقراطية بين الفاعلية والمحدودية وعلى عدد من الفصول والمباحث وخاتمة والنتائج والمقترحات.
- 2- دراسة محمد فراج ، جنيد خليفة، دور المبعوثين الدوليين للأمم المتحدة في حل النزاعات الدولية العراق أنموذجا 2003م، رسالة ماجستير تحتوي الدراسة على عدد فصلين الأول الاطار المفاهيمي للدراسة والفصل الثاني الاطار التطبيقي النزاع في العراق بعد 2003م ودور الأخضر الإبراهيمي كمبعوث دولي في حله وتضمنت عدد عشرة مباحث وخاتمة 2016-2017م.
- 3- شريهان ممدوح حسن أحمد، دور مجلس الأمن في تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية، المجلة القانونية، جامعة القاهرة، المجلد (12)، العدد (4)، 2022م، تحتوي هذه الدراسة عدد مبحثين المبحث الأول هيكلية مجلس الأمن الدولي أما المبحث الثاني تسوية النزاعات الدولية وآلية الرقابة عليها.
- التعقيب عن الدراسات السابقة : أشارت أغلب الدراسات عن دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن ولم تشير إلى آليات التسوية وتقويم قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة حول أزمة لوكربي.

سابعاً : مفاهيم الدراسة :

تعريف الأزمة : عرفها كل من (Wilkenfeld) and (Brecher) بريشر ووكنيفي بأنها إحدى مراحل الصراع ومن أبرز مظاهرها في أحداث مفاجئة غير متوقعة من جانب أحد اللاعبين تؤدي إلى رفع التهديد والتوتر إلى درجة ترغب أصحاب القرار على اختيار أحد البديلين إما السلام أو الحرب ⁽¹⁾.

تعريف الدور : يعرفه كارل هولستي: " الدور الذي يتبلور حول القرارات والالتزامات التي تصدر عن الدولة أو المنظمات. حيث تتخذ تلك القرارات الطابع المستمر سواء داخل النظام الدولي أو الإقليمي " ⁽²⁾

المنظمة الدولية: عرف المنظمات الدولية (بالإنجليزية International Organization) بأنها مؤسسات أنشئت بناءً على اتفاقيات يحكمها القانون الدولي، كما أنها تمتلك كيانه الخاص، وتكون ذات طابع دولي وفوق قومي وتدعم المنظمات العديد من الدول الأعضاء بحيث يحق للدول الأخرى التقدم بطلب الحصول على العضوية ⁽³⁾.

التسوية السياسية : هي اتفاق سياسي على قضايا النزاع، ونص على الالتزامات المتبادلة بين طرفيه أو أطرافه، والتي من دونها لا يكون اتفاق سياسي على قضايا النزاع، ونص على الالتزامات المتبادلة بين طرفيه أو أطرافه، والتي من دونها لا يكون اتفاق لأن الأخير لا ينهي الحرب فحسب، بل يبدد الأسباب التي قادت إليها ⁽⁴⁾.

(1) رايق سليم البرازيت. " النمط الاستراتيجي الروسي في إدارة الأزمات " . مجلة الناقد للدراسات السياسية. جامعة العلوم التطبيقية البحرين . المجلد (3). العدد(1). شهر أبريل . 2019. ص 13.

(2)- نورهان محمد توفيق ابراهيم . ملك طارق عبد الكريم عرفه. دور الأمم المتحدة في حماية حقوق اللاجئين. المركز الديمقراطي العربي . متاح على الرابط التالي : <https://democraticac.de> . الساعة 21:00م تاريخ 2022-12-22م.

(3)- صابرين السعو. مفهوم المنظمات الدولية. تاريخ النشر. 20 يوليو 2022م. متاح على الرابط التالي: <https://mawdoo3.com> . تاريخ الإطلاع 27-12-2022م. الساعة 18:30م يوم الاربعاء.

(4)- عبدالإله بلقزيز جفي أنواع التسويات ومبرراتها. تاريخ النشر 22-4-2020م متاح على الرابط التالي: <https://www.skynewsarabia.com/blog> . تاريخ الإطلاع 29_12_2022م. الساعة 24:30م.

تقسيمات الدراسة : ويتم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين .

المبحث الأول: - ماهية الأمم المتحدة.

أولاً: التعريف بالمنظمة من حيث (النشأة والأجهزة والأهداف).

ثانياً: آليات الأمم المتحدة في تسوية الأزمات الدولية.

المبحث الثاني: - دور الأمم المتحدة في تسوية أزمة لوكربي.

أولاً: نشأة أزمة لوكربي أسبابها وتطوراتها.

ثانياً: تقويم قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن حول أزمة لوكربي.

المبحث الأول

ماهية الأمم المتحدة

هي منظمة حكومية دولية، تأسست عام 1945، وتهدف إلى الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، كما تهدف إلى تنمية العلاقات الودية بين الدول، وخلق التعاون الدولي في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية ⁽¹⁾. ويمكن الإشارة إلى التعريف بالمنظمة من حيث النشأة والأجهزة والأهداف وآليات الأمم المتحدة في تسوية النزاعات طبقاً للفصل السادس وفقاً لما يلي:-

أولاً : التعريف بالأمم المتحدة . تأسست الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أدت أوجه النقص في النظام القانوني لعصبة الأمم، وكذا عوامل انشائها وعوامل تطورها، هي أيضاً من العوامل التي انقصت من فاعليتها، ومقدرتها على القيام بدورها في حل العديد من القضايا والأزمات وتجنب الحرب. وكانت الحرب العالمية الثانية جرس

1- مريم جمال عبد الفضيل نجلة. دور الأمم المتحدة في حماية ومساعدة اللاجئين في الشرق الأوسط من 2011-

2021م دراسة حالة سوريا. المركز الديمقراطي العربي. متاح علي الرابط التالي:

https://democraticac.de/?p=79390#_ftnref7 . الساعة 22:30م تاريخ الاطلاع 22-12-

2022م.

إعلان انهيارها، ومن ثم كان من المنطقي ان يتجه تفكير الدول حينذاك في استبدال العصابة بمنظمة جديدة يكتمل لها ما افتقدته العصابة من أسباب الفاعلية والنجاح⁽¹⁾

أ- تأسيس الأمم المتحدة : استعمل مصطلح الأمم المتحدة لأول مرة للإشارة إلى الدول التي استجابت إلى وثيقة الأطنطي الصادرة في 14- 1941 عقب اجتماع الرئيس الأمريكي (روزفلت) مع (تشرشل) رئيس وزراء بريطانيا على ظهر بارجة حربية في المحيط الأطنطي، والتي نصت في بعض بنودها احترام حقوق الشعوب في اختيار حكوماتهم وسيادة كل دولة ونزع السلاح وعدم إتباع سياسية التوسع⁽²⁾ ولتتبع المراحل التي تلت إعلان الوثيقة لابد من تتبع تلك المؤتمرات حسب ترتيبها وهي:

- تصريح الدول المشتركة في الحرب إلى جانب الحلفاء بتاريخ أول يناير 1942م.

- مؤتمر طهران في ديسمبر 1942.

- مؤتمر ديمبارتون أكس في أغسطس، وأكتوبر 1944.

- مؤتمر يالطا فبراير 1945.

- مؤتمر سان فرانسيسكو 1945⁽³⁾.

ب- الأجهزة. وفقاً لفكرتي التخصص وتقسيم العمل، فإن القاعدة العامة في هيكلة المنظمات الدولية تتجه نحو الأخذ بقاعدة تعدد الأجهزة وتخصصها، وأيضاً تؤخذ الاعتبارات المتعلقة بتفاوت الوزن الواقعي للدول الأعضاء، وبالنظر لمنظمة الأمم المتحدة، فإن اختصاصاتها متعددة، وعضويتها مفتوحة لكل دول العالم، ولذا كان لابد من الأخذ بنظام تعدد الأجهزة وتخصصها، واتفقت الآراء في مؤتمر سان فرانسيسكو على ضرورة إنشاء عدة أجهزة يُعهد الي كل منها بممارسة نشاط من نشاطات المنظمة.

1- المرجع السابق نفسه.

2 - الهادي العربي جامع. منظمة الأمم المتحدة (وطبيعة دورها ونشأتها). مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية. جامعة

المرقب، ليبيا، العدد (10) شهر ديسمبر، 2020م، ص 194 .

3- المرجع السابق نفسه، ص 194.

وقد جاءت تلك الضرورة متسقة مع ضرورة اخري سياسية وهي الرغبة في اضاء وضع خاص متميز علي الدول الخمس المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، وذلك لوزنها السياسي الذي يفوق الدول الأخرى⁽¹⁾. وهذه الاجهزة لا تقوم كلها على قدم المساواة فمنها ما يرتبط بعلاقة تبعية وخضوع نص عليها الميثاق كالمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوصاية. اما الجمعية العامة ومجلس الأمن فلا يتبع ايًا منهما الآخر، بل يوجد بينهما نوع من توزيع الاختصاصات قد يصل لحد الفصل بين السلطات والأمانة العامة⁽²⁾.

ج- أهداف ومبادئ الأمم المتحدة: وتتلخص أهم أهداف المنظمة على النحو الآتي:

- حفظ الأمن والسلام الدوليين
- تحقيق التعاون الدولي في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية
- انماء العلاقات الودية
- العمل علي جعل الامم المتحدة مرجعا لتنسيق اعمال الدول الاعضاء
- واهم المبادئ التي تقوم عليها المنظمة⁽³⁾.
- المساواة بين سيادة الدول
- عدم التدخل في الاختصاص الداخلي
- تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها
- أن يفرض أعضاء المنظمة النزاعات بالطرق السلمية
- منع التهديد باستعمال القوة
- معاونة الدول الاعضاء في الاعمال التي تقوم بها المنظمة
- العمل علي مراعاة الدول غير الاعضاء لمبادئ الامم المتحدة⁽⁴⁾.

1- محمد سامي عبد الحميد. ماهية الأمم المتحدة. الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة. 2015، ص 47-48.

2- مريم جمال عبد الفضيل نجلة. مرجع سبق ذكره.

3- المرجع السابق نفسه.

4- المرجع السابق نفسه.

ثانيا : آليات الأمم المتحدة في تسوية الصراعات الدولية.

تتعدد الطرق السلمية لقض النزاعات الدولية ويختلف فقهاء القانون الدولي في عملية التمييز فيما بينهما.

- المفاوضات Negotiations: تعتبر المفاوضة من أهم الطرق الدبلوماسية وأكثرها شيوعاً وقد جاءت الإشارة إليها في الماد(33) من ميثاق هيئة الأمم كأول طريقة ينبغي إتباعها لحل المنازعات الدولية حيث نصت في الفقرة الأولى منها على أنه " يجب علي أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلام والأمن الدولي للخطر أن يلمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية أو أن يلجئوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية وغيرها من الوسائل التي يقع عليها اختيارها⁽¹⁾.

- الوساطة Mediation: تعتبر من الطريق السلمية المهمة في هذا الموضوع الدولي، حيث يدخل فيها طرف من خارج الدول المعنية أو الإقليمية بغرض التوفيق بين الأطراف المتصارعة، خاصة إذا كبرت الفجوة بينهم ويحاول كسب رضاهم وقد ظهرت في وثيقة الأمم المتحدة ومن الأمثلة على التوسط لحل المشكلات القائمة بين المغرب وجبهة البوليساريو حول الصحراء الغربية⁽²⁾.

- المساعي الحميدة The Good Endeavors :

وهي الجهود المبذولة من طرف ثالث بعيد عن النزاع يهدف إلي تقارب بين الدول المتخاصمة وبموافقة الأطراف المتنازعة وهي طريقة دبلوماسية لإيجاد توافق

1- سميرة ناصري. الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة. رسالة ماجستير مقدمة إلي جامعة محمد خيضر كلية الحقوق والعلوم السياسية . قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية. الجزائر 2009-2010 . ص33.

2- عمر عبدالله عفتان. تسوية النزاعات سلمياً. مجلة العلوم السياسية والقانونية. عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثالث. كلية بلاد الرافدين الجامعة. 2020م. ص 274.

بين الدول المعنية بذلك وفق اتفاقيات لاهاي 1899-1907 المساعي الحميدة قد تؤدي إلى تخفيف حدة المنازعات والدفع بالأطراف إلى التفاوض أو المساعدة على العودة إلى مائدة التفاوض دون تقديم حل للنزاع⁽¹⁾.

- التحقيق Investigation:

ميثاق الأمم المتحدة في المادة 33 الفقرات 1 و 2 يذكر التوفيق من بين الوسائل السلمية لتسوية الصراعات التي يتعين على الدول الأعضاء اللجوء إليه، كما تجدر الإشارة إلى أن كلا من إعلان عام 1970 المتعلق بمبادئ القانون الدولي المتصلة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، وإعلان مانيلا لعام 1982 بشأن تسوية الصراعات الدولية يشيران إلى التوفيق باعتباره واحد من الوسائل السلمية التي يجب على الدول أن تستخدمه عندما تسعى إلى تسوية مبكرة ومنصفة لصراعاتها الدولية⁽²⁾.

المبحث الثاني

دور الأمم المتحدة في تسوية أزمة لوكربي.

أولاً: نشأة أزمة لوكربي، أسبابها وتطوراتها:

سيق حادث لوكربي سجل حافل من التوترات في العلاقات الليبية الأمريكية اثر التحول الكبير في العلاقات بين الطرفين من مرحلة تعاون التي تجسدت خلال مرحلة الحكم الملكي، إلى مرحلة الصدام أبان مرحلة الحكم الجمهوري، أي فيما بعد قيام ثورة الفاتح من أيلول /سبتمبر 1996م. فبعد قيام الثورة بات واضحاً أن السياسة الليبية كانت

1- المرجع السابق نفسه.

2- إدريس محمد علي قناوي. أنماط التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الإفريقية في تسوية الصراعات في القارة منذ انتهاء الحرب الباردة : دراسة لبعض الحالات التطبيقية. أطروحة دكتوراه مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات الإفريقية. قسم السياسة والاقتصاد. جامعة القاهرة. 2014م. ص 57.

معادية للمصالح الأمريكية، حيث شكل انطلاق ثورة الفاتح بقيادة القذافي نقطة تحول كبرى في العلاقات الليبية - الأمريكية الغربية بشكل عام لأن قيادة الثورة قد اعتمدت سياسات ومواقف ذات نهج ثوري على مختلف المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، إذ تجلت تلك السياسات برفض القيادة الليبية لكافة أشكال التبعية والهيمنة الغربية في العالم بشكل عام ومنطقة الشرق الأوسط تحديداً، وفي الاتجاه الآخر اعتمدت الإدارة الأمريكية والدول الغربية الحليفة لها علي وضع استراتيجيات عدة لمواجهة التوجهات الليبية، ومن تلك الاستراتيجيات استخدام القوة العسكرية، وفي ضوء ذلك فقد جاءت حادثة لوكربي لتلقي بظلالها على مزيد من التصعيد والتوتر في تلك العلاقات ⁽¹⁾.

- أسباب حادثة لوكربي وتطورها: حيث أنه بتاريخ 21 كانون /ديسمبر 1988م تحطمت طائرة من طائرات " أبان أمريكان " من نوع بوينج 747 في رحلتها رقم 103 المتجهة من مطار فرانكفورت إلى مطار جون كينيدي بمدينة نيويورك فوق قرية تسمي لوكربي باسكتلندا وقد أسفر الحادث عن مصرع جميع ركاب الطائرة البالغ عددهم 259 وكذلك عدد 11 مواطناً من سكان هذه القرية ليصبح عدد ضحايا هذه الطائرة 270 وقد انتهت التحقيقات الجارية حول معرفة أسباب تحطم الطائرة، إلى أن الحادث قد كان نتيجة عمل إجرامي يتمثل في وضع قنبلة شديدة الانفجار في إحدى الحقائب الموجودة على متن الطائرة، وتم توجيه أصابع الاتهام آنذاك على أكثر من دولة وإلى أكثر من جهة كما ادعت أكثر من منظمة إرهابية مسؤوليتها عن الحادث ⁽²⁾.

وفي المقابل اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية ليبيا بالوقوف وراء الحادث، فقد أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا يوم الرابع عشر من تشرين الثاني 1991م

1- هاني عبيد زباري. حادثة لوكربي عام 1988م وأثرها على العلاقات الأمريكية - الليبية. مجلة الدراسات

المستدامة. جامعة البصرة. كلية التربية. قسم التاريخ. المجلد (4). العدد (1). 2022م. ص433.

2- مها محمد الشوبكي. اشكاليات قضية لوكربي أمام مجلس الأمن. ط1. ليبيا. دار الكتب الوطنية. بنغازي. 2000م. ص30-31.

أمر قبض على مواطنين ليبيين اشتبه في مسؤوليتهما عن تفجير الطائرة حسب الاتهام بأن كل من الليبيين (الأمين فحيمة) والذي كان يعمل بمكتب الخطوط الجوية بمطار لوقا (Luke) بمالطا كان يخبئ القنبلة وأن (عبدالباسط المقرحي) وهو ضابط استخبارات قد اشترى قطع الملابس التي لفت فيها القنبلة من محل تجاري في مالطا، وقال أحد مستشاري البيت الأبيض بأن الحكومة الأمريكية تقدمت بطلب رسمي لتسليمهما المتهمين الليبيين الذين أصدر القضاء الأمريكي بحقهما إدانة رسمية لتفجيرهما الطائرة⁽¹⁾

- العلاقات الليبية - الأمريكية:

اتسمت العلاقات الليبية الأمريكية بالتوتر الدائم والكثير من نقاط المواجهة فقد حفلت هذه العلاقات بالعديد من المحطات السياسية الهامة التي يزر بها تاريخ العداء بين الجانبين طوال السنوات الماضية، وقد شكلت أزمة لوكربي آخر محطات المواجهة الساخنة في تاريخ الصراع بين الدولتين، وفي سبتمبر عام 1988⁽²⁾. أثارت الولايات المتحدة ضجة كبيرة ضد ليبيا واتهمها بإنتاج أسلحة كيميائية في مصنع "الرابعة" وهددت باستعمال القوة لتدمير المصنع، إلا أنه سرعان ما تأكد عدم صحة الادعاءات الأمريكية وتبين أن ذلك المصنع من المصانع المدنية المخصصة لإنتاج المواد الخام الأولية اللازمة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية مما سبب حرج بالغ للإدارة الأمريكية أمام الرأي العام العالمي وبعد ذلك جاءت أزمة لوكربي لتضع العلاقات الليبية الغربية في مفترق الطرق وتصل بها إلى أعلى درجات التوتر والتصعيد، ليبدأ بذلك فصل جديد من فصول الصراع بين الجماهيرية الليبية وبعض الدول الغربية⁽³⁾.

1- هاني عبيد زباري، مرجع سبق ذكره، ص 442-443.

2- سامح عبد القوي السيد عبد القوي، صور التدخلات الدولية السلبية وانعكاساتها على الساحة الدولية، ط 1، مصر.

مركز الدراسات العربية، 2015م، ص 307-309.

3- المرجع السابق نفسه.

المبحث الثاني

تقويم قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن حول أزمة لوكربي.

إن من أهم أجهزة الأمم المتحدة في تسوية الصراعات الدولية هما الجمعية العامة التي تعبر بمثابة سلطة تشريعية مهمتها سن القوانين وتشريعها واللوائح المعمول بها داخل أروقة الأمم المتحدة، أما مجلس الأمن الدولي فهو يعتبر كسلطة تنفيذية لنفاذ القوانين واللوائح وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. ويمكن الإشارة إلى تقويم قرارات كلاً من الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي حول أزمة لوكربي على النحو التالي:-

أولاً :- قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.

للجمعية العامة أن تناقش أية مسألة أو أمر يدخل في نطاق هذا الميثاق أو يتصل بسلطات فرع من الفروع المنصوص عليها فيه أو وظائفه، كما أن لها في ماعد ما نص عليه في المادة (12) أن توصي أعضاء الهيئة أو مجلس الأمن أو كليهما بما تراه في تلك المسائل⁽¹⁾.

أ- قرار الجمعية العامة رقم 290 لسنة 1949م .

بدأت رحلة الجمعية العامة مع مبدأ عدم التدخل بالقرار رقم (290) الصادر في الأول من ديسمبر 1949م والذي تضمن العناصر الأساسية للسلام وقد نص هذا القرار في فقرته على أنه " يجب على جميع الدول الامتناع عن اللجوء إلى استخدام القوة أو التهديد بها ⁽²⁾ .

ب - قرار الجمعية العامة رقم 380 لسنة 1950م.

عادت الجمعية العامة لتصدر قرارها الثاني رقم (380) في السابع عشر من نوفمبر عام 1950م وقد حصل عنوان السلام عن طريق الأعمال ،وقد أدانت الجمعية

1- المادة (10) من ميثاق الأمم المتحدة

2- سامح عبد القوي السيد عبد القوي. مرجع سبق ذكره. ص 90.

العامة في هذا القرار" تدخل أية في الشؤون الداخلية لأية دولة أخرى بغرض تغيير حكومتها الشرعية المستقرة عن طريق التهديد أو استخدام القوة⁽¹⁾.

ثانياً : مجلس الأمن الدولي: بموجب الميثاق تقع على عاتق مجلس الأمن المسؤولية الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين، وللمجلس 15 عضواً خمسة دائمين وعشرة غير دائمين، ولكل عضو صوت واحد، بموجب الميثاق على جميع الدول الأعضاء الامتثال لقرارات المجلس، ويأخذ المجلس زمام المبادرة في تحديد وجود تهديد للسلم أو عمل من أعمال العدوان، ويطلب إلى الدول الأطراف في النزاع تسويته بالطرق السلمية، وفي بعض الحالات يمكن لمجلس الأمن اللجوء إلى فرض جزاءات وصولاً إلى الأذن باستخدام القوة لصون السلم والأمن الدوليين وإعادتهما إلى نصابه، ويتولى كل من أعضائه بالتناوب⁽²⁾.

أ- قرار مجلس الأمن الدولي رقم 731 لسنة 1992م: في الحادي والعشرين من يناير عام 1992م أصدر مجلس الأمن بإجماع الآراء القرار رقم 731 استناداً إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وجاء بهذا القرار إن مجلس الأمن إذ شعر ببالغ الانزعاج لما يشهده العالم من استمرار أعمال الإرهاب الدولي بجميع أشكاله التي تعرض الأرواح البشرية للخطر وأشار مجلس الأمن من خلال هذا القرار إلى البيان إلى البيان الذي أدلى به في الثلاثين من ديسمبر 1988م الذي أدانه فيه بشدة تدمير طائرة إبان امريكان القائمة بالرحلة 103 وطلب من جميع الدول مساعدته في إلقاء القبض على المسؤولين⁽³⁾.

1- المرجع السابق نفسه، ص 91.

2- انظر مجلس الأمن متاح علي الرابط التالي : <https://www.un.org/ar/about-us/main-bodies>

3- سامح عبد القوي السيد عبد القوي. مرجع سبق ذكره، ص 320.

أ- قرار مجلس الأمن الدولي رقم 748 لسنة 1992م.

أصدر مجلس الأمن القرار 748 في 1992/3/31م ويعيد تأكيد قراره رقم 731 المؤرخ في 21 يناير 1992م، وإذ يقلقه بالغ القلق أن الحكومة الليبية لم تستجب بعد استجابة كاملة وفعالة للطلبات الواردة في قرار (731) 1992م ويقرر في هذا السياق أن تقاعس الحكومة الليبية عن البرهنة بأعمال ملموسة عن تخيلها عن الإرهاب ولاسيما استمرارها في عدم الاستجابة على نحو كامل وفعال للطلبات الواردة في القرار (731) 1992 يشكل تهديد للسلم والأمن الدوليين وتصميماً منه على القضاء على الإرهاب الدولي وتصرفاً منه بموجب الفصل السابع من الميثاق⁽¹⁾.

- 1- وجوب امتثال الحكومة الليبية الآن بدون مزيد من التأخير للفقرة 2 من القرار (731) 1992،
- 2- يجب على الحكومة الليبية أن تلتزم على نحو قاطع بوقف جميع أشكال أعمال العنف الإرهاب ووقف تقديم أشكال المساعدة إلى المجموعات إلى الإرهابية⁽²⁾.
- 3- يقرر أنه في 15 إبريل 1992م ستتخذ جميع الدول التدابير الواردة أدناه التي ستطبق إلى أن يقرر مجلس الأمن أن الحكومة الليبية قد امتثلت للفترتين (1 و2).
- 4- يقرر أيضاً أن تقوم جميع الدول بما يلي:
 - عدم السماح لأية طائرة بالإقلاع من إقليمها أو الهبوط فيه أو التحليق فوقه إذ كانت متجهة إلى إقليم ليبيا أو قادمه منه مالم تكن الرحلة المعينة قد نالت، على أساس وجود حاجة إنسانية هامة موافقة لجنة مجلس الأمن المنشأة بموجب الفقرة (9) أدناه⁽³⁾.

1- انظر قرار مجلس الأمن رقم (748)، الذي أتخذته في جلسته رقم (3036)، المعقودة في 1992م.

2- المرجع السابق نفسه.

3- المرجع السابق نفسه.

- حظر القيام من جانب مواطنيها أو انطلاقاً من إقليمها بتزويد ليبيا بأية طائرة أو قطع طائرات .

5- يقرر كذلك أنتقوم جميع الدول بما يلي.

أ- حظر تزويد الأسلحة بشكل عام والمواد المتعلقة بها إلى ليبيا.

ب- سحب أي من مسؤوليها أو وكلائها الموجودين في ليبيا لتقديم المشورة للسلطات الليبية في المسائل العسكرية.

6- يقرر أن تقوم جميع الدول بما يلي ⁽¹⁾.

- تخفيض عدد ومستوى الموظفين في البعثات الدبلوماسية والمراكز القنصلية الليبية تخفيضاً كبيراً وتقييد أو مراقبة تنقلات جميع الموظفين المتبقين داخل إقليمها وفي حالة البعثات الليبية لدى المنظمات الدولية.

- منع تشغيل جميع مكاتب الخطوط الجوية العربية الليبية.

- اتخاذ جميع الخطوات المناسبة لمنع دخول أو لطردها المواطنين الليبيين الذين منع دخولهم إلى دول أخرى أو طردوا منها بسبب تورطهم في أنشطة إرهابية

- حظر تدريب الطيارين أو مهندسي الطيران الليبيين ⁽²⁾.

ب- قرار مجلس الأمن رقم (883) بتاريخ 11 يناير 1993م؛ إذ يؤكد من جديد قراره (731) 1992 المؤرخ في 21 يناير 1992 و القرار رقم (748) المؤرخ في 31 مارس 1992م وإذ يساوره بالغ القلق لأن الحكومة الليبية لم تمتثل بالكامل لهذين القرارين بعد مضي أكثر من عشرين شهراً على صدورهما. وتصميماً منه على القضاء على الإرهاب الدولي واقتناعاً منه بوجود تقديم المسؤولين عن ارتكاب أعمال الإرهاب الدولي إلى العدالة وإذ

1- المرجع السابق نفسه.

2- المرجع السابق نفسه.

يتصرف بموجب الفصل السابع من الميثاق⁽¹⁾. أهم ما أشارت إليه تلك القرارات على النحو المبين:-

1- يقرر مرة أخرى بأن تمثلت الحكومة الليبية دونما مزيد من التأخير للقرارين (731) 1992 و(748) 1992م.

2- يقرر صمناً لامتثال الحكومة الليبية لمقررات المجلس أن يتخذ التدابير التالية التي يبدأ نفاذها اعتباراً من الساعة 10:00 بالتوقيت القياسي للإقليم الشرقي من الولايات المتحدة من يوم 1 ديسمبر 1992م إلا إذ قدم الأمين العام تقريراً إلى المجلس وفقاً للشروط المبينة في الفقرة (16) أدناه⁽²⁾.

3- يقرر أيضاً أن على جميع الدول التي توجد فيها أموال أو مواد مالية أخرى (بما في ذلك الأموال الناجمة عن الممتلكات أو المتولدة عنها) تملكها أو تسيطر عليها بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

أ- الحكومة الليبية أو السلطات العامة في ليبيا. أو أي مشروع ليبي أن تجمد تلك الأموال والموارد المالية وأن تضمن ألا تتاح هي أو غيرها ن الأموال والموارد المالية الأخرى سواء عن طريق رعاياها أو عن طريق أي أشخاص من داخل إقليمها بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الحكومة أو السلطات العامة الليبية أو لصالحها أو إلى لصالح أي مشروع ليبي⁽³⁾. وتنص الفقرة 3 من المادة (36) من الميثاق على أنه على مجلس الأمن وهو يقدم توصياته " أن يراعي أيضاً أن المنازعات القانونية يجب على أطراف النزاع بصفة عامة أن يعرضوها على محكمة العدل الدولية وفقاً لأحكام النظام الأساسي لهذه

1- قرار مجلس الأمن رقم (883) متاح على الرابط التالي: <https://documents-dds-ny.un.org/docnt>.

2- المرجع السابق نفسه.

3- المرجع السابق نفسه.

المحكمة⁽¹⁾ وأكد ممثل الجماهيرية العربية الليبية أن القرارات رقم (731) 1992 و القرار (748) 1992 م والقرار (883) 1993 م، اتخذت في مخالفة صريحة للمادة (36) من الميثاق وأعرب ممثل الجماهيرية العربية الليبية عن رفضه لتلك القرارات بوصفها محاولة لتأسيس قضية قانونية مشيراً إلى الأحكام الصادرة عن محكمة العدل الدولية في 27 فبراير 1998 م وفي هذا الصدد، خلص ممثل الجماهيرية العربية الليبية إلى أن موضوع لوكربي هو نزاع قانوني بين بلده من ناحية وكل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة من ناحية أخرى، وقال إن العقوبات التي يتضمنها قرار مجلس الأمن (748) 1992 و (883) 1993 م أصبحت بناءً على ذلك غير ذات موضوع لتولى المحكمة النظر والاختصاص في الأساس الذي بنى عليه⁽²⁾ وفي 4 أغسطس 1998 م قبلت أميركا وبريطانيا محاكمة المواطنين الليبيين واقترحت أن تكون بهولندا أمام محكمة أسكتلندية.

• وفي سبتمبر عام 1998 م:

بدأت مفاوضات مع الحكومة الهولندية حول اختيار مكان مناسب للمحاكمة واختير لهذه المحاكمة Camp Zeist وهو مؤسسة عسكرية هولندية بالقرب من مدينة Utrecht.

1- الفقرة (3) من المادة (36) من ميثاق الأمم المتحدة.

❖ الرسالة المؤرخة 2 مارس 1998 الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من ممثل الجماهيرية العربية الليبية انظر مجلس في جلسته (3864). المعقودة في 20 مارس 1998 في نزاع لوكربي في ضوء الحكمين الصادرين عن محكمة العدل الدولية وفي سياق مراجعة العقوبات .

2- انظر مرجع ممارسات مجلس الأمن . المجلد الثاني متاح على الرابط التالي :

<https://www.un.org/securitycouncil/sites/www.un.org.securitycouncil/> تاريخ الاطلاع

27-12-2022 م. الساعة 22:30 م. يوم الثلاثاء.

• وفي 7 ديسمبر 1998م؛⁽¹⁾.

توجه الأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا للحصول على إجابة على طلبات التسليم، إلى جانب محاولات دبلوماسية من المملكة العربية السعودية وجنوب أفريقيا لإقناع ليبيا بتسليم المتهمين.

• وفي 16 ديسمبر 1998م؛

قبل المؤتمر الشعبي العام بليبيا محاكمة المقرحي وفحيمة في هولندا أمام محكمة أسكتلندية⁽²⁾.

• وفي 8 إبريل 1998م؛

أصدر رئيس مجلس الأمن بياناً يؤكد وصول المشتبه فيهما إلى هولندا ويشير إلى رضا السلطات الفرنسية عن وفاء ليبيا بمتطلبات قرار مجلس الأمن رقم (1192) الصادر يوم 27 أغسطس/ آب 1998 بشأن حادث UTA بعد وساطة جنوب أفريقيا والمملكة العربية السعودية، وتضمن البيان كذلك تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا بموجب قراري المجلس 747 و 883 تنفيذاً للقرار 1192 عام 1998 بعد وفاء ليبيا بمتطلباته لكن واشنطن أعلنت استمرار الحظر الأميركي المفروض على ليبيا منذ عام 1986 وكذلك الاتحاد الأوروبي⁽³⁾.

ثالثاً: تقييم القرارات التي اتخذت من قبل مجلس الأمن الدولي:

- قرار رقم (731) 1992م: أعتمد مجلس الأمن الدولي في هذا القرار علي التحقيقات التي أجرتها الدول الغربية المعنية بالشكل المباشر للأزمة والمتمثلة في كلاً من الولايات

1- سيدي أحمد ولد أحمد سالم. قضية لوكربي الأحداث والتطورات. قناة الجزيرة. تاريخ النشر 2004/10/3 متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/200/> تاريخ 2022/12/27 الساعة 22:30م يوم الثلاثاء.

2- المرجع السابق نفسه.

3- المرجع السابق نفسه.

المتحدة الأمريكية وبريطانيا، دون أن يتحقق مجلس الأمن من صحة تلك المعلومات وبالتالي بنى هذه المعلومات واتخذها هذا القرار دون فحص المعلومات بالشكل الذي يقره ميثاق الأمم المتحدة والمواد الواردة فيه. دون أن يلجأ إلى تسوية سلمية من بداية تلك الأزمة إلا أن الولايات المتحدة وبريطانيا ترى مصالحها في ليبيا واعتمد القرار بشكل تعسفي.

- قرار رقم (748) 1992م: أتخذ القرار بشكل جزء قانونياً ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، دون أخذ المراحل الأولى من التحقيق أو فحص الصراع القائم، وبالتالي تكون العقوبات المفروضة علي الجماهيرية العربية الليبية في غير موضعها وفقاً ما تتضمنه المادة (14) من الميثاق وأن تلك العقوبات جاءت بناء على رغبة الدول المعنية دون وضع أي حدود لنصوص الميثاق وتم تطبيقه، ولم يلجئوا إلى استخدام الفصل السادس التي تتضمنه آلياته في تسوية الصراع .

- قرار رقم (883) 1993م: اتخذ مجلس الأمن هذا القرار الذي يعد مخالفاً لميثاق الأمم المتحدة بين التكييف إن هذا الصراع قانونياً أم سياسياً، وجعل هذا القرار أن يقع ضمن اختصاصه سياسياً ولكن من المفترض أن يكون من ضمن اختصاصات محكمة العدل الدولية ويعتبر هذا القرار اتخذ بشكل سلبي ضد الجماهيرية العربية الليبية، ولكي ترى الدول المعنية مصالحها أولى من إحالة الصراع إلى محكمة العدل الدولية وهي بمثابة مختصة في فض الصراعات بالشكل القانوني وبالتالي هذا القرار تجاهل نصوص الميثاق والفصل السادس الذي ينادى إلى التسوية السلمية بدلاً من فرض العقوبات والتدابير العسكرية.

- قرار رقم (1191) 1998م: جاء هذا القرار بعد التحرك الدبلوماسي من قبل الأمين العام للأمم المتحدة بدعوة القضاة بتسليم المتهمين وتم دخول دور الوساطة الإقليمية في هذا القرار بدخول جنوب افريقيا والسعودية لتسوية الأزمة وتسليم المتهمين لكن الجماهيرية كان لديها استجابة لهذا القرار بدخول طرف ثالث لإحكمة المتهمين وتم

تسليم المتهمين بناء على رغبة الجماهيرية العربية الليبية بوضع ضمانات لمحاكمة المتهمين وبالفعل تم تسليم المتهمين ومحاكمتهم تم تبرئة الأمين فحيمة وإدانة عبد الباسط المقرحي، ودفعت الجماهيرية العربية الليبية تعويضات لضحايا الحادثة، ولكن تصبح هذه العقوبات المفروضة على الجماهيرية العربية الليبية في طابعها ذات توجهات سياسية للدول المعنية بالأزمة و منها إن قرارات مجلس الأمن أصبحت م ذات طابع سياسي في هذه الأزمة ومما سبق فإن جاءت تلك القرارات بناء على الدول المعنية والتي سارعت إلى الدفع بهذه القرارات للنظر لمصالحها ووضع الجماهيرية العربية الليبية في هذه الأزمة أمام المجتمع الدولي بحيث يصبح موقفها ضعيف أمام الرأي العام العالمي. ومن جهة نظري أن هذه الأزمة ماهي الا خداع حول الجماهيرية العربية الليبية، لمساومتها على دفع مبالغ طائلة ووضع الجماهيرية تحت تصرفهم إلا إن النظام السياسي كانت لديه كم هائل من المعلومات حول ملابسات هذه الأزمة حتي إن طالبت بإحالة ملف القضية لمحاكمة العدل الدولية وبوجود طرف ثلاث وإنهائها بناء على أحكام المحكمة وتم التوقف عند الفترة محل الدراسة.

الخاتمة

دور الأمم المتحدة في تسوية أزمة لوكربي حيث تم تناول في المبحث الأول ماهية الأمم المتحدة وتم رصد ومتابعة تعريف المنظمة تأسست الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أدت اوجه النقص في النظام القانوني لعصبة الأمم، وكذا عوامل انشائها وعوامل تطورها، هي أيضاً من العوامل التي انقصت من فاعليتها، ومقدرتها علي القيام بدورها في حل العديد من القضايا والأزمات وتجنب الحرب والتطرق إلى نشأتها استعمل مصطلح الأمم المتحدة لأول مرة للإشارة إلى الدول التي استجابت إلى وثيقة الأطلنطي الصادرة في 14- 1941 عقب اجتماع الرئيس الأمريكي (روزفلت) مع (تشرشل) رئيس وزراء بريطانيا على ظهر بارجة حربية في المحيط الأطلنطي وأجهزتها وفقاً لفكرتي التخصص وتقسيم العمل، فإن القاعدة العامة في هيكلة المنظمات الدولية تتجه نحو

الأخذ بقاعدة تعدد الأجهزة وتخصصها، وأيضاً تؤخذ الاعتبارات المتعلقة بتفاوت الوزن الواقعي للدول الأعضاء، وبالنظر لمنظمة الأمم المتحدة، فإن اختصاصاتها متعددة، وعضويتها مفتوحة لكل دول العالم. وأهدافها حفظ الأمن والسلام الدوليين تحقيق التعاون الدولي في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وانماء العلاقات الودية العمل علي جعل الامم المتحدة مرجعا لتنسيق اعمال الدول الاعضاء والمبادئ التي تقوم عليها المنظمة المساواة بين سيادة الدول عدم التدخل في الاختصاص الداخلي تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها أن يفض أعضاء المنظمة النزاعات بالطرق السلمية. وتم رصد آلياتها المفاوضات تعتبر المفاوضة من أهم الطرق الدبلوماسية وأكثرها شيوعاً وقد جاءت الإشارة إليها في المادة (33) من ميثاق هيئة الأمم كأول طريقة ينبغي إتباعها لحل المنازعات الدولية تعتبر من الطريق السلمية المهمة في هذا الموضوع الدولي، حيث يدخل فيها طرف من خارج الدول المعنية أو الإقليمية بغرض التوفيق بين الأطراف المتصارعة الوساطة تعتبر من الطريق السلمية المهمة في هذا الموضوع الدولي، حيث يدخل فيها طرف من خارج الدول المعنية أو الإقليمية بغرض التوفيق بين الأطراف المتصارعة المساعي الحميدة وهي الجهود المبذولة من طرف ثالث بعيد عن النزاع يهدف إلي تقارب بين الدول المتخاصمة وبموافقة الأطراف المتنازعة وهي طريقة دبلوماسية لإيجاد توافق بين الدول المعنية التحقيق ميثاق الأمم المتحدة في المادة ﴿ 33 ﴾ الفقرة ﴿ 1 ﴾ يذكر التوفيق من بين الوسائل السلمية لتسوية الصراعات التي يتعين على الدول الأعضاء اللجوء إليه . أما في المبحث الثاني فتم تناول دور الأمم المتحدة في تسوية أزمة لوكربي تم رصد ومتابعة إن من أهم أجهزة الأمم المتحدة في تسوية الصراعات الدولية هما الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي وتم التطرق إلي نشأة أزمة لوكربي وتم متابعة ورصد سبق حادثة لوكربي سجل حافل من التوترات في العلاقات الليبية الأمريكية اثر التحول الكبير في العلاقات بين الطرفين من مرحلة تعاون التي تجسدت خلال مرحلة الحكم الملكي، إلى مرحلة الصدام أبان مرحلة الحكم الجمهوري، أي فيما بعد قيام ثورة الفاتح من أيلول /سبتمبر 1996م. فبعد قيام الثورة بات واضحاً أن السياسة الليبية كانت معادية للمصالح الأمريكية، حيث شكل

انطلاق ثورة الفاتح بقيادة القذافي نقطة تحول كبرى في العلاقات الليبية وتم متابعة اسبابها من سقوط الطائرة في سماء لوكربي وتوجيه التهم إلى بعض الدول وكانت اصابع الاتهام إلى الجماهيرية العربية الليبية وبالفعل سارع مجلس الأمن الدولي وضع الصراع قيد نظره، وتم التطرق إلى دور الجمعية العامة للجمعية العامة أن تناقش أية مسألة أو أمر يدخل في نطاق هذا الميثاق أو يتصل بسلطات فرع من الفروع المنصوص عليها فيه أو وظائفه، وتم رصد وتقييم قرارات الجمعية العامة بدأت رحلة الجمعية العامة مع مبدأ عدم التدخل بالقرار رقم (290) والذي تضمن العناصر الأساسية للسلام وقد نص هذا القرار في فقرته على أنه " يجب على جميع الدول الامتناع عن اللجوء إلى استخدام القوة أو التهديد بها، وكذلك تم متابعة ورصد دور الجمعية عادت الجمعية العامة لتصدر قرارها الثاني رقم (380) وقد حصل عنوان السلام عن طريق الأعمال، وقد أدانت الجمعية العامة في هذا القرار " تدخل أية في الشؤون الداخلية لأية دولة أخرى بغرض تغيير حكومتها الشرعية المستقرة عن طريق التهديد أو استخدام القوة وتم التطرق أيضاً إلى دور مجلس الأمن بموجب الميثاق تقع على عاتق مجلس الأمن المسؤولية الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين، وتم متابعة تقييم قراراته قرار رقم (731) أعتمد مجلس الأمن الدولي في هذا القرار على التحقيقات التي أجرتها الدول الغربية المعنية بالشكل المباشر للأزمة والمتمثلة في كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، دون أن يتحقق مجلس الأمن من صحة تلك المعلومات.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج وفقاً لما يلي: -

النتائج:

- إن الحادثة وقعت في عام 1988، وسرعان من تحولت القضية ووجهة الاتهامات على بعض الدول وأشارت الاتهام إلى الجماهيرية العربية الليبية بناء على استدلالات ومعلومات دون التأكد من صحتها.

- القرارات التي اتخذها المجلس الأمن الدولي كانت مخالفة لأحكام ميثاق الأمم المتحدة ونظرا للقضية دون التأكد من المعلومات وفحصها وهذا ما جعلت قراراته تعسفية تجاه الجماهيرية العربية الليبية.
- لم يتخذ مجلس الأمن الدولي قرارات لتسوية الأزمة وإنما اتخذ تدابير عسكرية كإجراءات أولى دون الرجوع إلى الاستدلالات الأولية كتحقيق مبدئي، وهنا تصبح قراراته ذات طابع سياسي بحثه وليس قانوني ولا يتماشى مع أحكام ميثاق الأمم المتحدة.
- مجلس الأمن نظرا إلى القضية من جانبه وهذا ليس من ضمن اختصاصاته وإنما من ضمن اختصاصات محكمة العدل الدولية مما اتخذ قراراته وأصبحت ذات طابع تعسفي حول الجماهيرية العربية الليبية وفرض عقوبات متتالية دون اللجوء إلى الفصل السادس لتسويتها وهذا يقع من ضمن اختصاصاته، ولكن كان للدول المعنية بالشكل المباشر لها واقع آخر.
- توصلت الدراسة إلى عدة توصيات على النحو التالي:-
- كان من المفترض لجوء مجلس الأمن منذ بداية الأزمة إلى اتخاذ التدابير السلمية الواردة في الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة لما تفاقمت تلك القضية .
- إن من المفترض كان ينبغي على المجتمع الدولي إحالة ملف القضية للجمعية العامة بدلاً من مجلس الأمن الدولي الذي اتخذها بناء على الدول المعنية بالشكل المباشر.
- منذ بداية الأزمة كان من المفترض تفحص الصراع قبل اتخاذ الإجراءات القانونية التي أصدرها المجلس الأمن بشكل مسرع تجاه الجماهيرية العربية الليبية دون تفحص الصراع ومن ورائه.
- أوصى إن المجتمع الدولي في هذه الأزمة كان واجباً منه التحرك بالشكل المطلوب وفقاً لأحكام الميثاق وليس بناء على رغبة الدول المعنية بالشكل المطلوب .

قائمة المراجع

المراجع العربية :

أولاً: الوثائق.

أ- ميثاق الأمم :

1- المادة (10) من ميثاق الأمم المتحدة .

2- الفقرة (3) من المادة (36) من ميثاق الأمم المتحدة.

ب- قرارات مجلس الأمن الدولي.

1- قرار مجلس الأمن رقم (748)، الذي اتخذه في جلسته رقم (3036)، المعقودة في 1992م.

ثانياً: الكتب:

1- عبد الحميد، محمد سامي (2015). ماهية الأمم المتحدة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

2- الشوبكي مها محمد (2000). اشكاليات قضية لوكربي أمام مجلس الأمن، دار الكتب الوطنية، ط1، بني غازي، ليبيا.

3- سامح عبد القوي السيد عبد القوي (2015). صور التدخلات الدولية السلبية وانعكاساتها على الساحة الدولية، مركز الدراسات العربية، ط1.

ثالثاً: الرسائل العلمية .

1- سميرة ناصري (2010). الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلي جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، الجزائر.

2- إدريس محمد علي قناوي(2014). أنماط التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الإفريقية في تسوية الصراعات في القارة منذ انتهاء الحرب الباردة : دراسة لبعض الحالات التطبيقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم السياسة والاقتصاد، جامعة القاهرة.

رابعاً: المقالات العلمية.

1- جامع، الهادي العربي(2020). منظمة الأمم المتحدة (وطبيعة دورها ونشأتها)، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة المرقب، ليبيا، العدد (10)، ديسمبر.

2- رايق سليم البرازيت (2019). " النمط الاستراتيجي الروسي في إدارة الأزمات "، مجلة الناقد للدراسات السياسية، جامعة العلوم التطبيقية البحرين، المجلد (3)، العدد(1)، شهر أبريل.

3- زباري، هاني عبيد(2022). حادثة لوكربي عام 1988م وأثرها على العلاقات الأمريكية - الليبية، مجلة الدراسات المستدامة، جامعة البصرة، كلية التربية، قسم التاريخ، المجلد (4)، العدد (1).

4- عفتان، عمر عبد الله(2020). تسوية النزاعات سلمياً،مجلة العلوم السياسية والقانونية،(عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثالث، لكلية بلاد الرافدين الجامعة).

خامساً: الروابط الإلكترونية.

1- نورهان محمد توفيق ابراهيم ، ملك طارق عبد الكريم عرفه، دور الأمم المتحدة في حماية حقوق اللاجئين، المركز الديمقراطي العربي، متاح علي الرابط التالي <https://democraticac.d> : الساعة 21:00م تاريخ 2022-12-22 .

- 2- صابرين السعو، مفهوم المنظمات الدولية، تاريخ النشر، 20 يوليو 2022م، متاح على الرابط التالي: <https://mawdoo3.com> ، تاريخ الاطلاع 27 - 12-2022م، الساعة 18:30م يوم الاربعاء.
- 3- مريم جمال عبد الفضيل نجلة، دور الأمم المتحدة في حماية ومساعدة اللاجئين في الشرق الأوسط من 2011-2021م دراسة حالة سوريا، المركز الديمقراطي العربي ، متاح علي الرابط التالي : https://democraticac.de/?p=79390#_ftnref7 ، تاريخ الاطلاع 22-12-2022م الساعة 22:30م.
- 4- انظر مجلس الأمن متاح علي الرابط التالي : <https://www.un.org/ar/about-us/main> تاريخ الاطلاع 26-12-2022م، الساعة 20:30م.
- 5- انظر مرجع ممارسات مجلس الأمن، المجلد الثاني متاح على الرابط التالي: <https://www.un.org/securt> ، تاريخ الاطلاع 27-12-2022م، الساعة 22:30م، يوم الثلاثاء.
- 6- سيدي أحمد ولد أحمد سالم، قضية لوكربي الأحداث والتطورات، قناة الجزيرة، تاريخ النشر 3/10/2004م متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/200> ، تاريخ 27/12/2022م، الساعة 22:30م يوم الثلاثاء .
- 7- عبدالإله بلقزيز، جفي أنواع التسويات ومبرراتها، تاريخ النشر 22-4-2020م متاح على الرابط التالي: <https://www.skynewsarabia.com> ، تاريخ الاطلاع، 29_12_2022م، الساعة 24:30م.

أثر العقيدة في تحقيق الأمن النفسي من خلال " القرآن الكريم والسنة النبوية "

إعداد

د. معتصم عودة الجماعات د. طه موسى الطراونة

ملخص

جاءت هذه الدراسة في بيان تحقيق العقيدة الإسلامية لمفهوم الأمن النفسي عند المسلمين وتميز هذه العقيدة عن غيرها من العقائد المتبعة في هذا الباب، وتناول الباحثان في المبحث الأول مصطلحات الدراسة ووصفها، وخصائص العقيدة الإسلامية، وفي المبحث الثاني أثر العقيدة الإسلامية في توفير الأمن النفسي من خلال أركان الإيمان الستة وبيان أن العقيدة الإسلامية لها منهج واضح متكامل في هذا الأمر.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تخاطب العقيدة الإسلامية المؤمن بوجود الله تعالى ومعبيته معه وذلك من خلال أركان الإيمان الستة؛ لذلك تمثل العقيدة الإسلامية منهجاً واضحاً يوفر الأمن النفسي للمؤمن.

وأجابت العقيدة الإسلامية عن الأسئلة المصيرية في حياة المؤمن مثل الرزق، ووجود الشر، والموت، وما بعد الموت، مما تجعلها معيناً لا ينضب في توفير الأمن النفسي للمسلم.

Abstract

The impact of faith in achieving psychological security through "The Qur'an and the Sunnah of the Prophet"

This study came in the statement of achieving the Islamic belief in the concept of psychological security among Muslims, and distinguishing this belief from other beliefs followed in this section. The Six Pillars of Faith and a statement that the Islamic faith has a clear and integrated approach in this matter.

The study concluded with several results, including: The Islamic faith addresses the believer in the existence and association of God Almighty through the six pillars of faith; Therefore, the Islamic faith represents a clear approach that provides psychological security for the believer.

The Islamic faith answered the crucial questions in the life of the believer, such as sustenance, the existence of evil, death, and what comes after death, which makes it an inexhaustible source of psychological security for the Muslim.

المقدمة

الحمد لله وكفى، وصلاة على عباده الذين اصطفى، لا سيما عبده المصطفى وآله وصحابته المستكملين الشرفا، أما بعد.

فتمثل العقيدة الإسلامية أساساً في الطمأنينة للناس؛ لأنها تؤسس لمعان مهمة في حياة المسلم مثل الأمن، والرزق، واليقين، وغيرها من المفاهيم التي تعطي الراحة والطمأنينة للمسلم وفي هذا البحث سنبين أثر العقيدة الإسلامية على الأمن النفسي وذلك من خلال أركان الإيمان والتيمن أصول العقيدة الإسلامية والله وليّ التوفيق.

أهمية الموضوع

- يمثل الأمن النفسي في حياة الفرد ضرورة حتمية لا حياة بدونها، فهو سبب حقيقي لإقامة العبادة التي هي غاية الخلق، ولذا فهو من أكبر من النعم الله تعالى على عبادة التي استحق بها العبودية الخالصة، قال تعالى :
لِيَأْبَىٰ قُرَيْشٍ ۙ ١ إَلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ ۖ وَالصَّيْفِ ٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ ۖ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ٤¹

فالبحت يؤصل لمسألة مهمة، وهي قدرة العقيدة الإسلامية على توفير البيئة السليمة في هذا المجال وتفوقها على غيرها من العقائد الموجودة بين الناس.

- تمثل العقيدة الإسلامية مجالاً رحباً في التنوع والتفرد في علاج كثير من المشاكل والأمراض النفسية التي تنتشر بين الناس اليوم، مثل القلق، والتوتر، والوسواس، وغيرها من تلك الأمراض.

¹ سورة قريش

مشكلة الدراسة

تظهر مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية:

- هل للعقيدة الإسلامية منهج واضح المعالم في مفهوم الأمن النفسي؟
- ما أثر العقيدة الإسلامية على الأمن النفسي؟
- ما هو تميز العقيدة الإسلامية عن العقائد الأخرى في تحقيق الأمن النفسي؟

أهداف الدراسة

- بيان منهج العقيدة الإسلامية في تحقيق مفهوم الأمن النفسي.
- ذكر أثر العقيدة الإسلامية على الأمن النفسي.
- بيان تميز العقيدة الإسلامية في توفير الأمن النفسي عن باقي العقائد الأخرى.

الدراسات السابقة

- بعد البحث وجدت عدة دراسات لها تكلمت عن أثر العقيدة في تحقيق الأمن النفسي منها:
- مناهج العقيدة الإسلامية في توفير الأمن النفسي، للباحث: فتح الرحمن أبو عاقلة، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان، نوقشت عام 2004م، وأكثر فيها من الكلام الإنشائي بشكل كبير جداً.
 - دور العقيدة في الأمن النفسي عند الإمام مالك، للباحث علوي محمد نصر، وهي ورقة بحثية، منشورة عن رابطة العالم الإسلامي، اقتصر الكلام على مواقف من حياة الإمام مالك وربطها بالعقيدة.

منهج الدراسة

سلك الباحثان المناهج الدراسية الآتية:

- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال مصادر العقيدة - القرآن والسنة - وكتب الاعتقاد والوقوف على معالم منهج العقيدة في تحقيق الأمن النفسي.

- المنهج التحليلي: وذلك بتحليل النصوص الواردة في الأمن النفسي وتوظيفها في بيان أثارها على الأمن النفسي.
- المنهج الوصفي: وسلك الباحثان هذا المنهج في التعريف بمفاهيم الدراسة وتوصيفها بما يخدم هذه الدراسة.

المبحث الأول

مفاهيم الدراسة

المطلب الأول: مفهوم العقيدة

- أولاً: لغةً: العقيدة في اللغة: هي المصدر من الفعل اعتقد يعتقد اعتقاداً، أخذت من العقد، وهو الشدُّ والرَّبط بقوة¹
 - ثانياً اصطلاحاً: لها معنيان أحدهما عام يشمل كل عقيدة، والآخر خاصٌ يشمل العقيدة الإسلامية فقط:
- فالعقيدة بالمعنى العام هي الإيمان واليقين الجازم الذي لا يتطرق إليه شكٌ لدى معتقده، سواء أكان هذا الاعتقاد حقاً أم باطلاً²
- أما العقيدة الإسلامية فهي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكُتبه، ورُسُله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله - صلى الله عليه وسلم -.

¹ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (1/300)، ابن منظور، لسان العرب، (3/297)

² انظر: ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، (ص: 7)، آمال العمرو، الأفاض والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، (3/1)، د. جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، (ص: 87)

والأمور العملية التي هي من قطعيات الدين؛ كالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والحب في الله، والبغض في الله، ونحو ذلك مما يندرج في الواجبات، وفي العلاقات بين المسلمين؛ كحب الصحابة - رضي الله عنهم - ، وحب العلماء، وحب الصالحين والأولياء، ونحو ذلك مما هو مُندرج في أصول الاعتقاد وثوابته.

ويمكن أن نقول: إن العقيدة الإسلامية هي كل خبر جاء عن الله أو رسوله يتضمن خبراً غيبياً لا يتعلّق به حكم شرعي عملي، فسائر ما ثبت من أمور الغيب هو من العقيدة، والأخبار التي جاءت في كتاب الله، وصحّت عن النبي صلى الله عليه وسلم هي من العقيدة، والثوابت العلمية أو العملية داخلة في العقيدة؛ كالتزام شرع الله عز وجل في الجملة، والتزام أصول الفضائل والأخلاق الحميدة، ونفي ما يُضادُّ ذلك.

والشريعة تنقسم إلى قسمين: اعتقاديات وعمليات¹؛

فالاعتقاديات: هي التي لا تتعلّق بكيفية العمل؛ مثل: اعتقاد ربوبية الله، ووجوب عبادته، واعتقاد ببقية أركان الإيمان المذكورة، وتُسمّى أصلية.

والعمليات: هي ما يتعلّق بكيفية العمل؛ مثل: الصلاة، والزكاة، والصوم، وسائر الأحكام العملية، وتُسمّى فرعية؛ لأنها تُبنى على تلك صحة وفساداً.

ومسائل العقيدة لا تقبل الجدل ولا المناقشة؛ لأنها ثوابت ومُسلّمات، ويُطلَق على العقيدة ثوابت دين الإسلام، ويُطلَق عليها مُسلّمات، ويُطلَق عليها قطعيات، ويُطلَق عليها أصولاً.

- مسميات العقيدة

درج العلماء على مسميات مختلفة للعقيدة وكلها تمثل جانب الاعتقاديات ومن هذه

الأسماء:

¹ انظر: المنياوي، الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، (ص: 68)، الحازمي، شرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول، (ص: 34).

- أصول الدين، ومثال ذلك كتاب الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين الجويني، معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي.
- الاعتقاد، ومثاله: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين الجويني، والاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد الغزالي
- الفقه الأكبر، ومثاله: الفقه الأكبر لأبي حنيفة وغيرها من المسميات التي يطول ذكرها.¹

المطلب الثاني مفهوم: الأمن النفسي

- مفهوم الأمن النفسي: يُعنى به حالة الطمأنينة والسكينة التي يعيشها المؤمن الناتجة عن إيمانه بالله تعالى، وما يتضمن ذلك من السعي لمرضاته وعبادته²
- حالة السكينة هذه صفة ملازمة للمؤمن لملازمة الإيمان بالله تعالى له، لأنه جل شأنه صاحب الألوهية والربوبية والأسماء الحسنى والصفات العلى، فالمؤمن يعتقد معية الله تعالى الناصرة له، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا تَنَصَّرُوهُ فَقَدَ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْفَلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ أَعْلَى وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠﴾³

¹ انظر: ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، (ص: 5)، محمد علي التميمي، مقدمات في علم مقالات الفرق، (50/1).

² انظر في تعريفه: حامد زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ص: 352، عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، (ص: 42)، عبد الله الشنقيطي، التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين، (ص: 47).

³ سورة التوبة (آية 40).

فإذا ضاقت بالمرء نفسه وضاقت عليه الأرض بما رحبت، وجد الله عنده، فيعطيه الأمن النفسي الذي يبحث عنه¹.

المطلب الثالث خصائص منهج العقيدة الإسلامية في توفير الأمن النفسي.

تمهيد:

تمتاز العقيدة الإسلامية بخصائص أهلتها لتعطي المنتسب إليها أمن وأماناً وإيماناً، وهذه الخصائص لا توجد في غيرها من العقائد المتبعة ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

- ربانية المصدر: أي أن العقيدة من عند الله عز وجل محفوظة لم يحدث لها تغيير أو تبديل، وهذا يجعل النفس مطمئنة؛ لأنها خير لنا وتطبيق العقيدة يسبب السعادة والخير والبركة وعند تركها يشقى المرء، ومن مقتضيات الربانية، أنها كاملة فهي من عند الله المتصف بالكمال، وعادلة لا تفرق بين غني وفقير ولا عربي ولا عجمي، والعبرة بالتقوى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى كُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»²

- الثبات³: يأتي ثبات العقيدة كونها من عند الله، وقد انقطع الوحي عندما التحق الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالرفيق الأعلى وبقيت نصوص العقيدة ثابتة

¹ للإمام ابن القيم كلام مهم في موضوع السكينة وحاجة المرء إليها، قال: "والمقصود أن العبد محتاج إلى السكينة عند الوسواس المعترضة في أصل الإيمان ليثبت قلبه ولا يزيغ، وعند الوسواس والخطرات القادحة في أعمال الإيمان لنلا تقوى وتصير هموما وغموما وإرادات ينقص بها إيمانه، وعند أسباب المخاوف على اختلافها ليثبت قلبه ويسكن جأشه، وعند أسباب الفرح لنلا يطمح به مركبه فيجاوز الحد الذي لا يعبر فينقلب ترحا وحزنا، وكم ممن أنعم الله عليه بما يفرحه فججم به مركب الفرح وتجاوز الحد فانقلب ترحا عاجلا، ولو أعين بسكينة تعدل فرحه لأريد به الخير، وبالله التوفيق، وعند هجوم الأسباب المؤلمة على اختلافها الظاهرة والباطنة، فما أحوجه إلى السكينة حينئذ، وما أنفعها له، وأجداها عليه، وأحسن عاقبتها"، ابن القيم، إعلام الموقعين، (4/156).

² سورة الحجرات (آية 13)

³ انظر في خصائص العقيدة الإسلامية، الدكتور عبد القادر صوفي، المفيد في مهمات التوحيد، (ص: 28)، عبد الله الجبرين، تسهيل العقيدة الإسلامية، (ص: 16).

إلى هذا اليوم برغم تطور الإنسان ونموه، ويجب أن يكون هناك شيء ثابت يقوم الناس بالرجوع إليه يكون مقياس لهم، قال تعالى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٠ ﴾¹.

- توقيفية غيبية: العقيدة الإسلامية تتوقف على كتاب الله وسنة رسوله، وليس محلاً للاجتهاد والعقيدة الصحيحة لا بد أن يكون فيها يقين جازم والمصادر المجزوم بصحتها لا توجد إلا في القرآن الكريم وسنة رسوله وكافة المصادر الظنية والعقل البشري لا تصلح لأن تكون مصداً للعقيدة، حيث أنها في أصولها قد يوجد جوانب في العقيدة يستطيع الإنسان إدراكها ولكن تفاصيل أصول العقيدة غيبية.²
- الشمولية: فالعقيدة شاملة لكل حاجات الفرد وعاطفته ومشاعره وأحاسيسه وفي متطلبات الحياة الأسرية والفردية والعالمية والاجتماعية فالعقيدة تشمل كل ما يحتاجه الإنسان في الآخرة والدنيا، وهي التي تعطي الإنسان الأجوبة على الأسئلة المصيرية مثل الموت وما بعده، والمصير الأخروي وغيرها من الأسئلة التي عجزت عنها العقائد الأخرى.³
- العقيدة الإسلامية محفوظة: العقيدة محفوظة بكل أجزائها وليس فقط في القواعد والأصول، وهي عبارة عن كنز واضح ولا يوجد فيه أي غموض وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - (تركتم على البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)¹، وقد صير الله في هذه الأمة علماء أجلاء حفظوا لنا هذه

¹ سورة الروم (آية 30).

² علي الشحود، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، (403/12)

³ عبد القادر صوي، المفيد في مهمات التوحيد، (ص: 28)

¹ المصدر السابق (ص: 28)

العقيدة الصافية كابر عن كابر حتى استوت على سوقها ووصلت إلينا بهذه الطريقة، لله الحمد والمنة.¹

المبحث الثاني

أثر أركان الإيمان في الأمن النفسي

المطلب الأول: الإيمان بالله تعالى

تمهيد

الإيمان بالله تعالى هو الركن الأول من أركان الإيمان، وهو الذي يُعد توطئة لما بعده، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝٢٨٥﴾²

وقبل الخوض في ثمرات الإيمان بالله تعالى لابد من القول أن الإيمان بوجود الله دون الإيمان بتفرد بالوجود لا يعطي الأمن النفسي بل يزيد الأمر سلباً وإرهاقاً، فلا بد من الإيمان بتوحيد الله وتفرد بالتوحيد وأنه المتصرف بالكون وهذا يتضمن الإيمان بربوبيته وألوهيته وأسماءه وصفاته، قال ابن القيم: "الإيمان بالله وعبادته ومحبته وإخلاص العمل له وإفراده بالتوكل عليه هو غذاء الإنسان وقوته وصلاحه وقوامه، كما عليه أهل الإيمان، وكما دل عليه القرآن، لا كما يقوله من يقول: إن عبادته تكليف ومشقة على خلاف مقصود القلب ولذته بل لمجرد الامتحان والابتلاء كما يقوله منكرو الحكمة والتعليل، أو لأجل التعويض بالأجر لما في إيصاله إليه بدون معاوضة منه تكدره، أو لأجل تهذيب النفس ورياضتها واستعدادها لقبول العقليات كما يقوله من يتقرب إلى النبوات من الفلاسفة بل الأمر أعظم من ذلك كله وأجل، بل أوامر المحبوب قرة العيون وسرور القلوب ونعيم الأرواح ولذات النفوس وبها كمال النعيم، فقرة عين المحب في الصلاة والحج، وفرح قلبه وسرره ونعيمه في ذلك وفي الصيام والذكر"¹

¹ انظر: عبد الله الجبرين، تسهيل العقيدة الإسلامية، (ص: 16).

² سورة البقرة (آية 285)

¹ ابن القيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، (58/1)، أبو عاقلة، مناهج العقيدة الإسلامية في توفير الأمن النفسي، (ص: 77)

قلنا (الباحثان): والإيمان بالله تعالى وتفرد به بالكون يورث أمناً وسعادة في الدارين وصرح بذلك القرآن الكريم في مواطن عديدة، وفي هذه المواطن تمثل آثار الإيمان بالله في تحقيق الأمن النفسي، وهي على النحو الآتي:

١- الأمن التام والاهتداء التام: فبحسب الإيمان يحصل الأمن والاهتداء في الدنيا والبرزخ والآخرة قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ٨٢﴾ (الأنعام: ٨٢).¹

٢- الإيمان بالله طاعة لله عز وجل: فالله أمرنا بالإيمان به، وطاعته واجبة، وهي أصل كل خير، قال تعالى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ (البقرة: ١٣٦).

٣- الاستخلاف في الأرض والتمكين والعزة: قال عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٥٥﴾ (النور: ٥٥).²

٤- دخول الجنان والنجاة من النيران: قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَلَتَأْتِيَ امْتَوَىٰ لَهُمْ ١٢﴾ (محمد: ١٢).³

٥- الحياة الطيبة: فالحياة الطيبة الحافلة بكل ما هو طيب إنما هي ثمرة من ثمرات الإيمان بالله عز وجل ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩٧﴾ (النحل: ٩٧).¹

¹ ابن تيمية، الإيمان، (ص: 15)، ابن القيم، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، (ص: 245).

² القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (268/1).

³ المصدر السابق، (11/ 67).

¹ الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (82/3).

٦_ حلول الخيرات ونزول البركات: قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٩٦﴾ (الأعراف: ٩٦) .

٧_ الهداية لكل خير: قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ ١١﴾ (التغابن: ١١) .
وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ٩﴾ (يونس: ٩) .

٨_ زيادة الإيمان والثبات عليه: فالمؤمنون يتقبلون من نعمة إلى نعمة، وأعظم نعمة يجدونها من الإيمان بالله هي أن يثبتهم الله على الحق، ويزيد إيمانهم، فالثبات على الإيمان سبب لزيادته قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد: ١٧) .

٩_ الفوز بولاية الله عز وجل: وأكرم بها من ولاية، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بَيِّنَ اللَّهُ مَوَٰلِيَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوَٰلِيَّ لَهُمْ﴾ (محمد: ١١) .

١٠_ السلامة من الخسارة: قال تعالى ﴿وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ٣﴾ (العصر: ١-٣)¹.
١١_ الإيمان بالله سبب لدفاع الله عن أهله: قال عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الحج: ٣٨) .

١٢_ تكفير السيئات: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ٢﴾ (محمد: ٢) .

¹ النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (1/ 656)

١٣_ الرفعة والعلو: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَلَسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١١﴾ (المجادلة: ١١) .

١٤_ إخلاص العمل: فلا يمكن للعبد أن يقوم بالإخلاص لله، وعباد الله، ونصيحتهم على وجه الكمال إلا بالإيمان.

١٥_ قوة التوكل: فالإيمان بالله يوجب للعبد قوة التوكل على الله، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ٣﴾ (الطلاق: ٣)¹

المطلب الثاني: أثر الإيمان بالملائكة في تحقيق الأمن النفسي

تمهيد:

- الملائكة لغةً: جمعٌ والمفرد منه: مَلَكٌ وهو ما يدلّ على قوّة وصحّة الشيء، اشتقاقاً من الألوكة؛ أي الرسالة، وسمّيت ملائكة؛ لأنها تُبلِّغُ رسالة الله -تعالى- للأنبياء والرُّسل -عليهم الصلاة والسلام-².

- الملائكة شرعاً: خُلِقَ من مخلوقات الله -تعالى-، خُلِقَتْ من نورٍ لا تعصي الله أبداً، وتؤدّي أوامره، ولا تُوصف بالذكورة أو الأنوثة، ولا تأكل ولا تشرب، ولا تشعر بتعبٍ أو مللٍ، ولا تتزاوج، ولا يعلم عددها إلّا الله -تعالى-³.

ويتحقّق الأمن النفسي بالإيمان بالملائكة من خلال ثلاثة أمور:

- الإيمان بعلاقتهم المباشرة بالمؤمن

- الإيمان بوظائفهم وأعمالهم

- الإيمان بصفاتهم الخلقية والخلقية

¹ للزيادة في ثمرات الإيمان بالله تعالى وأثرها في الأمن النفسي ينظر: محمد المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد، (ص: 350)، عمر الأشقر، العقيدة في الله، (ص: 5)

² ابن منظور، لسان العرب، (1/ 535)

³ الكلاباذي البخاري، التعرف لمذهب أهل التصوف، (ص: 68)، ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (25/4).

- وتظهر أثار الإيمان بالملائكة في تحقيق الأمن النفسي من خلال ما يلي:

أولاً : محبتهم للمؤمنين:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل . فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض"¹

ثانياً : تسديدهم للمؤمن:

عن حسن بن ثابت : " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعا له، فقال: اللهم أيده بروح القدس"²

ثالثاً: صلاتهم على المؤمنين:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣﴾ (الأحزاب: 43). عن أبي أمامة أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: " إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير"³ وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه. ما لم يحدث"⁴

رابعاً: التأمين على دعاء المؤمنين:

عن أبي الدرداء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك، كلما دعا له بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل"¹

¹ أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب الملائكة، (4/ 111/ رقم الحديث: 3209)

² أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب الملائكة، (4/ 111/ رقم الحديث: 3212)

³ أخرجه الترمذي، مقدمة الكتاب، باب ثواب معلم الناس الخير، (87/1)

⁴ أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة (1/ 159/ رقم الحديث: 273)

¹ أخرجه مسلم، كتاب الذكر، باب فضل الدعاء للمسلمين بالغييب ، (4/ 2094/ رقم الحديث: 2733)

خامساً: استغفارهم للمؤمنين:

قال تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥﴾ (الشورى: 5) . وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٧ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٨ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ وَذَلِكَ هُوَ أَفْضَرُ أَعْظِيمُ ٩﴾ (غافر 7-9)

قال عبد الرحمن الصفوري¹: " وأما استغفار الملائكة والدعاء لهذه الأمة من الأنبياء وغيرهم فلا يخفى²

سادساً: شهودهم مجالس العلم، وحلق الذكر، وحفهم أهلها بأجنتهم:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - :
" إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرن الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم " قال : فيحفونهم بأجنتهم إلى السماء الدنيا " ³ و عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتْهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده " ¹

¹ هو عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي: مؤرخ أديب من أهل مكة. نسبته إلى صفورية في الأردن. من كتبه المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة ، و نزهة المجالس، ومنتخب النفائس، توفي سنة 894هـ، انظر ترجمته الزركلي، الأعلام، (310/3).

² الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، (2/184).

³ أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، (8/86/ رقم الحديث 6408)

¹ أخرجه مسلم، كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة (1/462/ رقم الحديث: 666)

سابعاً : تسجيل الملائكة الذين يحضرون الجمعة :

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ، وجلسوا يستمعون الذكر"¹

وبين العلماء من خلال هذا الحديث أن الملائكة تحضر الجمعة وتستمع للخطبة، قال ابن عبد البر: " فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر، والمراد بالذكر خطبة الجمعة"² ، وفي حضور الملائكة للمسجد من الطمأنينة والأمن الكبير الذي يتحقق للمؤمن في صلاته³

ثامناً : تعاقب الملائكة في المؤمنين :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : " إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون "⁴

تاسعاً : يبلغون الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن أمته السلام :

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام "⁵

¹ أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الاستماع إلى خطبة الجمعة، (2/ 11/ رقم الحديث: 929)

² ابن عبد البر، الاستذكار، (6/2).

³ ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، (2/ 513).

⁴ أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب صلاة العصر، (1/ 115/ 555)

⁵ أخرجه الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما جاء إن لله ملائكة سياحين في الأرض، (5/ 471/ رقم الحديث: 3600).

عاشراً: تبشيرهم المؤمنين:

عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " إن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته - طريقه - ملكاً ، فلما أتى عليه، قال: أين تريد ؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه ¹"

الحادي عشر: يقاتلون مع المؤمنين ويثبتونهم في حروبهم:

قال تعالى ﴿ إِذِ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ٩ ﴾ (الأنفال:9). وقال تعالى وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ١٢٣ إِذْ يَقُولُ لِّلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آِلَفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزِّلِينَ ١٢٤ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آِلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥ (آل عمران: 123-125)، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس: أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال في يوم بدر: هذا جبريل أخذ برأس فرسه، عليه أداة حرب ²

الثاني عشر: شهود الملائكة لجنازة الصالحين من المؤمنين:

عن ابن عمر أنه قال: قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - في سعد بن معاذ: " هذا الذي تحرّك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضُمَّ ضمة، ثم فرّج عنه ³"

¹ أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب في فضل الحب في الله، (4/1988/ رقم الحديث: 2567)

² أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، (5/94/ رقم الحديث: 4041).

³ أخرجه النسائي، كتاب الجنائز، باب ضمة القبر وضغطته، (4/100/ رقم الحديث: 2055)

ومن خلال ما سبق من علاقة الملائكة بالإيمان وقربهم منهم في المساجد وساحات الجهاد وغيرها يورث المؤمن طمأنينة وراحة وثقة بربه سبحانه وتعالى، فيشعر المؤمن بمعية ربه في كل حين وثمرات ذلك عظيمة في وقوعها على النفس.

المطلب الثالث: أثر الإيمان بالكتب في تحقيق الأمن النفسي

تمهيد:

الإيمان بالكتب هو الركن الثالث من أركان الإيمان؛ فقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر)¹

- معنى الكتب لغة: الكتب؛ وهو جمعك بين الشئئين، والكتاب: اسم لما كتب مجموعاً².

- معنى الكتب اصطلاحاً: هي الكتب التي حوت كلام الله تعالى، ويقصد من الإيمان بها التصديق الجازم بأن جميع هذه الكتب منزلة من عند الله عز وجل على رُسله إلى عباده، وأنها كلام الله عز وجل تكلم بها حقيقة، ولا يصح إيمان عبد إلا بالإيمان بجميع كتب الله تعالى، والإيمان بما في هذه الكتب من الأوامر والنواهي، فنؤمن بما سمى الله تعالى منها في كتابه من التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام -، والإنجيل المنزل على عيسى - عليه السلام -، والزبور المنزل على داود - عليه السلام -، وصحف إبراهيم - عليه السلام -، والقرآن الذي أنزل على نبينا - صلى الله عليه وسلم -، وجميع ما في هذه الكتب يصدق بعضها بعضاً، وحت هذه الكتب الدعوة إلى عبادة الله وحده وإلى حقوق الله وحقوق عباده،

¹ أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل عليه السلام، (19/1) رقم الحديث: (50)

² ابن فارس، مقاييس اللغة، (5/158).

وإلى الأخلاق الفاضلة، والإيمان بالكتب إنما هو لصالح الناس والخروج بهم من الظلمات إلى النور.¹

أفضل هذه الكتب وأشرفها هو القرآن العظيم، المنزل على أفضل الرسل محمد - عليه الصلاة والسلام -، امتاز عن بقية الكتب بالبلاغة والفصاحة إلى حد الإعجاز، وقد تكفل الله بحفظه من التحريف والتبديل؛ قال تعالى إِنَّنَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ٩ [الحجر: 9].

- ثمرات الإيمان بالكتب وتحقيقها للأمن النفسي
للقرآن الكريم على وجه الخصوص كثير من الصفات الجليلة، وهي صفات أصيلة وربما لا يمكن حصرها في مطلب كهذا، إلا أنه يمكن الوقوف على بعضها الذي يحقق الإيمان واليقين بها وسكينة للنفس واطمئناناً إلى أوامره ونواهيه، منها:

- صفة الحفظ من التحريف:

فقد تعهد الله تعالى بحفظه من التحريف بالتبديل والزيادة والنقصان، والنسيان أو الضياع قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنبياء 7)، وهذا تعهد من الله تعالى لم يعطه لكتاب آخر سوى القرآن الكريم، وإن في هذا حفظ لضمان المنهج العقدي أو الإيمان، وذلك كضيل لتحقيق أمن واستقرار معتقده وهو ضمان لتحقيق الطمأنينة الإيمانية²

- القرآن الكريم يُمثل الحق المبين:

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ ﴾ (البقرة 2)، وقال: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ٤٢ ﴾ (فصلت 42)، فهو الفرقان بين الحق والباطل، والهدى والغي، والأمن والقلق، والسعادة والشقاوة، والنجاة

¹ ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، (2/ 424).

² أبو الحسن الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، (ص: 56)

والهالك، هو الحق الذي يجب اتباعه وبه يحصل الفرقان والهدى والعلم والإيمان فيصدق بأنه حق وصدق، وما سواه من كلام فهو يُعرض عليه فإن وافقه فحق وإن خالفه فباطل.¹

- القرآن كتاب شفاء وحفظ للنفوس المؤمنة

القرآن كتاب شفاء وهدى وحفظ للنفوس المؤمنة به، السائرة على أمره، قال تعالى في حفظ المؤمنين: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ (النحل 98)، فهو يذهب ما يلقيه الشيطان من الوسوس في النفوس إمعاناً في حيرته وتيهه وتعاسته، وذلك هو الشفاء التام و هو شفاء لأهل الإيمان المصدقين به وبما يأمر، أما الكافرون فهو حسرة وخسارة عليهم قال تعالى: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الأسراء 82)

- القرآن كتاب معجز:

في هذا التحدي والإعجاز مضخرة عظيمة، وأية جليلة على أنه من عند الله تعالى الذي لا يعجزه أحد، وذلك سبب أصيل لثبات إيمان العبد بكتاب الله تعالى وثقته فيه، وطمأنينة نفسه، في أنه يهدي إلى الرشاد والخير والسلامة في الدارين فلا تلتبس الهداية في غيره البتة، قال تعالى على سبيل التحدي والإعجاز ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨﴾ (الأسراء 88)، ثم القرآن الكريم هو الكتاب المهيمن على كل الكتب السماوية السابقة، والناسخ لها، والمصدق بها قال تعالى وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق فهو قد صدق ما بين يديه من الكتب السماوية السابقة فهي كتب جاءت لهداية الخليقة، وقد نسخها القرآن الكريم وشمل ما فيها من دعوات الهداية للناس.¹

¹ نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، (ص: 142).

¹ انظر: أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن للباقلاني، (ص: 12)، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (2/ 93).

المطلب الرابع: أثر الإيمان بالرسول في تحقيق الأمن النفسي

تمهيد:

معنى الرسل في اللغة: الإرسال: التوجيه، رسلاً: متابعة، رسل: يدل على الانبعاث والامتداد، الرسول: الذي يتابع أخبار الذي بعثه، وسمي الرسول رسولاً؛ لأنه ذو رسالة¹.

معنى الرسل اصطلاحاً: الرسول: مَنْ أُوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه.²

الفرق بين النبي والرسول: الرسول: مَنْ أُوحي إليه وأمر بالتبليغ، والنبي: مَنْ أُوحي إليه ولم يؤمر بالتبليغ، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً³، إن إرسال الرسل من أعظم نعم الله على خلقه؛ قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥﴾ [الإسراء: 15]، من عدل الله ورحمته أنه لا يعذب عبده حتى تقام عليه الحجة، أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين، ليهذوهم إلى صراط الله تعالى المستقيم، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله وحده، والرسل دعوتهم واحدة، وهي الدعوة إلى التوحيد وإلى دين الإسلام وهو دين جميع الرسل.

لا يصح إيمان العبد إلا بإيمانه بجميع رسل الله عليهم السلام، فمن كفر بواحد منهم، فقد كفر بالله تعالى وبجميع الرسل؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝١٥٠ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۝١٥١﴾ [النساء: 150، 151]، "ومعنى التفريق بين الله ورسله أنهم ينكرون صدق بعض الرسل

¹ انظر: الفيومي، المصباح المنير 1/ 226، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة 2/ 393، ابن منظور، لسان العرب 11/ 283.

² السفاريني، لوامع الأنوار البهية، (49/1)، عمر الأشقر، الرسل والرسالات، (ص: 14).

³ السفاريني، العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، (ص: 527).

الذين أرسلهم الله، ويعترفون بصدق بعض الرسل دون بعض، ويزعمون أنهم يؤمنون بالله¹.

وأفضل الرسل وخاتمهم هو محمد صلى الله عليه وسلم؛ قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ أَنْبِيَائِنَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾ [الأحزاب: 40]، أرسله الله تعالى إلى جميع الناس الجن والإنس، العرب والعجم، وجميع الرسل السابقين نسخت شرائعهم بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار)².

- ثمرات الإيمان بالرسول في تحقيق الأمن النفسي.

- بيان عظيم عناية الله تعالى بعباده؛

حيث أرسل إليهم رسلا من أنفسهم يبينون لهم آياته وشريعته ويبشرونهم بجزيل الثواب لمن آمن بهم، وينذرون من كفر بهم سوء العقاب، قال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ (النحل 44)، فمن واجبات الأنبياء تبين ما نزل إلى الناس من شريعة ربهم، وهذا يدل على عظيم عناية الله بالخلق، مما يعطي المسلم أمناً نفسياً كبيراً برحمة الله تعالى

- بيان إمكان بلوغ البشر درجات عالية في القرب من الله تعالى بالطاعة

لأن المرسلين إليهم هم من جنسهم، قال الله تعالى آمراً رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يبين ذلك للناس ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۖ﴾ (سورة فصلت 6) .

¹ ابن عاشور، التحرير والتنوير 6/ 9.

² أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، 1/ 134، حديث رقم (153).

- محبة الرسل.

الثناء عليهم، والدعاء لهم على ما تحملوه من أذى أقوامهم، وما صبروا عليه من مشقات الدعوة، والإقتداء والتأسي بهم في ذلك، ومتابعتهم على نهجهم وسنتهم، وسيرتهم ودعوتهم إلى الله قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَى هُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٩٠﴾ سورة الأحزاب (26).

- تحقيق الرغبات والنزعات البشرية في معرفة ما لا يستطيع العقل البشري الوصول إليه بمجردة، فالرسل عليهم السلام بينوا للناس ما يتعلق بديانهم وأخرتهم وكفهم الأجوبة على الأسئلة المصيرية مثل الموت، والجنة والنار وغير ذلك، ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤﴾، (النحل 44).

المطلب الخامس: أثر الإيمان باليوم الآخر في تحقيق الأمن النفسي

تمهيد

أولى الله -تعالى- اهتماماً بالغاً بالإيمان باليوم الآخر تذكيراً للعباد بقدمه لا محالة؛ حتى لا ينشغل الناس عنه، وينسوا أن هناك نهاية للحياة الدنيا بسبب تمسكهم بها وبما فيها من مغريات وشهوات، كما بين الله -تعالى- في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْثَلُثُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨﴾ (التوبة 38)، ولما يؤمن العبد بقدم هذا اليوم يسعى له سعيه، ويحرص على القيام بأفضل الأعمال التي تقربه من الله -تعالى- لينال رضاه وجنته، وبالإيمان باليوم الآخر يدرك العبد أن الدنيا رحلتها قصيرة، ونعيمها زائل وهي ممر لحياته الأخرى التي فيها يكون النعيم المقيم والثواب الجزيل على أعماله التي قصد بها وجه الله -تعالى-¹.

¹ عبد العزيز عبد اللطيف، التوحيد للناشئة، (18/1)

- ثمرات الإيمان باليوم الآخر في تحقيق الأمن النفسي.

- استشعار مراقبة الله - تعالى - لعباده.

فيحرص الإنسان على تقوى الله - تعالى - في أعماله كلها لأنه سيُسأل عنها في اليوم الآخر، والله - تعالى - لا يضيع عمل أحد خيراً كان أو شراً، صغيراً كان أو كبيراً قال - تعالى - ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۖ وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ ٤٧﴾ (الأنبياء 47)، وهذا يعطي الطمأنينة أن الإنسان يأخذ حقوقه يوم القيامة فلا يظلم عند ربه.¹

- المداومة على أعمال الخير والاجتهاد فيها

وذلك طمعاً بالأجر والثواب في الآخرة امتثالاً لأمره - تعالى - : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزِدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ١٩٧﴾، (البقرة 197)، ولا يخفى أثر العمل الصالح على الفرد في راحته النفسية، والبركة التي يحصل عليها في حياته، قال تعالى: ﴿أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَّتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ٩٧﴾ (الأعراف 97).

- البذل والإنفاق في سبيل الله - تعالى -

وذلك بالمال والنفس تواضعاً وتقرباً له - عز وجل - في الدنيا والآخرة، فيُثاب المُنْفِق يوم القيامة بمضاعفة أجره لسبعمائة ضعف عن عقبة بن عمرو - رضي الله عنه - قال: (جاء رجل بناقية مخطومة، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لك بها يوم القيامة سبع مئة ناقة كلها مخطومة)¹

وقد وعدهم الله - تعالى - بدخول جنّته والخلود فيها كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمْ لِحُجَّةٍ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ

¹ نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، (ص: 261).

¹ أخرجه مسلم، عن أبو مسعود عقبة بن عمرو، الصفحة أو الرقم: 1892.

وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١١١ ﴿(التوبة 111).

- التهيؤ الكامل والاستعداد لهذا اليوم العظيم

وما فيه من أهوال وأحوال كما بينتها الآيات القرآنية والآثار المتواترة، وما تنتهي به حال الناس من خلود في الجنة أو في نار جهنم فيحرص العبد على السعي لما هو خير والابتعاد عن كل ما يضره ولا ينفعه.¹

- ضبط النفس عن الشهوات

وذلك بمنعها من الوقوع بالمعاصي والآثام والذنوب، بالابتعاد عن الانغماس بملهيات الحياة رهبة وخشية لله - تعالى - مما يؤثر إيجاباً على حياة العبد فيحظى بالحياة الكريمة الطيبة في طاعة الله - تعالى -.²

المطلب السادس: أثر الإيمان بالقضاء والقدر في تحقيق الأمن النفسي

تمهيد

الإيمان بالقضاء والقدر هذا هو الأصل السادس من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة التي يجب الإيمان بها.

والقدر هو أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه، وقدرته، وإرادته هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية.¹

وقيل: «هو ما سبق به العلم، وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه عز وجل قدر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه

¹ ابن جبرين، شرح الطحاوية، 67/2

² عبد الله الأثري، الإيمان باليوم الآخر، وأثره في حياة المسلم، (ص: 13).

¹ انظر: ابن حجر، فتح الباري، لابن حجر (1/118).

وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها»¹.

والقضاء والقدر إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا؛ فإذا اجتمعا في نص واحد كان لكل واحد منهما معنى مختلف عن الآخر، وإذا ورد القضاء في نص، والقدر في نص آخر شمل كل واحد منهما الآخر. قال الخطابي: «جماع القول في هذا الباب أنهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس، والآخر بمنزلة البناء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه»².

ومن الأدلة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

قول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49].

وقول الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: 38].

وقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ [طه: 40].

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان، قال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»³.

- ومن آثار الإيمان بالقدر أنه يطرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول مكروه.

لأن ذلك بقضاء الله تعالى الذي له ملك السموات والأرض وهو كائن لا محالة، فيصبر على ذلك ويحتسب الأجر، وإلى هذا يشير الله تعالى بقوله: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٢٢ لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ٢٣ [الحديد]¹

¹ انظر: السفاريني، لوامع الأنوار، للسفاريني (348/1).

² الخطابي، معالم السنن، (4/323).

³ متفق عليه: رواد البخاري (50)، ومسلم (8)، واللفظ له.

¹ عبد الغني المقدسي، الاقتصاد في الاعتقاد، (ص: 151)

- الإيمان بالقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد.

وذلك بتقوية العزائم فتثبت في ساحات الجهاد ولا تخاف الموت ، لأنها توقن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة . قال تعالى ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٣٤ ﴾ (الأعراف:34)¹

- إتقان العمل وحسن التوكل على الله عز وجل.

فالمؤمن كما قلنا حريص على ما ينفع به نفسه، وينفع به غيره في الدنيا والآخرة، حريص على دعوة الناس وهدايتهم إلى خيري الدنيا والآخرة، صابر على ما يناله من الأذى في سبيل مرضاة الله عز وجل، محتسب أجره على الله، مستعين بالله، غير عاجز ولا متوان ولا متواكل، وهذا هو المؤمن القوي حقاً كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان»²

- السلوك المستقيم مع الآخرين

إذا أيقن العبد أن النفع والضرر بيد الله عز وجل، وأن الخلق ليس لهم من الأمر شيء تعلق قلبه بالله، وحرص على مرضاته، لا على مرضاة الناس فيتخلى عن الأساليب السيئة في تعامله مع الناس، فلا يكذب ولا ينافق، ولا يدهن ليصل إلى غرض دنيوي وهذا يورثه الصدق والاستقامة على أمر الله عز وجل وإذا علم العبد أن أجله بيد الله عز وجل، وأن أقصى ما يناله منه عدوه وهو القتل إنما هو بتقدير الله عز وجل لا بيد أحد من الخلق أورثه ذلك شجاعة في مواجهة عدوه، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَأَن تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ٧٨ ﴾ (النساء: من الآية 78).¹

¹ عبد الباقي بن فصة، العين والأثر في عقائد أهل الأثر، (ص: 43).

² أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة، (4/2050/2664)

¹ أبو عاقلة ، مناهج العقيدة الإسلامية في توفير الأمن النفسي، (ص: 300)

الخاتمة وفيها أبرز النتائج

خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج منها

- تميزت العقيدة الإسلامية بخصائص فضلت من خلالها على سائر العقائد الأخرى، ومن هذه الخصائص: أنها ربانية المصدر، والثبات، وتوقيفية، وغيبية، وأنها محفوظة، والشمولية.
- يذكر العلماء عدة أسماء للعقيدة الإسلامية، منها: علم الاعتقاد، أصول الإيمان، الفقه الأكبر
- تخاطب العقيدة الإسلامية المؤمن بوجود الله تعالى ومعيته معه وذلك من خلال أركان الإيمان الستة؛ لذلك تمثل العقيدة الإسلامية منهجاً واضحاً يوفر الأمن النفسي للمؤمن.
- أجابت العقيدة الإسلامية عن الأسئلة المصيرية في حياة المؤمن مثل الرزق، ووجود الشر، والموت، وما بعد الموت، مما تجعلها معيناً لا ينضب في توفير الأمن النفسي.
- خاطب الله تعالى عبادة من خلال الرسل والكتب المنزلة، والفترة، لذلك يمثل الإيمان بوجود الله تعالى الركيزة الأولى والأساس في تحقيق الأمن النفسي.
- في كل ركن من أركان الإيمان جوانب مهمة في تحقيق مفهوم الأمن النفسي عند المؤمن مما تجعله سعيداً هنيئاً في حياته الدنيا، وجل هذه الجوانب جاءت صريحة في الكتاب والسنة

التوصيات

يوصي الباحثان:

- بدراسة حول أثر العقيدة على العقل الإنساني في تحقيق الأمن النفسي.
- مقارنة بين العقيدة الإسلامية وغيرها من العقائد في دورها في الإجابة على الأسئلة المصيرية للإنسان مثل الموت و الجنة والنار، ووجود الشر، وكسب الرزق وغيرها

فهرس المصادر والمراجع

- الشنقيطي، عبد الله الشنقيطي، التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين، ط: الأولى، 1999م، دار ابن كثير
- زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، الدكتور حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب
- السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، دار عمار.
- عبد الله الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة عبد الله بن عبد الحميد الأثري، دار القلم.
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر: 1984 هـ
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي، دار الكتب العلمية - بيروت
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، 2007م ، سنن النسائي " المجتبى" ط: الأولى ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
- مسلم، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، 1334 هـ) ، المسند الصحيح، " صحيح مسلم " ، الناشر : دار الجيل - بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول).

- البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري" ط: الأولى، الناشر: دار طوق النجاة - بيروت
- الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، : 1998م، جامع الترمذي، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (د ت)، الفصل في الملل والأهواء والنحل: دار الفكر - بيروت.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، 2010م، مسند أحمد، ط: الأولى، الناشر: جمعية المكنز الإسلامي - دار المنهاج.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، (د ت)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت لبنان.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط: 1379هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأفرريقي، ط: الثالثة، دار صادر.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، (د،ه)، دار الهداية.
- شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، 1426هـ
- أبو الحسن، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن بن أبي موسى الأشعري

- المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: 1413هـ
- الخطابي، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، الناشر: المطبعة العلمية - حلب الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م
- المفيد في مهمات التوحيد، الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي الناشر: دار الاعلام، الطبعة: الأولى 1422هـ- 1423هـ
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية - بيروت
- بن جبرين، شرح العقيدة الطحاوية، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين.
- ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م

عقوبة السرقة الإلكترونية بين الفقه الإسلامي والقانون الفلسطيني

إعداد

أ. خالد محمود مصلح قرشد

كلية العلوم والدراسات الإسلامية / قلقيلية / فلسطين

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان مفهوم السرقة الإلكترونية، وشرح مفاهيمها، وتعريف المصطلحات ذات الصلة بالسرقة كالحراية، والغلول، والاختلاس، والغصب، وإظهار الفرق بين هذه المصطلحات الفقهية، ثم بيان التكييف الفقهي للسرقة الإلكترونية سواء كانت هذه الأموال نقوداً أو معلومات محوسبة، واستعراض الأقوال الفقهية المتعلقة بهذه الأنواع من السرقة واستعراض أدلتها، ومن ثم ترجيح القول الأقوى دليلاً، والرد على الأقوال المرجوحة، وبيان العقوبة الملائمة لكل صورة من صور هذه السرقات الإلكترونية، مع ذكر العقوبات المنصوص عليها في قانون الجرائم الإلكترونية الفلسطيني، وعقد مقارنات بينها وبين التشريعات الجنائية، ومن أهم ما توصل إليه البحث أن القول الراجح في عقوبة سرقة النقود من خلال شبكة الاتصالات العالمية الإلكترونية هو الحد، وفي سرقة المعلومات المتقومة التعزير لوجود الشبهة المعتبرة.

كلمات مفتاحية: الجرائم، الإلكترونية، السرقة، العقوبات.

Abstract

The research aims to explain :The definition of electronic theft, defining the terms related to theft such as :Robbery, stealing from the spoils of war, malversation and constraint. The research Also aims to : showing the difference between these juristic terms, furthermore, explaining the juristic adaptation for electronic theft whether it is money or electronic data. In addition, showing the different juristic points of views in such various types of theft with the supporting evidences. This will be followed by overweighing the strongest point of view and making a response on the strongest evidence. The research will also shed light on the suitable punishment for each type of electronic theft followed by mentioning the legal punishments in the palestinia electronic crime law. This will also be followed by making a comparison between them and the criminal legislation.

The main point Which the research has arrived at :The strongest opinion in money's Robbery via the internet is the prescribed punishment. While in electronic information Robbery the best punishment is discretionary punishment "Ta'zir.

keywords :crimes, electronic, Stealing, Penalties.

مقدمة البحث:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: تتسم الشريعة الإسلامية بالشُمول والكمال، ومن مظاهر شمولها وكمالها صلاحيتها لكلّ زمان ومكان، وفي هذا العصر ومع تطوّر نظم المعلومات، ووسائل الاتّصالات، استغلّ المجرمون هذه الوسائل التّقنيّة من أجل تنفيذ جرائمهم المختلفة، ومنها جريمة السرقة الإلكترونيّة، وقد اخترت هذا الموضوع للبحث والدراسة؛ لما له من أهميّة كبيرة كونه يتناول مقصداً من مقاصد شرعنا الحنيف، ألا وهو حفظ المال من السرقة والاعتداء؛ لذا جاء اختيار عنوان عقوبة السرقة الإلكترونيّة بين الفقه الإسلامي والقانون الفلسطيني.

وقد تناولت دراسات سابقة هذا الموضوع وحاولت تكييف هذا النوع المستجد من السرقات، وغلب على هذه الدراسات الجانب الفقهي، أمّا هذا البحث فقد استوعب جميع الآراء الفقهية المتناثرة في هذه الدراسات، وبيّن الرّاجح منها، وردّ على الآراء المرجوحة بالحجة والدليل، وعقد مقارنة بين عقوبات السرقة الإلكترونيّة في الفقه الإسلامي والقانون الفلسطيني.

ومن هذه الدراسات:

1- السرقة الإلكترونيّة، دراسة فقهية، ضياء مصطفى عثمان، أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2011م. تناول فيها الباحث مفهوم الجريمة الإلكترونيّة، خصائصها، صورها، أركانها، وقارن بين السرقة التقليدية والسرقة الإلكترونيّة. والباحث قارن بين الفقه الإسلامي والقانون.

2- جرائم الحاسب الآلي في الفقه الإسلامي، عبير علي النجار، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2009م. تناولت مفهوم الجريمة الإلكترونيّة،

خصائصها، صورها، أركانها، وتحدثت عن مجموعة من الجرائم الإلكترونية ومنها السرقة الإلكترونية، إلّا أنّ الباحث خالفها فيما رجحته.

أولاً: مشكلة البحث:

يناقش البحث موضوعاً فقهيّاً قانونيّاً معاصراً لجريمة خطيرة انتشرت في ظلّ الثّورة التكنولوجيّة المرتبطة بالشّبكة الدوليّة للاتصالات (الإنترنت)، ويجب عن تساؤل رئيس: ما هي عقوبة السرقة الإلكترونية في الفقه الإسلاميّ والقانون؟ ويتفرع عنه سؤالان آخران:

- ما هو التّكييف الفقهيّ للسرقة الإلكترونية؟
- ما مقدار العقوبة للسرقة الإلكترونية؟

ثانياً: أهداف البحث

- 1- بيان مفهوم السرقة الإلكترونية، وأنواعها.
- 2- تحديد التّكييف الفقهيّ والقانونيّ للسرقة الإلكترونية.
- 3- إظهار تميّز التشريعات الجنائيّة الإسلاميّة على التشريعات الوضعيّة.

ثالثاً: أهميّة البحث:

- 1- يتناول جريمة معاصرة شكّلت خطراً كبيراً على أموال النّاس ومجهداتهم الذهنية.

- 2- يناقش المسائل الفقهيّة والقانونيّة المتعلقة بالسرقة الإلكترونية.

رابعاً: ما يتميّز به البحث:

- 1- مناقشة أقوال الباحثين لموضوع السرقة الإلكترونية، وبيان الراجح منها بالأدلّة النّقليّة والعقليّة.

- 2- عقد مقارنة في موضوع عقوبة السرقة الإلكترونية بين الفقه الإسلاميّ وقانون الجرائم الإلكترونيّة الفلسطينيّ.

3- تجلية خصائص الشُّمول والمرونة التي تمتاز بها التَّشريعات الجنائيَّة الإسلاميَّة .

منهج البحث :

اتبع الباحث المنهجين الاستقرائي والوصفي التَّحليلي المقارن.

ملاحظة : يذكر الباحث الحكم على الحديث إذا لم يرد في الصحيحين.

سادساً : خطة البحث :

جعلت البحث مقدمة ومبحثين، في كل مبحث مطلبين، على النحو الآتي :

المبحث الأول : مفهوم السرقة ، وتكييفها الفقهي.

المطلب الأول : مفهوم السرقة بين الفقه الإسلامي والقانون. المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة بالسرقة.

المبحث الثاني : السرقة الإلكترونية، تكييفها الفقهي وعقوبتها.

المطلب الأول : التكييف الفقهي للسرقة الإلكترونية للنقود وعقوبتها في الفقه الإسلامي والقانون.

المطلب الثاني : التكييف الفقهي لسرقة المعلومات المحوسبة وعقوبتها في الفقه الإسلامي والقانون.

المبحث الأول

مفهوم السرقة، وتكييفها الفقهي

المطلب الأول : مفهوم السرقة بين الفقه الإسلامي والقانون،

أولاً : مفهوم السرقة العادية :

السرقة في اللغة : "أخذ الشيء من الغير على وجه الخفية" (الجرجاني، 1983م،

118). والسرقة في الاصطلاح الفقهي : أخذ مال الغير من حرز إذا بلغ النصاب على سبيل

الخفية من غير تأويل ولا شبهة. (البابرتي، د. ت، 354/5). (ابن رشد الحفيد، 1988م،

229/4). (الأنووي، 1991م، 75/20). (ابن مفلح، 1997م، 428 /7).

وهذا التعريف يحتوي على أركان السرقة والشروط التي ينبغي أن تتوفر في جريمة السرقة، حتى يُقام حد القطع على السارق، فينبغي أن يكون أخذ المال أخذاً تاماً؛ بأن يخرج من ملك المسروق منه ويدخل في ملك السارق، وأن يكون المال المسروق ملكاً للغير، فإن كان ملكاً مشتركاً أو عاماً فلا قطع على الآخذ، وإنما يعاقب بالتعزير، ويُشترط لقطع يد السارق أن يكون المال محرزاً، وأن يبلغ المال المسروق النصاب، وأن يؤخذ المال خفية، دون علم المجني عليه ودون رضاه، وأن لا تعتري السرقة أي شبهة؛ لأن الحدود تُدرا بالشبهات. (عودة، د.ت، 2/ 518 وما بعدها).

والسرقة في القانون: "هي أخذ مال الغير المنقول دون رضاه، وتعني عبارة (أخذ المال) إزالة تصرف المالك فيه برفعه من مكانه ونقله، وإذا كان متصلاً بغير منقول فبفصله عنه فصلاً تاماً ونقله" (قانون العقوبات الأردني رقم (16) لعام 1960، مادة (399)).

ويلحظ الباحث أن التعريف الفقهي أدق عبارة، وأكثر تفصيلاً لأركان السرقة وشروطها من التعريف القانوني؛ إذ إن القانون لم ينص على طريقة أخذ المال خفية أو علانية، ولم ينص على أخذ المال بالقوة والمكابرة أم غير ذلك، ولم ينص أيضاً على أخذ المال من حرزه، ولا على مقدار المال المسروق، كما أن القانون اقتصر في تعريف مفهوم السرقة على المال المادي المنقول، فلا تدخل ضمن التعريف الحقوق المالية المعنوية.

ثانياً: مفهوم السرقة الإلكترونية.

السرقة الإلكترونية من المصطلحات المستحدثة، ومن الظواهر الإجرامية المستجدة؛ لذا اجتهد بعض الباحثين إلى صياغة تعريف لهذا النوع الجديد من السرقة، قياساً على السرقة العادية، ومن هذه التعريفات:

- 1- "أخذ مال الغير، أو ما يمكن تقديره بالمال كالبرامج والمعلومات، نصاباً، خفية، من حرزٍ مثله، لا شبهة فيه، باستخدام التقنيات الحديثة" (عمور، 2019، 407).

2- " أخذ المعلومات والبرامج المخزنة على الحاسب الآلي، أو المنقولة عبر وسائل

الاتصال، باستخدام أدوات تقنية المعلومات " (المنيقي، 2017م، ص31).

3- " استخدام الوسائل الحاسوبية وشبكات الإنترنت لأخذ مال مُتَقَوِّم مملوك للغير

بلغ نصاباً، خفية، من حرز مثله، من غير شبهة ولا تأويل " (عثمان، 2011م، 59).

ومن خلال هذه التعريفات، يتَّضح للباحث أنَّ مفهوم السرقة الإلكترونية لا يخرج

عن تعريفات السرقة العادية إلا فيما يتعلق بأسلوب السرقة، الذي يتمُّ عبر استخدام

وسائل وتقنيات حاسوبية مرتبطة بالشبكة العالمية للاتصالات (الإنترنت).

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالسرقة.

أولاً: الاختلاس: الاختلاس والخلس في اللغة: أخذ الشيء مخادعة عن غفلة

(ابن منظور، 1414هـ، 56/6). والمُختلس: الذي يأخذ الشيء عياناً ثمَّ يهرب، مثل أن يمدَّ

يده إلى منديل إنسان فيأخذه. (بطلال الركبي، 1988، 323/2).

ويمكن حصر أوجه الخلاف بين السرقة والاختلاس فيما يأتي:

١- عقوبة السرقة القطع، وعقوبة الاختلاس التعزير.

٢- الرُّكن الماديُّ في السرقة الأخذ على سبيل الاستخفاء. وفي الاختلاس الأخذ دون

استخفاء.

٣- يُشترط في السرقة أن يكون المسروق في حرز، ولا يشترط ذلك في الاختلاس.

٤- يُشترط في السرقة أن يبلغ المسروق نصاباً مُعيَّناً، ولا يُشترط ذلك في الاختلاس.

(عودة، د. ت، 516/2).

ثانياً: الغصب لغة: أخذ الشيء قهراً وعدواناً.

وفي الاصطلاح الفقهي:

أ- " إزالة يد المالك عن ماله المُتَقَوِّم على سبيل المجاهرة والمغالبة ". (الكاساني، 1986،

143/7).

ب" أَخَذَ مَالٍ قَهْرًا تَعْدِيًّا بِلَا حِرَابَةٍ". (الدسوقي، د. ت، 442/3).

فالفارق بين الغصب والسَّرقة: أَنَّ الأول يتحقق بالمجاهرة، في حين يُشترط في السَّرقة أن يكون الأخذ سرًّا من حرز مثله، وحدُّ الغصب في اللُّغَة أَخَذَ الشَّيْءَ ظِلْمًا مجاهرة، فَإِنْ أَخَذَهُ سرًّا من حرز مثله سُمِّيَ سرقةً، وَإِنْ أَخَذَهُ مُكَابَرَةً سُمِّيَ محاربةً، وَإِنْ أَخَذَهُ استيلاءً سُمِّيَ اختلاسًا، وَإِنْ أَخَذَهُ مِمَّا كَانَ مُؤْتَمِنًا عَلَيْهِ سُمِّيَ خِيَانَةً (تقي الدين الحصني، 1994م، ص282).

ثالثاً: الحِرَابَة:

الحِرَابَة لغة: تأتي بمعنى السَّلْب وأخذ المال، يقال: حَرَبَهُ يَحْرِبُهُ حَرَبًا، إِذَا أَخَذَ مَالَهُ وتركه بلا شيء، وقد حرب ماله، أي سلبه، فهو محروب وحريب. (الجوهري، 1987م، 108/1).

والحِرَابَة في الاصطلاح: "الخروج على المارّة لأخذ المال على سبيل المغالبة، على وجه يمتنع المارّة عن المرور، وينقطع الطريق، سواء كان القطع من جماعة، أو من واحد، بعد أن يكون له قوّة القطع، وسواء كان القطع بسلاح أو غيره، من العصا، والحجر، والخشب، ونحوها" (الكاساني، ٧/ ٩٠ - 91).

جاء في كتاب الذخيرة: "المُشْتَهَر بالسلاح لقصد السَّلْب مُحَارِبٌ سواءً كان في مصر أو قفر، له شوكة أم لا، ذكراً كان أو أنثى، ولا تتعيّن آلة مخصوصة، حبل، أو حجر، أو خنق باليد، أو بالضم، أو غير ذلك، وهو مُحَارِبٌ وإن لم يقتل، وكل من قطع الطريق وأخاف السبيل فهو مُحَارِبٌ" (القرايف، 1994، 123 / 12).

وبهذا يتبين للباحث أَنَّ الحِرَابَة فيها مجاهرة من قاطع الطريق اعتماداً على شوكته ومنعته، وفيها إخافة للنّاس وترويع لهم، سواء حصل عن الاعتداء وقطع الطريق أخذ مال، أو قتل أم لم يحصل.

كذلك يتّضح الفرق بين الحرابة والسَّرقة في أن السَّرقة أخذ المال خفية، أمّا الحرابة فهي مجاهرة اعتماداً على القوّة والشوكة، وهناك فرق آخر يتجلى في أن السَّرقة أخذ المال من الحرز، أمّا الحرابة فلا يشترط فيها أخذ مال، فقد تكون ترويع وإخافة.

رابعاً: الغلول:

الغلول لغة: من الفعل " غَلَّ يَغْلُ غُلُولاً، ويُطلق على الخيانة في الغنم خاصة". (الهروي، 2001م، 22/8).

والغلول في الغنم: "أَنْ يُخْفَى الشَّيْءُ فَلَا يُرَدُّ إِلَى الْقَسَمِ، كَانَ صَاحِبُهُ قَدْ غَلَّهُ بَيْنَ ثِيَابِهِ". (ابن فارس، 1979م، 376/4). وسُميت غُلُولاً؛ لأنّ الأيدي فيها مغلوطة، أي ممنوعة مجعول فيها غلّ، وهي حديدة تجمع يد الأسير إلى عنقه. (الفثني، 1967م، 56/4).

والغلول في الاصطلاح الفقهي لا يخرج كثيراً عن المعنى اللغوي؛ فالغال من الغنيمة من كتم ما غنمه، أو بعضه. (ابن مفلح، 1997، 339/3).

والغلول: "أَخَذَ مَا لَمْ يُبَحَّ الْاِثْتِفَاعُ بِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ حَوْزِهَا". (الرصاص، 1350هـ، ص 152).

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (سورة آل عمران، آية 161).

والفرق بين الغلول والسَّرقة: أن المال في السَّرقة مُحَرَزٌ محفوظ، وليس كذلك في الغلول، والغنيمة يكون للغال حق فيها بخلاف السَّرقة، ويترتب على ذلك أن لا يعاقب السارق من الغنيمة بالقطع لوجود شبهة الحق خلافاً للسَّرقة. (الشافعي، 1990م، 4/265). (ابن قدامة، 1968م، 259/9).

وقد ألحق بعض العلماء المعاصرين السَّرقة من المال العام بالغلول؛ لأنّ الغنيمة حقّ ماليّ تشترك فيه جماعة المسلمين، وكذلك المال العام فيه حقّ مشترك لجميع المسلمين. (الصرايرة، 2022م، <https://www.aliftaa.jo/Article.aspx?>). (ابن عباد، 1994م، 232/1).

وهذا القياس له وجه قوي؛ لاتّحاد العلة بين الغلول والمال العام، وهي الحقّ المشترك بين النَّاس في المال، كما أنّ الخيانة - بأخذ المال - حاصلة في كلتا الجريمتين، ويؤكد هذا المعنى قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، (البخاري، 85/4، ح 3118). هذا الحديث فيه وعيدٌ شديد لكلّ صاحب ولاية على مال عامٍّ، إذا أخذ من هذا المال أكثر من حقّه. (الصنعاني، د. ت، 668/2).

والفرق بين الخيانة والسَّرقة، أنّ الخائن أوْثَمَ فأخذ، والسَّارق من سرق سرّاً بأيّ وجه كان، يقال: كلّ خائن سارق، وليس كل سارق خائناً. (العسكري، 1412هـ، ص 228).

المبحث الثاني

السَّرقَةُ الإلكترونيَّة، تكييفها الفقهي وعقوبتها.

المطلب الأوّل: التَّكْيِيفُ الفقهيُّ للسَّرقة الإلكترونيَّة للنقود وعقوبتها في الفقه الإسلامي والقانون.

الفرع الأوّل: سرقة النُّقود من الحسابات المصرفيّة وعقوبتها في الفقه الإسلامي.

في هذا النوع من السَّرقة، يقوم المجرم الإلكتروني باختراق الحسابات البنكيّة المملوكة للأفراد أو المؤسسات، وتحويل الأرصدة الماليّة إلى حسابه الشَّخصي، أو إلى حسابات أخرى، فما مدى موافقة هذه السَّرقة الإلكترونيَّة للسَّرقة العاديّة؟ وهل يُعاقَب السَّارق الإلكتروني بعقوبة السَّارق في السَّرقة العاديّة؟ هذا ما سيتمُّ بيانه في هذا المطلب من هذه الدراسة .

اختلف العلماء والباحثون المعاصرون في تكييف سرقة النُّقود من الحسابات المصرفيّة، وفي عقوبة السَّارق على النحو الآتي:

القول الأوّل: السَّرقة الإلكترونيَّة كالسَّرقة العاديّة عقوبتها حدٌّ قطع يد السارق، واستدلُّوا على هذا القول بالأدلة الآتية:

الدليل الأول: أنها سرقة مكتملة الشروط والأركان، فالمال المسروق بلغ نصاباً، والسَّرقة تتمُّ خفية دون علم المجني عليه ودون رضاه، والمال المسروق أُخذ من حرزه، وهي الحيازة المصرفية للمال، فالملفات والبرامج هي بمثابة الخزائن التي تتضمن المعلومات والأموال، وكلمة المرور هي بمثابة الأقفال التي تُوضع على الخزائن، فيكون الاختراق بمثابة كسر الأقفال، وهتك الحرز، واستخراج المال من حرزه الذي يُحفظ به عادة، فلا يوجد فرقٌ جوهريٌّ بين السَّرقة العادية والسَّرقة الإلكترونية، فالذي تغيّر فقط هو أسلوب السَّرقة، كما أن هذا النوع من السَّرقة يتضمن عدة أنواع من الجرائم: ففيها جريمة الاعتداء على البنك، وفيها جريمة الاعتداء على سرّية البطاقة، وجريمة الاعتداء على أموال النَّاس .

الدليل الثاني: أن الحكمة من إقامة حدِّ السَّرقة هي حفظ الأموال، وهذه الحكمة منطبقة تمام الانطباق على السَّرقة الإلكترونية، بل هي أسوأ من السَّرقة التقليدية، فبها يمكن سرقة مبالغ ضخمة، وليس فقط من إنسان واحد، بل السَّرقة من عدة أشخاص في وقت واحد، فتطبيق حدِّ السَّرقة هنا من باب أولى. (القرضاوي، <https://www.al-qaradawi.net/node/>). (عثمان، 2011م، 165) . (مدني، 2014م، 78) . (عمور، 2019، 418) . (المنيفي، 2017م، 67-68) .

القول الثاني: السَّرقة الإلكترونية ينطبق عليها حدُّ الحُرابة :

وممن قال بهذا الرأي الدكتور عطا السنباطي، واحتجَّ على هذا الرأي بالأدلة

الآتية :

1- أن السَّرقة الإلكترونية لا توافق السَّرقة التقليدية التي توجب الحد؛ لأنها ربما تمت بسبب إهمال المالك للمال المسروق، كما أن شرط الحرز غير متوفر فيها، فالحاسب الآلي لا يعتبر حرزاً، فهو كَبَيْتٍ في الصحراء ولا يوجد حافظ قويُّ له يتهيب منه

للصوص، بالإضافة إلى عدم مطالبة مالك المال المسروق منه بماله، وهو شرط في الحد.

- 2- السرقة الإلكترونية تتم عادة من المنظّمات الإجرامية على وجه المجاهرة والمغالبة والمحاربة لولي الأمر، وتستخدم في نطاق أمورٍ سياسية أو عسكرية.
- 3- جريمة الحراية ينتج عنها خوف الناس وعدم اطمئنانهم على أموالهم وأنفسهم، وهذا المعنى موجود في جرائم الحاسب الآلي الذي يؤدي إلى خوف الناس وتوجسهم الدائم، والحراية لم تعد ترتكب بطريقة محسوسة مباشرة، كما أنّها لا ترتكب في المدن، أو القرى، أو العمران، وإنّما ترتكب عبر الأثير، أو في الفضاء؛ ممّا يجعلها أخطر من الحراية التي كانت معروفة في عصر تدوين الفقه. (السنباطي، 2001م، 3/ 330-338).

القول الثالث: السرقة الإلكترونية جريمة تعزيرية: ذلك أن شروط السرقة التقليدية غير متوفرة فيها، فشرط الحرز غير متوفر، بالإضافة إلى وجود شبهة في المال المسروق، وعدم مطالبة المسروق منه بحقه، ولأن يخطئ الإمام في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة (عمور، 2019م، ص415).

الترجيح: ممّا سبق من الأقوال يتبين للباحث رجحان القول الأول؛ ذلك أن الحسابات المصرفية تتوفر في جريمة سرقته جميع الأركان والشروط لجريمة السرقة، من قصد للجاني، وأخذ للمال، واختراق للحرز، وبلوغ للنصاب، وإخراج للمال من ملك صاحبه، فضلاً على أن هذا النوع من السرقات قد فاق في خطره وكثرته جميع السرقات العادية، فلو قلنا بعدم حدية السرقة الإلكترونية للنقود؛ لتمادى كثير ممّن تُسوّ لهم أنفسهم اقتتراف مثل هذه الجرائم، ولأصبح الناس في قلق دائم على أموالهم، وما شرعت الحدود - ومنها حد السرقة - إلا لحفظ أموال الناس، وأعراضهم، وعقولهم.

أما ما قيل في القول الثاني من أن السرقة الإلكترونية ينطبق عليها حدّ الحرابة، فهذا قياس مع الفارق؛ ذلك أن الحرابة تتمّ مجاهرة ومغالبة اعتماداً على القوة المادية للمحاربين، وفي مكان لا يستطيع المجنيّ عليهم الاستغاثة وطلب النجدة، أما في السرقة الإلكترونية فكلّ هذه المعاني غير موجودة، ولا يُسلم بما قيل من أن السرقة الإلكترونية تتمّ بسبب إهمال المالك للمال المسروق، وأن شرط الحرز غير متوفّر فيها؛ لأنّ المال محفوظ في المصارف وهي بلا شكّ حرز لها، والحسابات لها أرقام سرّية بمثابة الأقفال، وما وضع عملاء المصارف أموالهم في البنوك إلا بهدف حمايتها وتنميتها.

وأما ما قيل في القول الثالث من أن السرقة الإلكترونية جريمة تعزيرية، فغير مسلم به أيضاً؛ لأنّ شروط السرقة العادية الموجبة للحدّ متوفرة كما ذكر في ترجيح القول الأوّل، ولا يصحّ القول بوجود شبهة في المال المسروق، فالنقود المدّعة في الحسابات المصرفية معروف فيها رصيد كلّ صاحب حساب، ولا يُسلم بالقول بوجود شبهة في المال المسروق، وأما القول بعقوبة التعزير لعدم مطالبة المسروق منه بحقه فهذا تعليل ضعيف؛ لأنّ المسروق منهم في الغالب يرفعون شكاوي لدى السلطات المختصة، ويطالبون بأموالهم المسروقة، ويأملون بإيقاع أشدّ العقوبات بالسارقين، فإذا استنكف مسروق منه في ظرف مُعيّن عن المطالبة بحقه - حتى في السرقة العادية - فهل هذا يُسقط عقوبة حدّ السرقة مطلقاً؟! والجواب: لا؛ لأنّ القاعدة الفقهية تنصّ على أن "العبرة للغالب الشائع لا للنادر" (الغزي، 2003م، 382/7). جاء في شرح هذه القاعدة الفقهية: "فلو بُني حكم على أمر غالب؛ فإنه يُبنى عاماً، ولا يُؤثر على عمومته وأطراده تخلف ذلك الأمر في بعض الأفراد، أو في بعض الأوقات" (الزرقا، 1989م، ص235).

الفرع الثاني: عقوبة السرقة الإلكترونية للأموال في القانون.

نصّ قانون العقوبات الفلسطينيّ بشأن الجرائم الإلكترونية على أن: "كلّ من استعمل الشبكة الإلكترونية، أو إحدى وسائل تكنولوجيا المعلومات في سرقة أموال، أو

اختلاسها، يعاقب بالسَّجن⁽⁶⁾ أو بغرامة لا تقلُّ عن ثلاثة آلاف دينار أردنيٍّ، ولا تزيد على خمسة آلاف دينار أردنيٍّ، أو ما يعادلها بالعملة المتداولة قانوناً، أو بكلتا العقوبتين" (قانون رقم (10) لسنة 2018م، بشأن الجرائم الإلكترونية في فلسطين، مادة رقم (13).

وبالمقارنة بين أحكام الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، بشأن جريمة السرقة الإلكترونية للأموال يتبيّن للباحث الأمور الآتية:

1- أن الفقه الإسلامي عدّ الأمور الماديّة، والحقوق المعنويّة (المنافع) أموالاً تشملها جريمة السرقة في حال الاعتداء عليها بشروطها السّابقة أعلاه، بينما اقتصر القانون على اعتبار الأموال الماديّة دون الحقوق المعنويّة.

2- عقوبة السرقة الإلكترونية للودائع المصرفيّة - على الرأي الفقهيّ الرَّاجح - قطع يد السّارق، إذا توافرت جميع أركان جريمة السرقة وشروطها، بينما عقوبتها في القانون السّجن، أو المال، أو كلتا العقوبتين، فإن كانت العقوبة مائيّة، فما يضير السّارق أن يدفع بضعة آلاف من الدنانير، مع احتمال سرقة الملايين، وإن كانت العقوبة السّجن عدّة سنوات، فلا يؤثّر على السّارق إمضاؤها مقابل المبالغ الطائلة التي يتحصّل عليها في جريمته، وإن كانت العقوبة بالسّجن والغرامة المائيّة، فلا يوجد نصٌّ ملزمٌ للقاضي بالحكم بهما، ولا بيانٌ لمقدار المال المسروق المؤثّر في جسامّة العقوبة.

3- يلحظ الباحثُ إغفال القانون مبدأ التّعويض الماليّ للمجنيّ عليه من خلال إلزام الجاني بضمان قيمة المسروقات إن استهلكت، وردّها إن كانت باقية، في حين أنّ المتفق عليه في الفقه الإسلامي إلزام الجاني - المقام عليه الحدّ - بردّ المسروقات إلى صاحبها إن كانت قائمة، والرأي الرَّاجح ضمان قيمتها إن استهلكت تعويضاً له عن الضرر الماليّ الذي وقع عليه؛ لأنّ القطع وجب لحقّ الله تعالى، والضّمان

وجب لحقَّ العبد (القاضي عبد الوهاب، 2009م، ص471). (الماوردي، 1999م، 342/13). (ابن قدامة، 1968م، 298/10).

المطلب الثاني: التَّكْيِيفُ الفقهيُّ لسرقة المعلومات المحوسبة وعقوبتها في الفقه الإسلامي والقانون.

الفرع الأول: سرقة المؤلفات والبرامج والمعلومات.

الرَّاجِح من أقوال الفقهاء أنَّ المؤلفات والاختراعات لها قيمة مائيَّة معتبرة، وهي حقٌّ ماليٌّ لأصحابها، لا يحلُّ لأحدٍ الاعتداء عليها، أو أخذها دون إذن صاحبها ورضاه. (الزرقا، 1989م، 21/3). (البوطي، 1999م، 24). (الزحيلي، د. ت، 103/7). (الدريني، 1981م، 137).

وقد استدثُّوا على رأيهم بمجموعة من الأدلَّة، منها:

1- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخُسُوا أَنْفُسَ أَشْيَاءِهِمْ﴾ (سورة الأعراف، آية 85).

البخس: الاعتداء على حقِّ الغير والذهاب به بالاحتتيال والمخادعة، والآية فيها حثٌّ على حفظ الحقوق في المعاملات المائيَّة. (ابن عاشور، 1984م، 8 ب/242-243). ولا شك أنَّ سرقة المؤلفات والاختراعات هو اعتداء على جهد الغير، وحقُّه الماليُّ فيه.

2- قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (سورة ق، آية 18). فإذا

كان الإنسان مسؤولاً عما يتلفَّظ به أو يكتبه وسيحاسب عليه؛ فيكون له الحقُّ أيضاً بالانتفاع فيما أبدعه من عمل الخير، عملاً بقاعدة "الخارج بالضمان" (الزرقا، 1989م، ص42). (شبيير، 2007م، ص46).

3- قوله ﷺ: " « لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ » (البيهقي، 2003م،

166/6 ح. 11545)، واسناده جيد، (الزليعي، 1997م، 169/4). في هذا الحديث

دلالة واضحة بعدم جواز الاستفادة من أموال النَّاس إلا بإذنهم ورضاهم، وبما أنَّ

المؤلفات لها قيمة مائية، فيحرم الاعتداء عليها، أو الاستفادة منها دون موافقة مؤلفيها.

4- قياس المؤلفات والمعلومات على المنافع، وتعتبر المنافع عند جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة أموالاً متقومة، والأموال لا يجوز الاعتداء عليها. (المقراي، 1997م، 400/5). (النوي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، 177/5). (ابن مفلح، 1997م، 416/4).

5- ما ورد في الأثر "أن أحمد بن حنبل سئل عن سقطت منه ورقة فيها أحاديث، فهل لمن وجدها أن يكتب منها ثم يردّها؟ فقال: لا. بل يستأذن ثم يكتب" (الغزالي، د. ت، 96/2).

6- العرف العام جرى على اعتبار حق المؤلف في تأليفه وإبداعه، والعرف العام يعدّ مصدراً من مصادر التشريع إذا لم يخالف نصاً شرعياً، أو أصلاً عاماً من أصول الشريعة الإسلامية؛ لأن إقرار الشارع للحق إنما يكون بحكم، والحكم مستمد من مصادر التشريع التي منها العرف والمصلحة (الدريني، 2008م، 29/2).

الفرع الثاني: التكييف الفقهي لسرقة المعلومات المحسوبة.

تعددت آراء الباحثين في تكييف سرقة المعلومات الإلكترونية، ويمكن حصر أهم هذه الآراء في قولين:

القول الأول: غصب للمال المعنوي، عقوبته التعزير.

استدل صاحب هذا القول، بأن جريمة السرقة التي تقع على الحاسب الآلي، وإن اتفقت مع جريمة السرقة العادية في نتائجها، إلا أنها تختلف عنها في أمور أخرى؛ حيث أنها تتم أحياناً بسبب إهمال مالكيها، بالإضافة إلى عدم مطالبة المأخوذ منه ماله بحقه المأخوذ، لعوامل عدة منها: الخوف على سمعة الشركة مثلاً، أو غلبة الظن بعدم رجوع الحق؛ كون الجريمة الإلكترونية تتميز بأنها عابرة للحدود (النجار، 2009م، 51).

القول الثاني: سرقة عقوبتها التّعزير لوجود الشبهة.

واستدل أصحاب هذا القول على أن المؤلفات والمعلومات لها قيمة مالية كبيرة، ومن المعلومات ما يُنفق عليها المبالغ الطائلة، وتبذل الجهود - الذهنية والبدنية - الكبيرة في سبيل إنجاز هذه المؤلفات، فمن حق من أنفق هذه النفقات الطائلة أن ينتفع بثمار ما أنفق، وخصوصاً أنها قد تكون معلومات هامة ولها قيمة مالية كبيرة عسكرية أو استراتيجية ونحوها...، والشبهة تكمن بتشكيك بعض العلماء في حرمة مثل هذا النوع من السرقات، وينكرون حقوق التأليف والنشر، ويجيزون نشر الكتب من غير إذن مؤلفيها؛ فيكون هذا التشكيك شبهة تدراً الحد، فيعاقب السارق بالعقوبة التعزيرية لوجود هذه الشبهة (القراضوي، <https://www.al-qaradawi.net>).

الترجيح: بعد النظر في الأقوال السابقة، والتأمل في أدلة كل قول، يترجح للباحث القول الثاني الذي نص على اعتبار أخذ المعلومات الإلكترونية - دون إذن أصحابها ورضاهم - سرقة عقوبتها التّعزير لوجود الشبهة، ومن مدعّمات هذا الترجيح:

1- أن المؤلفات والمعلومات والبرامج المحوسبة هي نتاج ذهني، وهذا النتاج الذهني منفعة لها اعتبار مالي، وتعامل معاملة الأموال العينية من حيث حق التصرف والانتفاع، وحرمة الاعتداء عليها، والتعويض عنها.

2- توفر أركان السرقة وشروطها: حيث إن هذه المؤلفات والمعلومات الإلكترونية - التي هي بمثابة الأموال - تتوفر فيها شروط المال المسروق، من الأخذ خفية دون رضى المسروق منه، وقيمة هذه المؤلفات تبلغ نصاباً غالباً، وقد تكون مبالغ كبيرة، ويتوفر، أيضاً، فيها شرط الحرز؛ إذ تكون محمية برموز وشفرات ليس من السهل اختراقها.

3- الشبهة المعتبرة هي المسقط للحد؛ فالذي يمنع من إقامة حد السرقة في سرقة المعلومات الحاسوبية؛ أن هناك رأياً فقهياً معتبراً للحنفية بعدم القطع في سرقة المصاحف والكتب العلمية؛ كونهم لا يعدّون المنافع أموالاً، أو لأن لها تأويل الأخذ

للقراءة والتعلم، جاء في كتاب بدائع الصنائع: "المصحف الكريم يُدَّخَر لا للتموُّل، بل للقراءة، والوقوف على ما يتعلَّق به مصلحةُ الدِّين والدُّنيا والعمل به، وكذلك صحيفة الحديث، وصحيفة العربية، والشَّعر، يُقصد بها معرفة الأمثال والحكم لا التَّموُّل" (السرخسي، 1993م، 9/ 152). (الكاساني، 1986م، 68/7). (السمرقندي، 1994م، 154/3).

أمَّا ما جاء في القول الأوَّل فغير مُسلم بأصل التَّكْيِيف؛ ذلك أنَّ الغصب يتمُّ مجاهرة، ومغالبة، وعلائية، أمَّا سرقة المعلومات الإلكترونية فلا تتمُّ بهذه الصفات، بل تكون خفية دون علم صاحبها (الكرايسي، 1982م، 315/1). (الكاساني، 1986م، 143/7).

وأمَّا ما قيل بأنَّ أخذ المعلومات الإلكترونية يتمُّ بسبب إهمال أصحابها في حمايتها، فهذا أيضاً مجانبٌ للواقع؛ إذ إنَّ أكثر المعلومات تكون محميةً بشبكة أمان من قبل مُختصِّين، ويحتاج السَّارق إلى خبرة عالية، وجهد كبير؛ لاحتمال نجاحه في اختراق هذه المواقع المحمية.

وأمَّا الاستدلال بعدم مطالبة المسروق منه بحقه فهذا تعليلٌ ضعيف؛ لأنَّ المسروق منهم في الغالب يرفعون شكاوي لدى السلطات المختصة، ويطالبون بأموالهم المسروقة، ويأملون بإيقاع أشدَّ العقوبات بالسَّارقين، فإذا استنكف مسروقٌ منه في ظرفٍ معيَّن عن المطالبة بحقه - حتى في السرقة العادية - فهذا لا يلغي وصف أخذ المال بالسرقة، كما أنَّ عدم تحريك دعوى من قبل المسروق منه، قد يكون له أثر في عدم النَّظر في دعوى السرقة، وفي تطبيق حدِّ السرقة على السَّارق في بعض المذاهب الفقهية الإسلامية، لكن لا أثر له في عدم اعتبار أخذ المال - خفية - سرقة (السمرقندي، 1994م، 154/3). (عليش، 1989م، 9/ 329). (النووي، 1991م، 10/ 148). (ابن قدامة، 1989م، 9/ 142).

الفرع الثالث: عقوبة السرقة الإلكترونية للمؤلفات، والبرامج، والمعلومات في القانون. نص قانون العقوبات الفلسطيني بشأن الجرائم الإلكترونية على أن: "كل من انتهك حقاً من حقوق الملكية الفكرية، أو الأدبية، أو الصناعية وفقاً للتشريعات النافذة، عن طريق الشبكة الإلكترونية، أو إحدى وسائل تكنولوجيا المعلومات، يُعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر، أو بغرامة لا تقل عن خمسمائة دينار أردني، ولا تزيد على ألف دينار، أو ما يعادلها بالعملة المتداولة قانوناً، أو بكلتا العقوبتين" (قانون رقم (10) لسنة 2018م، بشأن الجرائم الإلكترونية في فلسطين، مادة رقم (20).

ويلحظ الباحث حسب هذه المادة، أن القانون اعتبر الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية والأدبية انتهاكاً، وليس سرقة كما هو التكييف الرَّاجح في الفقه الإسلامي، وكذلك كان نهج قانون حماية المؤلف الأردني، حيث اعتبر الاعتداء على هذه الحقوق المعنوية مخالفة لأحكام قانون حماية المؤلف، ومما جاء في ذلك: "يُعتبر مخالفاً لأحكام هذا القانون كل من قام بأي من الأفعال الآتية:

1- حَذَفَ أو غَيَّرَ أيَّ معلومات واردة في شكل إلكتروني دون إذن صاحب الحق فيها،

لضمان إدارة الحقوق.

2- كلُّ من ورَّع أو استورد لأغراض التَّوزيع، أو أذاع، أو نقل إلى الجمهور دون إذن

نسخاً من مصنفات، أو أدوات مُثبتة، أو تسجيلات صوتية مع علمه، أو إذا توفرت

الأسباب والقرائن الكافية للعلم" (قانون حماية المؤلف الأردني رقم (22)

لسنة 1992، مادة (54).

ويلحظُ الباحثُ أيضاً أن القانون الفلسطيني، ركَّز على فرض عقوبات بالسَّجن

والغرامة المالية العائد نفعها لخزينة الدولة، في حين أغفل عن تشريع أحكام تكفل

التعويضات المالية عن الضرر المادي الذي يلحق بالمجني عليه، أمَّا القانون الأردني فقد

اعتبر الاعتداء ذا صفة مدنيَّة، وليس جريمة جنائيَّة؛ فركَّز على جانب التعويضات

المالية، وأغفل جانب العقوبات، ومما جاء في ذلك:

" أ - للمحكمة بناءً على طلب المؤلف، أو أي من ورثته، أن تحكم بإتلاف نسخ المصنف، أو الصور المأخوذة عنه والتي تم نشرها بصورة غير مشروعة ... " (قانون حماية المؤلف الأردني رقم (22) لسنة 1992، مادة (47/أ)).

ب - " للمؤلف الذي وقع عليه الاعتداء على أي حق من الحقوق المقررة له على المصنف بمقتضى أحكام هذا القانون، الحق في الحصول على تعويض عادل عن ذلك، على أن يراعى في تقديره مكانة المؤلف الثقافية، وقيمة المصنف الأدبية، أو العلمية، أو الفنية له، وقيمة المصنف الأصلي، ومدى الاستفادة المعتدي من استغلال المصنف " (قانون حماية المؤلف الأردني رقم (22) لسنة 1992، مادة (49)).

وامتازت الأحكام في الفقه الإسلامي عن القوانين الوضعيّة فيما يتعلق بعقوبة سرقة المعلومات والمؤلفات بالشمول من النّاحيتين الجنائيّة والمدنيّة، ويتجلى هذا الشمول في:

- أن الشريعة الإسلامية أوجبت عقوبة التّعزير-على الرّأي الرّاجح- على مثل هذه السرقات المعلوماتيّة ذات الطابع الماليّ.
- أن الشريعة الإسلامية ألزمت السّارق بضمان قيمة الخسائر الماديّة التي تلحق بالمجني عليه، نتيجة السرقة الواقعة على حقه في هذه المسروقات، فقد اتفق الفقهاء على وجوب ضمان المسروق، إذا تعذر إقامة الحدّ على السّارق، لسبب يمنع القطع، كأخذ المال من غير حرز، أو كان دون النّصاب، أو قامت شبهة تدرأ الحدّ، أو امتنع الحدّ لأيّ سبب كان. (السرخسي، 1993م، 157/9). (ابن رشد الحفيد، 2004م، 235/4). (الماوردي، 1999م، 342/13). (ابن قدامة، د . ت، 298/10).

الخاتمة

وتضمنت أهمّ النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

- 1- التّكليف الرّاجح - في الفقه الإسلاميّ - لسرقة النّقود من خلال شبكة الاتّصالات العالميّة الإلكترونيّة، أنّها سرقة موجبة للحد؛ لأنّ الحسابات المصرفيّة يتوفّر في سرقتها جميع الأركان والشّروط لجريمة السّرقَة، من قصدٍ للجاني، وأخذٍ للمال، واختراقٍ للحرز، وبلوغٍ للنّصاب، وإخراجٍ للمال من ملك صاحبه، فضلاً على أنّ هذا النّوع من السّرقات قد فاق في خطره وكثرته جميع السّرقات العاديّة.
- 2- التّكليف الرّاجح في جريمة اختراق المواقع الإلكترونيّة، وأخذ المعلومات والمؤلّفات وغيرها من الحقوق المعنويّة - دون إذن أصحابها ورضاهم - سرقة عقوبتها التّعزير لوجود الشّبهة المعتبرة.
- 3- المتفق عليه في الفقه الإسلاميّ إلزام الجاني - المقام عليه حدّ السّرقَة - بردّ المسروقات إلى صاحبها إن كانت قائمة، والرّأي الرّاجح ضمان قيمتها إن استهلكت تعويضاً له عن الضّرر الماليّ الذي وقع عليه؛ لأنّ القطع وجب لحقّ الله تعالى، والضّمان وجب لحقّ العبد، في حين أنّ القانون نصّ على سجن السّارق، أو تغريمه لصالح الدّولة، وأغفل مبدأ التّعويض الماليّ للمجنيّ عليه.

التوصيات:

- 1- الإقبال على عمل دراسات وأبحاث في مجال الجرائم الإلكترونيّة، لأنّ مجالات هذه الجرائم واسعة جداً ومتشعّبة ومتطوّرة، وكلّ يومٍ يستحدث أهلُ الإجرام أنواعاً جديدة من الجرائم الإلكترونيّة.
- 2- ضرورة سنّ القوانين والتّشريعات التي من شأنها حماية المجتمعات من مخاطر الوسائل الإلكترونيّة.
- 3- زيادة توعية المواطنين بمخاطر التّعامل مع مواقع التّواصل الإلكترونيّ، من خلال نشرات تعريفية، يتمّ تبليغها للنّاس إعلامياً وتربوياً وفي كافّة منابر الإعلام.

المراجع العربية

- ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (1992م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1.
- البابرتي، محمد بن محمد بن محمود (د. ت)، العناية شرح الهداية، دار الفكر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ)، الصحيح، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1.
- بطلال الركبي، محمد بن أحمد (1988م)، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب، تح: مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- البوطي، محمد سعيد رمضان (1999م)، حق الإبداع، قضايا فقهية معاصرة، مكتبة الفارابي، دمشق، ط1.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (2003م)، السنن الكبرى، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط1.
- تقي الدين الحصني، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز (1994م)، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، تح: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، دار الخير - دمشق، ط1.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (1983)، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (2007م)، نهاية المطلب في دراية المذهب، تح: عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، ط1.

- الدريني، فتحي، بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2.
- الدريني، فتحي(د.ت)، حق الابتكار في الفقه الإسلامي المقارن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.
- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (د. ت)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر.
- الرجراجي، أبو الحسن علي بن سعيد(2007م)، مناهج التّحصيل ونتائج لطائف التّأويل في شرح المدوّنة وحلّ مشكلاتها، دار ابن حزم، ط1.
- ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد (1982م)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث - القاهرة.
- الرصاع، محمد بن قاسم الأنصاري(1350م)، الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، المكتبة العلمية، ط1.
- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق(د. ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى،(د. ت)، الفقه الإسلامي وأدلته، ط4، دار الفكر، سورية - دمشق.
- الزرقا، أحمد بن محمد (1989م)، شرح القواعد الفقهية، دار القلم، دمشق / سوريا، ط2.
- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (1997م)، نصب الرأية لأحاديث الهداية، تح: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1.
- السرخسي، محمد بن أحمد(1993م)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت.

- السمرقندي، محمد بن أحمد (1994م)، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2.
- الشافعي، محمد بن إدريس (1991م)، دار المعرفة، بيروت.
- شبير، محمد، (2007م)، المعاملات المالية المعاصرة، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط6، عمان، الأردن.
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل (د. ت)، سبل السلام، دار الحديث.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (1979م)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن قدامة، عبد الرحمن بن محمد (1968م)، الشرح الكبير على متن المقنع، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
- عثمان، ضياء مصطفى (2011م)، السرقة الإلكترونية، دراسة فقهية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- ابن عسكر البغدادي، عبد الرحمن بن محمد (د. ت)، إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- العسكري، الحسن بن عبد الله (1412هـ)، معجم الفروق اللغوية، تح: بيت الله بيت، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1.
- عlish، محمد بن أحمد (1989م)، منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر - بيروت.

- عودة، عبد القادر (د. ت)، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، دار الكاتب العربي: بيروت.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (د. ت)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت.
- الغزي، محمد صدقي (2003م)، موسوعة القواعد الفقهية، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1.
- الفشتي، جمال الدين، محمد طاهر (1967م)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3.
- القاضي عبد الوهاب، عبد الوهاب بن علي (2009م)، عيون المسائل، تح: علي محمد إبراهيم بورويبة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1.
- القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس (1994م)، الذخيرة، تح: محمد بوخبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1.
- الكاساني، علاء الدين بن مسعود (1986م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط2.
- الكرابيسي، أسعد بن محمد بن الحسين (1982م)، الفروق، تح: محمد طوموم، وزارة الأوقاف الكويتية، ط1.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (1999م)، الحاوي الكبير، تح: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1.
- مدني، سالم بن حمزة (2014م)، مدى إمكانية تطبيق الحدود على الجرائم الإلكترونية، مجلة الحجاز العالمية للدراسات الإسلامية والعربية، السعودية، العدد السادس.

- ابن مفلح، إبراهيم بن محمد (1997م)، المبدع في شرح المقنع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3 .
- المنيفي، أحمد محمد (2017م)، السرقة الإلكترونية وحكمها في الإسلام، شبكة الألوكة.
- النجار، عبير علي (2009م) جرائم الحاسب الآلي في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- النووي، يحيى بن شرف (1991م)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، ط3.
- النووي، يحيى بن شرف (د. ت)، المجموع شرح المذهب، دار الفكر.
- الهروي، محمد بن أحمد (2001م)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.
- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الكويتية (1404هـ - 1427 هـ) ، الموسوعة الفقهية الكويتية.

أثر التنفيذ الاستراتيجي على الاداء التنظيمي

دراسة ميدانية على شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية

The Impact of Strategic Implementation on Organizational Performance: A Field Study on Middle East Pharmaceutical Industry Company

أ.د/ حسين مصلي سيد أحمد

د/ إيمان صلاح المنطاوي

أستاذ إدارة الأعمال

مدرس إدارة الأعمال

ووكيل كلية التجارة - جامعة كفر الشيخ - مصر

كلية التجارة - جامعة كفر الشيخ - مصر

صالح سمير صالح ابو حشيش

الملخص:

استهدفت الدراسة دراسة تاثير التنفيذ الاستراتيجي على الاداء التنظيمي. بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية؛ ولتحقيق الهدف تم تصميم إستبانة لغرض البيانات، وزعت على عينة عشوائية مكونة مقدارها (171) مفردة من العاملين. ، واستخدمت الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v.22) لتحليل بيانات الإستبانة. تم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها وجود علاقات ارتباطية وتأثير ذو دلالة إحصائية للتنفيذ الاستراتيجي وأبعادها على الاداء التنظيمي.

Summary

The study aimed to study the impact of implementation on organizational performance in the Middle East Pharmaceutical Industry Company. To achieve this objective, a questionnaire was designed for data collection and distributed to a random sample of 171 employees. The Statistical Package for Social Sciences (SPSS) was used to analyze the questionnaire data. Several results were obtained, including significant correlation relationships and statistically significant effects of strategic implementation and its dimensions on organizational performance.

مقدمه

تسعى المؤسسات الى إيجاد موطئ قدم لها كموقع تنافسي مميز، وكون المؤسسات تعمل في بيئة ديناميكية سريعة التغير والتطور؛ كان لزاماً على أي مؤسسة أن تعزز أداءها وبما يحقق قدرة تنافسية مستدامة من خلال القيام ببناء خطتها الاستراتيجية التي تحدد من خلالها أهدافها ومداخل تنافسياتها مع المؤسسات الأخرى المنافسة (Altamony et al., 2016).

وبالرغم من أهمية وجود خطة استراتيجية في المؤسسة إلا أنه من الأهمية بمكان تنفيذ الاستراتيجية المصاغة بطريقة صحيحة وفعالة & (Balarezo & Nielsen;2017). وقد أشار (Rajasekar, 2014) إلى أن مرحلة التنفيذ هي أطول مرحلة في مراحل الإدارة الاستراتيجية، واعتبرها أهم وأصعب المراحل، وأن فشلها يعني فشل إدارة المؤسسة على مستوياتها الثلاثة الاستراتيجية وجميع مراحلها.

وبالنظر إلى ديناميكية البيئة وتغيراتها السريعة تحتاج المؤسسات إلى التغيير والتطوير في مرحلة التنفيذ الاستراتيجي، ووفقاً إلى (Rajasekar, 2014) فإن المؤسسة قد تضطر لإحداث تغيير من أجل استغلال الفرص الاستراتيجية أو لتحييد التهديدات، إن ما تلعبه الإدارة الاستراتيجية من دور هام في صنع القرارات الاستراتيجية يعد عاملاً مهماً في بناء المنظمات الإدارية ومقدرتها على التكيف مع التغيرات البيئية المختلفة فهي تمثل الاختيار المفضل لصاحب القرار لمواجهة موقف استراتيجي يخص إحدى جوانب التنظيم، ولقد أشار (Mintzberg 1996) إلى أن الإدارة الاستراتيجية تحدد الاتجاه العام للمنظمة وحيويتها ومستقبلها في الأمد البعيد

ولقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على مدى الممارسة الفعالة لعملية التنفيذ الاستراتيجي على الاداء التنظيمي في شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية.

1- مصطلحات الدراسة :

1/1 : التنفيذ الاستراتيجي :

يعرف التنفيذ الإستراتيجية implementation strategy بأنه عملية اتخاذ القرارات حول تأمين التوافق بين الإستراتيجية وبين البنية التنظيمية للشركات، وبين الميزانية المحددة لعملية التطوير و الأساليب الموجهة لها 3 .

2-الدراسات السابقة

بهدف تحديد مشكلة البحث من الناحية النظرية وصياغة الفروض تم الاعتماد الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث (التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي).

1/2 دراسات تناولت التنفيذ الاستراتيجي

2/2 دراسات تناولت الأداء التنظيمي.

1/2 دراسات تناولت التنفيذ الاستراتيجي

هدفت دراسة (Ibrahim et al, 2012) إلى التحقق من العلاقة بين التنفيذ الاستراتيجي والأداء المؤسسي في ودراسة العلاقة بينهما من خلال المتغير الهيكل الرسمي كمتغير معدل. أجريت الدراسة في اندونيسيا على الشركات الصناعية، وتمثل مجتمع الدراسة في الشركات المدرجة في بورصة جاكرتا، وتم جمع البيانات الثانوية من خلال تقارير دليل سوق رأس المال الاندونيسي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات حيث وزع 164 استبانة على المدراء التنفيذيين واسترجع منها 127 وكان الصالح منها للتحليل الاحصائي 112 استبانة فقط. وكان أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هو وجود علاقة قوية بين التنفيذ الاستراتيجي والأداء المؤسسي في الشركات الصناعية الأندونيسية. كما أظهرت وجود دور معدل للهيكل الرسمي في العلاقة بين التنفيذ الاستراتيجي والأداء المؤسسي.

هدفت دراسة (سحيمي & صحراوي ، 2015) إلى التعرف على دور تنمية مهارات القيادة الإدارية في عملية التنفيذ الإستراتيجي، في المؤسسة العامة للصناعات النسيجية بدمشق وريفها، وتناولت أبعاد لتنمية مهارات القيادة الإدارية (برامج تنمية مهارات القيادة الإدارية، مهارات التمكين، مهارات الاتصال، مهارات التحفيز، مهارات تفعيل ثقافة القيم المشتركة للمؤسسة ومهارات إدارة الاجتماع)، وأربعة أبعاد لعوامل عملية تنفيذ الإستراتيجية (ترجمة الإستراتيجية إلى خريطة قابلة للتنفيذ، نمط الإدارة، مدى ملائمة الهيكل التنظيمي لعملية التنفيذ الإستراتيجي وأخيراً الأنظمة المرافقة لعملية التنفيذ الإستراتيجي). توصلت النتائج الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات القيادة الإدارية وعملية التنفيذ الإستراتيجي.

استهدفت دراسة (عبيد و جواد، 2014) إلى قياس أثر تنفيذ الاستراتيجية بأبعادها (الكلفة والتميز) على المركز التنافسي (الحصة السوقية والامتداد الدولي) على الشركات الصناعية الأردنية. وقد استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة التي اعتمدت المنهج الوصفي للوصول إلى أهدافها. وتألفت وحدة المعاينة التي اختيرت عشوائياً (237) من المديرين والعاملين الذين يشغلون المناصب في الإدارات العليا ومن هم بدرجة (مدير، مدير مساعد) في الشركات الصناعية الأردنية وعددها (43)، المكونة لمجتمع الدراسة. واستخدم اختبار T test و ANOVA والانحدار البسيط والمتعدد لاختبار فرضيات الدراسة ووضع نتائجها. ، توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لأبعاد تنفيذ الاستراتيجية (الكلفة، والتميز) على المركز التنافسي بأبعاده (الحصة السوقية، والامتداد الدولي) في الشركات الصناعية الأردنية المبحوثة. وفي ضوء النتائج التي أظهرتها الدراسة تم تثبيت بعض التوصيات ومن أهمها أن تقوم الشركات الصناعية بالتحكم المستمر بعمليات الشركة من خلال تخفيض الكلف التنفيذية وجعلها

من أولويات الشركة لما لها من أثر على تميز منتجات وخدمات الشركة وأثرها على الحصة السوقية للشركة وقدرتها على الامتداد سواء محلياً أم عالمياً.

هدفت دراسة (خبابة، 2016) إلى معرفة أثر البعد التنظيمي لثقافة المؤسسة على تنفيذ الاستراتيجية في المؤسسة"، والذي من الممكن أن يظهر على شكل علاقة بين الهيكل التنظيمي والأداء المؤسسي، وذلك من خلال دراسة مفهوم الثقافة المؤسسية وأبعادها، ثم دراسة الهيكل التنظيمي ومكوناته وكذلك الامر بالنسبة إلى مفهوم الاستراتيجية وطريقة صياغتها، وكان المجتمع الدراسي هو مجموعة من المؤسسات الصناعية المتوسطة في الجزائر، وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات حيث تم توزيع 77 استبانة، وتم استرجاع 65 استبانة صالحة للتحليل الاحصائي. وكان من أبرز النتائج ان الثقافة المؤسسية لها أثر على التنفيذ الاستراتيجي، وأن المؤسسات المبحوثة ذات هيكل تنظيمي مركزي، وان بعدي التعقيد والمركزية يعيقان فاعلية المؤسسات، وأن أهم بعد تأثيراً على فاعلية التنفيذ الاستراتيجي هو الهيكل التنظيمي.

هدفت (عبد و اخرون، 2017) إلى معرفة العلاقة بين مكونات الادارة الاستراتيجية كمتغير مستقل بأبعاده (اصحاب المصالح، والهيكل التنظيمي، والثقافة المؤسسية، والعاملون) والتنفيذ الاستراتيجي كمتغير تابع من خلال آليات الادارة الاستراتيجية كمتغير وسيط بأبعاده (صياغة الاستراتيجية، وانماط القيادة، وتمكين العاملين). وتكون مجتمع الدراسة من كل العاملين في وزارة الزراعة والموارد المائية والري بولاية كسلا الجزائر، من مديري الإدارات، ورؤساء الأقسام، ورؤساء الوحدات، والمشرفين، والموظفين حيث بلغ عدد المجتمع الاحصائي 456 فرداً، واستخدم الباحثون الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وكان من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان هنالك ممارسة للإدارة الاستراتيجية، وان الإدارة الاستراتيجية تؤثر بشكل جزئي على تنفيذ الاستراتيجية، وان هنالك علاقة بين الثقافة وصياغة الاستراتيجية.

تناولت دراسة (Nwachukwu et al, 2019) العلاقة بين التنفيذ الاستراتيجي والأداء الاستراتيجية، وأجريت هذه الدراسة في كينيا على أربع شركات للاتصالات، وكان مجتمع الدراسة هو المدراء من جميع المستويات في تلك الشركات، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات حيث وزع 120 استبانة واسترد منها 105 للتحليل الاحصائي، واستخدم الباحثون تحليل الارتباط المتعدد، وكانت أهم النتائج التي توصل اليها الباحثون هي وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التنفيذ الاستراتيجي وخاصة الالتزام في الاستراتيجية والأداء الاستراتيجي. وكانت أهم التوصيات التي قدمها الباحثون هي : أنه على شركات الاتصالات الاهتمام في محركات التنفيذ الاستراتيجي لزيادة الأداء الاستراتيجي، كما أوصوا بعمل مزيد من الدراسات لتأكيد النتائج التي توصلوا اليها.

2/2 دراسات تناولت الأداء التنظيمي.

استهدفت دراسة (Abied and Eladl, 2018) تأثير مراحل ادارة المعرفة (خلق المعرفة، تخزين المعرفة، مشاركة المعرفة، تطبيق المعرفة) على الاداء التنظيمي لشركات القطاع العام للصناعات الدوائية بجمهورية مصر العربية ، ولاختبار درجة تاثير مراحل ادارة المعرفة على الاداء التنظيمي، فقد استخدم الباحث اسلوب تحليل الارتباط، وتحليل الانحدار المتعدد وتوصلت الدراسة الى وجود تاثير معنوى لابعد مراحل ادارة المعرفة على الاداء التنظيمي (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية ، بعد التعلم) في شركات القطاع العام للصناعات الدوائية في ج. م. ع مما يدعم التوصية بضرورة العناية والاهتمام بمراحل ادارة المعرفة لتفعيل الاداء التنظيمي للشركات.

تناولت دراسة (Alhoury and Tawaha, 2017) تحليل التأثير المباشر لجملة من خصائص التنظيم وهي (التوجهات الاستراتيجية، أبعاد الهيكل التنظيمي، الأنماط القيادية، التوجهات الاستراتيجية لتكنولوجيا المعلومات) في تحسين الأداء التنظيمي في المصارف الأردنية المسجلة في سوق عمان المالي. تكون مجتمع الدراسة من المدراء

التنفيذيين في المصارف الأردنية وقدر عددهم مئة وثلاثة وثمانون مديراً، وزعت عليهم استبانة صممت لقياس متغيرات الدراسة، ولقد تم استرجاع وقبول مئة واثنين وعشرون استبانة. أشارت أهم النتائج إلى وجود تأثير للتوجهات الاستراتيجية، والمتمثلة في مستوى التحليل، ومستوى تجنب المخاطر، ومستوى الاستباقية، ومستوى المستقبلية، في تحسين الأداء التنظيمي، وتبين وجود تأثير لأبعاد الهيكل التنظيمي المتمثلة في الأنظمة الرسمية على الأداء التنظيمي، وأشارت الدراسة أيضاً لوجود تأثير للأنماط القيادية المتمثلة في القيادة السلطوية والقيادة التحويلية على الأداء التنظيمي، وأكدت الدراسة أيضاً على وجود تأثير للتوجهات الاستراتيجية لتكنولوجيا المعلومات والمتمثلة في مدى تطبيق النظم التسويقية ومدى تطبيق نظم دعم القرار على الأداء التنظيمي.

هدفت دراسة (العديلات و كراسنة، 2019) إلى التعرف على أثر تطبيق عمليات إدارة المعرفة (إنشاء المعرفة وتوليدها، واكتساب المعرفة، وتشخيص المعرفة وتدقيقها، وتخزين المعرفة واسترجاعها، وتطبيق المعرفة)؛ على أبعاد الأداء التنظيمي (الأداء المالي، وأداء الموظفين، والأداء العملي) في البنوك التجارية الأردنية، من خلال استخدام أداة الاستبانة بالتطبيق على عينة قوامها (600) مبحوث من الموظفين العاملين في البنوك التجارية الأردنية. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة أبعاد الأداء التنظيمي (الأداء المالي، وأداء الموظفين، والأداء العملي) في البنوك التجارية الأردنية من وجهة نظر العاملين في تلك البنوك تبعاً لعواملهم الديموغرافية (النوع الاجتماعي، والعمر، والمؤهل العلمي)، ووجود فروقات تبعاً لمتغير (المسمى الوظيفي وسنوات الخبرة)، كما توصلت إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة عمليات إدارة المعرفة (إنشاء المعرفة وتوليدها، واكتساب المعرفة، وتشخيص المعرفة وتدقيقها، وتخزين المعرفة واسترجاعها، وتطبيق المعرفة) في البنوك التجارية من وجهة نظر العاملين في تلك البنوك تبعاً لعواملهم الديموغرافية

(النوع الاجتماعي، والعمر، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، المسمى الوظيفي)، وإلى جانب ذلك؛ توصلت الى وجود أثر ايجابي لتطبيق عمليات إدارة المعرفة في البنوك التجارية الأردنية، على أبعاد الأداء التنظيمي، إذ كلما طبقت البنوك التجارية الأردنية عمليات إدارة المعرفة؛ ارتفعت مستويات أدائها التنظيمي.

هدفت دراسة (العكروش و الشرباتي، 2023) إلى معرفة أثر الرقابة التنظيمية من خلال أبعادها (رقابة الاستشعار، رقابة اتخاذ القرار، رقابة التطبيق) على الأداء التنظيمي في البنوك التجارية الأردنية. تتبنى الدراسة المنهج الوصفي الكمي، حيث تم جمع البيانات عن طريق توزيع الاستبيانات على جميع الموظفين والمديرين في الإدارة الوسطى والعليا العاملين في البنوك التجارية الأردنية. حيث تم استخدام (137) استبانة لإجراء التحليل الإحصائي. وتم استخدام الانحدار المتعدد في اختبار فرضيات الدراسة. خلصت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً إيجابياً للرقابة التنظيمية بأبعادها على الأداء التنظيمي. عندما يكون هناك تأثير إيجابي لرقابة الاستشعار على الأداء التنظيمي، فهناك تأثير إيجابي لرقابة اتخاذ القرار على الأداء التنظيمي، وهناك تأثير إيجابي لرقابة التطبيق على الأداء التنظيمي. ومن الجدير بالذكر أن رقابة اتخاذ القرار لها أقل تأثير، ورقابة التطبيق لها أكبر الأثر على الأداء التنظيمي. أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، أهمها : ينصح البنوك بوضع خطط بديلة لغرض التعامل مع التغيرات المستقبلية، وينبغي أن تكون البنوك قادرة على التعرف على الفرص والمشكلات الناشئة.

التعقيب على الدراسات السابقة :

- اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لهذا النوع من الدراسات.

- تم الاستعانة بالتنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي في الدراسات السابقة في العديد من المجالات المختلفة مثل (الشركات الصناعية، المؤسسة العامة للصناعات النسيجية، وزارة الزراعة والموارد المائية والري، شركات الاتصالات)
 - أكدت بعض الدراسات على ان هناك علاقة إيجابية بين التنفيذ الاستراتيجي و بعض الممارسات مثل الأداء المؤسسي (Ibrahim et al, 2012) ، مهارات القيادة الإدارية) سحيمي & صحراوي ، 2015)، المركز التنافسي(عبيد و جواد ، 2014) ، البعد التنظيمي (خبابة ، 2016)، مكونات الادارة الاستراتيجية (عبد و اخرون، 2017)، والأداء الاستراتيجية(Nwachukwu et al, 2019).
 - استخدمت الدراسات الخاصة بالأداء التنظيمي مجالات مختلفة للتطبيق، منها: لشركات القطاع العام للصناعات الدوائية (Abied and Eladl, 2018)، المصارف (Alhoury and Tawaha, 2017)، البنوك (العديلات و كراسنة، 2019)، تحليل البيانات الضخمة (العكروش و الشرباتي، 2023).
 - تختلف الدراسات المتعلقة بالتنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي في تحديد الابعاد والفقرات الخاصة به وذلك راجع لاختلاف البيئات المتعلقة بكل دراسة.
 - هناك ندرة في الدراسات التي تناولت أثر التنفيذ الاستراتيجي على الأداء التنظيمي
- **الفجوة البحثية:**

في ضوء الاضطلاع على الدراسات السابقة تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

1. تناقش هذه الدراسة أثر التنفيذ الاستراتيجي على الأداء التنظيمي ويتبين عدم وجود او قلة للدراسات في الربط بين هذين المتغيرين، وهي فجوة بحثية تحاول الدراسة سدها في البيئة العربية بصفة عامة، والاردنية بصفة خاصة.

2. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث مكان الدراسة وزمانها والمجتمع التي سوف تعمم عليه النتائج التي ستسفر عنها الدراسة الحالية (العاملون في شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية).

2- الدراسة الاستطلاعية

1/2 الدراسة الاستطلاعية المكتبية :

استهدفت الدراسة المكتبية الاطلاع على المراجع العربية والاجنبية والدوريات والرسائل العلمية والحصول على البيانات الثانوية المرتبطة بموضوع الدراسة، لتحديد الدقيق لمشكلة البحث وصياغتها في مجموعة من التساؤلات، وأيضاً التوصل إلى صياغة دقيقة لفروض الدراسة.

1/2 الدراسة الاستطلاعية الميدانية :

أجريت (دراسة استطلاعية) من خلال إعداد قائمة استقصاء مبدئية لعينة مكونة من 40 مفردة من العاملون في شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية خلال الفترة من 1 / 2 / 2023 إلى 2 / 4 / 2023، لاستطلاع آراءهم في مدى تطبيق الشركة لمفهومى التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي، وقد تم تقسيم العينة حسب الاستجابات الى مجموعتين، الأولى الاستجابة (نعم)، والثانية الاستجابة (لا) كما هو موضح بالجدول رقم (1) التالي :

جدول (1) نتائج الدراسة الاستطلاعية

المتغير	م	العبارات	موافق		غير موافق	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة
الاستراتيجية التنفيذية	1.	لدى موظفي الشركة القدرات على أداء الأعمال الموكلة إليهم.	33	82.50	7	17.50
	2.	يمتلك الموظفون المؤهلات العلمية المناسبة لانجاز أعمالهم.	35	87.50	5	12.50
	3.	يتحمل الموظفون مسؤوليتهم في تنفيذ استراتيجية	36	90.00	4	10.00

				الشركة .	
12.50	5	87.50	35	يرتب الموظفون اولويات أعمالهم انطلاقا من استراتيجية الشركة .	4.
15.00	6	85.00	34	يقبل الموظفون في أي مهام من أجل تحقيق استراتيجية الشركة .	5.
17.50	7	82.50	33	يجري العمل في الشركة بتعاون الموظفين فيما بينهم في أداء أعمالهم.	6.
17.50	7	82.50	33	يبذل الموظفون جهود كبيرة في تنفيذ استراتيجية الشركة	7.
20.00	8	80.00	32	يدرئ الموظفون تداخل بعض المهام المطلوب إنجازها.	8.
10.00	4	90.00	36	يتم تصميم وتنفيذ وتقييم برامج تدريب لأساليب الادارة الحديثة بشكل مستمر بالشركة.	1.
7.50	3	92.50	37	تشجع الشركة موظفيه على مواكبة التطورات العلمية في مجال علمهم وتخصصهم.	2.
12.50	5	87.50	35	تعزز الشركة النتائج الإيجابية التي تحقق التميز في العمل	3.
15.00	6	85.00	34	تقوم الشركة باستقطاب الخبرات المختلفة لعقد محاضرات للعاملين لإكسابهم المهارات اللازمة	4.
7.50	3	92.50	37	تتابع الشركة مدى قدرة العاملين على إنجاز المهمات المناط بهم	5.
10.00	4	90.00	36	تعمل الشركة على تفعيل مشاركة العاملين فيها لتقديم خدمات مميزة للجمهور.	6.
12.50	5	87.50	35	تهدف الشركة إلى تحقيق التميز من خلال تقديم الخدمات المميزة المقدمة للموظفين	7.
12.50	5	87.50	35	تسعى الشركة إلى تحقيق أهدافها وفق الخطط المرسومة بفاعلية.	8.

من جدول (1) يتضح الاتي:

- بلغ مستوى الموافقة على العبارات الخاصة بالتنفيذ الاستراتيجي نسبة تراوحت مقدارها 80 الى 90 % من مضردات العينة.
- بلغ مستوى الموافقة على العبارات الخاصة بالأداء التنظيمي نسبة تراوحت مقدارها 85 الى 92.5 من مضردات العينة.

في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية، يمكن القول إن هناك مستوى معرفة بالتنفيذ الاستراتيجي وهنا من المهم معرفة تأثيره على مستوى الأداء التنظيمي.

4- مشكلة الدراسة

في ضوء الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية، يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي:

ما طبيعة العلاقة بين التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي لدى العاملين في شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية؟

وبصورة أكثر تفصيلاً تطرح مشكلة البحث التساؤلات التالية:

1- ما مستوى التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي لدى العاملين في شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية؟

2- ما نوع العلاقة بين التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي لدى العاملين في شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية؟

3- إلى أي مدى تؤثر التنفيذ الاستراتيجي على الأداء التنظيمي لدى العاملين في شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية؟

4- إلى أي مدى توجد اختلافات في اتجاهات العاملين نحو متغيرات الدراسة باختلاف (النوع - الخبرة - مستوى التعليم)؟

5- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مستوى التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي، وفقاً لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية؟

2. التعرف على طبيعة العلاقة بين التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية؟
3. تحديد أثر ابعاد التنفيذ الاستراتيجي على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية؟
4. استكشاف الى أي مدى يوجد اختلاف في إدراك العاملين لمتغيرات الدراسة (التنفيذ الاستراتيجي - الأداء التنظيمي) وفقا للخصائص الديموغرافية (النوع - سنوات الخبرة - المستوى التعليمي) بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية.
5. تقديم عدد من التوصيات على ضوء نتائج الدراسة مما يساهم في تعزيز الأداء التنظيمي لدى الشركة محل الدراسة من خلال التنفيذ الاستراتيجي .

6- فروض الدراسة :

في ضوء مراجعه الدراسات السابقة، أمكن تنمية فروض الدراسة على النحو التالي:

الفرض الرئيسي الأول: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الأول في صورته العدمية كالآتي:

"لا توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي وابعاد كل منهما وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية ".

الفرض الرئيسي الثاني: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الثاني في صورته العدمية كالآتي:

"لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية ".

ويندرج تحت هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

الفرض الفرعي الأول: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على العمليات الداخلية كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية " .

الفرض الفرعي الثاني: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على التعلم و النمو كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية " .

الفرض الفرعي الثالث: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على تحقيق الأهداف كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية " .

الفرض الرئيسي الثالث: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الثاني في صورته العدمية كالآتي:

" لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد التنفيذ الاستراتيجي والمتمثلة في (العمليات الداخلية، التعلم و النمو و تحقيق الأهداف) على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية " .

الفرض الرئيسي الرابع:

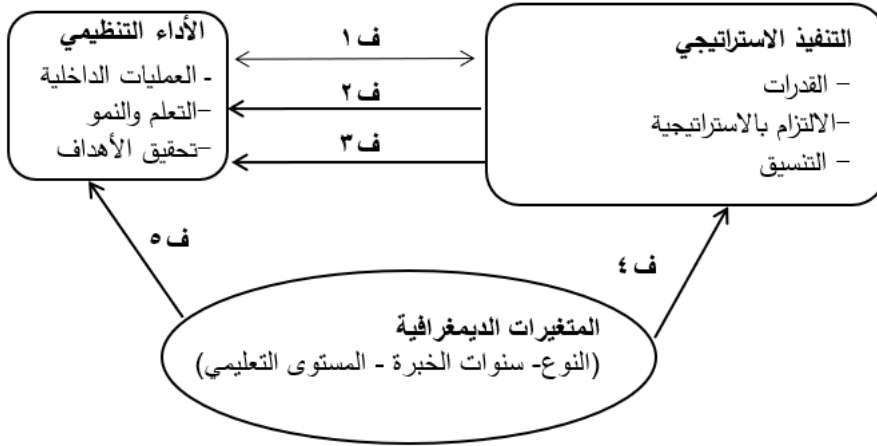
ينص الفرض الرئيسي الرابع علي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين بخصوص متغير التنفيذ الاستراتيجي بحسب خصائصهم الشخصية (النوع، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي) .

الفرض الرئيسي الخامس:

ينص الفرض الرئيسي الخامس علي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين بخصوص متغير الأداء التنظيمي بحسب خصائصهم الشخصية (النوع، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي) .

7- نموذج الدراسة

يوضح شكل (1) النموذج المقترح للعلاقة بين متغيرات الدراسة.



8- أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من خلال ما يلي:

1/8 الأهمية العلمية للبحث:

- حيث تعد الدراسة الحالية امتدادا للجهود المبذولة في مناقشة القضايا الخاصة بتطبيق التنفيذ الاستراتيجي وأثره على الأداء التنظيمي، بهدف التوصل إلى المزيد من المعرفة التي تساعد في تنمية المفاهيم الخاصة بهذا المجال، حيث إن الدراسات والأبحاث العربية التي كتبت في هذا الموضوع قليلة جدا ومحدودة في حدود علم الباحث .
- التأصيل العلمي لمفهوم التنفيذ الاستراتيجي و الأداء التنظيمي وذلك من أجل تدعيم واثرء الدراسات في هذا المجال

- تساهم هذه الدراسة بشكل متواضع في اثناء هذا المجال من البحوث والدراسات، حيث تعتبر مرجعا للباحثين والمهتمين بمجال إدارة الاعمال.

2/8 الأهمية التطبيقية للدراسة:

- فهم طبيعة العلاقة بين التنفيذ الاستراتيجي الأداء التنظيمي بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية.
- أهمية تطبيق مفهوم التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي في شركات الدواء لما له من دور في تحقيق أهدافها
- أهمية الموضوع نفسه، حيث إن التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي مفهومين مهمين وإضافة نوعية على الصعيدين النظري والعملي في البيئة الاردنية، فهو يحقق المنافع للمنظمة.
- ستساعد نتائج هذه الدراسة شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية على تحسين وتطوير خدماتها بصفة مستمرة بما يتناسب مع حاجات العملاء ورغباتهم وتطلعاتهم.
- من نتائج الدراسة الكشف عن نقاط القصور في التنفيذ الاستراتيجي بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية وكيف يمكن دعمها لتعزيز الأداء التنظيمي.

9- الاطار النظري

1/9 التنفيذ الاستراتيجي

1/1/9 مفهوم التنفيذ الاستراتيجي:

مرحلة التنفيذ الاستراتيجي هي مرحلة من مراحل الإدارة الاستراتيجية، فهي تأتي بعد صياغة الخطة الاستراتيجية، وقد عرف (Hill, & Jones, 2012) تنفيذ الاستراتيجية على أنه وضع الخطة الاستراتيجية موضع التنفيذ، مما يتطلب من المؤسسة اتخاذ إجراءات تتوافق مع متطلبات تنفيذ الخطة الاستراتيجية المختارة وعلى كافة

المستويات التشغيلية". كما عرف (سالم، 2008) التنفيذ الاستراتيجي بأنه العملية التي يتم عبرها ترجمة الاستراتيجية المصاغة او الموضوعة إلى إجراءات عمل في إطار بناء نظم التخطيط وتخصيص الموارد المالية والبشرية اللازمة، ونظم الحوافز والمكافآت، والهيكل التنظيمي، والسياسات التنظيمية السائدة، ونظم المعلومات، والاتصالات والقيادة، ونظام تقويم الاداء الاستراتيجي. بينما يرى (Namada, 2020) إن "التنفيذ الاستراتيجي هو عملية نفسية اجتماعية تحدث بمرور الوقت وإن تنفيذ الاستراتيجية يرتبط بالأداء المتفوق". هذا وتعتبر مرحلة التنفيذ هي أطول المراحل في الإدارة الاستراتيجية كما انها تعتبر الأهم والأصعب حيث إن فشلها يعني فشل الإدارة الاستراتيجية بجميع مراحلها، فلا معنى لنجاح المسح البيئي بشقيه الداخلي والخارجي ونجاح صياغة وكتابة الخطة الاستراتيجية إذا فشلنا في التنفيذ (Rajasekar, 2014).

ويرى (Pearce and Robinson, 2014) أن الإدارة الاستراتيجية هي مجموعة من القرارات والإجراءات التي تؤدي إلى صياغة وتنفيذ ومراقبة الخطط المصممة لتحقيق رؤية المؤسسة ورسالتها وأهدافها الاستراتيجية، وعلى الرغم من أن تنفيذ الاستراتيجية يأتي بعد صياغة الاستراتيجية وتشكيها، فإن التنفيذ جزء أساسي من عملية الإدارة الاستراتيجية، وأكثر العوامل التي تزيد من احتمالية فشل التنفيذ هي عدم التزام الإدارة العليا وضعف التواصل بين العاملين، وكذلك بين المستويات الإدارية المختلفة، ومن العوامل أيضا الهيكل التنظيمي وعدم وجود حماس للخطة الاستراتيجية (Wheelen et al , 201) وقبل البدء في عملية التنفيذ للإستراتيجية يجب أن يجاب عن الأسئلة الآتية : من هم الأشخاص الذين سينفذون الاستراتيجية؟ وما هي الأشياء الواجب عملها من أجل موائمة عمليات الشركة مع الاستراتيجية المنوي تنفيذها؟ وكيف سيعمل الجميع من أجل تحقيق وإنجاز ما خطط له؟ وبالرغم من أن أي مؤسسة تسعى ليكون لها خطة إستراتيجية، إلا أن الهدف الحقيقي هو ضمان تطبيق فاعل لتلك الخطة،

وقد أشار (Daft, 2015) أنه حتى أكثر الاستراتيجيات الإبداعية ليس لها قيمة إذا كان من غير الممكن ترجمتها إلى عمل. ويرى (Shinkle et al, 2019) أنه ومن خلال خبراتهم في العمل مع الإدارة العليا فإنه غالباً ما تقع الإدارة العليا في فخ الفصل بين صياغة خطة إستراتيجية وبين تنفيذ تلك الاستراتيجية، حيث لا يوجد هناك اتصال بين المرحلتين مما يزيد من نسبة فشل التنفيذ الاستراتيجي، كذلك فإن التقييم المعقد للمخاطر التي ستؤدي إلى فشل التنفيذ الاستراتيجي لخطة إستراتيجية محددة سوف توضع في التنفيذ من خلال تحديد العوامل التي قد تؤدي إلى فشل التنفيذ حيث إن أهم تلك العوامل : التزام القيادة، ومستوى التحدي، ومدى قبول الأفراد العاملين للخطة الاستراتيجية الجديدة.

وبالرغم من أن تنفيذ إستراتيجية المؤسسة يجب أن يكون شاملاً لظروف وتفاصيل ووضع المؤسسة، إلا أن هنالك عناصر يجب ان تتضمنها عملية التنفيذ الاستراتيجي وهي: وجود كفاءات وقدرات قادرة على تنفيذ الاستراتيجية، ووجود الموارد المادية والمالية الكافية لتنفيذ الاستراتيجية، ووجود السياسات والاجراءات اللازمة للتنفيذ الفعال للإستراتيجية، وتوفير المعلومات الضرورية من أجل تنفيذ الاستراتيجية، كذلك يجب على المؤسسة اعتماد أفضل الممارسات للتحسين المستمر، وربط حوافز العاملين بتحقيق الأهداف الاستراتيجية، وتعتبر ممارسات القيادة القوية القادرة على دفع تنفيذ الاستراتيجية أمراً حاسماً ومهما في فاعلية ونجاح تنفيذ إستراتيجية المؤسسة . (Thompson et al., 2016).

2/1/9 ابعاد التنفيذ الاستراتيجي:

حدد (Tawse, 2018) ثلاث ابعاد للتنفيذ الاستراتيجي وهي القدرات والالتزام

والتنسيق

- 1- القدرات: القدرة هي التمكن من توظيف الموارد لتحقيق أهداف محددة. هذا وقد وقسم (Teece, 2016) القدرات إلى قدرات عادية وقدرات ديناميكية، وإن القدرات العادية هي التي تمكن المؤسسة من أداء الأنشطة التي تحقق أهداف المؤسسة، بينما القدرات الديناميكية هي التي تمكن المؤسسة من رفع مستوى قدراتها العادية لتحقيق أداء متميز، وهذا يعني إن القدرات العادية تتعلق بالكفاءة؛ أي عمل الأشياء بشكل صحيح بينما القدرات الديناميكية تتعلق بالتعلم والتطوير والابداع أي عمل الأشياء الصحيحة وفي الوقت المناسب. وتعتبر القدرات حاجة ضرورية بالنسبة إلى أي مؤسسة، فالمؤسسات تحتاج إلى قدرات محددة لتتمكن من التنفيذ الاستراتيجي بكفاءة وفاعلية وتحقيق نتائج محددة ومخطط لها (WiBotzki, 2015).
- أما فيما يتعلق في التنفيذ الاستراتيجي، فالقدرات تمثل المعرفة، والمهارات، والتمكن من تنفيذ وتحقيق الأهداف الاستراتيجية، لهذا اجمع العديد من الباحثين على أن القدرات هي: التمكن والاستعداد الذي يجب أن يمتلكه الأفراد من أجل استغلال موارد المؤسسة لتحقيق أهداف وغايات محددة. (Siyanbola, 2016).
- 2- الالتزام: وفقاً ل(Tolentino, 2013) فإن الالتزام هو "ارتباط وثيق للأفراد بأهداف المنظمة وقيمها، والرغبة في بذل جهد معقول بالنيابة عن المنظمة والرغبة القوية بالبقاء والاستمرار في عضويتها". هذا ويعتبر الالتزام في تنفيذ الاستراتيجية امراً ضرورياً لأنه لا توجد رقابة كاملة ومطلقة اثناء عملية تنفيذ الاستراتيجية، وبالتالي فإن السلوك الطوعي يصبح أمراً هاماً، (Greer et al, 2017)، كذلك فإن أكثر العوامل المؤثرة في نجاح التنفيذ الاستراتيجي هو الالتزام بتنفيذ الاستراتيجية (Mbaka & Mugamb, 2014)

كما أوضح (Johansson & Svensson, 2017) أن جميع أصحاب المصالح بمن فيهم المدراء لابد أن يكون لديهم قدرا كافيا من الالتزام في عملية التنفيذ الاستراتيجي، في حين بين (Permana 2017) أن للوضوح الاستراتيجي أثرا إيجابيا على الالتزام والذي يؤثر بدوره على فاعلية التنفيذ الاستراتيجي.

3- التنسيق : يشير التنسيق إلى العملية التي تؤدي إلى تكامل العمل الذي يقوم به أفراد المؤسسة مما يعمل على تحقيق أهداف المؤسسة؛ وذلك من خلال تفاعل الأنشطة التي يقوم بها الأفراد (Rice et al, 2017)، فالتنسيق هو تكامل جهود الإدارة العليا والوسطى في تحديد القادة والموظفين الذين سيقومون بتنفيذ إستراتيجية المؤسسة، وذلك من أجل تعزيز التفاهم وحل الصراعات والالتزام بالتنفيذ لتحقيق الأهداف الاستراتيجية المحددة (De Oliveira et al, 2018) لذا فالتنسيق يعتبر ضرورياً لإدارة أوجه التشابك والتداخل بين الجهات المختلفة في المؤسسة، سواء كانوا أفراد أم وحدات إدارية مختلفة، فالتنسيق يؤدي إلى عدم الازدواجية في تنفيذ المهام، ويعمل على زيادة القدرة على حل المشكلات، وعدم التأخير في العمل، ويزيد من التناغم بين أفراد المؤسسة، ويسهم في زيادة فهم الأفراد لأهداف المؤسسة (Gittel, 2001) . كما أن تنفيذ الاستراتيجية يتطلب وجود التنسيق بشقيه العمودي والافقي؛ وذلك من أجل تحقيق التوازن بين العمليات وتحقيق الاستقرار والابداع، فيكون التنسيق العامودي من أعلى إلى أسفل والعكس، في حين ان التنسيق بين الأفراد في نفس المستوى التنظيمي يكون افقيا (Sting & Loch, 2016). ومن أكثر العوامل المؤثرة في آلية التنسيق هو وجود نظام فعال للتواصل سواء كان بين الأفراد أو بين الوحدات الإدارية المختلفة، لأنه من خلاله يمكن انشاء نظام للمسألة، وإيجاد فهم مشترك بين أفراد المؤسسة.

2/9 الأداء التنظيمي

1/2/9 مفهوم الأداء التنظيمي

يتضح مفهوم الأداء التنظيمي من خلال التوازن بين الكفاءات والخبرات وبين توفير فرص لإكتشاف كفاءات وخبرات جديدة، مما قد يساهم في قدرة المنظمة على المنافسة، وبالتالي تطورها، حيث يتفاوت محتوى مفهوم الأداء التنظيمي لدى المنظمات تبعاً لأهدافها، وتوجهاتها، وتبعاً لفهم المديرين لذلك، ومن خلال هذه الزاوية فإن الأداء التنظيمي يعتبر محصلة لكافة العمليات التي تقوم بها المنظمة (Daft, 2001). بينما أوضحه (Kotler, 2008) بتحديد المصالح وتحسين العمليات الأساسية وتخصيص مناسب للموارد البشرية والمادية والمالية والمعلوماتية وإدارة فاعلة متمكنة من وضع استراتيجيات واضحة ومفهومة ومعروفة للعاملين.

وأكد كل من Nzuve & Omnolo (2012) أن الأداء التنظيمي هو جوهر أنشطة أي منظمة، إضافة إلى أنه فاعلية المنظمة في تحقيق غرضها، وهناك مؤشرات ومقاييس لا بد من توفرها للحكم على أداء المنظمة بشكل كلي منها المالي ومنها غير المالي ومن هذه المؤشرات والمقاييس قسم المبيعات، نمو العملاء، التمويل، دوران الموظفين، نسب الكفاءة، وغيرها. و عرفه (Katsikeas et al, 2018) بأنه مفهوم يعكس الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها، أي مفهوم يربط جوانب النشاط بالأهداف التي تسعى المنظمات إلى تحقيقها من خلال مهام وواجبات تلك المنظمات.

2/2/9 ابعاد الأداء التنظيمي

أوضح (البقوم، 2020) ان هناك ثلاث ابعاد للأداء التنظيمي كالآتي

أولا : العمليات الداخلية

يقصد به جميع العمليات الداخلية التي تميز عن غيرها، ويقيم بدرجة نجاح المؤسسة ومدى قدرتها في تلبية متطلبات الزبائن وقياس درجة مهارات العاملين وطريقة

تقديم الخدمة، وكذلك الإنتاجية، إضافة إلى قياس الأداء الداخلي للشركة، ويركز على عمليات الابتكار والتشغيل والتحويل والخدمات المقدمة للعميل (قلبو، 2015).

ويرى إبراهيم (2010) أن العمليات الداخلية هي جميع الأنشطة والعمليات الداخلية التي تتميز بها الإدارة لدرجة نجاحها ومدى قدرتها لتلبية متطلبات الممولين، إذ تقوم الإدارة بتقييم درجة مهارات الموظفين وطريقة تقديم الخدمة، وكذلك الإنتاجية وتغيير الإجراءات الروتينية التنظيمية وغيرها من أجل قياس الأداء الداخلي للإدارة.

وأكد كل من McCormack & Johnso (2001) أن نهج العمليات الداخلية يعمل على التوجه الأفقي للعمليات بدلاً من تسلسلها بشكل هرمي، حيث توجه العمليات أفقياً بالتركيز على عمليات الأعمال التي تتراوح من المنظمة إلى العميل بدلاً من التركيز على الهياكل الوظيفية، وتستفيد إدارة العمليات في تنمية كفاءة الشركة من خلال أنشطتها في نظام العمليات.

ثانياً: التعلم والنمو

أن التعلم والنمو يضمن للشركة القدرة على التجديد والاستمرار والبقاء على المدى الطويل، ويهدف إلى توجيه الأفراد نحو التطوير والتحسين المستمر الضروري للبقاء، حيث يحدد القدرات التي يجب أن تنمو بالشركة من أجل تحقيق عمليات داخلية عالية المستوى والتي تخفي قيمة العملاء، حيث يركز على قياس قدرات العاملين ومستوى مهاراتهم ورضاهم عن العمل، ويقيس نظام قدرات المعلومات ونظام المكافآت والحوافز (قلبو، 2015).

ومن ناحية أخرى بين كل من Robbins & Judge (2017) أن منظمة التعلم تسعى لتطوير قدراتها للتكيف والتغيير، وهي التي تتمتع بالرؤية المشتركة، وحل المشكلات بصورة غير تقليدية، وبناء علاقاتها وأنشطتها، والتكيف مع البيئة المحيطة، ويتواصل فيها

الأفراد بانفتاح فيما بينهم وعلى جميع المستويات بلا خوف، ويتم فيها تغليب المصلحة العامة على المصالح الشخصية للوصول إلى الرؤية المشتركة.

وفي الجانب ذاته أكد Daft (2016) أن منظمة التعلم هي : تلك المنظمة التي يكون فيها كل شخص مشغول بتحديد وحل المشكلات والتحسين المستمر، مما يمكن المنظمة من التحسين والتجريب باستمرار لزيادة قدرتها على النمو والتعلم وتحقيق هدفها. بينما أوضحه أبو قمر (2009) بأنه كيفية تكيف المنظمة بفاعلية مع ظروفها المتغيرة، لتحسين قدراتها بالعمليات الداخلية الجيدة التي تضيف قيمة للعملاء، وذلك من خلال تحسين العمليات التشغيلية باستمرار، وإيجاد قيمة أكبر للعملاء، وتقديم منتجات جيدة.

ثالثاً : تحقيق الهدف

يتمثل تحقيق الاهداف للشركات والمنظمات بأنه الناتج المطلوب تحقيقه في المستقبل من أجل تحقيق النتائج بالمستقبل البعيد وفي هذه الحالة تسمى غايات الشركة، بينما إذا كان تحقيق الهدف بالمستقبل القريب، في هذه الحالة تسمى أهدافاً تكتيكية (سلطان، 2015). وعليه توجد مجموعة من الاعتبارات لابد من توافرها في تحقيق الهدف وهي كالتالي : (قلبو، 2015)

1. درجة وضوح الهدف والذي يحقق مزايا عدة منها :
 - أ. العمل على توحيد جهود العاملين لتنفيذ وتحقيق الأهداف.
 - ب. مساعدة إدارة المنظمة في القيام بوظائفها.
 - ت. تنسيق ادوار العمل بين الأفراد بشكل واضح.
2. أن يكون الهدف بالواقعية للوصول اليه وتوافر الامكانيات المادية والبشرية بدرجة تساعد على تحقيق الهدف حسب احتياجتها.
3. التناسق والأنسجام يسهل تحقيق الأهداف.
4. القناعة بالهدف، وهذا يعتمد على مدى قناعة العاملين.

10- منهج الدراسة

تسعى هذه الدراسة من خلال التقصي والتحليل إلى استكشاف نوع وقوة العلاقة بين التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي من خلال العاملون في شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية ، ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المدخل الوصفي في مجال البحوث الإنسانية، وهو يتعدى مجرد الوصف وجمع البيانات إلى الفهم والمقارنة والتفسير ومن ثم إلى التحليل المتعمق الذي يقود إلى استخلاص العلاقات واقتراح الحلول لمشكلة الدراسة ، من أجل وصف الخصائص والمتغيرات الخاصة بمشكلة الدراسة، وكذلك التعرف على نوع العلاقة ومدى قوتها بين هذه المتغيرات، والتي تتمثل في أبعاد التنفيذ الاستراتيجي كمتغير مستقل و الأداء التنظيمي كمتغير تابع، كما تم الاستعانة بالمنهج السببي أو التفسيري وذلك بغرض توضيح العلاقة بين متغيرات البحث المستقلة والتابعة واستنتاج العلاقات السببية بينهما

1/10 أسلوب الدراسة

1/1/10 بيانات ثانوية؛

تم تحديد مجموعة مصادر البيانات حول التنفيذ الاستراتيجي والاداء التنظيمي، وتمثلت مصادر هذه البيانات في فيما أتيح للباحث من كتب ومراجع ومقالات أجنبية وعربية والاطلاع علي السجلات والتقارير المتعلقة بموضوع الدراسة.

2/1/10 بيانات أولية؛

وهي البيانات التي تم جمعها من مجتمع البحث طبقا لأهداف ومشكلة الدراسة وتم الحصول على هذه البيانات من خلال قائمة الاستقصاء عن طريق توزيعها على العاملين في شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية بمجتمع البحث، والمقابلات الشخصية وقد تم تصميم أداة جمع البيانات في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وفي ضوء المقاييس التي اعتمد عليها وقام بتصميمها باحثون آخرون.

2/10 مجتمع الدراسة و العينة

يعرض الباحث في هذا الجزء من الدراسة ما يتعلق بمجتمع الدراسة، وتحديد حجم العينة ووحدة المعاينة التي تم استخدامها في الدراسة، ونوع العينة وطريقة اختبارها.

1/2/10 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في شركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية حيث بلغ عدده (300) وتعمل شركة الشرق الأوسط للصناعات الدوائية والكيمائية والمستلزمات الطبية (المعروفة باسم: ميد فارما) في قطاع الأدوية والتكنولوجيا الحيوية وعلوم الحياة مع التركيز على الأدوية. ويقع مقر ميد فارما في عمان، الأردن، وقد تم تأسيسه في يوليو 1993.

2/2/10 عينة الدراسة

- تحديد حجم العينة:

أعتمد الباحث علي أسلوب العينة من أجل تحديد مضدرات العينة، وسيتم تحديد

حجم العينة وفقاً لمعادلة اركين وكولتون (Arkin and Colton, 1963)

$$n = \frac{NZ^2P(1 - P)}{Ne^2 + Z^2P(1 - P)}$$

حيث أن :

1. (n) = حجم العينة.

2. (N) = حجم مجتمع الدراسة

3. (Z) = مستوى الثقة (عند مستوى 95% يكون Z = 1.96).

4. (P) هي نسبة عدد مضدرات العينة التي تتوافر فيها الخاصية محل الدراسة (0.5 ،

هذا يزيد من حجم العينة) .

5. (e) هي خطأ العينة المسموح به في تقدير النسبة وهي 0.05

$$n = \frac{300 \times 1.96^2 \times 0.5(1 - 0.5)}{300 \times 0.05^2 + 1.96^2 \times 0.5(1 - 0.5)}$$

حجم العينة (n) = 168 مفردة

- طريقة اختيار عينة الدراسة :

قام الباحث بالاعتماد على العينة العشوائية في هذه الدراسة.

3/2/10 عينة الدراسة بعد توزيع الاستبيان

تم توزيع الباحث استمارة الاستقصاء بشكل إلكتروني عن طريق Google Form

وتم ارسال رابط القائمة الى العديد من العاملين بطرق الكترونية مختلفة. وتم توزيع

عدد 180 استبانة وبلغ عدد الاستبيانات الغير مكتملة أو التي لم يتم الاجابه عليها

والتي تم استبعادها عدد 9 استبانة ولذا تم عمل التحليل الاحصائي على عدد 171

استبانة. كما بالجدول التالي :

جدول رقم (2) عينة الدراسة بعد توزيع الاستبيان

نسبة الاستجابة	القوائم الصالحة للتحليل	عدد القوائم الغير مستوفاة	عدد القوائم التي تم تجميعها	عدد القوائم الموزعة	مجتمع الدراسة
91.93 %	171	5	176	186	العاملين بالبنك الاسلامي الاردني

3/10 خصائص العينة وفقا للمتغيرات الديموغرافية

يوضح الجدول التالي حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية

جدول رقم (3) توزيع مفردات الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	105	61.4
	انثى	66	38.6
	إجمالي	171	100.0
المستوى التعليمي	مؤهل متوسط	32	18.7
	مؤهل جامعي	96	56.1
	دراسات عليا	43	25.1
	إجمالي	171	100.0
سنوات الخبرة	أقل من 10 سنة	37	21.6
	من 10 سنوات إلى أقل من 20 سنة	98	57.3
	أكثر من 20 سنة	36	21.1
	الإجمالي	171	100.0

4/10 أداة البحث وطريقة جمع البيانات

استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، لدراسة أثر التنفيذ الاستراتيجي على الأداء التنظيمي دراسة ميدانية على البنك الإسلامي الأردني، وذلك بالتطبيق على العاملين وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: ويتعلق باستبيان خاص بالمتغير المستقل (التنفيذ الاستراتيجي) وأبعاده الثلاث والتي قسمت إلى البعد الأول: القدرات (العبارات من 1 - 5)، البعد الثاني: الالتزام بالاستراتيجية (العبارات من 6 - 10) والبعد الثالث: التنسيق (العبارات من 11-15)، وبذلك تكون عبارات القسم الأول (15) عبارة. ومنحت كل فقرة في الاستبيان وزناً وفق مقياس ليكرت الخماسي Likert scale لتقدير درجة الإجابة

لفقرات المقياس حيث (اتفق تماماً = 5، اتفق = 4، محايد = 3، لا اتفق = 2، لا اتفق تماماً = 1).

- القسم الثاني: ويتعلق باستبيان خاص بالمتغير التابع (الأداء التنظيمي) وأبعاده الثلاث والتي قسمت إلى البعد الأول: العمليات الداخلية (العبارات من 1 - 5)، البعد الثاني: التعلم و النمو (العبارات من 6 - 11) والبعد الثالث: تحقيق الأهداف (العبارات من 12-16)، وبذلك تكون عبارات القسم الأول (16) عبارة. ومنحت كل فقرة في الاستبيان وزناً وفق مقياس ليكرت الخماسي Likert scale لتقدير درجة الإجابة لفقرات المقياس حيث (اتفق تماماً = 5، اتفق = 4، محايد = 3، لا اتفق = 2، لا اتفق تماماً = 1).

- القسم الثالث: ويتعلق بالبيانات العامة للعاملين مثل (النوع، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي).

الحادي عشر: الأساليب الإحصائية

- بعد جمع قوائم الاستقصاء من مضردات العينة ثم مراجعة هذه القوائم للتأكد من تناسق الإجابات وخلوها من الأخطاء، ثم تضريح وتبويب وترميز البيانات التي وردت في القوائم الكترونياً، ولقد اعتمد الباحث في تحليل البيانات واختبارات فروض البحث على عدد من الأساليب الإحصائية والمتوفرة بحزمة البرامج الإحصائية الجاهزة (SPSS) وذلك في ضوء نوع البيانات وفروض البحث وعدد المتغيرات وهذه الأساليب هي: -
- المتوسط الحسابي (كمقياس للنزعة المركزية) والانحراف المعياري (كمقياس للتشتت)
 - معامل الثبات ألفا كرونباخ
 - اختبار كولجروف سميرونوف
 - الارتباط الخطي البسيط لبيرسون

- أسلوب الانحدار الخطي البسيط والمتعدد

- اختبار مان ويتني

- اختبار كروسكال والاس

الثاني عشر: نتائج الدراسة الميدانية واختبارات الفروض

1/12 الاعتمادية والصلاحية

توجد عدة صفات لابد من توافرها في وسيلة القياس التي نريد أن نستخدمها، وأهم هذه الصفات هو الثبات والصدق وذلك لما لهما من تأثير على مصداقية النتائج التي نحصل عليها، وقد تم استخدام عدة مقاييس إحصائية وذلك للتحقق من درجة ثبات وصدق مقاييس الدراسة.

1/1/12 التحقق من درجة الثبات في مقاييس الدراسة :

يقصد بالثبات إلي أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند تطبيقه في كل مرة علي نفس الأفراد وتحت نفس الظروف. وقد قام الباحث باستخدام معامل الثبات "ألفا كرونباخ" "Cronbach's Alpha" للتحقق من درجة الثبات في مقاييس الدراسة. حيث نجد أن معامل ألفا كرونباخ يأخذ قيم بين الصفر والواحد. وعندما تكون قيمته قريبة من الواحد فان ذلك يدل علي ثبات الاستقصاء ويمكن اعتبار نسبة 60% مقبولة للحكم علي ثبات الاستقصاء. مع مراعاة أنه يتم استبعاد اي متغير يحصل علي معامل ارتباط إجمالي "Item-Total Correlation" أقل من 30% بينه وبين باقي المتغيرات في المقياس نفسه. ويتم قياس درجة ثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة كالآتي :

أولاً: قياس مستوى الثبات في المقياس الخاص بالمتغير المستقل (التنفيذ الاستراتيجي) بأبعاده المختلفة :

يتم قياس مستوى الثبات الخاص بمقياس التنفيذ الاستراتيجي بأبعاده المختلفة باستخدام معامل الثبات الفا وذلك كما يلي:

جدول (4) الثبات في المقياس الخاص بمقياس المتغير المستقل (التنفيذ الاستراتيجي)

عبارات المقياس	معامل الارتباط الإجمالي	معامل الفاكرونباخ (مقياس الثبات)	عدد العبارات المحذوفة	معامل الفاكرونباخ بعد الحذف
التنسيق				
X11	0.732	0.892	-	0.892
X12	0.574			
X13	0.777			
X14	0.821			
X15	0.795			
الالتزام بالاستراتيجية				
X21	0.745	0.888	-	0.888
X22	0.755			
X23	0.735			
X24	0.758			
X25	0.656			
التنسيق				
X31	0.750	0897	-	0.897
X32	0.688			
X33	0.782			
X34	0.741			
X35	0.775			

من جدول (4) السابق نجد أن جميع العبارات ذات معامل ارتباط إجمالي أكبر من

30% كما نجد أن معاملات الثبات للابعاد في المقياس قد بلغت علي الترتيب (0.892،

0.888، 0.897) وهي معاملات ثبات مرتفعة وبالتالي نجد ان هذا المقياس يتمتع

بدرجة عالية من الثبات.

ثالثاً: قياس مستوى الثبات في المقياس الخاص المتغير التابع (الأداء التنظيمي)

يتم قياس مستوى الثبات الخاص بمقياس الأداء التنظيمي باستخدام معامل

الثبات الفا وذلك كما يلي:

جدول (5) الثبات في المقياس الخاص بمقياس المتغير التابع (الأداء التنظيمي)

عبارات المقياس	معامل الارتباط الإجمالي	معامل الفاكرونباخ (مقياس الثبات)	عدد العبارات المحذوفة	معامل الفاكرونباخ بعد الحذف
العمليات الداخلية				
Y11	0.728	0.885	-	0.885
Y12	0.703			
Y13	0.868			
Y14	0.734			
Y15	0.616			
التعلم و النمو				
Y21	0.732	0.889	-	0.889
Y22	0.739			
Y23	0.738			
Y24	0.730			
Y25	0.728			
Y26	0.574			
تحقيق الأهداف				
Y31	0.696	0.866	-	0.866
Y32	0.731			
Y33	0.666			
Y34	0.755			
Y35	0.611			

من جدول (5) السابق نجد أن جميع العبارات ذات معامل ارتباط إجمالي أكبر من

30% كما نجد أن معاملات الثبات للابعاد في المقياس قد بلغت علي الترتيب (0.885).

0.889 , 0.866) وهي معاملات ثبات مرتفعة وبالتالي نجد ان هذا المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

2/1/12 قياس درجة صدق الاستقصاء:

استخدم الباحث لقياس الصدق عدة أنواع وهي صدق المحتوي، والصدق الذاتي وصدق الاتساق الداخلي كما هو موضح كالآتي:

أ- صدق المحتوي (الظاهري):

يقصد به إلى أي مدى يشمل المقياس خصائص الشيء المراد قياسه في كل الجوانب اللازمة وحيث أن الأداة المصممة لا تحتوي على كل الأسئلة الممكنة حول موضوع البحث وانما يكتفي الباحث بمجموعة أو عينة من الأسئلة حول موضوع البحث ولذلك فإنه ينبغي التأكد من أن تلك المجموعة من الأسئلة كافية لتغطية محتوى موضوع البحث.

وقد قام الباحث بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين الأكاديميين المتخصصين في مجال الدراسة للتأكد من قدرة الاستبيان على قياس متغيرات الدراسة ومدى وضوح الفقرات ودقتها من الناحية العلمية والاستطلاع آراء المحكمين حول مدى ملائمة كل عبارة من عبارات الاستبيان لقياس ما وضعت لأجله ولأجراء تعديل أو تصحيح أو نقل العبارات غير المناسبة. وقد تم الأخذ بآرائهم بما يحقق أهداف الدراسة وقد استجاب الباحث لآراء المحكمين وقام بأجراء ما يلزم من تعديل حتى خرج الاستبيان في صورته النهائية.

ب- الصدق الذاتي:

تم حساب الصدق الذاتي للأبعاد وذلك عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات كما يلي:

جدول (6) نتائج الصديق الذاتي لمقاييس الدراسة

البعد	معامل الفاكرونباخ (مقياس الثبات)	الصديق الذاتي
القدرات	0.892	0.944
الالتزام بالاستراتيجية	0.888	0.942
التنسيق	0.897	0.947
العمليات الداخلية	0.885	0.941
التعلم و النمو	0.889	0.943
تحقيق الأهداف	0.866	0.931

من جدول (6) السابق نجد أن جميع الابعاد تتمتع بدرجة صديق مرتفعة وهذا

يؤكد على أن الاستقصاء يتمتع بدرجة عالية من الصديق.

ج- صديق الاتساق الداخلي:

يمكن قياس صديق الاتساق الداخلي للاستقصاء والذي يدل على قوة الارتباط

بين درجة كل مجال ودرجات الاستقصاء الكلية وذلك كما يلي :

جدول (7) نتائج معاملات الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للاستقصاء

المتغير	القدرات	الالتزام بالاستراتيجية	التنسيق	التنفيذ الاستراتيجي	العمليات الداخلية	التعلم و النمو	تحقيق الأهداف	الأداء التنظيمي	المتوسط العام للاستقصاء
الارتباط	معامل الارتباط	1							
	مستوى الدلالة								
الالتزام	معامل الارتباط	0.796	1						
	مستوى الدلالة	0.000							
التنسيق	معامل الارتباط	0.784	0.856	1					
	مستوى الدلالة	0.000	0.000						
التنفيذ	معامل الارتباط	0.914	0.945	0.947	1				
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000					
العمليات الداخلية	معامل الارتباط	0.783	0.818	0.840	0.871	1			
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.000				

			1	0.744	0.832	0.806	0.769	0.758	معامل الارتباط	التعلم و النمو
				0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
		1	0.715	0.740	0.820	0.796	0.758	0.744	معامل الارتباط	تحقيق الأهداف
			0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
	1	0.901	0.901	0.918	0.928	0.898	0.863	0.840	معامل الارتباط	الأداء التنظيمي
		0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
1	0.977	0.869	0.884	0.905	0.986	0.942	0.925	0.898	معامل الارتباط	المتوسط العام للاستقصاء
	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	

من الجدول السابق نجد أن معاملات الارتباط السابقة مقبولة ودالة احصائيا

وبذلك يكون الباحث قد تأكدت من ثبات وصدق الاستبانة وبذلك أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق علي عينة الدراسة.

2/12 التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة :

يتم تناول التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة وذلك كما يلي:

(1/2/12) التحليل الوصفي لبعء القدرات :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعء القدرات كما يلي:

جدول (8) نتائج التحليل الوصفي لبعء القدرات

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
1.184	3.38	X11
1.070	3.53	X12
1.102	3.34	X13
1.020	3.51	X14
1.010	3.42	X15
0.9013	3.435	الاجمالي

من جدول (8) السابق نجد أن المتوسط العام لبعء القدرات يبلغ (3.435) و هذا

يدل على ان لدى موظفي الشركة القدرات على أداء الأعمال الموكلة إليهم، الموظفين

يتملكون المهارات الكافية لاداء أعمالهم، يمتلك الموظفون المؤهلات العلمية المناسبة لانجاز أعمالهم و لهم قدرات متخصصة يمكن لها أن تزيد من تميز أدائهم.

(2/2/12) التحليل الوصفي لبعء الالتزام بالاستراتيجية :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعء الالتزام بالاستراتيجية كما يلي :

جدول (9) نتائج التحليل الوصفي لبعء الالتزام بالاستراتيجية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
1.112	3.34	X21
1.185	3.39	X22
1.174	3.44	X23
1.144	3.53	X24
1.005	3.43	X25
0.9362	3.426	الاجمالي

من جدول (9) السابق نجد أن المتوسط العام لبعء الالتزام بالاستراتيجية يبلغ

(3.426) و هذا يدل على ان العاملين يتحملون مسؤوليتهم في تنفيذ استراتيجية

الشركة، ولديهم الإصرار الجاد لتحقيق أهداف الشركة الاستراتيجية، يرتب الموظفون

اولويات أعمالهم انطلاقا من استراتيجية الشركة.

(3/2/12) التحليل الوصفي لبعء التنسيق :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعء التنسيق كما يلي :

جدول (10) نتائج التحليل الوصفي لبعء التنسيق

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
1.248	3.47	X31
1.258	3.60	X32
1.246	3.43	X33
1.319	3.25	X34
1.118	3.53	X35
1.0427	3.457	الاجمالي

من جدول (10) السابق نجد أن المتوسط العام لبعد التنسيق يبلغ (3.457) وهذا يدل على ان العمل يجرى في الشركة بتعاون الموظفين فيما بينهم في أداء أعمالهم، يوجد تنسيق كاف بين وحدات الشركة الإدارية المختلفة ، توفر إدارة الشركة نظام اتصالات فعال يسهل عملية التنسيق

(4/2/12) التحليل الوصفي لبعد العمليات الداخلية :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعد العمليات الداخلية كما يلي:

جدول (11) نتائج التحليل الوصفي لبعد العمليات الداخلية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
Y11	3.91	0.880
Y12	3.87	0.885
Y13	3.79	0.902
Y14	3.85	0.927
Y15	3.99	1.065
الاجمالي	3.883	0.7739

من جدول (11) السابق نجد أن المتوسط العام لبعد العمليات الداخلية يبلغ (3.883) وهذا يدل على انه يتم تصميم وتنفيذ وتقييم برامج تدريب لأساليب الادارة الحديثة بشكل مستمر بالشركة، الموارد البشرية بالشركة مدربة على العمليات الإنتاجية، تعتبر صحة الموظفين من أهم أولويات الشركة و تحرص الشركة على تلبية احتياجات المستهلك من منتجاتها

(5/2/12) التحليل الوصفي لبعد التعلم و النمو :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعد التعلم و النمو كما يلي:

جدول (12) نتائج التحليل الوصفي لبعء التعلم و النمو

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
Y21	3.30	0.965
Y22	3.30	0.880
Y23	3.29	0.829
Y24	3.23	0.897
Y25	3.26	0.897
Y26	3.27	0.861
الاجمالي	3.2758	0.7132

من جدول (12) السابق نجد أن المتوسط العام لبعء التعلم و النمو يبلغ (3.275) وهذا يدل على ان الشركة تعزز النتائج الإيجابية التي تحقق التميز في العمل، الشركة تقدم دورات تدريبه متخصصة لاكتسابهم مهارات جديدة، الشركة تستقطب الخبرات المختلفة لعقد محاضرات للعاملين لإكسابهم المهارات اللازمة، تتابع الشركة مدى قدرة العاملين على أنجاز المهمات المناط بهم.

(6/2/12) التحليل الوصفي لبعء تحقيق الأهداف :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعء تحقيق الأهداف كما يلي:

جدول (13) نتائج التحليل الوصفي لبعء تحقيق الأهداف

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
Y31	3.36	0.845
Y32	3.33	0.826
Y33	3.42	0.867
Y34	3.33	0.981
Y35	3.86	0.972
الاجمالي	3.461	0.7270

من جدول (13) السابق نجد أن المتوسط العام لبعء تحقيق الأهداف يبلغ (3.461) وهذا يدل على ان الشركة تهدف إلى تحقيق التميز من خلال تقديم

الخدمات المميزة المقدمة للموظفين وان الشركة ترسم سياستها سعيًا لتحقيق انجازات مميزة، تسعى الشركة إلى تحقيق أهدافها وفق الخطط المرسومة بفاعلية.

3/12 اختبار تبعية متغيرات الدراسة للتوزيع الطبيعي:

وقد اعتمد الباحث على اختبار كولجروف سمرنوف لمعرفة مدى تبعية بيانات الدراسة للتوزيع الطبيعي وذلك كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (14) نتائج اختبار (K-S) لاختبار الطبيعية

القرار	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	قيمه إحصاء الاختبار	المتغير
غير طبيعي	0.00	0.114	التنفيذ الاستراتيجي
غير طبيعي	0.00	0.133	الأداء التنظيمي

من جدول (14) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig) للمتغير (التنفيذ الاستراتيجي) تبلغ (0.000) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$). وبالتالي نجد أن البيانات الخاصة بهذا المتغير لا تتبع التوزيع الطبيعي وفي هذه الحالة يمكن تطبيق الاختبارات اللامعلمية. بينما نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig) للمتغير (الأداء التنظيمي) تبلغ (0.00) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$). وبالتالي نجد أن البيانات الخاصة بهذا المتغير لا تتبع التوزيع الطبيعي وفي هذه الحالة يمكن تطبيق الاختبارات اللامعلمية.

4/12 اختبار فروض الدراسة:

فيما يلي يتناول الباحث نتائج التحليل الإحصائي للدراسة الميدانية واختبار صحة الفروض على النحو التالي :-

الفرض الرئيسي الأول: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الأول في صورته العدمية كالآتي:
 "لا توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي وابعاد كل منهما وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية".

ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام ارتباط بيرسون وذلك كما يلي:

جدول (15) نتائج تحليل الارتباط الخطي بين كل من التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي وابعاد كل منهما وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية

المتغير	القدرات	الالتزام بالاستراتيجية	التنسيق	التنفيذ الاستراتيجي
العمليات الداخلية	معامل الارتباط	0.783	0.818	0.840
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000
التعلم و النمو	معامل الارتباط	0.758	0.769	0.806
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000
تحقيق الأهداف	معامل الارتباط	0.744	0.758	0.796
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000
الأداء التنظيمي	معامل الارتباط	0.840	0.863	0.898
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000

من جدول (15) السابق نجد أن :-

- معامل الارتباط الخطي بين التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي يبلغ (0.928) وهو ارتباط ايجابي قوي.
- نجد أن معامل الارتباط الخطي بين العمليات الداخلية والتنفيذ الاستراتيجي يبلغ (0.871) وهو ارتباط ايجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.
- نجد أن معامل الارتباط الخطي بين التعلم و النمو والتنفيذ الاستراتيجي يبلغ (0.832) وهو ارتباط ايجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.
- نجد أن معامل الارتباط الخطي بين تحقيق الأهداف والتنفيذ الاستراتيجي يبلغ (0.820) وهو ارتباط ايجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.
- وتراوح معامل الارتباط الخطي بين ابعاد الأداء التنظيمي وابعاد التنفيذ الاستراتيجي بين (0.758 و 0.898) وكانت معاملات الارتباط بينهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.

و لان كل علاقات الارتباط السابقة دالة عند مستوى معنوية 0.05 وبالتالي يتم رفض الفرض العدمي و قبول الفرض البديل القائل بانه توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي وابعاد كل منهما وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية". وذلك بدرجة ثقة 95%.

الفرض الرئيسي الثاني: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الثاني في صورته العدمية كالآتي:

"لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية بين اجمالي التنفيذ الاستراتيجي على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية".

ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام نموذج الانحدار البسيط وذلك كما يلي:

جدول (16) نتائج الانحدار البسيط لتأثير اجمالي التنفيذ الاستراتيجي على الأداء

التنظيمي

القرار	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	قيمة (T) المحسوبة	الخطأ المعياري	معامل الانحدار	المتغير
	0.000	15.318	0.076	1.162	الثابت
معنوي	0.000	32.388	0.021	0.691	التنفيذ الاستراتيجي
الخطأ المعياري للنموذج ككل = 0.250			معامل الارتباط $R = 0.928$		
مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج ككل $\text{Sig} = 0.000$			معامل التحديد $R^2 = 0.861$		

من جدول (16) السابق نجد أن:-

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج هي ($\text{Sig} = 0.000$) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل القائل بأن التنفيذ الاستراتيجي لها تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على الأداء التنظيمي، وذلك بدرجة ثقة 95%.
- وجد أن معامل التحديد يبلغ (0.861) وهذا يعني أن 86.1% من التغيير في الأداء التنظيمي يرجع إلى التنفيذ الاستراتيجي .

- نجد أن الخطأ المعياري للنموذج يبلغ (0.250) وهي قيمته ضئيلة وهذا يدل على قدرة النموذج التنبؤية.

في ضوء ما سبق نجد أنه يتم رفض الفرض العدمي القائل بأنه " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية بين اجمالي التنفيذ الاستراتيجي على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية . وقبول الفرض البديل القائل بأنه " يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية بين اجمالي التنفيذ الاستراتيجي على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية . وذلك بدرجة ثقة 95%.

الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيسي الثاني: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على العمليات الداخلية كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية ". ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام نموذج الانحدار البسيط وذلك كما يلي:

جدول (17) نتائج الانحدار البسيط لتأثير اجمالي التنفيذ الاستراتيجي على العمليات الداخلية كأحد ابعاد الأداء التنظيمي

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	القرار
الثابت	1.303	0.116	11.257	0.000	
التنفيذ الاستراتيجي	0.750	0.033	23.022	0.000	معنوي
معامل الارتباط $R = 0.871$		الخطأ المعياري للنموذج ككل = 0.3817			
معامل التحديد $R^2 = 0.758$		مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج ككل Sig=0.000			

من جدول (17) السابق نجد أن: -

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج هي (Sig=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل

القائل بأن التنفيذ الاستراتيجي لها تأثير ايجابي ذو دلالة إحصائية على العمليات الداخلية كأحد ابعاد الأداء التنظيمي، وذلك بدرجة ثقة 95%.

- وجد أن معامل التحديد يبلغ (0.758) وهذا يعني أن 75.8% من التغيير في العمليات الداخلية كأحد ابعاد الأداء التنظيمي يرجع إلى التنفيذ الاستراتيجي .
- نجد أن الخطأ المعياري للنموذج يبلغ (0.3817) وهي قيمته ضئيلة وهذا يدل على قدرة النموذج التنبؤية.

في ضوء ما سبق نجد أنه يتم رفض الفرض العدمي القائل بأنه " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على العمليات الداخلية كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية . وقبول الفرض البديل القائل بأنه " يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على العمليات الداخلية كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية . وذلك بدرجة ثقة 95%.

الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيسي الثاني: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على التعلم والنمو كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية " . ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام نموذج الانحدار البسيط وذلك كما يلي:

جدول (18) نتائج الانحدار البسيط لتأثير اجمالي التنفيذ الاستراتيجي على التعلم

والنمو كأحد ابعاد الأداء التنظيمي

القرار	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	قيمة (T) المحسوبة	الخطأ المعياري	معامل الانحدار	المتغير
	0.000	8.344	0.120	1.003	الثابت
معنوي	0.000	19.527	0.034	0.661	التنفيذ الاستراتيجي
الخطأ المعياري للنموذج ككل = 0.4199			معامل الارتباط R = 0.832		
مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج ككل Sig=0.000			معامل التحديد R ² = 0.693		

من جدول (18) السابق نجد أن:-

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج هي ($\text{Sig}=0.000$) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل القائل بأن التنفيذ الاستراتيجي لها تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على التعلم و النمو كأحد ابعاد الأداء التنظيمي، وذلك بدرجة ثقة 95%.
 - وجد أن معامل التحديد يبلغ (0.693) وهذا يعني أن 69.3% من التغيير في التعلم و النمو كأحد ابعاد الأداء التنظيمي يرجع إلى التنفيذ الاستراتيجي .
 - نجد أن الخطأ المعياري للنموذج يبلغ (0.4199) وهي قيمته ضئيلة وهذا يدل على قدرة النموذج التنبؤية.
- في ضوء ما سبق نجد أنه يتم رفض الفرض العدمي القائل بأنه " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على التعلم و النمو كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية ، وقبول الفرض البديل القائل بأنه " يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على التعلم و النمو كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية ، وذلك بدرجة ثقة 95%.
- الفرض الفرعي الثالث: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على تحقيق الأهداف كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية ".
- ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام نموذج الانحدار البسيط وذلك كما يلي:

جدول (19) نتائج الانحدار البسيط لتأثير اجمالي التنفيذ الاستراتيجي على تحقيق

الأهداف كأحد ابعاد الأداء التنظيمي

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	القرار
الثابت	1.180	0.127	9.311	0.000	
التنفيذ الاستراتيجي	0.663	0.036	18.608	0.000	معنوي
معامل الارتباط $R = 0.820$		الخطأ المعياري للنموذج ككل = 0.4176			
معامل التحديد $R^2 = 0.672$		مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج ككل Sig=0.000			

من جدول (19) السابق نجد أن:-

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج هي (Sig=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل القائل بأن التنفيذ الاستراتيجي لها تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على تحقيق الأهداف كأحد ابعاد الأداء التنظيمي، وذلك بدرجة ثقة 95%.
- وجد أن معامل التحديد يبلغ (0.672) وهذا يعني أن 67.2% من التغيير في تحقيق الأهداف كأحد ابعاد الأداء التنظيمي يرجع إلى التنفيذ الاستراتيجي .
- نجد أن الخطأ المعياري للنموذج يبلغ (0.4176) وهي قيمته ضئيلة وهذا يدل على قدرة النموذج التنبؤية.

في ضوء ما سبق نجد أنه يتم رفض الفرض العدمي القائل بأنه " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على تحقيق الأهداف كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية ، وقبول الفرض البديل القائل بأنه " يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على تحقيق الأهداف كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية. وذلك بدرجة ثقة 95%.

الفرض الرئيسي الثالث: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الثالث في صورته
العدمية كالآتي:

" لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد التنفيذ الاستراتيجي
والمتمثلة في (القدرات ، الالتزام بالاستراتيجية والتنسيق) على الأداء التنظيمي وفقا
لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية " .

ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام نموذج الانحدار المتعدد وذلك كما يلي:

جدول رقم (20) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأبعاد التنفيذ الاستراتيجي والمتمثلة

في (القدرات ، الالتزام بالاستراتيجية والتنسيق) على الأداء التنظيمي

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (sig)	قيمة معامل تضخم التباين(VIF)	قيمة التباين المسموح به(Tolerance)
الثابت	1.198	0.077	15.476	0.000		
القدرات	0.209	0.037	5.682	0.000	3.059	0.327
الالتزام بالاستراتيجية	0.156	0.043	3.673	0.000	4.411	0.227
التنسيق	0.314	0.037	8.414	0.000	4.204	0.238
قيمة R ² (معامل التحديد)	00.866					
قيمة F	358.29					
مستوى الدلالة للنموذج ككل (Sig)	0.00					
الخطأ المعياري للنموذج ككل	0.2476					

من جدول (20) السابق نجد أن :-

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج هي (Sig=0.000) وهي أقل من مستوى
المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأن المتغيرات
التفسيرية تؤثر علي المتغير التابع (الأداء التنظيمي)، وذلك بدرجة ثقة 95%.

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لبعء القدرات هي ($\text{Sig} = 0.000$) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأن بعد القدرات يؤثر ايجابيا علي الأداء التنظيمي وذلك بدرجة ثقة 95%.
- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لبعء الالتزام بالاستراتيجية هي ($\text{Sig} = 0.000$) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأن بعد الالتزام بالاستراتيجية يؤثر ايجابيا علي بعد الأداء التنظيمي وذلك بدرجة ثقة 95%.
- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لبعء الالتزام بالاستراتيجية هي ($\text{Sig} = 0.000$) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأن بعد التنسيق يؤثر ايجابيا علي بعد الأداء التنظيمي وذلك بدرجة ثقة 95%.
- نجد أن معامل التحديد (R^2) يبلغ (0.866) وهذا يعني أن (86.6%) من التغير في الأداء التنظيمي يرجع الي المتغيرات التفسيرية.
- نجد أن الخطأ المعياري للنموذج يبلغ (0.2476) وهي قيمة ضئيلة وهذا يدل على قدرة النموذج التنبؤية.
- نجد أن معامل تضخم التباين (VIF) أقل من (10) كما أن قيمة التباين المسموح به (Tolerance) أكبر من (0.05) وذلك لكل المتغيرات في النموذج، وهذا يؤكد علي عدم وجود مشكلة الازدواج الخطي.

ومما سبق نستنتج أنه يتم رفض الفرض العدمي القائل بأنه " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد التنفيذ الاستراتيجي والمتمثلة في (القدرات ، الالتزام بالاستراتيجية والتنسيق) على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية ، وقبول الفرض البديل القائل بأنه " يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد التنفيذ الاستراتيجي والمتمثلة في (القدرات ، الالتزام

بالاستراتيجية والتنسيق) على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية. وذلك بدرجة ثقة 95% .

الفرض الرئيسي الرابع:

ينص الفرض الرئيسي الرابع علي انه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين بخصوص متغير التنفيذ الاستراتيجي بحسب خصائصهم الشخصية (النوع، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي).
أولاً: بالنسبة للنوع:

يتم تطبيق اختبار (Mann-Whitney) حيث أن متغير التنفيذ الاستراتيجي لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (21) نتائج اختبار (Mann-Whitney) لمتغير التنفيذ الاستراتيجي وفقا للنوع

المتغير	النوع	متوسط الرتب	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
التنفيذ الاستراتيجي	ذكر	98.82	0.00
	انثى	65.61	

من جدول (21) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية فيما يتعلق بالتنفيذ الاستراتيجي وفقاً للنوع. وذلك بدرجة ثقة 95%.
ثانياً: بالنسبة للمستوي التعليمي:

يمكن تطبيق اختبار (Kruskal-Wallis) حيث أن متغير التنفيذ الاستراتيجي لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (22) نتائج اختبار (Kruskal-Wallis) لمتغير لطاقة التنظيمية وفقاً للمستوى التعليمي

البعد	المستوى التعليمي	متوسط الرتب	قيمة Kruskal-Wallis	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
التنفيذ الاستراتيجي	مؤهل متوسط	42.08	53.521	0.00
جامعي	87.66			
دراسات عليا	126.63			

من جدول (22) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية ($\text{Sig}=0.000$) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية فيما يتعلق بالتنفيذ الاستراتيجي وفقاً للمستوى التعليمي. وذلك بدرجة ثقة 95%.

ثالثاً: بالنسبة للمستوى الخبرة:

يمكن تطبيق اختبار (Kruskal-Wallis) حيث أن متغير التنفيذ الاستراتيجي لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (23) نتائج اختبار (Kruskal-Wallis) لمتغير لطاقة التنظيمية وفقاً للمستوى الخبرة

البعد	المستوى التعليمي	متوسط الرتب	قيمة Kruskal-Wallis	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
التنفيذ الاستراتيجي	أقل من 10 سنوات	41.22	0.67.741	0.00
من 10 إلى أقل من 20 سنة	79.57			
أكثر من 20 سنة	133.67			

من جدول (23) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية ($\text{Sig}=0.00$) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأنه "

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية فيما يتعلق بالتنفيذ الاستراتيجي وفقاً للمستوي الخبرة. وذلك بدرجة ثقة 95%.

مما سبق نستنتج أنه تم قبول الفرض البديل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية فيما يتعلق بالتنفيذ الاستراتيجي وفقاً للنوع. سنوات الخبرة والمستوي التعليمي. وذلك بدرجة ثقة 95%.

الفرض الرئيسي الخامس:

ينص الفرض الرئيسي الخامس علي انه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين بخصوص متغير الأداء التنظيمي بحسب خصائصهم الشخصية (النوع، سنوات الخبرة، المستوي التعليمي). أولاً: بالنسبة للنوع:

يتم تطبيق اختبار (Mann-Whitney) حيث أن متغير الأداء التنظيمي لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (24) نتائج اختبار (Mann-Whitney) لمتغير الأداء التنظيمي وفقاً للنوع

المتغير	النوع	متوسط الرتب	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
الأداء التنظيمي	ذكر	98.82	0.00
	انثى	65.61	

من جدول (24) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig=0.000) وهي اقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية فيما يتعلق بالأداء التنظيمي وفقاً للنوع. وذلك بدرجة ثقة 95%.

ثانياً: بالنسبة للمستوي التعليمي:

يمكن تطبيق إختبار (Krusual-Wallis) حيث أن متغير الأداء التنظيمي لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (25) نتائج إختبار (Krusual-Wallis) لمتغير الأداء التنظيمي وفقاً للمستوي التعليمي

المستوى التعليمي	المتوسط الرتب	قيمة - Krusual-Wallis	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
الأداء التنظيمي	43.28	46.8	0.00
جامعي	88.95		
دراسات عليا	121.86		

من جدول (25) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية فيما يتعلق بالأداء التنظيمي وفقاً للمستوي التعليمي. وذلك بدرجة ثقة 95%.

ثالثاً: بالنسبة للمستوي الخبرة:

يمكن تطبيق إختبار (Krusual-Wallis) حيث أن متغير الأداء التنظيمي لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (26) نتائج إختبار (Krusual-Wallis) لمتغير الأداء التنظيمي وفقاً للمستوي الخبرة

المستوى التعليمي	المتوسط الرتب	قيمة - Krusual-Wallis	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
الأداء التنظيمي	44.02	58.6	0.00
من 10 الي أقل من 20 سنة	80.20		
أكثر من 20 سنة	130.19		

من جدول (26) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية ($\text{Sig}=0.00$) وهي اقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية فيما يتعلق بالأداء التنظيمي وفقاً للمستوي الخبرة. وذلك بدرجة ثقة 95%." مما سبق نستنتج أنه تم قبول الفرض البديل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية فيما يتعلق بالأداء التنظيمي وفق النوع و سنوات الخبرة و المستوي التعليمي. وذلك بدرجة ثقة 95%.

خلاصة باهم النتائج:

- توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من التنفيذ الاستراتيجي والأداء التنظيمي وابعاد كل منهما وفقاً لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية " . وذلك بدرجة ثقة 95%.
- يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على العمليات الداخلية كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقاً لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية .
- يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على العمليات الداخلية كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقاً لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية . وذلك بدرجة ثقة 95%
- يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على التعلم و النمو كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقاً لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية . وذلك بدرجة ثقة 95%
- يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي التنفيذ الاستراتيجي على تحقيق الأهداف كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقاً لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية . وذلك بدرجة ثقة 95%.

- يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد التنفيذ الاستراتيجي والمتمثلة في (القدرات ، الالتزام بالاستراتيجية والتنسيق) على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية ، وذلك بدرجة ثقة 95%
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية فيما يتعلق بالتنفيذ الاستراتيجي وفقا للنوع، سنوات الخبرة والمستوي التعليمي. وذلك بدرجة ثقة 95%.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بشركة الشرق الأوسط للصناعة الدوائية فيما يتعلق بالتنفيذ الاستراتيجي وفقا للنوع، سنوات الخبرة والمستوي التعليمي ، وذلك بدرجة ثقة 95%.

التوصيات والمقترحات:

- يجب بناء أهداف استراتيجية مرنة بشكل يتناسب مع التغيرات المحيطة وبشكل يضمن تلبية حاجات الزبائن والسوق، من خلال استخدام الآليات المناسبة للتعرف على المتغيرات في البيئة الخارجية وترجمتها إلى سيناريوهات مستقبلية ممكنة بالنسبة للمؤسسة. وحتى تحافظ الشركة على مرونة أهدافها، يتوجب عليها ترجمة الإستراتيجيات المؤسسية إلى عمليات متوائمة، ومشاريع منبثقة عنها وهياكل تنظيمية تدعمها تأكيداً على قدرة المؤسسة على تطبيق التغيرات المطلوبة بالسرعة المناسبة عبر كافة مراحل سلسلة القيمة ذات الصلة.
- تعزيز الثقة لدى العاملين بأنهم يمتلكون المهارات الكافية لأداء أعمالهم، وتوجيههم لترتيب أولويات أعمالهم انطلاقاً من استراتيجية الشركة.
- الاهتمام بالتدريب والتعليم المستمر للاستفادة من التجارب المختلفة في التخطيط الاستراتيجي

المراجع

إبراهيم، نبيل.(2010). إطار مقترح لتقويم أداء الخدمات الضريبية الالكترونية باستخدام بطاقة القياس المتوازن للأداء، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، (2)، 97-2156

البقوم، مصعب سمير محمود الرواجيح. (2020). أثر إعادة هندسة العمليات على الأداء التنظيمي في الشركة الدولية للدواء في الأردن. (أطروحة ماجستير). جامعة الإسراء. الأردن

<https://search.emarefa.net/detail/BIM-962821>

العكروش، مرح ياسر، و الشرباتي، عبدالعزيز أحمد. (2023). The Impact of Organizational Agility on Performance at Jordanian Commercial Banks (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان. مسترجع من <http://1366914.theRecord/com.mandumah.search//> : the Organizational

العديلات، علي محمد، و كراسنة، عبدالفتاح عبدالرحمن. (2019)، أثر إدارة المعرفة على الأداء التنظيمي في القطاع المصرفي الأردني (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1106799>

خبابة، علاء الدين. (2016). أثر البعد التنظيمي للثقافة على تنفيذ الاستراتيجية في المؤسسة : دراسة حالة بعض المؤسسات المتوسطة الصناعية الجزائرية. المجلة الجزائرية للتنمية، عدد 5، 87-105.

سالم، أكرم (2008). التنفيذ الاستراتيجي والأنظمة المعلوماتية الساندة. مجلة الحوار المتمدن محور الإدارة والاقتصاد، العدد 22.

سحيمي ف. & صحراوي ب. ش. (2015). تنمية مهارات القيادة الإدارية ودورها في تنفيذ استراتيجية المنظمة دراسة حالة المؤسسة العامة للصناعات النسيجية بدمشق. مجلة الابتكار والتسويق. 2(1). 53-76.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/26682>

سلطان، محمد. (2015). أثر تطبيق استراتيجية التدريب على الأداء المتميز وعلى الرضا الوظيفي للعاملين في المستشفيات الخاصة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة شرق الأوسط، الأردن.

عبده، أحمد إدريس؛ إدريس، محمد عمرو علي، آمنة محمد عمر محمد (2017). دور مقومات الإدارة الاستراتيجية وآلياتها في التنفيذ الاستراتيجي بالتطبيق على وزارة الزراعة والموارد المائية والري ولاية كسلا. مجلة أماراباك. الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 8(25). 131-146.

عبد، شذى عبدالله أحمد، و جواد، شوقي ناجي. (2014). أثر تنفيذ الاستراتيجية على المركز التنافسي للشركات الصناعية في الاردن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/788868>

قلبو، حسينة. (2015). دور إدارة المعرفة في تحسين الأداء المؤسسي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

Abied. E. L. A.. and Eladl. A. S. (2018). The Impact of Knowledge Management Stages on Organizational Performance Applied to Public Sector Companies for Pharmaceutical Industries in Egypt. مجلة الدراسات المالية والتجارية، ع1، 156 - 175. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1037356>

(2017) "دراسة تأثير خصائص Al Jinan التنظيم في تحسين الأداء التنظيمي في القطاع المصرفي الأردني"

الجنان: Al Jinan التنظيم في تحسين الأداء التنظيمي في القطاع المصرفي الأردني"

- Vol. 9, Article 2. Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljnan/vol9/iss1/2>
- Altamony, H., Al-Salti, Z., Gharaibeh, A., & Elyas, T. (2016). The relationship between change management strategy and successful enterprise resource planning (ERP) implementations: A theoretical perspective. *International Journal of Business Management and Economic Research*, 7(4), 690-703.
- Arkin, H. Colton R. (1963). *Tables for Statisticians*. Barnes & Noble; New York.
- Balarezo, J., & Nielsen, B. B. (2017). Scenario planning as organizational intervention: an integrative framework and future research directions. *Review of International Business and Strategy*, 27(1), 2-52.
- Daft, R. L. (2015). *Management*. (12th Ed.). Mason, OH : Cengage Learning.
- Daft, Richard, L. (2001). *Organization Theory and design*, 7th, south western college publishing, U.S.A.
- Daft, R. L. (2016). *New Era of Management*". 12th, Southwestern, Cengage Learning, Australia.
- De Oliveira, C. A., Carneiro, J., & Esteves, F. (2018). Conceptualizing and measuring the "strategy execution" construct. *Journal of Business Research*. doi : 10.1016/j.jbusres.2018.03.012.
- Gittell, J. H. (2001). Supervisory span, relational coordination, and flight departure performance : A reassessment of post bureaucracy theory. *Organizational* 12, 468-483. doi : 1047 Science, 7039/01/1204/0468.
- Greer, C. R., Lusch, R. F., & Hitt, M. A. (2017). A service perspective for human capital resources : A critical base for strategy implementation. *Academy of Management Perspectives*, 31(2), 137-158.

- Hill, Ch., & Jones, G. (2012). Strategic management theory: An integrated approach (5th ed.). USA: South-Western Cengage Learning.
- Ibrahim, M., Sulaiman, M., Kahtani, A., & Abu-Jarad, I. (2012). The relationship between strategy implementation and performance of manufacturing firms in Indonesia : the role of formality structure as a moderator. *World Applied Sciences Journal*, 20(7), 955-964.
- Katsikeas, C.; Auh, S; Spyropoulou, S; Menguc, B.(2018). Unpacking the Relationship Between Sales Control and Salesperson Performance : A Regulatory Fit Perspective. *Journal of Marketing*. May2018, 82 (3), p45-69.
- Kotler, P (2008). *Marketing Management*, jersey, prentice, hill 8ed new LLC.
- Mbaka, R. M., & Mugambi, F. (2014). Factors affecting successful strategy implementation in the Water Sector in Kenya. *Journal of Business and Management*, 16(7), 61-68.
- Mintzberg, H. (1996). Managing government, governing management. *Harvard business review*, 74(3), 75.
- Namada, J. M. (2020). The Role of Strategy Implementation in the Relationship between Strategic Planning Systems and Performance. *International Journal of Business Strategy and Automation*, 1(1), 1-23. doi : 10.4018/ijbsa.2020010101.
- Nwachukwu, C., Hieu, M. V., Chládková, H., & Fadeyi, O. (2019). Strategy Implementation Drivers In Correlation With Strategic Performance. *Management and Marketing Journal*, 17(1), 19-38.
- Nzuve, S. and Omolo, E. (2012). A Study of The Practice of the Learning Organization and Its Relationship to Performance Among Kenyan Commercial Banks, *Problems of management in the 21st Century*, Volu(445).

- Pearce, J., & Robinson, R. (2014). Strategic Management : Planning for Domestic & Global Competition. New York, NY : McGraw-Hill Education.
- Permana, D. (2017). Recognizing the Role of Strategic Commitment on Strategy Implementation Effectiveness from the Lens of Strategic Clarity. *European Journal of Business and Management*, 9, 1-7.
- Rajasekar, J. (2014). Factors affecting effective strategy implementation in a service industry: A study of electricity distribution companies in the Sultanate of Oman. *International Journal of Business and Social Science*, 5(9).
- Robbins S. & Judge, T. (2017). *Organizational Behavior*, 17th, Pearson Education Limited, Boston.
- Shinkle, G. A., Wang, J., & Jackson, C. J. (2019). Formulation : Formulating an implementable strategy. *Organizational Dynamics*, 100744.
- Siyanbola, W., Egbetokun, A., Adebowale, B. A., & Olamide, O. (2016). Innovation systems and capabilities in developing regions : concepts, issues and cases. In *Innovation Systems and Capabilities in Developing Regions* (pp. 25-36). Routledge.
- Sting, F. J., & Loch, C. H. (2016). Implementing Operations Strategy : How Vertical and Horizontal Coordination Interact. *Production and Operations Management*, 25(7), 1177-1193. doi : 10.1111/poms.12537.
- Johansson, E., & Svensson, J. (2017). Implementing strategy? Don't forget the middle managers Strategy implementation from a middle management perspective. Luleå tekniska universitet.
- Thompson, S. K. (2012). Simple random sampling. *Sampling*, 9-37.
- Tippins, M. J., & Sohi, R. S. (2003). IT competency and firm

- performance : is organizational learning a missing link? Strategic management journal, 24(8), 745-761.
- Tawse, A. (2018). The Impact of Middle Manager Leadership on Strategy Implementation Effectiveness (Doctoral dissertation).
- Teece, D. J. (2016). Dynamic capabilities and entrepreneurial management in large organizations : Toward a theory of the (entrepreneurial) firm. European Economic Review, 86, 202-216. doi : 10.1016/j.eurocorev.2015.11.006.
- Tolentino, R. C. (2013). Organizational commitment and job performance of the academic and administrative personnel. International journal of Information technology and Business Management, 15(1), 51 59.
- Wheelen, T. L., Hunger, J. D., Hoffman, A. N., & Bamford, C. E. (2014). Strategic Management and Business Policy : Globalization, Innovation and Sustainability, by Pearson.
- WiBotzki, M. (2015, April). A Process Approach for Capability Identification and Management. In ICEIS (3) pp. 204-212.

كُتَابُ نِهَآيَةِ الْكُفَآيَةِ لِدرَآيَةِ الْهَدَآيَةِ : كُتَابُ الْمَعَاقِلِ لِتَاجِ الشَّرِيعَةِ عَمَرُ بِنِ أَحْمَدُ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَحْبُوبِي - درَاسَة وَتَحْقِيق -

إعداد

عوض مصطفى عبده

المُلخَص

يُعدُّ التُّراثُ الإسلامي (تَحْقِيقُ الْمَخْطُوطَات) مِنْ أَجْلِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُظْهِرُ جُهِودَ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ، وَمَقْدَارَ حِرْصِهِمْ عَلَى تَعَالِيمِ دِينِهِمْ مَا بَيْنَ تَعَلُّمٍ وَتَعْلِيمٍ وَتَدْرِيسٍ وَتَدْوِينٍ، وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ تَاجُ الشَّرِيعَةِ عَمَرُ بِنِ أَحْمَدُ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَحْبُوبِي الَّذِي نَهَلَ الْعِلْمَ وَفَهَمَ أَصُولَهُ، فَشَرَعَ فِي تَدْرِيسِهِ وَشَرَحَ كُتُبَهُ غَيْرَ آبِهِ لِلظُرُوفِ الْمَعِيشَةِ الَّتِي عَاشَهَا فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ الزَّمْنِيَّةِ.

وَلَقَدْ عَرَفَتْ بِشَخْصِيَّةِ تَاجِ الشَّرِيعَةِ مِنْ اسْمٍ وَنَسَبٍ وَتَصْحِيحٍ مَا شَابَهُ اخْتِلَافٌ وَخَلَطٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ التَّرَاجِمِ فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ.

وَالنَّصُّ الْمَحْقُوقُ مِنْ كُتَابِ نِهَآيَةِ الْكُفَآيَةِ لِدرَآيَةِ الْهَدَآيَةِ (كُتَابُ الْمَعَاقِلِ) عَلَى عَشْرَةِ نَسَخٍ نَفِيسَةٍ، مِنْهَا مَا هُوَ مِنْ إِمْلَاءِ الْمُؤَلِّفِ تَاجِ الشَّرِيعَةِ رَحِمَهُ، وَكُتَابُ الْمَعَاقِلِ يَدُورُ حَوْلَ أَدَاءِ الْحَقُوقِ وَالذِّيَاتِ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَ الْمَسْئُولِيَّاتِ، وَالتَّعَاوُنِ وَالتَّنَاصُرِ، وَالْعَمَلُ عَلَى إِبْقَاءِ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةً مِنَ الضِّيَاعِ، وَمَطْلُوبًا لَهَا الْأَدَاءُ، سَعْيًا لِلْحِفَافِ عَلَى أَرْوَاحِ الْآخَرِينَ. الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: الْفَقْهُ الْحَنْفِي، فَقْهُ الْفُرُوعِ، نِهَآيَةِ الْكُفَآيَةِ لِدرَآيَةِ الْهَدَآيَةِ لِتَاجِ الشَّرِيعَةِ، كُتَابُ الْمَعَاقِلِ، شَرَحُ الْهَدَآيَةِ لِلْمَحْبُوبِي.

1. مدخل:

شعور لا يوصف وأنت تعيش زمناً تحت أرفف المكتبة تنقب عن جواهر المعلومات، وتغوص بحار الفقه لتلتقط لؤلؤاته النفيسة، وتجد العزم لتنير القلب من عتمته، مُستذكراً قول خير البشر صلّ الله عليه وسلم: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهِ فِي الدِّينِ"¹. فها ربّ ثبّنتني على الحق والإيمان، وارحم تقصيري، وقلة حيلتي يا عزيز يا منان، واجعل منزلتي في أعالي الجنان.

وفي هذا الكتاب ما يجعلك واقفاً مستصغراً نفسك أمام أئمة علماء كتبوا التّصانيف الجليّة، وشروح مُيسّرة ومُبسّطة على الكتب المطوّلة، ومؤلفنا تاج الشريعة² حمل على عاتقه بتعب القلب واتعاب الروح إلى تعمير بستان مفتوح لاستنشاق رحيق المسائل، والتجول بين كشف دقائق الكلم، وتذوّق لذّة شرح عبارات أحد أهمّ الكتب في المذهب الحنفي، ألا وهو كتاب الهداية في شرح بداية المبتدي، للإمام برهان الدين أبو الحسن المرغيناني رحمه الله.

2.1. هدف البحث:

يهدف هذا البحث من خلال دراسته وتحقيقه إلى التعريف بالمؤلف تاج الشريعة، وأنّه هو صاحب ثاني شرح لأهم كتب المذهب الحنفي من حيث ترتيب الشروحات على كتاب الهداية، كما صرّح بذلك كثير من العلماء، منهم ابن الشحنة رحمه الله في مخطوطته "نهاية النهاية في تحرير تقرير الهداية"، وإخراج هذا المخطوط القيم إلى النور ليستفيد منه طلبة العلم والباحثين.

¹ الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2001/1421)، 11/5.

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1984/1405)، 124/2.

² هو: أبو عبد الله عمر بن أحمد بن عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك المحبوبي، الملقب بتاج الشريعة. وستأتي ترجمته في موضعها.

3.1. أهمية البحث:

وتنبُع أهمية البحث في أنَّه كتاب قيم عند علماء ومُريدي الحنفية فهم ينقلون منه في مواطن عدَّة، وكذلك أهمية المتن المشروح فهو كتاب الهداية، وهو من أهم الكتب المعتمدة في المذهب الحنفي، ومما زاد الاهتمام في مخطوطنا أنَّه يوجد ثلاث نسخ كتبها الناسخ (محمد أبي عبد الله يحيى بن محمد الحمادي) وهو نفسه ناسخ مخطوط النهاية للسغناقي في حياته.

أيضاً كثرة مصادر المؤلف وأصالتها، فالمخطوط حوى جملة من المصادر المعتبرة في المذهب، ناهيك عن سهولة الشرح والتفريع المبسط، والسرد بطريقة علمية ما جعلت الكتاب له أهمية كبيرة عند العلماء، واشتغال الكتاب على مسائل عديدة.

وهذه الأهمية تدل على أهمية المؤلف وقيمه العلمية ولعائلته الكبيرة صاحبة التصانيف في المذهب الحنفي، علماً بأنَّ هذا الكتاب يعتني كثيراً بأقوال الإمام أبي حنيفة، وصاحبيه وينقلها ويشرحها، وكذلك بأقوال علماء المذهب بشكل عام.

4.1. نطاق وطريقة البحث:

إذا علمنا بأنَّ هذا المخطوط يحتوي على جزئين، الجزء الأول يبدأ بكتاب الطهارة وينتهي بكتاب الوقف، والجزء الثاني يبدأ من كتاب البيوع وينتهي بكتاب الخنثى، فإنَّ نطاق بحثنا هو كتاب المعامل من مخطوط نهاية الكفاية لدراية الهداية، وكانت طريقة العمل في هذا البحث من خلال جمع المخطوطات ودراستها، ومن ثم دراسة حياة المؤلف تاج الشريعة والوقوف على مشكلة وقع فيها جُلُّ الباحثين في تاريخ وفاته ولقبه وكتابه، فوفقني الله عز وجل للعثور على خمس مخطوطات رُسم عليها شجرة العائلة، وتابعت عمل التحقيق في نص المخطوط أولاً بالرجوع إلى المتن المشروح (كتاب الهداية لبداية المبتدي) للوقوف على المسائل وفهمها، وكذلك الرجوع إلى كتب الفقه التي نقل منها تاج الشريعة فمنها ما هو بين أيدينا (مطبوع) ومنها ما زال ينتظر جهود الباحثين لتحقيقها (مخطوط)،

وتتم المقارنة بين النسخ العشرة التي اخترناها، وتابعت العمل على تصحيح الأخطاء وتوضيح الاختلافات بينها، وتخرّيج الفهارس (الآيات، الأحاديث،.....الخ) كلها حسب الأصول المعمول بها في مركز isam للدراسات والبحوث العلمية المعتمد في دولة تركيا.

5.1. الدراسات السابقة :

وقد قام تناول بعض الباحثين هذا الكتاب (نهاية الكفاية لدراية الهداية) مما يدل على أهمية هذا المخطوط وهم على النحو التالي :

م	اسم الباحث	عنوان البحث	نوع البحث	الجزء	تاريخ الأطروحة
1	أ. د. جابر محمد جابر	باب حد الشرب	مقال علمي	الأول	2021
2	عمر أحمد علي المشهداني	لم أقف على معلومات حول عنوان الرسالة، ولكن مما قاله مشرفه د. جابر بأن مقاله مستل من رسالة تلميذه عمر المشهداني فهذا يدل على أنها في الجزء الأول	رسالة ماجستير		2021
3	وليد أحمد علي	من كتاب الصوم — باب المهر (النكاح)	رسالة ماجستير		2019/9/16
4	نعم فؤاد جاسم	من باب ثبوت النسب — باب الشهادة على الزنا	رسالة ماجستير		2020/12/20
5	عبد الله بن محمد القحطاني	من أول الجزء الأول إلى كتاب الصوم	رسالة ماجستير		قيد التعديل
6	رائد عبد الرضا علي	من كتاب الحجر إلى فصل الاستبراء	رسالة ماجستير	الثاني على أربع مخطوطات	2019/7/15

تمهيد :

في هذا البحث نتحدث عن عالم بذل جهده في رفعة هذا الدين، مستمسكاً بإيمانه، ورافعاً لراية العلم وألوية الفضائل، سائراً على نهج والده الإمام أحمد الملقب بصدر الشريعة الأول ملاذ العلماء، ومقتفي آثار جده عبيد الله المحبوبي رحمهم الله، محاولين الوقوف على تحقيق هذا الجزء "كتاب المعامل" من كتاب نهاية الكفاية لدراية الهداية على الوجه الذي أراده المؤلف رحمه الله في قسمين وهما :

أولاً: التعريف بشخصية مؤلف كتاب نهاية الكفاية لدراية الهداية.

ثانياً: المنهج والنص المحقق.

2. التعريف بشخصية تاج الشريعة عمر بن أحمد المحبوبي:

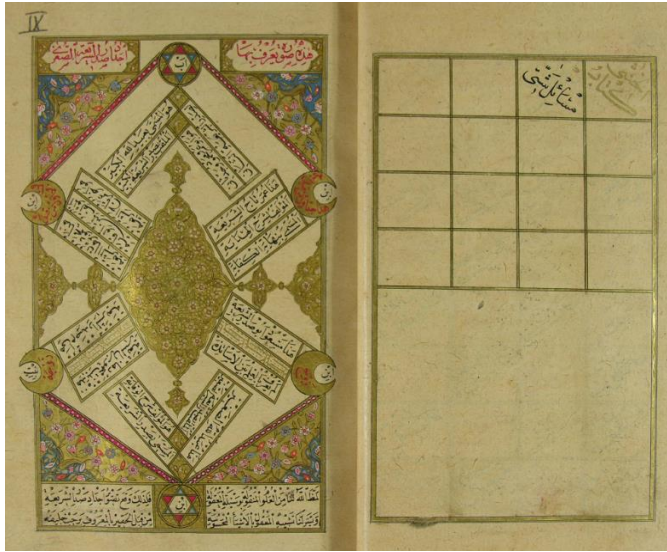
قبل البدء في تعريف هذا العالم الجليل رحمه الله، ألفت انتباه القارئ العزيز إلى أن علماء التراجم لم يذكروا ترجمة واضحة لتاج الشريعة، وبعضهم لم يذكر من الأصل ترجمة لتاج الشريعة عمر ولا لأخيه برهان الشريعة محمود¹، برغم ما وصل إليهم من علوم وكتب، وأكثر كتب التراجم تتحدث عن حفيد مؤلفنا عبيد الله الملقب بصدر الشريعة الثاني، وعليه وبما ذكروا من ترجمة لصدر الشريعة الثاني، أمعنت النظر بأقوالهم وما جمعه في كتبهم وعلى وجه الخصوص ما ذكره مؤلف كتاب الفوائد البهية في تراجم الحنفية² في أكثر من ثلاث صفحات³.

وهذا مما دعاني للبحث بشكل مُعمّق ودقيق لكل ما له صلة بالمؤلف وعائلته من كتب مطبوعة فوجدتها لم تُضف أي جديد سوى النقل عن السابقين، فانتقلت بالبحث في بحر المخطوطات التي يحتاج للوقت والجهد الطويل، وبفضل الله عز وجل وقفت على خمس مخطوطات عليها خريطة عائلة المحبوبي عليهم رحمة الله، وهو ما سأبينه بعد النظر في الصورة:

¹ محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمَلاني البدور المضية في تراجم الحنفية، (بنجلاديش: مكتبة شيخ الإسلام- القاهرة: دار الصالح 2018/1439) 209/12

² هو: محمد عَبْدُ الْحَيِّ بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات: عالم بالحديث والتراجم، من فقهاء الحنفية، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، الأعلام للزركلي، (الناشر: دار العلم للملايين 2002)، الأعلام، 187/6.

³ محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات، الفوائد البهية، (باكستان: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية 1997/1417)، 109-102.



فإنه يمكنني القول في تعريف تاج الشريعة رحمه الله ما يلي:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه.

1.2: اسمه ونسبه:

أ- الاسم: هو الإمام أبو عبد الله عمر¹ بن صدر الشريعة الأول أحمد² بن عبيد الله³

بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن مروان ابن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عبادة ابن الصّامت المحبوبي البخاري الحنفي.

- ابنه مسعود، ولم تذكر عنه شيء في كتب التراجم.

¹ أبو عبد الله عمر، هكذا صرح به المؤلف في نهاية كتاب الأيمان في جميع نسخ المخطوط، تاج الشريعة، نهاية الكفاية لدراسة الهداية،

² هو: أحمد بن عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي البخاري الملقب بصدر الشريعة الأول أو الأكبر، من مؤلفاته (تنقيح العقول في فروق المنقول) توفي سنة 630 هـ. عمر كحالة، معجم المؤلفين، 308/1. أبي الوفاء القرشي، الجواهر المضية، 196/1.

³ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، 490/2.

- ابنه عبد الله، وهو ما يكتني به تاج الشريعة نفسه، ولم تذكر عنه شيء في كتب التراجع.
- حفيده عبيد الله الملقب بصدر الشريعة الصغير، صاحب التصانيف.
- ب- النسب: ومن خلال اسمه عمر بن أحمد بن عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك العبادي المحبوبي البخاري الحنفي. نقول بأن:
 - 1- العبادي: بفتح الألف وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الأنصار¹، وتاج الشريعة ينتهي نسبه للصحابي عبادة بن الصامت² رضي الله عنه.
 - 2- المحبوبي: بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وفي آخرها باء أخرى بعد الواو، هذه النسبة إلى جد تاج الشريعة وكان ذو هيبة وعلم³.
 - 3- البخاري: بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف، هذه النسبة إلى البلد المعروف بما وراء النهر يقال لها بخارا، خرج منها جماعة من العلماء في كل فن يجاوزون الحد⁴.
 - 4- الحنفي: نسبة إلى الإمام أبو حنيفة رحمه الله، وتابعا لخطى جدّه المعروف بأبي حنيفة الثاني رحمه الله⁵.

¹ أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن اليماني وآخرون، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد الدكن، 1382/1962)، 368/1.

² هو: عبادة بن الصامت ابن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، ويكنى أبا الوليد. محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر (مصر: مكتبة الخانجي 2001/1421)، 506/3. أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان (الكويت: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها 2016/1437)، 314/1.

³ السمعاني، الأنساب، 112/12.

⁴ السمعاني، الأنساب، 107/2.

⁵ علي القاري، الأثمار الجنية، 488/2.

2.2. لقب المؤلف:

يذكر أهل ذاك العصر وطلبة العلم هذه الألقاب على شيوخهم وعلمائهم للتقدير والتوقير، خاصة على شيوخ وعلماء بلاد ما وراء النهر، وعائلة المؤلف أطلق عليهم جملة من الألقاب كشمس الأئمة وجمال الدين، وبرهان الشريعة، وصدر الشريعة، ومؤلف نهاية الكفاية كتب التُّسَاخ على نسخهم لقبه رحمه الله بأنه تاج الشريعة، وغلب هذا اللقب للمؤلف في كتب التراجم، ولا يذكر اسمه عمر إلا عند الترجمة الكاملة له، وأيضاً لم يكن هذا اللقب محصوراً به رحمه الله، بل تشارك فيه علماء آخرين، منهم:

1 - غالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي، تاج الشريعة، فقيه حنفي، مفسر. كان مقيماً في حلب. توفي سنة 582 هـ¹.

2 - أخيه محمود بن أحمد المحبوبي، ورغم اشتهاره بلقب برهان الشريعة، إلا أن بعض كتب التراجم لقبته بتاج الشريعة².

3 - حفيده عبيد الله بن مسعود، صاحب كتاب التوضيح في حل غوامض التنقيح³.

3.2. الحياة في عصره:

تحدثت كتب التاريخ عن الأحداث التي جرت في القرن السادس والسابع هجري من هجوم الجيوش على بلاد المسلمين وسرقة الخيرات وتدمير البلاد وقتل خيرة العلماء واستعباد من بقي منهم.

ومع ما في كتب التاريخ من سرد مفصل للأحداث التي جرت وما ذكرته، إلا أنه تتضح معالم حياة مؤلفنا من خلال كلماته في هذا المخطوط المبارك، والتي ترسم حجم البغض والحقد من أعداء الإسلام، لاستئصال أهل الإيمان وقتلهم عن بكرة أبيهم، فقال

الزركلي الأعلام، 249/3.¹

الكملاني، البدور المضية، 210/12. أبي الوفاء القرشي، الجواهر المضية، 134/5.²

محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري، الجواهر المضية ط النظامية، (الهند،³ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن) 365/2.

رحمه الله بوصف فعل الأعداء: " فلما جرى من صدمات الدَّهر على صفحات ما وراء النهر¹ ما يطول عرضه وتقريره، ويمل بسطه وتذكيره"²، ففي هذه الكلمات ما يُعجز اللسان عن وصف الألم، ويبقى القلب يعتصر الحزن لما حدث.

وقد كان الامام تاج الشريعة مهتمًا بما يدور حوله من قضايا ويكثر من الدعاء بالفرج وقضاء الحوائج وفك قيد الأسرى والخلص من الظالمين، كما جاء ذلك في أكثر من موضع في مخطوطنا الذي بين أيدينا، والاهتمام بالعلم، والتعلم، والتعليم.

وبسبب هذه الظروف الحياتية جعلت المؤلف يبحث عن الأمان والاطمئنان في شتى نواحي الحياة، فترك بخارا وارتحل إلى كعبة العدل، وقبلة الأفضال، وزمزم الجود والنوال، إلى حضرة كرمان³ ليكمل حياته فيها معلماً ومُصنِّفاً رحمه الله وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء وجعل الفردوس داره.

4.2. شيوخه وتلاميذه:

لم تذكر كتب التراجم والطبقات أسماء شيوخه أو أسماء تلاميذه بشكل واضح مثل ما هو معروف، على كثرتهم واختلاف مشاربهم وهو ما قاله المؤلف في مقدمته: " فأقبل عليَّ علمائها وقطانها وغرباؤها راغبين في غرائب الدراية، طالبين عجائب الهداية"⁴، ومع هذا الغموض في أسماء شيوخه وتلاميذه إلا أن نور العلم لا يخبو، وبثره لا يضمحل، ومما لا شك فيه أن تاج الشريعة رحمه الله ما وصل إلى هذا الحجم من العلم إلا بحرص

¹ بلاد ما وراء النهر: هي المنطقة الواسعة المحصورة ما بين نهري سيحون وجيحون وما حولهما وتسمى اليوم تركستان. وقد كان نهر جيحون القديم يعد الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والناطقية بالتركية.

تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام 289/2.

² مخطوط نهاية الكفاية دراية الهداية، هكذا في مقدمة جميع النسخ، ج/1.

³ كرمان: هي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس، ومكران، وسجستان، وخراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 454/4.

⁴ تاج الشريعة، نهاية الكفاية دراية الهداية، مقدمة جميع النسخ، ج/2و.

والديه وعائلته ورعايتهم له، فهم من أهل الفقه وأصحاب التصانيف المعتبرة في المذهب الحنفي.

5.2. مؤلفاته :

- 1- نهاية الكفاية لدراية الهداية. وهو كتابنا الذي نعمل على تحقيقه.
- 2- مآثر الإقبال في مفاخر الشال في التاريخ باللغة الفارسية، من البعثة إلى خلافة على كرم الله وجهه¹. وبعد التواصل مع أمناء مكتبة برلين لم يقفوا عليه، بقولهم: ليس موجود في مكتباتنا.
- 3- فوائد تاج الشريعة/ الفوائد التاجية²، والتي قد يكون المقصود بها ما جمعه حفيده صدر الشريعة. وبعد البحث عن المخطوط لم أقف عليه.
- مع الأخذ بعين الاعتبار بأنه كتب على نسخة في الطرر بأن هذا الكتاب هو نفسه نهاية الكفاية الذي بين أيدينا.

6.2. وفاته :

وكما طال اختلاف أصحاب التراجم باسمه فقد حدث الأمر نفسه في توثيق تاريخ وفاته، رغم وجود دلائل عدة تؤكد تاريخ وفاته وهو ما سنبينه في هذا المطلب، فالتراجم بدايةً تقول بأن تاريخ وفاته في سنة 672 هـ³ أولاً، وثانياً: أن وفاته في سنة 673 هـ⁴، وهذا غير مطابق لما في جميع نسخ المخطوط من دلائل تؤكد بأن وفاته كانت بعد سنة 696 هـ بسنوات، وهي من مخطوط مكتبة الفاتح كالتالي:

1. قول المؤلف في مقدمة المخطوط: " هتف بي داعي الإقبال إلى زورة كعبة العدل، وقبله الأفضال، وزمزم الجود والنوال، ودار الأمان، ومدار الإيمان في هذا الأوان،

¹ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، (إستانبول: وكالة المعارف الليلة 1951) 787/1.

² Hanefi fıkıh alimleri, yazıcı: Ahmet özel, s/122

³ مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي 1941/1360) 2022/2.

⁴ إسماعيل باشا، هدية العارفين، 787/1.

وهي حضرة كرمان، ولما بلغتها مُفتتحة سنة خمس وسبعين وستمائة، وجدتها أحسن مما سمعت من أخبارها.....¹. وبهذا القول ينفي ما ذكر في كتب التراجم.

2. وقول المؤلف رحمه الله في ختام كتاب الحج ما نصه: "....قلت: هذا آخر ما تيسر من إملاء فوائد كتب العبادات، وتقرر من إعلاء قواعد زوائد السعادات، وتفسير ما أجمل من مبانيها، وتحرير ما أعضل من معانيها، حامداً لله على الآية، ومصلياً على خاتم أنبيائه، وداعياً من الله سبحانه أن يرزقني وجميع المسلمين حجاً بيته الحرام، وزيارة الركن والمقام، ولثم تراب قبر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، اللهم استجب دعائنا وحقق بكرمك رجائنا، وكان الفراغ من الإملاء ضحوة يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادي الآخرة سنة اثنين وتسعين وستمائة بمحروسة كرمان حرسها الله وحماها.²

3. وقول المؤلف رحمه الله قبل البدء بكتابة كتاب الحدود، خاتماً لكتاب الأيمان بقوله: "وبه أتم تحرير فوائد كتاب الأيمان، وتقدير معانيه بأحسن اللسان بقدر الإمكان، بتوفيق العزيز المنان، الراجي إلى رحمة الله والرضوان أبو عبد الله عمر بن صدر الشريعة أسعد الله جدّه ورحم أباه وجدّه، في أواخر شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة بمحروسة كرمان حماها الله وحرسها....."³

4. وقول المؤلف رحمه الله بعد إتمام كتاب الحدود ما نصه: "أتممت إملاء فوائد كتاب الحدود، مستعيناً من القديم المعبود، ومصلياً على صاحب المقام المحمود في العاشر من رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة"⁴.

¹ تاج الشريعة، نهاية الكفاية لدراية الهداية، 1/1 و

² تاج الشريعة، نهاية الكفاية لدراية الهداية، 1/188 و

³ تاج الشريعة، نهاية الكفاية لدراية الهداية، 1/328 و

⁴ تاج الشريعة، نهاية الكفاية لدراية الهداية، 1/347 ظ

5. وقول المؤلف رحمه الله في الجزء الأول للمخطوط في خاتمة كتاب الوقف، ما يلي: "..... وقد فرغت عن تعليق الفوائد والإملاء في أوائل رجب الواقع في سنة أربع وتسعين وستمائة بمحروسة كرمان حماها الله..."¹.

6. وقول المؤلف رحمة في الجزء الثاني للمخطوط في ختام كتاب البيوع وقبل البدء بكتاب الصرف ما يلي: "قلت: فرع المصنف رحمه الله وطيب ثراه من تصنيف النصف الأول من الكتاب ليلة الخميس الواقعة في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وستين وخمسائة، ونحن فرغنا من كشف أنوار دقائق حقائق هذا الدفتر وإملائه، والشرح عن أسرار حقائق دقائق هذا الصنف وإحيائه بمحروسة كرمان حماه الله عن الآفات، في المدرسة السلطانية التركانية النعمانية الشيبانية أنار الله برهانها ورفع في الجنان مكانها وجزاها أحسن جزاء بما صنعا في حق الأئمة والعلماء بإعلاء قواعد هذه المدرسة المظلة على الخضراء وإحيائي عواقد هذه البقعة المقدسة المؤسسة على السماء، ضحوة يوم الأحد في أواخر شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة والحمد لله على الآية، والصلاة على محمد خاتم أنبيائه"².

وعلى ما تقدم ذكره من دلائل مكتوبة في جميع نسخ المخطوط الثلاثة عشر التي بين يدي، يوجد سؤال يطرح نفسه بقوة وهو:

إذا كانت مدة كتابة وتأليف الجزء الأول استغرق عدّة سنوات، فكم سنة استغرق كتابة الجزء الثاني والانتهاؤه منه؟

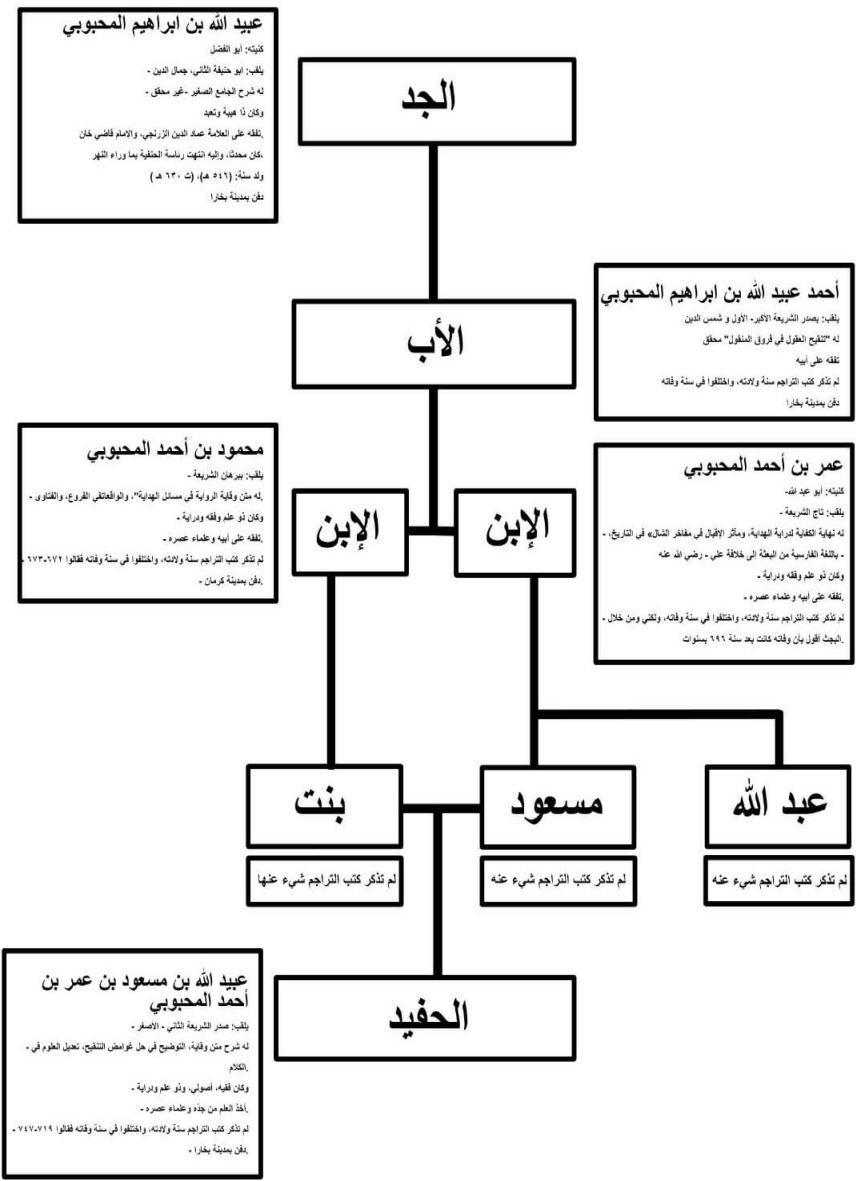
وعليه يمكنني القول بأن تاريخ وفاة الإمام أبو عبد الله عمر تاج الشريعة بن أحمد بن عبيد الله المحبوبي بعد سنة 696 هـ بوقت ليس بقليل، في دار الأمان، ومدار

¹ تاج الشريعة، نهاية الكفاية لدراية الهداية، 403/1 ظ

² تاج الشريعة، نهاية الكفاية لدراية الهداية، 40/2 و

الإيمان في حضرة كرمان، عليه وعلى كل العلماء رحمات الله وعلى جميع المسلمين
والمسلمات.

شجرة عائلة المؤلف تاج الشريعة عمر بن أحمد المحبوبي. - عمل الباحث-



3. منهج عملنا في التحقيق:

1.3. المنهج المتبع أثناء تحقيق النص

- اعتمدت مبدئياً على أسس مركز البحوث الإسلامية في التحقيق (ISAM).
- سرت في تحقيق الكتاب على نسخة مكتبة الفاتح وجعلتها أصلاً لأنها كتبت من املاء المصنف وهي الأقرب الى حياته.
- ذكرت شارح المتن "تاج الشريعة" وما توصلت له من معلومات عن حياته وآثاره.
- كتبت النص على قواعد الرسم الإملائي الحديث، وراعت علامات الترقيم.
- وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين تسمح.... بسجى مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.
- أوردت تراجم العلماء الذين ذكروا في تحقيقي للبحث.
- وضحت غريب الكلمات التي وردت في تحقيقي للبحث
- ترجمت الكلمات الفارسية إلى اللغة العربية.
- وحدت كلمة عليه الصلاة والسلام بهذا الرمز ﷺ
- أوردت الفهارس حسب المتعارف عليه.
- استثنيت نسخة مكتبة منيسيا رقم حفظ 45hk525 لصعوبة قراءتها وتشابك الخط في كثير من الألواح.
- استثنيت نسخة مكتبة سليميه أدرنة رقم حفظ 4945 لنقصها وعدم معرفة تاريخ النسخ أو الناسخ.
- وضعت ترقيم الألواح في هامش الصفحة وأشارت بعلامة (/) عند أول كلمة من الوجه والظهر.

2.3. وصف المخطوط:

بعد البحث والاطلاع والمقارنة بين ما وقع في يدي من مخطوطات وبين ما هو مكتوب في الفهارس والمراجع، أقول بأن مخطوط نهاية الكفاية لدراية الهداية، كتاب

عزيز ولقي الاهتمام والعناية من دارسين العلم وطالبه، وقد تنقل بينهم من بداية تأليفه في مدينة كرماني إلى تاريخ 854 هـ حسب النسخ التي بين يدي للجزء الأول، والجزء الثاني من بداية التأليف إلى تاريخ 912 هـ.

وتبين لي أثناء دراسة المخطوطات بأنه يوجد نسخ كتبت من إملاء المؤلف وبعضها بلغ المقابلة على نسخة المؤلف، وبأن عدد النسخ للمخطوط أكثر مما هو مذكور في كتب التراجم التي ذكرت عددًا يسيرًا لها، ونفس الأمر في موسوعة المخطوطات التركية (yazmalar.gov.tr) التي تعد مرجع لكل المحققين، وبرغم هذا الأمر وعدم تكامل المعلومات، فأنتني بفضل الله عز وجل وصلت إلى جميع نسخ المخطوط وهي أكثر من ثمانية عشر نسخة، بمعنى أنه يوجد نسخ للجزء الأول فقط، والجزء الثاني منها لم أعثر عليه، وقد يكون مفقود، ومثله في الجزء الثاني. وفي نسختنا الأم (نسخة الفاتح) فهي تعد أقرب النسخ لحياة المؤلف تاج الشريعة رحمه الله وذلك أن تاريخ الانتهاء من الجزء الثاني سنة 713 هـ فيكون السؤال: متى انتهى الناسخ من كتابة الجزء الأول؟

3.3. الاختصارات والرموز

ف	نسخة الفاتح في المكتبة السليمانية (1992).
غ	نسخة مكتبة راغب باشا (557).
ز	نسخة مكتبة قاضي زاده أفندي (207).
س	نسخة مكتبة سيرز (822).
ص	نسخة مكتبة صالحة خاتون (00078).
ض	نسخة مكتبة فيض الله أفندي (903).
ت	نسخة مكتبة إفتاء إسطنبول (ضمن المكتبة)
د	نسخة مكتبة السليمانية أدرنه (4594).
نم	نسخة مكتبة منيسيا (45HK526-2)
ن	نسخة مكتبة منيسيا (45HK524)
م	نسخة مراد ملأ (1976).
+	إشارة إلى كلمة أو عبارة زائدة في النسخة
-	إشارة إلى كلمة أو عبارة ناقصة في النسخة
:	إشارة إلى الاختلاف بين كلمات النسخ
و	وجه اللوح
ظ	ظهر اللوح
/	تحديد رأس الصفحة

3. النص المحقق:

/كتاب المعادل [298]

ذكر المصنف¹ رحمه الله: أن المعادل جمع معقلة، وهي الدية، وتسمى الدية² عقلاً³.

قلت: وأصله في الإبل⁴؛ لأن القتال كان يكلف أن إبل⁵ يسوق الدية إلى فناء وليّ المقتول فيعقلها بالعقل وهي جمع العقال.

أي: يشدها⁶ فيسلمها إليه، ثم غلب في كل دية دراهم كانت أو دنائير، ثم اشتقوا منه فقالوا: عقل القتال المقتول إذا أعطى ديته وليه، ومنه العاقلة وهم الجماعة التي تغرم الدية.

قوله: (والأصل في وجوبها على العاقلة، قوله عليه السلام الحديث⁷)

وهو ما مرّ في كتاب الديات⁸ أن حمل بن مالك⁹ له ضربتان ضربت أحدهما الأخرى بمسطح خيمة فألقت جنيهاً، فقال النبي ﷺ: "لأولياء الضاربة قوموا فدّوه، فقال أخوها عمران بن عويمر الأسلمي¹⁰: أفدي من لا صاح، ولا استهل، ولا شرب، ولا أكل

¹ هو: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، شيخ الإسلام، برهان الدين، العلامة المحقق صاحب (الهداية)، أقر له أهل عصره بالفضل والتقدم كالإمام فخر الدين قاضي خان، والإمام زين الدين العتايي. مات سنة ثلاث تسعين وخمس مئة. علي القاري، الأثمار الجنية في أسماء الحنفية، 523/2.

² ض: وتسمى الدية. هامش

³ الهداية في شرح بداية المبتدي، 506/4. دستور العلماء، 202/3.

⁴ ر: الإبل. هامش

⁵ ف - إبل

⁶ ق: يشد

⁷ صحيح مسلم / كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات / 3 / 1310.

⁸ المبسوط للرخسي، 65/26.

⁹ هو: حمل بن مالك بن النابغة بن جابر بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة الهذلي، أبو نضلة. الإصابة في تمييز الصحابة، 108/2.

¹⁰ هو: عمران بن عويمر وقيل: ابن عويمر الهذلي السجاعي، له ذكر في حديث أسامة الهذلي. معرفة الصحابة، 2111/4.

ومثل دمه بطل، فقال عليه السلام: أسجع كسجع الكهان" أو قال: دعني، وأراجيز¹ العرب قوموا فدؤه²

قوله: (وكل دية وجبت بنفس القتل)

وذلك إنما يكون بالمعينة أو بالبينة، وإنما قاله احترازاً عن الاعتراف والصالح، لأن الوجوب فيهما ليس بنفس القتل.

قوله: (ولأن النفس محترمة إلى آخره)

أي: نفس القتل محترمة مكرمة، والخاطئ معذور،/وعذره لا يسقط حرمة نفس المقتول.

وكذا³ الذي باشر شبه العمد، لأنه بالنظر إلى الآلة خاطئ، ولا سبيل إلى إيجاب العقوبة على الخاطئ مع العذر، ولا يمكن إيجاب كل الدية عليه أيضاً، لأن ذلك عقوبة أيضاً لما فيه من الإستيصال فضمت العاقلة إليه صيانة للدم عن الهدر مع رعاية التخفيف. ثم مثل هذا الفعل لا يتحقق إلا بضرب استهانة، وقلة مبالاة، وتقصير في التحرز، وإنما يكون ذلك بقوة يجد المرء⁴ في نفسه، وتلك بكثرة أعوانه وأنصاره، وإنما تعينه وتنصره⁵ عاقلته فضموا إليه في إيجاب الدية عليهم لهذا المعنى، وكل أحد لا يأمن على نفسه أن يبتلى بمثله، وعند ذلك يحتاج إلى إعانة غيره، فيعين من ابتلي به ليعينه غيره إذا ابتلى بمثله⁶، كما هو العادة من الناس في التعاون والترافد، وهذا هو صورة أمة متانصرة، وحليّة قوم قوّامين بالقسط، متعاونين على البر والتقوى، وبه أمر الله هذه الأمة.

¹ الأرجوزة: القصيدة من بحر الرجز، جمع أراجيز. المعجم الوسيط، 330/1.

² المعجم الكبير/ باب في الدية/ 193/1. رقم 513.

³ ت: ذكر الذي

⁴ ر: المرء

⁵ ر: يعينه وينصره

⁶ ر: وعند ذلك.....ابتلي بمثله. هامش

قوله: (والعاقلة أهل الديوان إلى آخره)

الديوان: الجريدة من دُون الكتب إذا جمعها، لأنها قطع من القراطيس مجموعة¹، ويروى أن عمر رضي الله عنه أول من دُون الدواوين²، أي: رتب الجرائد للولاة والقضاة³. ويقال: فلان من أهل الديوان أي: ممن أثبت اسمه في الجريدة، وعاقلة الرجل أهله ديوانه.

يقال⁴ عندنا: إذا كان القاتل من أهل الديوان وإن كان غازياً وله ديوان يرتزق منه للقتال فعاقلته من كان في ديوانه من الغزاة، وإن كان كاتباً وله ديوان يرتزق منه فعاقلته من كان يرتزق من ديوان الكتاب إن كانوا يتناصرون بها، وإن لم يكن له ديوان فعاقلته أنصاره، وإن⁵ كانت نصرته بالمجال والدروب ثحمل عليهم، وإن كان من القرية ونصرته بأهلها تحمل عليهم، وإن كان لا ينتصر بعضهم ببعض فعاقلته عشيرته من قبل أبيه، وإن لم يمكنه التحمل يضاف إليهم أقرب القبائل من النسب ثم وثم إلى أن يكفى.

قوله: (تؤخذ من أعطياتهم)⁶

العطاء: ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة أو مرتين، والرزق: ما يخرج له كل شهر⁷، وعن شمس الأئمة الحلواني¹ رحمه الله: العطاء ما يخرج لهم كل سنة أو شهر، والرزق يوماً بيوم².

¹ التعريفات الفقهية، ص/98.

² فضائل الصحابة، 328/1.

³ المغرب، ص/171.

⁴ ق ف ر - يقال

⁵ ق: إن

⁶ م: يؤخذ من عطياتهم.

⁷ المغرب، ص/319.

¹ هو: عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني البخاري الملقب بشمس الأئمة فقيه الحنفية منسوب إلى عمل الحلوان كان إمام أهل الرأي في وقته ببخارى من كتبه المبسوط في الفقه والنوادر في الفروع والفتاوى وشرح أدب القاضي لأبي يوسف ودفن ببخارى. تراجم موجزة للأعلام، 140/1.

² الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص/654.

قوله: (وأهل الديوان أهل الرايات)

الأعلام خمسة: لواء وهو دون الراية؛ لأنَّه شقة ثوب تُلوى وتُشدُّ إلى عود الرمح، وراية¹، وعلم وبند وعقاب.

قوله: ² (وقال الشافعي رحمه الله: الدِّيَّة على أهل العشيرة⁴)

أي: القبيلة التي فيها قرابته، لأنَّه كان كذلك في عهد رسول الله ﷺ وزمن أبي بكر⁵ وصدر من خلافة عمر⁶ رضي الله عنهم، ولا نسخ بعد رسول الله ﷺ.

قوله: (ولأنَّه صلة)

لأنَّها عبارة عن ايجاب مال بما ليس بمال، والدليل على ذلك: أنَّها لا تملك إنَّا بالقبض، وتعتبر الحول في ايجاب الزكاة بعد القبض، ولا تصح الكفالة بها فصار كأنَّ الجاني يهب مالاً مبتدأ فيكون صلة، وهي من الأقارب أولى، ولنا قضية عمر رضي الله عنه: أنَّه لما دون الدواوين وجئتُ /الجنود وفرض لهم الأعطية في بيت المال جعل الدِّيَّة على أهل الديوان¹ في أعطيائهم، وكان ذلك بمحضر من المهاجرين والأنصار²، ولم ينكر³ عليه أحد فكان اجماعاً منهم على ذلك.

¹ ت + وتسمَّى راية.

² ت - قوله.

³ هو: محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي؛ ولد سنة خمسين ومائة ومات في خر يوم من رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة. طبقات الفقهاء، ص/71.

⁴ دستور العلماء، 144/1.

⁵ هو: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. المعارف، 167/1.

⁶ هو: عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص؛ ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصح أبي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل. الأعلام للزركلي، 45/5. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل، 67/3.

¹ ق: الديون

² الأَنْصار: هم أهل مَدِينَةِ الرُّسُول الَّذِينَ ناصروه حين هاجر إِلَيْهِمْ وهم خلاف المُهاجرين. المعجم الوسيط، 925/2.

³ ق: تنكر

فإن قلت: كيف جاز لعمر تحويله إلى أهل الديوان؟

قلت: لأنَّ عمر رضي الله عنه قد عرف أنَّ العقل على العشيرة باعتبار النصره لا باعتبار النسب، ولهذا لا يؤخذ من النساء والصبيان من عشيرة القاتل لعدم النصره منهم، ولأنَّه كان يعقل مع عشيرة القاتل في زمن رسول الله ﷺ حليفهم وعديدهم وإن لم يكن لهم نسب من القاتل، لأنَّهم كانوا ينصرونه، فعلم أنَّ العقل في زمان رسول الله ﷺ وأبي بكر¹ بالنصرة، إلَّا أنَّ النصره في زمن رسول الله ﷺ بالقبائل والأقارب؛ لأنَّه لم يكن في زمنه ديوان، وعمر رضي الله عنه لما دَوَّنَ صارت النصره من أهل الديوان ونقل الديَّة إليهم، هذا جملة ما ذكره شيخ الإسلام خواهر زاده² رحمه الله.

وهذا كما قلنا في سهم ذوي القربى أنَّه كان ثابتاً في زمن الرسول ﷺ، ثم أنَّ أبا بكر³ وعمر⁴ رضي الله عنهما، لما علما أنَّه كان للنصرة لم⁵ يعطهم لأنَّه فانت النصره، فيكون قضاء عمر رضي الله عنه تقريراً لما أوجبه عليه السلام لا نسخاً. **قوله:** (وليس ذلك⁶ بنسخ، هذا جواب ما قاله من طرف الشافعي⁷ رحمه الله)

وبيانه: أنَّ العقل كان على أهل النصره، وهي كانت للعرب في الجاهلية بأنواع القرابة، والحنف والولاء والممالحة والعد¹ أي: يعدُّ فيهم، كمن يسكن بين قوم يعدُّ منهم، ويحسب من جملتهم، وإن لم يكن لهم قرابة معهم، وقد بقي ذلك إلى زمن رسول الله ﷺ

¹ تقدم ذكره

² هو: محمد بن الحسين بن محمد، أبو بكر البخاري، المعروف ببكر خواهر زاده، أو خواهر زاده: فقيه. كان شيخ الأحناف فيما وراء النهر. مولده ووفاته في بخارى. له (المبسوط) و (المختصر) و (التجنيص) في الفقه. الأعلام للزركلي، 100/6.

³ تقدم ذكره

⁴ تقدم ذكره

⁵ ق: ولم

⁶ ق - ذلك

⁷ تقدم ذكره

¹ العد: الإحصاء، تقول: عدت الشيء. وفلان في عداد أهل الخير، أي: يعد معهم. معجم اللغة لابن فارس. ص/612

على ما روي: أن بني خزاعة¹ دخلوا يوم الحديبية² في عهد رسول الله ليكون حلفاء له كما كانوا لجده عبد المطلب³، ودخل بنو بكر⁴ في عهد قريش ليكونوا حلفاء فكانوا يعقلون عن حليفهم.

قوله: (وعديدهم، ويعقل عنهم حليفهم وعديدهم ومولاهم باعتبار التناصر، كما يعقلون⁵ عن نصيبهم باعتبار التناصر، فلما دَوَّنَ عمر رضي الله عنه كان أهل الديوان ينصر بعضهم بعضاً، وإن كانوا من قبائل شتى)

وبيانه في الحديث الذي بدأ محمد⁶ رحمه الله كتاب المعاقل⁷ فقال: بلغنا أن عمر بن الخطاب¹ فرض العقل على أهل الديوان، فكان قبل ذلك في عشيرة الرجل، وذلك² بمحضر من الصحابة، لأنهم علموا أن رسول الله ﷺ قضى به على العشيرة باعتبار النصر، وقد كانت قوة المرء ونصرته يومئذ بعشيرته، وفي زمن عمر رضي الله عنه صارت النصر وال قوة بالديوان، فقد كان المرء يقاتل قبيلته عن ديوانه.

¹ خزاعة قال خزاعة هم ولد ربيعة وهم لحي وأقصى ابنا حارثة بن عمرو بن عامر، وأولد ربيعة عمرا وأولد عمرو كعبا ومليحا وسعدا وعوقفا وعديا وسموا خزاعة لانخازعهم من بني عمرو بن عامر. التعريف بالأنساب والتنبية بذوي الأحساب، ص/38.

² يوم الحديبية - كان أيضاً في السنة السادسة للهجرة، والحديبية: موضع بينه وبين مكة مرحلة واحدة. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، 461-462.

³ هو: عبد المطلب بن هاشم، جد النبي صلى الله عليه وسلم. ويدعى شعبة الحمد لكثرة حمد الناس له، لأنه كان ملجأ قريش في الأمور العصبية والنوائب. وقد خلس مكة من غارة الحبشة فأحبه قومه، ورفعوا من شأنه فكانت له السقاية والرفادة. معجم أعلام شعراء المدح النبوي، ص/246.

⁴ بنو بكر: بطن من عذرة بن زيد اللات أيضاً من القحطانية، وهم بنو بكر بن عبد مناة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، 178.

⁵ ق: يعقلو

⁶ هو: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي الفقيه الحنفي، وقاضي القضاة. ولد سنة 132 ونشأ بالكوفة وحضر مجلس أبي حنيفة ستين عديدة، وهو الذي نشر علمه. صنف عدة كتب في الفقه الحنفي منها «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير». وقد كسب منزلة عند الرشيد وكان يلازمه حتى وفاته. وقد أثنى عليه الامام الشافعي وغيره. توفى ببغداد سنة 189هـ. تاريخ اربل، 620/2.

⁷ كتاب الأصل، 382/9.

¹ غ - رضي الله عنه

² ر - ذلك.

قوله: (ولهذا قالوا: لو كان اليوم قوم تناصرهم بالحرف إلى آخره)

كالأساكفة¹ بمرو²، وكالسراحين³ والصرافين⁴ بسمرقند⁵، وبه كان يفتي محمد بن سلمة البلخي⁶ وشمس الأئمة الحلواني⁷ رحمهما الله قالوا: وعلى هذا القياس طلبه العلم يكون بعضهم عاقلة للبعض.

والحاصل أن العبرة في هذا الباب للتناصر، وقيام البعض بأمر البعض، فإن كان أهل المحلة، أو السوق، أو القرية، أو العشيرة بحال إذا وقع لواحد منهم أمراً قاموا معه في كفايته فهم العاقلة، وإلا فلا.

قوله: (فإن خرجت العطايا في أكثر من ثلاثة)

يعني: لو أعطيت وظيفة ثلاث سنين في أربع سنين أو أكثر يؤخذ الديّة كذلك، وكذا إذا أعطيت في أقل من ثلاث سنين¹ تؤخذ² في أقل من ثلاث سنين.

¹ سكف: هو إسكاف من الأساكفة وهو الخزاز، وقيل: كل صانع. أساس البلاغة، 466/1.

² مرو: مدينة كبيرة كانت قديماً مقر أمير خراسان، ومقره الآن في بخارى، ذات خيرات ونزهة. وقد بناها طهمورث. وفيها أبراج كثيرة وكانت مقر الأكاسرة. وليس في خراسان كلها مدينة لها حسن سوقها. وخارجها يؤخذ على المياه. يرتفع منها القطن الجيد والحنزاب والملمن والخل، والمري، والثياب الحرير، والملحم. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص/118.

³ السراحين: وفيهم فخذ الوريدات والغويضات وعيال سويلم وعيال سلّمي والخواطرة، ودعي السراحين بهذا الاسم نسبة إلى موطنهم الأصلي الذي أتوا منه وهو وادي سرحان شمالي نجد الواقع ما بين حدود الأردن والسعودية والسرحان الذي نسب إليهم هذا الوادي بطن من الأسبع من كلب بن وبرة من قُضاعة من حمير القحطانية، وبذلك فالسراحين هم من أرومة باقي العزازمة من كلب من قُضاعة. موسوعة القبائل العربية، 820/1.

⁴ لم أعثر عليها

⁵ سمرقند: مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبه الصغد؛ قالوا: أول من أسسها كيكائوس ابن كيقباد، وليس على وجه الأرض مدينة أطيب ولا أنزه ولا أحسن من سمرقند. آثار البلاد وأخبار العباد، ص/535.

⁶ هو: محمد بن سلمة أبو عبد الله الفقيه البلخي ولد سنة اثنتين وتسعين ومائة وتفقه على شداد بن حكيم ثم على أبي سلمان الجوز جاني ومات سنة ثمان وسبعين ومائتين. الفوائد البهية، ص/168.

⁷ تقدم ذكره.

ت - تؤخذ في أقل من ثلاث سنين.¹

ر: يؤخذ²

قوله: (ولنا أن القياس يأبى¹ وجوب المال بدئاً عن الدم)

لأنه ليس بمال، وما ليس بمال لا يضمن بالمال كالخمر والخنزير، إلّا أنّا أوجبناه، بخلاف القياس صيانةً للدم، فيجب كما أوجبه الشرع، والشرع ما أوجبه إلّا مؤجلاً، ولأنه لو وجب حالاً، وأنه خير من المؤجل لوجب زيادة مال بدئاً عن الدم، وأنه لا يجوز. فإن قلت: أليس أن في شبه العمد تجب الدية مغلفة، وفيه ايجاب زيادة باعتبار

صفة العمدية؟

قلت: نعم، لكن بالنص² كأصل المال.

قوله: (اعتباراً للجزء بالكل)

يعني: أن كل عشرة جزء من الدية، وجملة الدية مؤجلة، فكذا أجزاؤها.

قوله: (لأن الواجب الأصلي المثل)

ومثل النفس نفس، إلّا أنه إذا رفع إلى القاضي تحقق العجز عن استيفاء النفس لاشتماله على معنى العقوبة، فيتحوّل الحق بقضائه إلى المال، فيعتبر ابتداؤها من ذلك الوقت.

فإن قلت: التحول بالقيمة لو كان بالقضاء لصح الثلث بأكثر من الدية، لأن الواجب الأصلي حينئذ يكون هو القصاص فيكون الصلح بخلاف الجنس فيصح.

قلت: وجوب الدية بمقابلة النفس غير معقول، لأن النفس مبتذل، والمال مبتذل فلا يجوز عليه الزيادة والنقصان، لأنه مقدّر بتقدير الشرع

قوله: (كما في ولد المغرور)

فإن قيمته إنّما تجب على المغرور بالقضاء، وإن تعدّر رد عينه قبل القضاء، ولكن جعل الواجب رد العين حكماً، إلّا أن يحوله القاضي إلى القيمة بقضائه، ولهذا لو هلك

¹ ر: ياباه، أي القياس، هامش

² ق: النص

الولد قبل القضاء لم يضمن شيئاً، واعتبر قيمة الولد يوم القضاء لهذا، وهو ¹ نظير الأجل في حق العينين حيث يكون ابتداء التأجيل من وقت القضاء به.

قوله: (لا يزداد الواحد على أربعة دراهم)

أي: لا يزداد على كل رجل منهم في السنة على أربعة دراهم.

قوله: (وهذا إشارة إلى آخره²)

لأنه إذا لم يزد على كل رجل منهم في السنة على أربعة دراهم كيلا يتضرر، وأجاز أن يزداد عليهم على أربعة من جميع الدية لأن الضرر في ذلك أقل.

قوله: (وهو الأصح)

لأن الواجب على طريق الصلة تخفيفاً فيجب في كل سنة درهم لأنه لا عدد أقل منه.

قوله: ³ (وان لم يكن يتسع القبيلة كذلك)

أي: العقل يعني: قلت العاقلة حتى أصاب الرجل منهم أكثر من ذلك حتى لا يلزم الرجل زيادة على القدر الذي ذكرنا.

قوله: ⁴ (معناه نسباً)

مثل أن الجاني إذا كان من أولاد الحسين¹ رضي الله عنه يكون موجب¹ الجناية عليهم، فإن لم تتسع² هذه القبيلة لذلك تضم³ إليها قبيلة الحسن ثم بنوهم، فإن لم تتسع هاتان القبيلتان، كذلك تضم⁴ إليها قبيلة عقيل ثم بنوهم.

¹ ر: وهذا

² ر - إلى آخره

³ ت - قوله

⁴ ت - قوله

¹ هو: حسين بن علي بن أبي طالب، حفيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . ولد سنة أربع وقيل ثلاث وقيل بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر بعد خمس سنين وستة أشهر من الهجرة وعق عنه رسول الله - عليه السلام - كما عن أخيه الحسن وكان أشبه الناس به - عليه السلام - من صدره إلى رجليه كما. وقتل - رضي الله عنه - يوم الجمعة

قوله: (وعند الشافعي⁴ رحمه الله: /يجب على كل واحد نصف دينار إلى آخره) [300]

لأنه صلة واجبة شرعاً على ما ذكرنا، فتعتبر⁵ بالزكاة، وأدنى ما يجب فيها نصف دينار أو خمسة دراهم.

قلنا: هذه صلة يؤمر بأدائها على وجه الشرع⁶ فلا يبلغ مقدارها مقدار الواجب من الزكاة.

ألا ترى: أنها لا تجب في أصول أموالهم لتحقيق⁷ التخفيف.

قوله: (فيستوي بين الكل)

أي: بين الآباء والأبناء وغيرهم.

قوله: (ولو كانت عاقلة الرجل أصحاب الرزق)

كاعلماء والقضاة وكل من يعطون كفايتهم في كل شهر، والفرق بين الرزق والعطاء: أن الرزق: ما يفرض للإنسان في مال بيت المال بقدر الحاجة، والكفاية يفرض له ما يكفيه كل شهر أو كل يوم، والعطاء: ما يفرض كل سنة لا بالحاجة.

قوله: (أو لأن الرزق بكفاية الوقت، وأخذ شيء منه يؤدي إلى الإضرار بهم)

فأما الأعطيات فلاستعدادهم للنصرة متى احتيج إليها فلا يتضررون بالأداء منها.

قوله: (لا شيء عليهما من الديّة)

العاشر من المحرم سنة 61 بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضاً بالطف. سلم الوصول إلى طبقات الفضول، 50/2.

¹ ض: هامش

² ت ر: يتسع

³ ت: يضم

⁴ هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلبي أبو عبد الله الشافعي المكي، نزيل مصر. رأس الطبقة التاسعة وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين. مات سنة 204، وله أربع وخمسون سنة. وفيات الأعيان 4/ 163، تذكرة الحفاظ 1/ 361.

⁵ ت ر: فيعتبر

⁶ ق: التبرع

⁷ ق: لتحقيق

وهو اختيار الطحاوي¹ رحمه الله، والأصح ما مرَّ قبيل كتاب المعامل أن القاتلة تشارك العاقلة.

قوله: (والفرض لهما من العطاء)

هذا جواب من قال: لو لم يكونا من أهل النصرة لما فرض لهما من بيت المال.

قوله: (وعلى هذا يخرج² كثير من مسائل المعامل)

ذكر في المبسوط³: ولو أن أخوين لأب وأم ديوان، أحدهما بالكوفة⁴، وديوان الآخر بالبصرة⁵، لم يعقل أحدهما عن صاحبه، وإنما يعقل عن كل واحد منهما أهل ديوانه، وذكر فيه أيضاً، ولو أن قوماً من أهل خراسان⁶ من ديوان واحد مختلفين في أنسابهم، منهم من له ولاء، ومنهم من له القرب، جنى بعضهم جناية، عقل عنه أهل رايته، وإن كان غيره أقرب في النسب، لأنه إذا حز به أمر لا يرجع في الاستنصار إلى عشيرته عادة، ولأن عطاء أهل راية واحدة، إنما يخرج من بيت المال جملة، وهم في ذلك كنفس واحدة.

قوله: (وأهل البادية أقرب منه)

أي: أقرب قرابةً إليه من أهل ديوان مصر، فعاقلته أهل ديوان مصر¹ لقرب المسافة وتحقق الجوار².

¹ هو: أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان ابن حباب الأزدي الحجري المصري أبو جعفر، الطحاوي الإمام، الفقيه، الحافظ، المحدث. صاحب التصانيف الفائقة، والأقوال الرائقة، والعلوم الغزيرة، والمناقب الكثيرة. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/136.

² ف ر: تخرج

³ المبسوط للسرخسي، 132/27.

⁴ الكوفة: بالضم: هي المدينة المشهورة التي مصرها الإسلاميون بعد البصرة بسنتين، في العراق. قال أبو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفة لاستدارتها. معجم البلدان، 4/490. آثار البلاد وأخبار العباد، ص/250.

⁵ البصرة: مدينة عظيمة بها اثنتا عشرة محلة لكل محلة منهن عدة مدن منفصلة عن بعضها. ويقال إن بها مئة وأربعة وعشرين نهراً. بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه. حدود العالم من المشرق إلى المغرب. ص/160.

⁶ خراسان: كلمة فارسية معناها بلاد الشمس المشرقة (أي الشرق). هي بلاد واسعة تشكل الشمال الشرقي في إيران وتمتد بين جرجان وطبرستان من جهة وبين ما وراء النهر من جهة أخرى. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، 471/1.

¹ ر: فعاقلته أهل ديوان مصر، هامش

² ق: الجواب

قوله: (فصار نظير مسألة الغيبة المنقطعة)

يعني: أن صغيرة لها وليان أحدهما أقرب وهو غائب غيبةً منقطعةً، فإن ولاية الإنكاح للأبعد الحاضر، لأنه أقدر على إقامة مصالحها، وهذا¹ مثلها.

قوله: (وان كان لأهل الذمة عواقل معروفة يتعاقلون بها)

أي: يعتقدون بالتعاقل فيما بينهم.

قوله: (كما في حق المسلم)

جمع بين المسلم والذمي في وجوب الدية من وقت القضاء والأداء في ثلاث سنين لأن الرواية مختلفة في أن الدية تجب في مال المسلم، أم في بيت المال.

قوله: (لعدم التناصر)

لأن التعاقل يبتنى على الموالاة والتناصر، وذلك ينعدم عند اختلاف المسألة، قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} ² وقال قبله: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا} ³ فلما / قطع الولاية بين من هاجر وبين من لم يهاجر، حتى كانت الهجرة فريضة كان ذلك دليل انقطاع الموالاة بين الكفار والمسلمين.

قوله: (لأن الموجب هو الجنائية)

يعني: أن الموجب للمال الجنائية عند قضاء القاضي، فقد تحققت منه، وعاقلته أهل ديوان الكوفة، وبعد ما تحول إلى ديوان¹ البصرة لم توجد منه جنائية، وإنما تعقل العاقلة عند جنايته.

¹ ق: فهذا

² سورة الأنفال، 73/8.

³ سورة الأنفال، 72/8.

¹ ض: هامش

ألاً ترى: أن القاضي لو قضى بالديّة على عاقلته بالكوفة، ثم تحول إلى ديوان البصرة قبل استيفاء شيء¹ تكون الديّة على عاقلته من أهل الكوفة.

وجه قولنا: أن المال لا يجب بنفس القتل، وإنما يجب بقضاء القاضي على ما قرّرنا أن العجز عن استيفاء المثل، إنما يتقرر بالقضاء، ثم أصل الوجوب على القاتل، ثم يتحمل عنه عاقلته.

ألاً ترى: أنه لو أقرّ بقتل خطأ كانت الديّة عليه خاصة، ولو كان الوجوب على العاقلة ابتداء لما وجبت عليه عند إقراره، فيتحمل عنه من² تكون³ عاقلته عند القضاء وهم أهل ديوان البصرة، بخلاف ما بعد القضاء لتقرر الوجوب عليهم فلا يتحوّل إلى غيرهم بعد ذلك صيانة للقضاء على النقص والإبطال.

قوله: (لكن حصة القاتل إلى آخره)

يعني: أن حصته تؤخذ من عطائه بالبصرة، لأنّ في مقدار حصّته محل الأداء عطاؤه، وعطاؤه من ديوان البصرة عند الأداء⁴ عطاء أهل الكوفة.

قوله: (بخلاف ما إذا قلت: العاقلة بأن مات بعضهم وسقط ما وجب عليهم)

فرق بين هذا وبين ما بعد القضاء، لأنّ الذين يضافون إليهم كالأتباع لهم فلا تتبدّل¹ العاقلة باعتبارهم، بخلاف الأول.

قوله: (مسكنه)

المسكن: بكسر الكاف المنزل، وأهل الحجاز² يقولونه: بالفتح.³

¹ ض: منه هامش.

² ق + لم أستطع قراءتها.

³ ر: يكون

⁴ ف + فيؤخذ ذلك منه، وفيما راد فحل الأداء

¹ ر: فلا يتبدّل

² ق: الحاز، قد يكون خطأ الناسخ

³ مختار الصحاح، ص/151.

قوله: (قضى على أهل البصرة)

لأنَّ من لا عطاء له إذا كان يسكن مصرًا فعاقلته أهل ديوان ذلك المصر بمنزلة من له عطاء.

قوله: (لأنَّه ليس فيها نقض القضاء الأول)

يعني: أنَّ العطاء من أموالهم، فليس في الأخذ¹ منه تغيير القضاء الأول، ولأنَّ العطاء محل الأداء، فيكون المعتبر فيه وقت الأداء، والأخذ منه بمعنى التيسير عليهم، وهو بمنزلة إضافة أقرب القبائل إليهم عند قتلهم.

قوله: (لكن يقضي ذلك من مال العطاء)

بأن يشتروا بالدرهم إبلًا فيعقلون بها صيانةً للقضاء على البطلان.

قوله: (ولا تعقل العاقلة أقل من نصف عشر الدية)

قلت: هذا إذا كانت الجناية فيما دون النفس، والواجب أقل من خمسمائة، فأما بدل النفس فيتحمَّله العاقلة، وإن كان دون خمسمائة.

ألا ترى: أنَّ القتلة² إذا كانوا مائة كانت الدية على عاقلتهم، وإن كان نصيب كل واحد منهم مائة درهم لأنها بدل النفس، وكذلك من قتل عبدًا قيمته مائة أو خمسون درهمًا فإنَّه تتحمَّله³ العاقلة، لأنَّ تحمل بدل النفس ثابت بالنص، والتحمل فيما دون النفس ثابت بعله النص فيراعى للتحميل فيما دون النفس علته النص¹، وعلته أنَّه ارش مقدر فيتحمَّله² العاقلة، أمَّا إذا لم يكن ما دون النفس مقدَّرًا لم يؤخذ في التحمل لا النص ولا علته، فيجب في ماله.

قوله: (قوله عليه السلام: "لا تعقل العواقل"³ حديث)

¹ م: والأخذ هامش

² ر: القبيلة

³ ر: يتحمَّله

¹ م ر: وعلة النص

² ر: فتحمله

³ نصب الراية / 399/4.

قوله: عمداً كما في قتل الأب ابنه، وقوله: عبداً إذا جنى على العبد فيما دون النفس لا يجب على العاقلة لأنه يسلك به مسلك الأموال، والجناية على الأموال تجب على الجناة دون غيرهم، وكذلك العبد إذا جنى يجب على مولاه الدفع أو الضداء، وأما الحر إذا قتل عبداً خطأ يجب قيمته على العاقلة.

فإن قيل: يشكل بما إذا قتل عبداً قيمته مائة فإنه تعقل العاقلة. قلنا: تأويل¹ ما إذا وجب ما دون ارش الموضحة² في الجناية على الطرف، لا على النفس، فإن موجب الجناية على النفس الدية وهي على العاقلة بالنص. **قوله: (لأن الدية واجبة عليهم)**

لأن النسب كان ثابتاً منه بالفراش، وقد انقطعت النسبة إليه بالقضاء، ولكن بقي أصل النسب موقوفاً على حقه حتى إذا ما ادّعاه غيره لم يثبت منه، فإذا ادّعى هو ثبت النسب منه من وقت العلوق، فتبين أن عقل جنايته على عاقلة أبيه، وعاقلة أمه أجبروا على الأداء بالقضاء فيثبت لهم حق الرجوع.

قوله: ¹(وكذلك إذا مات المكاتب عن ولاء ولد حر ولم يؤد كتابته حتى جنى ابنه وهو من امرأة حرة مولاة لبني تميم²، والمكاتب رجل من همدان³ فعقل⁴ عن جنايته قوم أمه، ثم أديت الكتابة)

¹ م + الحديث. هامش

² الموضحة: هي الشجة التي توضح العظم أي ثبينه. التعريفات الفقهية، ص/221.

³ ق: لكن

¹ ص - قوله

² بنو تميم: ينتسب بنو تميم إلى المضرية العدنانية التي هي العرب الشمالية المعروفة أيضاً باسم النزارية المعدية. وبنو تميم قاعدة من أكبر قواعد العرب، كانوا حكام الحج، وقضاة سوق عكاظ، وأرباب الحكم فيه. موسوعة قبائل العربية، 326/8.

³ همدان: قبيلة قحطانية، وكانت ديارهم في اليمن، ومن اليمن قديماً جنوب السعودية: قدم وفدهم على رسول الله سنة 9 هـ. المعالم الأثرية في السنة والسيرة، ص/294.

⁴ ر: يعقل

فإنَّ عاقلة الأم¹ يرجعون بما أدوا على عاقلة الأب، لأنَّ عتق المكاتب عند أداء البديل يستند إلى حال حياته فتبين أنَّه كان للولد ولاء من جانب الأب حين جنى، وأنَّ موجب جنايته على مولى أبيه، ومولى أمه ما كانوا متبرِّعين في الأداء فيرجعون بالمؤدَّى على مولى الأب.

قوله: (رجعت بها على عاقلة الأمر إن كان الأمر ثبت بالبينة)

لأنَّ الأمر مسبب متعلِّق فإِنَّه استعمل الصبي في أمر لحقه فيه تبعه، فيثبت لعاقلة حق الرجوع بما أدوا على الأمر، غير أنَّه إن ثبت الأمر بالبينة فرجوعهم على عاقلة الأمر لأنَّ التسبب في الجناية لا يكون فوق المباشرة، وإن ثبت الأمر بإقراره فانهم يرجعون عليه في ماله في ثلاث سنين من وقت القضاء على الأمر أو على عاقلة، لأنَّ إقراره ليس بحجة على العاقلة.

قوله: (ولا إلى ولاء بسبب حادث)

كما إذا كانت المرأة حرة مولاة لبني تميم¹ تحت عبدٍ لرجلٍ من همدان فولدت غلاماً، فعاقلة الابن عاقلة أمه، لأنَّه لا ولاء له من جهة أبيه، فإنَّه عبدٌ، والولاء كالنسب فيتبع الولد فيه أمه إذا انعدم من قبل الأب، كما في النسب. فإن جنى جناية فلم يقض بها القاضي على عاقلة أمه حتى عتق الأب، فإنَّ القاضي يحوّل ولاؤه إلى موالى أبيه، لأنَّه ظهر له ولاء في جانب الأب وهو الأصل كما في النسب، ثم يقضي بالجناية التي قد جناها على عاقلة أمه ولا يحولها عنهم.

وكذلك لو حضر بئراً قبل عتق أبيه ثم سقط فيها إنسان بعد عتق أبيه فالخصم في ذلك هو حتَّى يقضي بالدية على عاقلة الأم إن كان بالغاً، فإن كان صغيراً فأبوه لأنَّ مباشرة السبب كانت منه، وهو² الخصم في القضاء بالسبب عليه، والحكم يبتني على

¹ ض: الأم هامش

¹ تقدم ذكره

² ق: فهو

السبب، بخلاف ابن الملاعة وابن المكاتب، لأنَّ هذا ولاء حدث /بعد الجنائية، ولم يستند إلى وقت سابق فلم يتبين به أنَّ عند جنائيته لم يكن عاقلته موالي أمه.

وفي مسألة النسب: يثبت من وقت العلوق، وكذلك المكاتب الميت عند أداء بدل الكتابة لا يقتصر عتقه على حالة الأداء، بل يستند إلى حال حياته، فلهذا كان القضاء هناك على عاقله أبيه.

قوله: (بسبب حادث)

كالمولود بين حرة وعبد إذا جنى ثم أعتق لا يتحول الجنائية عن عاقلة الأم.

قوله: (ولكن العاقلة تبدلت)

بأن تبدل ديوان الكوفة بديوان البصرة.

قوله: (وإن كانت العاقلة واحدة)

أي: لم تتبدل¹ العاقلة، لكن لحقها زيادة أو نقصان يضم إليهم غيرهم جبراً للنقصان².

انتهى والحمد لله.

¹ ت ص م: يتبدل

² ض + والله أعلم.

الملاحق

أولاً: صور شجرة عائلة المؤلف تاج الشريعة :

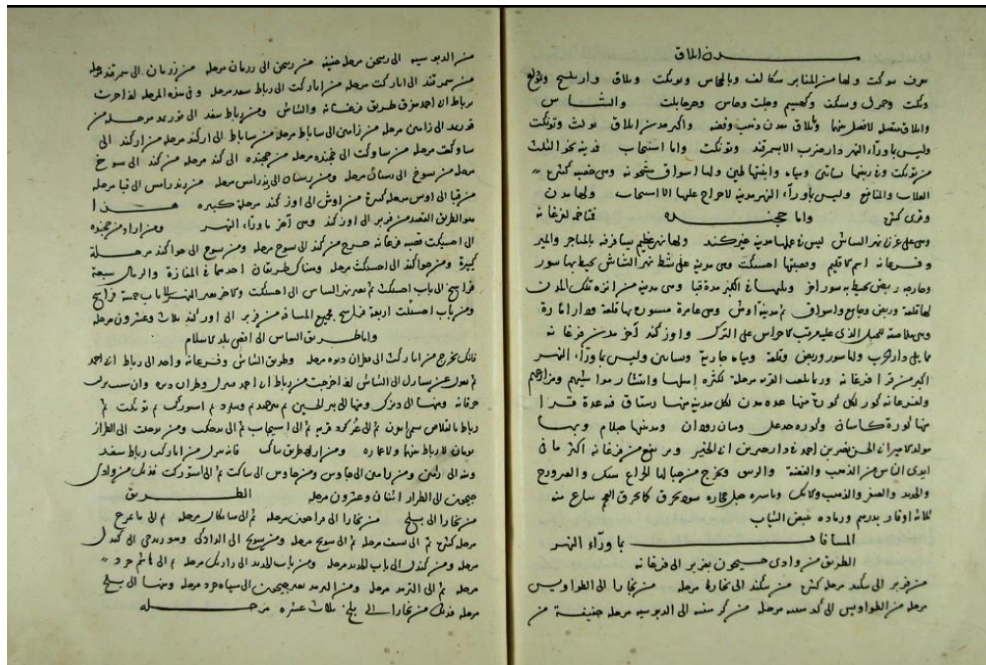


ثانياً: مدن ما وراء النهر:

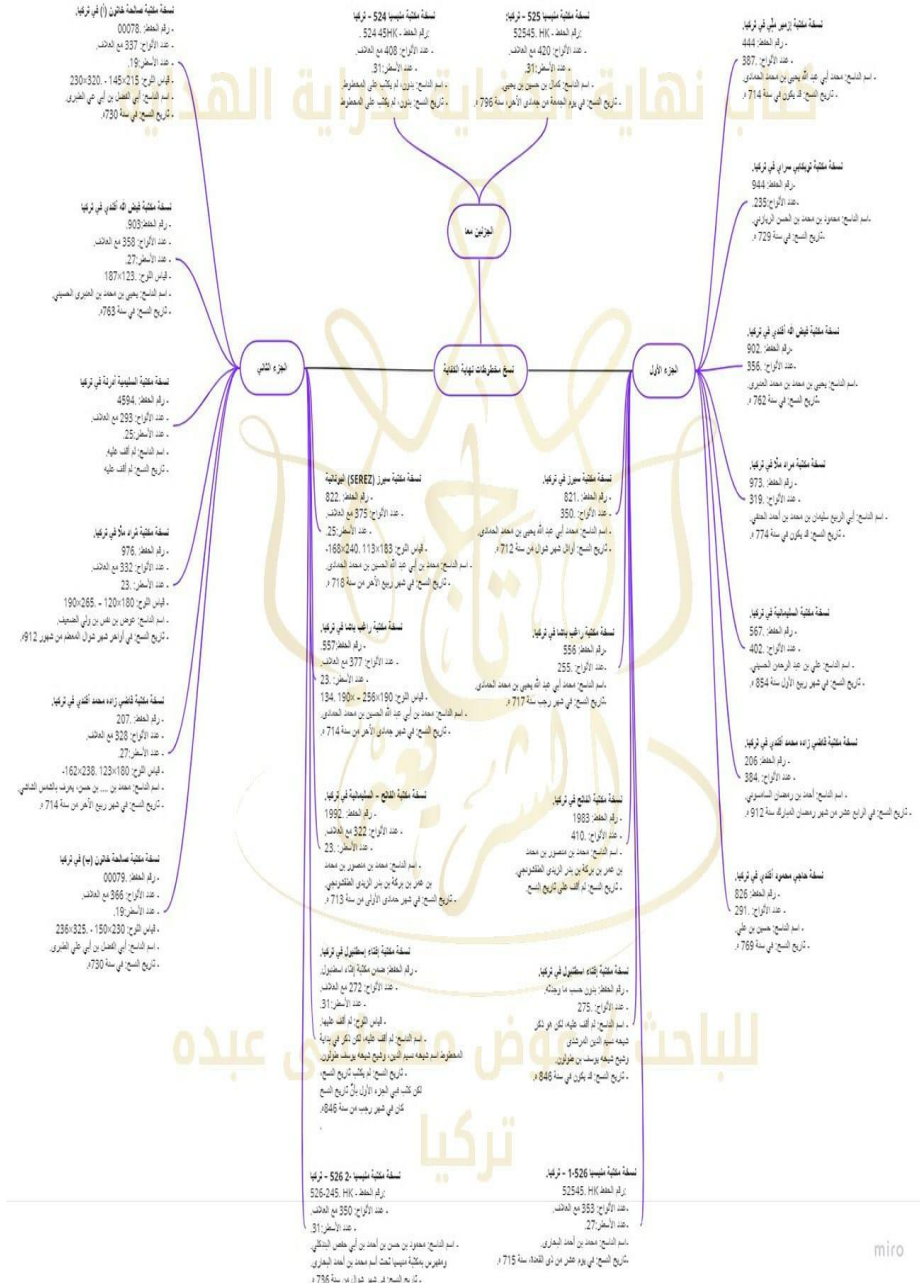
من مخطوط المسالك والممالك = كتاب الأقاليم - في الجغرافيا وهو ما يزال مخطوطاً إلى الآن.¹



¹ الإصطخري الكرخي، إبراهيم. معجم التاريخ، 72/1.



ثالثاً: شجرة المخطوطات التي بين يدي الباحث.



4. الفهارس

الآيات القرآنية

- {والَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}
- {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا}

الأحاديث

- لا تعقل العواقل
- لأولياء الضاربة قوموا فذوه

الأعلام

- أبي بكر
- الأنصار
- الحسين
- الامام الشافعي
- الامام الطحاوي
- حمل بن مالك
- شمس الأئمة الحلواني
- شيخ الإسلام خواهر زاده
- عبد المطلب بن هاشم
- عمر بن الخطاب
- عمران بن عويمر الأسلمي
- محمد بن سلمة البلخي
- محمدرحمه الله

البلدان

- البصرة
- السَّراحين
- الكوفة
- بنو بكر
- بني تميم

..... خزاعة
 سمرقند
 همدان
 الحديبية
 مرو

الكتب

..... المبسوط
 كتاب المعامل

المصطلحات

..... أراجيز
 الأساكفة
 الديوان
 العد
 العطاء
 المسكين
 الموضحة
 أهل الديوان

5. المصادر والمراجع

1. بن حنبل، الامام أحمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2001/1421.
2. الطبراني، سليمان الشامي. مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1984/1405.
3. الكُمْلاني، محمد حفظ الرحمن. البدور الماضية في تراجم الحنفية، بنجلاديش: مكتبة شيخ الإسلام- القاهرة: دار الصالح 2018/1439.
4. الزركلي، خير الدين. الأعلام، (الناشر: دار العلم للملايين 2002).
5. اللكنوي، محمد عبد الحي أبو الحسنات. الفوائد البهية، باكستان: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية 1997/1417.
6. كحالة، عمر. معجم المؤلفين، بيروت: دار احياء التراث العربي.
7. القرشي، أبي الوفاء. الجواهر الماضية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.
8. السمعاني، عبد الكريم. الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن اليماني وآخرون، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد الدكن، 1962/1382.
9. الزهري، محمد بن سعد بن منيع. الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر (مصر: مكتبة الخانجي 2001/1421).
10. المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد. الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان (الكويت: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها 2016/1437).
11. القاري، علي الأثمار الجنية، تحقيق: عبد المحسن عبد الله أحمد. العراق: مركز البحوث والدراسات الإسلامية 2009/1430.

12. تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام 289/2.
13. مخطوط نهاية الكفاية لدراية الهداية.
14. الحموي، ياقوت. معجم البلدان، بيروت: دار صادر، الطبعة الثانية 1995.
15. البغدادي، إسماعيل باشا. هدية العارفين، (إستانبول: وكالة المعارف الليلة 1951).
16. Hanefi fıkıh alimleri, yazıcı: Ahmet özel, s/122.
17. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي 1941/1360.
18. باشا، إسماعيل. هدية العارفين، إستانبول: وكالة المعارف الجلية 1951.
19. تاج الشريعة، عمر. نهاية الكفاية لدراية الهداية، 188/1 و
20. تاج الشريعة، عمر. نهاية الكفاية لدراية الهداية، 328/1 و
21. تاج الشريعة، عمر. نهاية الكفاية لدراية الهداية، 347/1 و
22. تاج الشريعة، عمر. نهاية الكفاية لدراية الهداية، 403/1 و
23. تاج الشريعة، عمر. نهاية الكفاية لدراية الهداية، 40/2 ظ
24. القاري، علي. الأثمار الجنية في أسماء الحنفية، تحقيق: عبد المحسن عبد الله أحمد. العراق: مركز البحوث والدراسات الإسلامية 2009/1430.
25. المرغيناني، علي. الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، لبنان: بيروت، دار احياء التراث العربي.
26. تكري، القاضي عبد النبي. دستور العلماء،³ لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، 2000/1421.
27. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، تحقيق: أحمد بن رفعت القره حصاري وآخرون، تركيا: دار الطباعة العامرة.

28. السرخسي، محمد. المبسوط، صححه جمع من الأفاضل. مصر: مطبعة السعادة. وصورتها درا المعرفة في لبنان.
29. العسقلاني، أبو الفضل. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد المجود- على معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1415هـ.
30. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد. معرفة الصحابة، تحقيق: عادل العزازي، الرياض: دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى 1419/1998.
31. مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.
32. الطبراني، سليمان. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن يد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية. الطبعة الثانية.
33. البركتي، محمد. التعريفات الفقهية، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2003/1424.
34. الشيباني، أحمد بن حنبل. فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1403/1983.
35. المطرزي، ناصر. المغرب، ص/171. دار الكتاب العربي، د. ن. ت.
36. الكفوي، أيون. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة. د.س.ن.
37. الشيرازي، أبو إسحاق. طبقات الفقهاء، تحقيق: احسان عباس لبنان: دار الرائد العربي، الطبعة الأولى 1970م.
38. تكري، القاضي عبد النبي. دستور العلماء، 3 لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، 2000/1421.
39. الدينوري، أبو محمد عبد الله. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثانية، 1992م.

40. النوري، السيد- خليل، محمود. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1997/1417.
41. مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.
42. الرازي، أحمد بن فارس. مجمل اللغة لابن فارس. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية: 1986/1406.
43. أبو الحجاج الأشعري، أحمد. التعريف بالأنساب والتتويه بذوي الأحساب، د. م. د.ت.
44. القلقشندي، أبو العباس. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، بيروت: دار الكتاب اللبناني. الطبعة الثانية 1980/1400.
45. درنيقة، محمد. معجم أعلام شعراء المدح النبوي، ن. دار ومكتبة الهلال. الطبعة الأولى.
46. ابن المستوفي، المبارك. تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار. العراق: وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر 1980م.
47. بن فرقد الشيباني، محمد. كتاب الأصل، تحقيق: محمد بوينوكان، بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الأولى 2012/1433.
48. الزمخشري جار الله، أبو القاسم. أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1 1998/1419م.
49. حدود العالم من المشرق إلى المغرب. تحقيق: السيد يوسف الهادي، القاهرة: الدار الثقافية للنشر طبع سنة 1423هـ.
50. الطيب، محمد. موسوعة القبائل العربية، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة 1431/1421هـ.
51. القزويني، زكريا. آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت: دار صادر.

52. اللكنوي، أبو الحسنات محمد، الفوائد البهية، مصر: مطبعة دار السعادة، الطبعة الأولى 1324هـ.
53. حاجي خليفة، مصطفى. سلم الوصول الى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. تركيا: مكتبة ارسبكا، سنة 2010.
54. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين. وفيات الأعيان. تحقيق: احسان عباس، بيروت: دار صادر.
55. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله. تذكرة الحفاظ، لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419/1998م.
56. الغزي، تقي الدين. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، د. م. د. ت.
57. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، تأليف: موقع الاسلام
58. سورة الأنفال، 73/8.
59. سورة الأنفال، 72/8.
60. الرازي، زين الدين. مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة الخامسة 1420/1999.
61. الزيلعي، عبد الله. نصب الراية، تحقيق: محمد عوامة، لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر. الطبعة الأولى 1418/1997.
62. شراب، محمد. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، بيروت: دار القلم، دمشق: الدار الشامية. الطبعة الأولى 1411هـ.
63. بلوط، علي، بلوط، أحمد. معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات، تركيا: دار العقبة، الطبعة الأولى 1422/2001م.

أثر الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي دراسة ميدانية على البنك

الإسلامي الأردني

The impact of organizational energy on organizational performance a field study on Jordan Islamic Bank

د/ إيمان صلاح المنطاوي

أ.د/ حسين مصلي سید أحمد

مدرس إدارة الأعمال

استاذ إدارة الأعمال

كلية التجارة - جامعة كفر الشيخ - مصر

ووكيل كلية التجارة - جامعة كفر الشيخ - مصر

مصعب سمير محمود الرواجيح البقوم

الملخص:

استهدفت الدراسة دراسة تأثير الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي ، ابعاد الطاقة التنظيمية بأبعادها (الطاقة العاطفية، والطاقة المعرفية والطاقة السلوكية) على الأداء التنظيمي في البنك الإسلامي الأردني؛ ولتحقيق الهدف تم تصميم إستبانة لغرض البيانات، وزعت على عينة عشوائية مكونة مقدارها (305) مفردة من العاملين. ، واستخدمت الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v.22) لتحليل بيانات الإستبانة. تم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها وجود علاقات ارتباطية وتأثير ذو دلالة إحصائية للطاقة التنظيمية المنتجة وأبعادها على الاداء التنظيمي.

Summary

The study aimed to study the effect of organizational energy on organizational performance, energy dimensions in all its dimensions (emotional energy, cognitive energy, and behavioral energy) on organizational performance in the Jordan Islamic Bank. To achieve this objective, a questionnaire was designed for data collection and distributed to a random sample of 305 employees. The Statistical Package for Social Sciences (SPSS) version 22 was used to analyze the questionnaire data. Several results were obtained, the most important of which include statistically significant correlations and effects of productive organizational energy and its dimensions on organizational performance.

التمهيد

نظراً للتغيرات البيئية السريعة والمستمرة التي تشهدها المنظمات اليوم - بإختلاف أنواعها وأشكالها وزيادة مستويات العولة، وارتفاع توقعات العملاء، والاتجاه نحو الإعتماد المتسارع للتكنولوجيا الأكثر تعقيداً، أصبحت هرمية السلطة ونظم الإدارة التقليدية أقل ملائمة، ما يفرض تحديات ومتطلبات ينبغي على المنظمات المختلفة مواجهتها بسرعة، وهذا يتطلب مقدرة إبداعية وتطوير أفكار وآراء وحلول جديدة لتتمكن المنظمات من مواكبة هذه التحديات والتغيرات التي تواجهها، لتتمكن من النمو والبقاء. و في هذا السياق؛ فإن العديد من الباحثين والمختصين درسوا المتغيرات الإدارية بقراءات سلوكية بهدف تطويعها لخدمة النهوض بواقع المنظمات وتمكينها من مواجهة تحديات العالم المعاصر، وقد أسفرت تلك الدراسات عن استظهار المتغيرات الحاكمة للحالة النفسية الإيجابية للعاملين، ومنها ما يعرف بالطاقة التنظيمية المنتجة، والتي تسهم في التأثير على مختلف الممارسات الإدارية بما في ذلك الإبداع التنظيمي، فمن خلال تحفيز الجانب العاطفي والمعرفي والسلوكي للعاملين والتي تشكل في مجملها الطاقة التنظيمية الإيجابية لديهم سينضمون شعورياً ويكونون متحمسين ويقظين ذهنياً ومستعدين لتقديم الأفكار الجديدة والمبتكرة والمفيدة للمنظمات (يوسفى ، 2020). حيث وجد أن الطاقة التنظيمية تقدم مساهمات مهمة لتعزيز الفعالية التنظيمية، وتساعد على زيادة وتعظيم الأداء التنظيمي، والتأثير على نجاح المنظمة ، وتحقيق الأهداف التنظيمية (Bruch & Ghoshal, 2003); (Cole, et al, 2005); (Kunze & Schudy & Bruch, 2010). والتوجه اليوم من قبل جميع الأكاديميين والإداريين على حد سواء لا يتجاوز الدور الذي تلعبه العواطف في تشكيل سلوك المنظمة. يتمثل التحدي الأساسي في ربط المشاعر بأهداف وغايات أداء المنظمة (Alienizi & Alatwi, 2014).

ولذا تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الطاقة التنظيمية كاتجاه حديث نسبياً ضمن الفلسفة الإدارية، والتي لا يزال فهمها في الواقع المنظمي يحتاج الى العديد من الدراسات، من خلال بحث ودراسة أثر الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي دراسة ميدانية على البنك الإسلامي الأردني.

اولا - مصطلحات الدراسة:

1/1: الطاقة التنظيمية:

بالرغم من تعدد التعاريف التي تتناول مفهوم الطاقة التنظيمية المنتجة إلا أنها تتفق على أنها: حالة نفسية إيجابية تتبلور في العاطفة الإيجابية واليقظة المعرفية والسلوك الجماعي للأفراد داخل المنظمة أو فريق العمل تنعكس في النتيجة على أداء وعمل المنظمة ككل (يوسفي، 2020).

2/1: الأداء التنظيمي

عرفه (de Boer & Eshuis, 2018) بأنه استخدام المنظمة للموارد المالية والبشرية بكفاءة وفعالية لتحقيق أهدافها. وعرفه (عمار، 2015) بأنه المسؤوليات والمهام والأنشطة التي تشكل عمل الفرد، والتي يتعين عليه القيام بها على أكمل وجه، لتحقيق الأهداف المرجوة التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها.

ثانياً: الدراسات السابقة

مراجعة العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث (الطاقة التنظيمية و الأداء التنظيمي)، وذلك بهدف تحديد مشكلة البحث من الناحية النظرية وصياغة الفروض. وتم تقسيم الدراسات السابقة إلى ما يلي:

1/2 دراسات تناولت الطاقة التنظيمية

2/2 دراسات تناولت الأداء التنظيمي.

3/2 دراسات ربطت بين الطاقة التنظيمية و الأداء التنظيمي.

1/2 دراسات تناولت الطاقة التنظيمية

هدفت دراسة (العنزي والعطوي، 2014) إلى اختبار العلاقة بين متغير الطاقة التنظيمية المنتجة ومتغير الابتكار التنظيمي، طبقت الدراسة في ثمان جامعات حكومية في العراق، ولأجل هذا الغرض تم توزيع استبانات على الأطراف الفاعلة في هذه الكليات والمتمثلين بعمداء الكليات ومعاوني العميد ورؤساء الأقسام وقد بلغ عددهم (446) مستجيب. وأهم ما تم التوصل إليه وجود علاقة ارتباط وتأثير بين متغير الطاقة التنظيمية المنتجة والابتكار التنظيمي .

تهدف دراسة (النعمي والخزعلي ، 2019) لبيان أثر الطاقة التنظيمية بالمنظمات الفندقية التي تبحث عن النجاح والتفوق بيئة الأعمال لغرض التغلغل بالأسواق السياحية . وأوضحت النتائج أن الطاقة التنظيمية في المنظمات لها دور في تحديد الإستراتيجيات الإدارية بشكل فعال أي كلما ارتفع مستوى تطبيق الطاقة زاد ذلك من قدرة المنظمة على القيام باستراتيجيات محددة ومخططة مستقبلية وبما يحقق هدف المنظمة سواء من حيث إستقطاب العاملين وتدريبهم وتحفيزهم وتقويم أداءهم. للطاقة التنظيمية تأثيراً عالياً بالإستراتيجيات الإدارية إذ أن إهتمام المنظمات بها من الممكن أن يؤدي ذلك إلى إحداث المزيد من التغيرات الإيجابية بفاعلية وكفاءة ودعم إستراتيجيات محددة بإعتباره أحد الوسائل المهمة التي يجب أن تقوم بها القيادات الإدارية لتوفير البدائل لمواجهة المستقبل وتحدياته. تمتاز الطاقة التنظيمية بتحليل أعمال المنافسون وفهم أهدافهم واستراتيجياتهم الحالية والمستقبلية.

هدفت دراسة (Alexiou et al, 2019) الى التعرف على دور الهيكل التنظيمي في تعزيز القدرة الاستيعابية وكشف دور الطاقة التنظيمية في العلاقة بينهما، تم تطبيق

الدراسة على مجموعة من المؤسسات الناشطة في الاتحاد الأوروبي، وباستخدام مجموعة من الاختبارات والأساليب الإحصائية المناسبة والاستبيان كأداة رئيسة، توصلت الدراسة إلى أن الهيكل التنظيمي يؤثر على الطاقة التنظيمية بأبعادها العاطفية والمعرفية والسلوكية، والتي بدورها تؤثر على القدرة الاستيعابية وتبادل المعرفة داخل المنظمة، وأهم ما يستفاد من هذه الدراسة هو إسهام الطاقة التنظيمية المنتجة في تسهيل وتبني تطبيق التقنيات الحديثة لنقل المعرفة وتبادل المعلومات بشكل فعال.

استهدفت دراسة (يوسف، 2020) اختبار العلاقة والتأثير بين الطاقة التنظيمية المنتجة بأبعادها الطاقة العاطفية، والطاقة المعرفية والطاقة السلوكية) على الإبداع التنظيمي في بعض المؤسسات الاقتصادية الناشطة بولاية المسيلة؛ ولتحقيق الهدف تم تصميم استبانة لغرض جمع البيانات، وزعت على عينة قصدية مكونة من (85) عاملاً من المستويات الإدارية العليا والوسطى ممن يعملون في تلك المؤسسات. وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي إلى جانب الأسلوب التحليلي الذي يوضح أثر الطاقة التنظيمية المنتجة على الإبداع التنظيمي، واستخدمت الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v.22) لتحليل بيانات الاستبانة. تم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها وجود علاقات ارتباطية و تأثير ذو دلالة إحصائية للطاقة التنظيمية المنتجة وأبعادها على الإبداع التنظيمي. وفي ضوء هذه النتائج تم صياغة جملة من التوصيات التي تفيد واقع العمل التنظيمي في المؤسسات الاقتصادية المبحوثة.

هدف بحث (Hussin and Saleh, 2021) إلى اختبار أثر أبعاد رأس المال الاجتماعي في دعم التنظيمية المنتجة عبر القيام بدراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء والعاملين في شركة نفط الشمال، وطبق هذا البحث على عينة مكونة من الأفراد العاملين والمتمثلين بالقيادات الإدارية وبعض الموظفين الآخرين من العاملين الشركة عينة البحث، وقد تم اعتماد الاستبانة بوصفها أداة أساسية لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة

بالبحث إذ تم توزيع (110) استمارة استعبدت منها (108) استمارة قابلة للتحليل الإحصائي، وتم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات تأتي في مقدمتها هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين كل أبعاد رأس المال الاجتماعي وأبعاد الطاقة التنظيمية المنتجة مجتمعة.

2/2 دراسات تناولت الأداء التنظيمي.

استهدفت دراسة (Abied and Eladl, 2018) تأثير مراحل ادارة المعرة (خلق المعرفة، تخزين المعرفة، مشاركة المعرفة، تطبيق المعرفة) على الاداء التنظيمي لشركات القطاع العام للصناعات الدوائية بجمهورية مصر العربية ، ولاختبار درجة تاثير مراحل ادارة المعرفة على الاداء التنظيمي، فقد استخدم الباحث اسلوب تحليل الارتباط، وتحليل الانحدار المتعدد وتوصلت الدراسة الى وجود تاثير معنوى لابعاد مراحل ادارة المعرفة على الاداء التنظيمي (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية ، بعد التعلم) في شركات القطاع العام للصناعات الدوائية في ج. م. ع مما يدعم التوصية بضرورة العناية والاهتمام بمراحل ادارة المعرفة لتفعيل الاداء التنظيمي للشركات.

تناولت دراسة (Alhoury and Tawaha, 2017) تحليل التأثير المباشر لجملة من خصائص التنظيم وهي (التوجهات الاستراتيجية، أبعاد الهيكل التنظيمي، الأنماط القيادية، التوجهات الاستراتيجية لتكنولوجيا المعلومات) في تحسين الأداء التنظيمي في المصارف الأردنية المسجلة في سوق عمان المالي. تكون مجتمع الدراسة من المدراء التنفيذيين في المصارف الأردنية وقدر عددهم مئة وثلاثة وثمانون مديراً، وزعت عليهم استبانة صممت لقياس متغيرات الدراسة، ولقد تم استرجاع وقبول مئة واثنين وعشرون استبانة. أشارت أهم النتائج إلى وجود تأثير للتوجهات الاستراتيجية، والمتمثلة في مستوى التحليل، ومستوى تجنب المخاطر، ومستوى الاستباقية، ومستوى المستقبلية، في تحسين الأداء التنظيمي، وتبين وجود تأثير لأبعاد الهيكل التنظيمي المتمثلة في الأنظمة

الرسمية على الأداء التنظيمي، وأشارت الدراسة أيضاً لوجود تأثير للأنماط القيادية المتمثلة في القيادة السلطوية والقيادة التحويلية على الأداء التنظيمي، وأكدت الدراسة أيضاً على وجود تأثير للتوجهات الاستراتيجية لتكنولوجيا المعلومات والمتمثلة في مدى تطبيق النظم التسويقية ومدى تطبيق نظم دعم القرار على الأداء التنظيمي.

هدفت دراسة (العديلات وكراسنة، 2019) إلى التعرف على أثر تطبيق عمليات إدارة المعرفة (إنشاء المعرفة وتوليدها، واكتساب المعرفة، وتشخيص المعرفة وتدقيقها، وتخزين المعرفة واسترجاعها، وتطبيق المعرفة) على أبعاد الأداء التنظيمي (الأداء المالي، وأداء الموظفين، والأداء العملي) في البنوك التجارية الأردنية، من خلال استخدام أداة الإستبانة بالتطبيق على عينة قوامها (600) مبحوث من الموظفين العاملين في البنوك التجارية الأردنية. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة أبعاد الأداء التنظيمي (الأداء المالي، وأداء الموظفين، والأداء العملي) في البنوك التجارية الأردنية من وجهة نظر العاملين في تلك البنوك تبعاً لعواملهم الديموغرافية (النوع الاجتماعي، والعمر، والمؤهل العلمي)، ووجود فروقات تبعاً لمتغير (المسمى الوظيفي وسنوات الخبرة)، كما توصلت إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة عمليات إدارة المعرفة (إنشاء المعرفة وتوليدها، واكتساب المعرفة، وتشخيص المعرفة وتدقيقها، وتخزين المعرفة واسترجاعها، وتطبيق المعرفة) في البنوك التجارية من وجهة نظر العاملين في تلك البنوك تبعاً لعواملهم الديموغرافية (النوع الاجتماعي، والعمر، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، المسمى الوظيفي)، وإلى جانب ذلك؛ توصلت إلى وجود أثر إيجابي لتطبيق عمليات إدارة المعرفة في البنوك التجارية الأردنية، على أبعاد الأداء التنظيمي، إذ كلما طبقت البنوك التجارية الأردنية عمليات إدارة المعرفة؛ ارتفعت مستويات أدائها التنظيمي.

هدفت دراسة (العكروش و الشرباتي، 2023) إلى معرفة أثر الرقابة التنظيمية من خلال أبعادها (رقابة الاستشعار، رقابة اتخاذ القرار، رقابة التطبيق) على الأداء التنظيمي في البنوك التجارية الأردنية. تتبنى الدراسة المنهج الوصفي الكمي، حيث تم جمع البيانات عن طريق توزيع الاستبيانات على جميع الموظفين والمديرين في الإدارة الوسطى والعليا العاملين في البنوك التجارية الأردنية. حيث تم استخدام (137) استبانة لإجراء التحليل الإحصائي. وتم استخدام الانحدار المتعدد في اختبار فرضيات الدراسة. خلصت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً إيجابياً للرقابة التنظيمية بأبعادها على الأداء التنظيمي. عندما يكون هناك تأثير إيجابي لرقابة الاستشعار على الأداء التنظيمي، فهناك تأثير إيجابي لرقابة اتخاذ القرار على الأداء التنظيمي، وهناك تأثير إيجابي لرقابة التطبيق على الأداء التنظيمي. ومن الجدير بالذكر أن رقابة اتخاذ القرار لها أقل تأثير، ورقابة التطبيق لها أكبر الأثر على الأداء التنظيمي. أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، أهمها : ينصح البنوك بوضع خطط بديلة لغرض التعامل مع التغيرات المستقبلية، وينبغي أن تكون البنوك قادرة على التعرف على الفرص والمشكلات الناشئة.

يهدف بحث (العكروش والشرباتي، 2023) الى معرفة تأثير قابلية تحليل البيانات الضخمة على الأداء التنظيمي وتشخيص الدور الوسيط للمرونة التنظيمية في هذه العلاقة. طور الباحث استبانة لهذا الغرض مستخدماً مقياس ليكرت سباعي الأبعاد. تضمنت ثلاثة أبعاد رئيسة : قابلية تحليل البيانات الضخمة تضمنت (الموارد الملموسة، المهارات البشرية، الموارد غير الملموسة) ، والمرونة التنظيمية والأداء التنظيمي. فسرتها (٣٢) فقرة. تم جمع بيانات البحث من عينة مكونة من (131) من العاملين في شركات الاتصال العراقية. وأخضعت الاستبانة الى اختبارات الصدق والثبات المعمول بها في مثل هذه الحالة. وتم استخدام نمذجة المعادلات الجزئية ذات المربعات الصغرى (PLS-

(SEM) لتحليل بيانات البحث وأهم النتائج التي توصل إليها البحث أن قابلية تحليل البيانات الضخمة تؤثر بصورة مباشرة على المرونة التنظيمية والأداء التنظيمي. وأن المرونة التنظيمية تتوسط العلاقة بين قابلية تحليل البيانات الضخمة والأداء التنظيمية وساطة جزئية، وأوصى البحث بضرورة الاهتمام ببناء قابلية تحليل البيانات الضخمة الإدارية والفنية والبشرية. والتشديد على أهمية المرونة التنظيمية بما يساعد المنظمات من الحصول على أفكار قابلة للتنفيذ مستخلصة من تحليل البيانات الضخمة.

3/2 دراسات ربطت بين الطاقة التنظيمية و الأداء التنظيمي او احد ابعادها.

تهدف دراسة (Yusufi,2019) الى اختبار الدور الوسيط للطاقة التنظيمية في العلاقة بين الأنماط القيادية الحديثة وأداء الموظفين بالتطبيق على عينة عشوائية بلغت (141) عاملاً في مختلف فروع مؤسسة ملبنة الحضنة بالمسيلة، توصلت النتائج إلى : وجود علاقة إيجابية كبيرة بين أداء الموظفين والطاقة التنظيمية، وأداء الموظفين والأنماط القيادية الحديثة، وأنماط القيادة التنظيمية والأنماط القيادية الحديثة. كما أشارت نتائج تحليل الوساطة إلى أن الطاقة التنظيمية تتوسط العلاقة بين الأنماط القيادية الحديثة وأداء الموظفين.

ركزت دراسة (المناصيرو السكارنة، 2021) على أثر الطاقة التنظيمية على أداء العاملين دراسة تطبيقية على شركات الدواء، كما بينت الدراسة أبعاد الطاقه التنظيميه المتمثلة في (الطاقة الجسدية ، الطاقة العاطفية،الطاقة المعرفية)، إضافة إلى أبعاد أداء العاملين المتمثلة في (السلوك ، الشخصيه ، وجود النتائج)، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (197) مائة وسبعة وتسعون موظفاً من العاملين في الإدارات العليا والوسطى والدنيا في شركات الدواء . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج مفادها أن الطاقه التنظيميه بأبعاده جاء بدرجة مرتفعة، كما بينت النتائج أن أداء العاملين بأبعاده جاء بدرجة مرتفعة، أما فيما يتصل بالفرضيات تبين أثر

ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($as0.05$) ل الطاقة التنظيمية بأبعاده على أداء العاملين، وبينت النتائج أن أبعاد الطاقة التنظيمية لا تشكل مقداراً متساوياً من الأهمية النسبية في شركات الدواء عند مستوى ($as0.05$). وبناء عليه أوصت الدراسة بضرورة اكتساب شركات الدواء لآليات الطاقة التنظيمية ، من منطلق تحسين مستوى المهارات ، وتشجيع الإبداع، والمرونة في أداء العاملين.

التعقيب على الدراسات السابقة :

- استخدمت الدراسات الخاصة بالطاقة التنظيمية مجالات مختلفة للتطبيق، منها: بالمنظمات الفندقية (النعيمي والخزعلي ، 2019) ، المؤسسات الناشطة في الاتحاد الأوروبي (Alexiou et al, 2019) ، المؤسسات الاقتصادية الناشطة بولاية المسيلة (يوسف، 2020)، شركة نفط الشمال (Hussin and Saleh, 2021) ، جامعات حكومية (العنزي والعطوي، 2014)،

- أكدت بعض الدراسات على ان الاستعانة بالطاقة التنظيمية لها علاقة إيجابية على تحديد الإستراتيجيات الإدارية (النعيمي والخزعلي ، 2019)، الهيكل التنظيمي (Alexiou et al, 2019)، الإبداع التنظيمي (يوسف، 2020) ، رأس المال الاجتماعي (Hussin and Saleh, 2021) ، الابتكار التنظيمي (العنزي والعطوي، 2014)،

- استخدمت الدراسات الخاصة بالأداء التنظيمي مجالات مختلفة للتطبيق، منها: لشركات القطاع العام للصناعات الدوائية (Abied and Eladl, 2018)، المصارف (Alhoury and Tawaha, 2017) ، البنوك (العديلات و كراسنة، 2019)، تحليل البيانات الضخمة (العكروش و الشرباتي، 2023)

- يوجد علاقات إيجابية بين بعض الممارسات و الأداء التنظيمي ومنها: مراحل ادارة المعرفة (Abied and Eladl, 2018) ، خصائص التنظيم (Alhoury and

(Tawaha, 2017)، عمليات إدارة المعرفة (التعديلات و كراسنة، 2019)، الرشاقة التنظيمية (العكروش و الشرباتي، 2023)،

- هناك ندرة في الدراسات التي تناولت أثر الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي

➤ الفجوة البحثية:

في ضوء الاضطلاع على الدراسات السابقة تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

(1) تناقش هذه الدراسة أثر الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي ويتبين عدم

وجود اوقلة للدراسات في الربط بين هذين المتغيرين، وهي فجوة بحثية تحاول

الدراسة سدها في البيئة العربية بصفة عامة، والاردنية بصفة خاصة.

(2) تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث مكان الدراسة وزمانها

والمجتمع التي سوف تعمم عليه النتائج التي ستسفر عنها الدراسة الحالية

(العاملين بالبنك الإسلامي الأردني).

ثالثاً: الدراسة الاستطلاعية

وتأكيداً لفكرة الدراسة قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية ميدانية مع عدد

(40) مفردة من العاملين بالبنك الإسلامي الأردني، خلال الفترة من 2023 / 2 / 25 إلى

2023/4/30، وأعد الباحث قائمة أسئلة تتضمن مجموعة من العبارات لتعبر عن وجهة

نظر العاملين في مدى أثر الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي.

جدول (1) نتائج الدراسة الاستطلاعية

المتغير	م	العبارات	موافق		غير موافق	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة
الطاقة التنظيمية	9	يعمل العاملون بالبنك بجد واجتهاد نحو إنجاز الأعمال المناطة إليهم	34	85.00	6	15.00
	10	يتشارك العاملون بالبنك الأفكار والمعارف لإنجاز أي شيء يتطلبه العمل	33	82.50	7	17.50

11	ينظر العاملون بالبنك بمسؤولية نحو تنظيم وترتيب بيئة العمل نحو الأفضل	35	87.50	5	12.50
12	يشعر العاملون بالبنك بالسعادة والحماس عند أداء أعمالهم	33	82.50	7	17.50
13	يشعر العاملون بالبنك بمشاعر إيجابية تجاه بعضهم البعض أثناء العمل	32	80.00	8	20.00
14	يترقب العاملون بالبنك الفرص الجديدة لتطوير أدائهم نحو الأفضل	32	80.00	8	20.00
15	العاملون بالبنك على استعداد للعمل في أي وقت من الأوقات	32	80.00	8	20.00
16	تشجع إدارة الشركة العاملون بالبنك على العمل بروح الفريق الواحد	33	82.50	7	17.50
9	يمتلك الموظفون القدرة على طرح أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول السريعة لمواجهة مشاكل العمل	31	77.50	9	22.50
10	يمتلك الموظفون في البنك القدرة على التعبير عن أفكارهم بطلاقة.	30	75.00	10	25.00
11	يحرص موظفون البنك على معرفة الرأي المخالف لرأيهم والاستفادة منه	32	80.00	8	20.00
12	يوجد لدى الموظفين في البنك القدرة على التفكير السريع في ظروف العمل المختلفة	31	77.50	9	22.50
13	يحرص الموظفون في البنك على إحداث تغييرات في أساليب العمل كل فترة	33	82.50	7	17.50
14	يجد الموظفون في البنك أن إجراءات العمل بحاجة لعملية تطوير مستمرة	34	85.00	6	15.00
15	يبحث الموظفون في البنك عن طرق مميزة وفريدة لأداء المهام	32	80.00	8	20.00
16	يعمل العاملون بالبنك بجد واجتهاد نحو إنجاز الأعمال المناطة اليهم	34	85.00	6	15.00

من جدول (1) يتضح الآتي:

- بلغ مستوى الموافقة على العبارات الخاصة بالطاقة التنظيمية نسبة تراوحت مقدارها 80 إلى 87.5 % من مفردات العينة.

- بلغ مستوى الموافقة على العبارات الخاصة بالأداء التنظيمي نسبة تراوحت مقدراتها 75 الى 85% من مفردات العينة.

في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية، يمكن القول إن هناك مستوى معرفة بالطاقة التنظيمية وهنا من المهم معرفة تأثيره على مستوى الأداء التنظيمي.

رابعاً: مشكلة الدراسة

ومن الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية، يمكن صياغة مشكلة الدراسة

على النحو التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي لدى العاملين بالبنك الإسلامي الأردني؟

وبصورة أكثر تفصيلاً تطرح مشكلة البحث التساؤلات التالية:

1. ما مستوى الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي لدى العاملين بالبنك الإسلامي الأردني؟

2. ما نوع العلاقة بين الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي لدى العاملين بالبنك الإسلامي الأردني؟

3. إلى أي مدى تؤثر الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي لدى العاملين بالبنك الإسلامي الأردني؟

4. إلى أي مدى توجد اختلافات في اتجاهات العاملين نحو متغيرات الدراسة باختلاف (النوع - الخبرة - مستوى التعليم)؟

خامساً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مستوى الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي، وفقاً لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني؟

2. التعرف على طبيعة العلاقة بين الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي وفقا لآراء

العاملين بالبنك الإسلامي الأردني؟

3. تحديد أثر ابعاد الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين

بالبنك الإسلامي الأردني؟

4. استكشاف الى أي مدى يوجد اختلاف في إدراك العاملين لمتغيرات الدراسة

(الطاقة التنظيمية - الأداء التنظيمي) وفقا للخصائص الديموغرافية (النوع -

سنوات الخبرة - المستوى التعليمي) بالبنك الإسلامي الأردني؟

5. تقديم عدد من التوصيات على ضوء نتائج الدراسة مما يساهم في تعزيز الأداء

التنظيمي لدى البنوك محل الدراسة من خلال الطاقة التنظيمية.

سادساً: فروض الدراسة:

في ضوء مراجعه الدراسات السابقة، أمكن تنمية فروض الدراسة على النحو التالي:

الفرض الرئيسي الأول: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الأول في صورته العدمية كالآتي:

"لا توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من الطاقة

التنظيمية والأداء التنظيمي وابعاد كل منهما وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي

الأردني".

الفرض الرئيسي الثاني: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الثاني في صورته العدمية

كالآتي:

"لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية بين لاجمالي الطاقة التنظيمية على

الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني".

ويندرج تحت هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

الفرض الفرعي الأول: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على الطلاقة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني ".

الفرض الفرعي الثاني: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على المرونة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني ".

الفرض الفرعي الثالث: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على الاصاله كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني ".

الفرض الرئيسي الثالث: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الثاني في صورته العدمية كالآتي:

" لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد الطاقة التنظيمية والمتمثلة في (الطاقة الإدراكية، الطاقة العاطفية والطاقة السلوكية) على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني ".

الفرض الرئيسي الرابع:

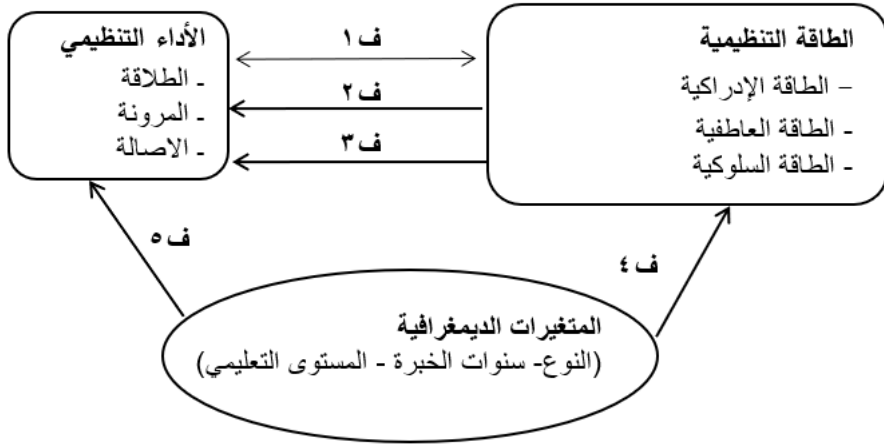
ينص الفرض الرئيسي الرابع علي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين بخصوص متغير الطاقة التنظيمية بحسب خصائصهم الشخصية (النوع، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي).

الفرض الرئيسي الخامس:

ينص الفرض الرئيسي الخامس علي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين بخصوص متغير الأداء التنظيمي بحسب خصائصهم الشخصية (النوع، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي).

سابعاً : نموذج الدراسة

يوضح شكل (1) النموذج المقترح للعلاقة بين متغيرات الدراسة.



ثامناً : أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من خلال ما يلي:

أ- الأهمية العلمية للبحث:

- يعتبر البحث الحالي مبحث هام لتقييم تطبيق ومعرفة أثر الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي، بهدف التوصل إلى المزيد من المعرفة التي تساعد في تنمية المفاهيم الخاصة بهذا المجال، حيث إن الدراسات والأبحاث العربية التي كتبت في هذا الموضوع قليلة جداً ومحدودة في حدود علم الباحث فيما يخص العلاقة المباشرة بين الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي.

- التأصيل العلمي لمفهوم الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي وذلك من أجل تدعيم واثراء الدراسات في هذا المجال

- تساهم هذه الدراسة بشكل متواضع في إثراء هذا المجال من البحوث والدراسات، حيث تعتبر مرجعا للباحثين والمهتمين بمجال إدارة الاعمال.

ب- الأهمية التطبيقية للدراسة :

- التوصل لطبيعة العلاقة بين أبعاد الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي بالبنك الإسلامي الأردني.

- أهمية تطبيق مفهوم الطاقة التنظيمية بالبنك الإسلامي الأردني لما له من دور في تحقيق أهدافها والقدرة والمساعدة على الأداء التنظيمي

- أهمية الموضوع نفسه، حيث إن الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي مفهوم مهم وإضافة نوعية على الصعيدين النظري والعملي في البيئة الاردنية، فهو يحقق المنافع للبنك.

- ستساعد نتائج هذه الدراسة البنك الإسلامي الأردني على تحسين وتطوير الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي طبقا للمتغيرات الداخلية والخارجية وتستطيع من خلالها استغلال الفرص ومواجهة التهديدات.

- من نتائج الدراسة الكشف عن نقاط القصور في الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي بالبنك الإسلامي الأردني.

ج- الأهمية القومية للدراسة :

- تأتى الأهمية القومية لهذه الدراسة من خلال إمكانية الاستفادة من نتائج البحث التي تكون مرشداً لصناع القرارات في التعرف على مواطن الضعف لديهم، وتمكنهم من تقديم المقترحات والتوصيات التي تحقق لمنظمتهم النقلة الحضارية، والقضاء على المعوقات التي تواجههم في شركاتهم.

ثامناً: الإطار النظري

1/8 الطاقة التنظيمية

1/1/8 مفهوم الطاقة التنظيمية

يعتبر ان مفهوم الطاقة التنظيمية لاقت اهتماماً واضحاً في الفكر الإداري الحديث في العقود الأخيرة، ويعد (Adams, 1984) أول من استخدم هذا المفهوم في السياق التنظيمي، أين تم التركيز على تفسير طبيعة علاقة الفرد بالمنظمة وفقاً لحالاته النفسية الإيجابية؛ وتعتبر الطاقة في المنظمات عن المشاعر الإيجابية مثل اليقظة العالية والتشارك الأكثر فعالية للأهداف والمعرفة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف التنظيمية (Lynne et al., 2011). يرى كلاً من (Bruch and Ghoshal, 2003) أن مفهوم الطاقة التنظيمية لمنتجة مهما للغاية لفهم الأدوات والأساليب التي تساعد المنظمات في الوصول إلى أقصى إمكاناتها. ووفقاً لـ (Cuff & Barkhuizen, 2013) فإن الطاقة التنظيمية ليس لها تأثيراً إيجابياً على الأداء العام للمنظمة فحسب، بل إنها ذات أهمية كبيرة للأفراد في مكان العمل لأنها تساهم في تحفيزهم، وتنمية الإبداع لديهم، وتحسين أدائهم. والطاقة التنظيمية مفهوم متعدد الحقائق يعرف بأنه الممارسة المشتركة أو الإظهار للعاطفة الإيجابية واليقظة المعرفية والسلوك الجماعي بين أعضاء وحدة العمل الذين يتبعون بشكل مشترك الأهداف التنظيمية المهمة (Cole et al., 2012). أي النشاط والتوجه الجماعي لعاطفة ومعرفة وسلوك العاملين اتجاه الأهداف التنظيمية الجوهرية (Schudy, 2010)، كما تعد الطاقة التنظيمية كمنهج جماعي للعمل في المنظمة، حيث يتم تعبئة القدرات العاطفية والمعرفية والسلوكية من أجل تحقيق الأهداف والغايات (Bruch & Ghoshal, 2003). كما تعرف بأنها تعبير جماعي ومشترك بين أعضاء المنظمة عن مستويات عالية من النشاط العاطفي والمعرفي والسلوكي الإيجابي والذي

يحفزهم اتجاه تحقيق الأهداف التنظيمية، وتشير بذلك إلى البنية الاجتماعية التي تنشأ من المشاعر المشتركة للعاملين ومن أفكارهم وسلوكياتهم خلال آليات التفاعل الاجتماعي. فالعاملون في المنظمة الذين لديهم طاقة تنظيمية إيجابية سينضمون شعورياً ويكونون متحمسين ويقظين ذهنياً ومستعدين لاستنفار الجهود الاستثنائية لتحقيق الأهداف التنظيمية (العنزي و العطوي، 2014). بالرغم من تعدد التعاريف التي تتناول مفهوم الطاقة التنظيمية المنتجة إلا أنها تتفق على أنها: حالة نفسية إيجابية تتبلور في العاطفة الإيجابية واليقظة المعرفية والسلوك الجماعي كبيرة للأفراد داخل المنظمة أو فريق العمل تنعكس في (النتيجة على أداء وعمل المنظمة ككل.

2/1/8 خصائص الطاقة التنظيمية المنتجة:

يشير بعض الباحثين إلى أن هناك عدداً من الخصائص تميز مفهوم الطاقة التنظيمية، (Bruch and Ghoshal;2003, Cameron et al,2003) هي:

- تعد الطاقة التنظيمية المنتجة قوة أساسية غير مرئية دافعة للسلوك.
- تعد الطاقة التنظيمية قوة تحفيزية تدفع الموظفين إلى أداء المهام بفعالية وبسرعة وفقاً لحالتهم النفسية.
- تعتبر الطاقة التنظيمية كمقياس للجهد عند إنجاز مهام العمل. تعد الطاقة التنظيمية المنتجة نهج جماعي المستوى الأعلى (المنظمة) من التحليل.
- تعد الطاقة التنظيمية مفهوم ثلاثي الأبعاد تتكون من الطاقة العاطفية والمعرفية والسلوكية.
- ترتبط الطاقة التنظيمية المنتجة بمجموع طاقة الأفراد العاملين لديها وخاصة من القيادات ولكن بشكل جزئي.
- الطاقة التنظيمية المنتجة هي ' طاقة ذات كثافة عالية ونوعية ايجابية.

- الطاقة التنظيمية المنتجة تمثل أحد عوامل السعادة للأفراد العاملين.

3/1/8 مستويات الطاقة التنظيمية :

وفقاً لـ (Schiuma et al., 2007) فإنه يمكن التمييز بين ثلاث مستويات للطاقة في المنظمات تتمثل في الطاقة البشرية (الفردية)، والطاقة الجماعية (فريق العمل)، و الطاقة التنظيمية المنتجة (الطاقة الجماعية-التنظيمية)، وفيما يلي شرح موجز لكل منها :

1- الطاقة الفردية (البشرية) : وتشير إلى التأثير الذي يدفع السلوك الفردي (Spreitzer et al, 2011). وتقسم إلى الطاقة الروحية أو العاطفية، وهذه إحدى أهم أنواع الطاقة البشرية، والطاقة الجسدية. وهذه الطاقة هي المسؤولة عن القيام بالحركة الجسدية التي تعين الإنسان على تحقيق ما يريد من أعمال. وأخيراً الطاقة الذهنية والمتمثلة بطاقة العقل.

2- الطاقة الجماعية (فريق العمل) : وتشير إلى التأثير المشترك للأفراد في مجموعة العمل (Cole et al, 2012). وتنشأ الطاقة الجماعية من المشاعر المشتركة للأفراد ومن أفكارهم وسلوكياتهم خلال آليات التفاعل الاجتماعي لتحقيق الأهداف التنظيمية (Spychala, 2010). وفي هذا السياق يقترح Cannon-Bowers & Salas (2001) أن يكون لدى الفرق الفعالة إحساس بالمعرفة المشتركة والمتوافقة التي يمكن استخدامها لتنسيق الجهود والأفكار تجاه إنجاز مهام العمل.

3- الطاقة التنظيمية المنتجة : وتشير إلى التأثير المشترك للأفراد والجماعة والمنظمة ككيان واحد على المستوى الكلي للمنظمة، وتنشأ هذه الطاقة من تفاعل السلوك العاطفي للأفراد والأفكار الإيجابية والسلوك الجماعي بين أعضاء

المنظمة الذين يتبعون بشكل مشترك أهداف وغايات أداء المنظمة
(Schiama et al.,2007).

4/1/8 . أبعاد الطاقة التنظيمية :

وفقاً للدراسات والأبحاث التي قدمها كل من (Bruch & Vogel,2011;Cole et al,2012; Bozié & Zoran,2020) بالإضافة إلى دراسة (الربيعي والفتلاوي، ٢٠١٦) والتي أكدت على أن للطاقة التنظيمية ثلاثة أبعاد أساسية يمكن استعراضها بالنقاط الآتية والتي سيم اعتمادها كمتغيرات فرعية للمتغير المعتمد للبحث:

أ. البعد المعرفي (الإدراكي) : يعرف (هلال وسعيد، ٢٠٢٠) البعد المعرفي على إنها "تجربة مشتركة من التنشيط المعرفي يمثل القدرات الجماعية للأفراد من اجل الاستمرار في التفكير بشكل مثمر واستباقي عن أنشطة المنظمة، والبحث عن حلول للمشكلات المتعلقة بأداء مهام العمل". وأضاف (العنزي والعطوي، ٢٠١٤) عندما تكون الطاقة المعرفية المنتجة نشطة وفاعلة فان الأفراد العاملين سيفكرون بشكل جماعي وهادف حول قضايا العمل لإيجاد الحلول معينة، وتتصف هذه الطاقة بتركيزها على المهام الحالية ولها دور كبير في خلق عمليات وموارد جديدة تساهم في تحقيق أهداف المنظمة بفاعلية أكبر. ووفقاً (Dyah & Almahendra, 2016) أن الطاقة المعرفية تشكل نظاماً للتفكير جماعي بين أفراد العاملين في المنظمة من اجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة في بيئة المنظمة أي القدرة الجماعية على التفكير والعمل في المهام الإنتاجية والاستباقية المتعلقة بالوظيفة، وان هذا التفكير الجماعي يقود بشكل أساسي إلى شيئين :

- يركز على المشكلات التي نواجهها الآن وكيفية الاستفادة من الموارد المتاحة لحلها.
- هو التفكير الاستباقي للتوصل إلى أفكار جديدة يمكن أن تكون أساسا لخلق معرفة جديدة.

ب- البعد العاطفي: تشير الطاقة العاطفية باعتبارها البعد العاطفي لبناء الطاقة التنظيمية المنتجة إلى التجربة الجماعية للمشاعر الإيجابية والإثارة العاطفية بسبب التقييمات الحماسية للأفراد العاملين والأهداف المحددة على عكس من المشاعر السلبية التي تحد من تصرفات الفرد، لذلك فإن المشاعر الإيجابية تشجع الأفراد العاملين على توسيع نطاق إنتاجهم مما يساعدهم على أن يكونوا أكثر فعالية في العمل، بالإضافة إلى ذلك أن التعبير الصريح عن المشاعر الإيجابية ينقل تجربة المشاعر الإيجابية إلى أفراد الآخرين من خلال التجربة العاطفية وبالتالي فإن التأثير المشترك المرتبط بالهدف الإيجابي لا ينتج فقط الأفراد الذين يعملون في مستويات أعلى ولكن يفعل نفس الشيء للوحدات التنظيمية الأخرى (2011).

(Bruch & Vogel). الطاقة العاطفية هي "درجة الشغف والحماس التي يظهرها العاملين لمنظمتهم" (Meulen, 2013). وعرفها (هلال وسعيد، ٢٠٢٠) هي مدى قدرة المنظمات على الاستجابة العالية للتغيرات البيئية والأحداث الطارئة التي تؤدي إلى تحفيز السلوك التكيفي وانتقاء الأفضل منها لتحقيق أهداف المنظمة من أجل البقاء في سوق العمل.

ويرى (العنزي والعطوي، ٢٠١٤) أن البعد العاطفي للطاقة التنظيمية المنتجة تؤثر على استثمار واستغلال الموارد بشكل جيد، فمع الإلهام والحماس الجماعي للعمل فإن استنفار العاملين لاستخدام الموارد يكون جيد، فالتعبير عن العواطف والمشاعر الإيجابية يمكن للأفراد العاملين من تحقيق المواصلات والتغيير. وان التعبير عن المشاعر الإيجابية في العمل يرتبط بشكل مهم مع أداء المهمة وقد تساعد في بناء الموارد القيمة الجديدة.

ج. البعد السلوكي (الجسدي): وهو البعد الثالث من ضمن أبعاد الطاقة التنظيمية المنتجة والتي تعبر عن مستوى نشاط المنظمات وتفاعلاتها الاجتماعية المرتفعة ودرجة عالية من الجهد المركز (6 : Dolle & Baumgaertner, 2012). ويرى

(Bruch & Vogel, 2011) أن الطاقة السلوكية تعكس سلوك أفراد المجموعة حيث يبذلون بشكل جماعي جهوداً غير عادية لتحقيق الأهداف المشتركة، إذ يمثل هذا الجانب من الطاقة السرعة والكثافة والحجم الذي يستثمر به أفراد الموارد المادية نيابة عن الوحدة الجماعية وتعمل الوحدة الجماعية بشكل فاعل لدرجة أنها تشارك في سلوكيات نشطة ومركزة وهادفة تهدف إلى مساعدتها على تحقيق أهدافها التنظيمية، وفي السياق نفسه أشار (العنزي والعطوي، ٢٠١٤) هذه الطاقة بأنها الجهود المشتركة للعاملين والمصممة لمنفعة المنظمة وهي تتضمن حجم الجهود ومقدار تقدمها وشدتها والتي يستثمرها أفراد العاملين بشكل مغرض وهادف لتحقيق أهداف المنظمة، وأن المنظمات التي لديها مستوى عال من الطاقة السلوكية أو الجسدية تجد بأن أفرادها غالباً ما يخرجون عن متطلبات عملهم الرسمية لضمان نجاح المنظمة ويعملون لساعات طويلة من دون شكوى ودائماً ما يلاحظ عليهم النشاط المستمر والعمل بوتيرة سريعة جداً، وأضاف (Dyah & Almahendra, 2016) أن الطاقة السلوكية هي نظام لتسهيل إنشاء التواصل والتعاون ومشاركة الموارد بين أفراد المنظمة مما يؤدي إلى تحسين جودة العلاقات بين الأفراد ويتم إنشاء المعرفة الجديدة أحياناً من خلال السلوك التنظيمي المعقد مثل الاتصال المتكامل والعمل الجماعي.

2/8 الأداء التنظيمي

1/2/8 مفهوم الأداء التنظيمي:

عرف ((de Boer & Eshuis, 2018) الأداء التنظيمي بأنه نتائج الأنشطة أو الأحداث أو الإنجازات أو العمل الذي يقوم به الفرد داخل المنظمة. وعرفه الصفدي (2018) بأنه نتائج الأنشطة أو الأحداث أو الإنجازات أو العمل الذي يقوم به الفرد داخل المنظمة. وفي تعريف آخر أبكر (2020) أنه مفهوم أساسي لأي منظمة يعكس طرق ووسائل استخدام المنظمة لمواردها وكفاءتها وفعاليتها.

2/2/8 خصائص الأداء التنظيمي

هناك مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الأداء التنظيمي والتي تتمثل
(Daft, 2015) :

- الحفاظ على استمرارية العمل واستقراره، من خلال التجارب السابقة التي تثري التنظيم، حيث يتم توريث هذه التجارب وغرسها في الثقافة التنظيمية حتى لا تتأثر المنظمة بتغيير أو غياب القادة.
- الاعتماد على الأداء الجماعي من قبل المتخصصين والخبراء لإدارة مختلف وحدات التنظيم، واتباع القوانين والسياسات المعتمدة للوصول إلى الاستقرار الإداري والمالي للمنظمة.
- استثمار كافة جهود العاملين بالمؤسسة لتطويرها ضمن أطر واضحة من المسؤوليات والمشاركة الجماعية.
- تطبيق أساليب الإدارة المختلفة التي تحقق التميز للمنظمة، والتركيز على تطوير وتأهيل العنصر البشري بشكل مستمر وجذب أفضل الأفراد من خلال سياسة واضحة تعتمد على المنظمة في التوظيف.
- تعزيز انتماء موظفي المؤسسة، واعتبارها مؤسسة لجميع الاحتياجات جهداً ونشاطاً متميزاً للحفاظ عليها والعمل من أجل استمراريته وتميزها.
- يضمن الأداء التنظيمي خلق قيادة بديلة ويوفر فرص التقدم والنمو للموظفين، خاصة في المناصب العليا، ويضمن الأداء التنظيمي عدم توصيف الأفراد، حيث يسعى العمل الجماعي التنظيمي دائماً إلى التقييم المستمر للأداء.

3/2/8 ابعاد الأداء التنظيمي

اشارت العديد من الباحثين إلى أهمية عدم الإقتصار على معايير الأداء المالي التقليدية لقياس الأداء التنظيمي، حيث أن هذه المعايير أصبحت غير قادرة في الوقت

الراهن على إعطاء صورة متكاملة عن الأداء التنظيمي. إذ تشير العديد من الدراسات الحديثة إلى أن مقاييس الأداء المالي التقليدية غالباً ما تكون منتقدة ومعيبة وتعاني الكثير من التشوهات، مما يجعل الاعتماد عليها دون غيرها لأغراض قياس وتقييم الأداء التنظيمي غير مقبول، خاصة في ظل عالم متحول يشهد الكثير من التحولات التكنولوجية والاقتصادية والمنافسة الشديدة (الخلايله، 2018).

ولكن فيما يخص هذه الدراسة وبما يتناسب مع مجتمع الدراسة والذي تمثل البنك الإسلامي الأردني، فقد تناولت هذه الدراسة الأبعاد : (الطلاقة، المرونة، الأصالة) كأبعاد لها، وفيما يلي شرح موجز لهذه الأبعاد :

- الطلاقة : وتعني القدرة على إنتاج الجديد من الأفكار فيما يمس مهمة معينة، أو موضوع وتقاس من خلال القدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة لموقف معين، خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً، وذلك إن ما قورنت عملية الاستدعاء هذه بالأنواع الأخرى للتفكير غير الابتكاري، حيث تكون قدرة المبدع من حيث استدعاء الأفكار المناسبة أكبر بكثير من غيره من ذوي التكفير التقليدي.

وتشير الطلاقة إلى قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد من الأفكار عن موضوع ما في فترة زمنية معينة (الحارثي، 2003).

وهناك خمسة أنواع للطلاقة وهي (الطيطي، 2011) :

- طلاقة الأفكار: تعبر عن مدى قدرة الفرد على توليد عدد كبير من الأفكار في زمن واحد.

-طلاقة اللفظ: تعبر عن مدى سرعة الفرد في إعطاء الألفاظ وتوليدها في نسق محدد.

- طلاقة التداعي: تعبر عن مدى قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد من الألفاظ ذات المعنى الواحد صفحة محدد،

- **طلاقة التعبير:** تعبر عن مدى قدرة الفرد على التفكير السريع في كلمات متصلة تناسب موقعاً معيناً.

- **طلاقة الأشكال:** تعبر عن مدى قدرة الفرد على تقديم الإضافات إلى أشكال معينة لتكوين رسوم حقيقية.

- **المرونة:** وهي القدرة على النتائج الفكري الذي يظهر تحرك الإنسان من مستوى فكري إلى مستوى فكري مغاير، وتقاس من خلال المقدرة على اتخاذ الطرق المختلفة والتفكير بطرق مختلفة أو بتصنيف مختلف عن التصنيف العادي، والنظر للمشكلة من أبعاد مختلفة، وهي درجة السهولة التي يغير بها الشخص موقفاً أو وجهة نظر معينة، وعدم التعصب لأفكار بحد ذاتها، كما أنها تعني النظر إلى الأشياء من عدة زوايا، فقد يمكن الربط بين الأفكار المتنافرة لتصبح في شكل جديد.

ويرى المشرف (2005) المرونة بأنها القدرة على تغير الحالة الفعلية بتغير الموقف. وهناك نوعان من المرونة وهي:

1. **المرونة التلقائية:** هي التي تشير إلى السرعة في إنتاج استجابات مناسبة لمشكلة، أو موقف مثير استجابة تتسم بالتنوع، واللائمطية، ولا تنتمي إلى اتجاه واحد، وهي قدرة، أو مهارة تعمل على إنتاج أكبر عدد من الأفكار بحرية، وتلقائية، بعيداً عن وسائل الضغط، أو التوجيه (موسى، 2000).

2. **المرونة التكيفية:** تشير المرونة التكيفية إلى قدرة الفرد على تغير الاتجاه الذهني بسرعة لمواجهة المشكلات المتغيرة، وهي بهذا تعبر عن التكيف العقلي فالشخص المرن يتكيف مع المواقف، والظروف عكس الشخص المتصلب عقلياً تجاه المواقف، والمشكلات. ويعرف الطيطي (2011) على أنها التوصل إلى حل مشكلة ما، أو مواجهة أي موقف، في ضوء التغذية الراجعة التي تأتي من ذلك الموقف.

ومن هذا فالمرونة تعتمد على الخصائص الكيفية للاستجابات، وتقاس بتنوع، واختلاف هذه الاستجابات.

- الأصالة : وهي القدرة على الوصول إلى أفكار لم يتوصل إليها سابقاً، ويكاد أن يكون صاحبها منفرداً بها، وتكشف بذلك عن ذكائه واتساع مدى فكره، وتقاس من خلال المقدرة على الإتيان بالأفكار الجديدة النادرة والمفيدة وغير المرتبطة بتكرار أفكار سابقة، وهي إنتاج غير المألوف وبعيد المدى ويتفق عدد من الباحثين على أن الأصالة هي القدرة على إنتاج استجابات أصيلة أي قليلة التكرار داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها. والأصالة تشتمل على ثلاثة جوانب رئيسية وهي (الخطيب، 1995) :

- الاستجابة غير الشائعة أي القدرة على إنتاج أفكار نادرة.
- الاستجابة البعيدة أي القدرة على ذكر تداعيات بعيدة غير مباشرة.
- الاستجابة الماهرة أي القدرة على إنتاج استجابات يحكم عليها بالمهارة، وهذا الجانب يعد محكماً جديداً للأصالة، إذ لا يمكن الاعتماد على عدم الشيوع وحدة كمحك لها.

تاسعاً: منهج الدراسة

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها واستخلاص العلاقات واقتراح الحلول لمشكلة البحث (الإمام، ٢٠١٠).

1/9 أسلوب الدراسة

ويشمل أسلوب الدراسة ما يلي :

1/1/9 البيانات المطلوبة ومصادرها :

أعتمد الباحث في هذه الدراسة علي نوعين من البيانات وذلك بهدف تحقيق أهداف البحث.

- البيانات الثانوية: تم تحديد مجموعة مصادر البيانات حول الطاقة التنظيمية والاداء التنظيمي، وتمثلت مصادر هذه البيانات في فيما أتيح للباحث من كتب ومراجع ومقالات أجنبية وعربية والاطلاع علي السجلات والتقارير المتعلقة بموضوع الدراسة.
- البيانات الأولية: وهي البيانات التي سوف يتم جمعها من مجتمع الدراسة طبقا لأهداف ومشكلة البحث، ويتم الحصول علي هذه البيانات من خلال قائمة الاستقصاء والمقابلات الشخصية.

2/9 مجتمع الدراسة و العينة

يعرض الباحث في هذا الجزء من الدراسة ما يتعلق بمجتمع الدراسة، وتحديد حجم العينة ووحدة المعاينة التي تم إستخدامها في الدراسة، ونوع العينة وطريقة أختبارها.

1/2/9 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في البنك الاسلامي الاردني حيث بلغ عدده (2434).

2/2/9 عينة الدراسة

وتتمثل عينة الدراسة في عينة مختارة بالطريقة العشوائية، وقد اعتمد الباحث في تحديد حجم العينة على المعادلة التالية (إدريس، 2007).

$$n = \frac{NZ^2p(1-P)}{Ne^2 + Z^2P(1-P)}$$

حيث أن:

n: حجم العينة

N: حجم المجتمع

Z: الدرجة المعيارية وهي تساوي 1.96 عند درجة ثقة 95%

P: نسبة عدد المفردات بالعينة التي تتوافر فيها خصائص مجتمع البحث وهي تساوي 50%

e: خطأ العينة المسموح به في التقدير ويساوي 0.05

$$n = \frac{2434 \times [(1.96)^2 \times (0.5)(0.5)]}{2434 \times (0.05)^2 + (1.96)^2 \times (0.5)(0.5)} = 332$$

مفردة n = 332 (حجم العينة)

3/2/9 عينة الدراسة بعد توزيع الاستبيان

تم توزيع الباحث استمارة الاستقصاء بشكل إلكتروني عن طريق Google Form وتم ارسال رابط القائمة الى العديد من العاملين بطرق الكترونية مختلفة. وتم توزيع عدد 350 استبانة وبلغ عدد الاستبيانات الغير مكتملة أو التي لم يتم الاجابه عليها والتي تم استبعادها عدد 45 استبانة ولذا تم عمل التحليل الاحصائي على عدد 305 استبانة. كما بالجدول التالي:

جدول رقم (2) عينة الدراسة بعد توزيع الاستبيان

مجتمع الدراسة	عدد القوائم الموزعة	عدد القوائم التي تم تجميعها	عدد القوائم الغير مستوفاة	القوائم الصالحة للتحليل	نسبة الاستجابة
العاملين بالبنك الاسلامي الاردني	350	320	15	305	87.17 %

3/9 خصائص العينة وفقا للمتغيرات الديموغرافية

يوضح الجدول التالي حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية

جدول رقم (3) توزيع مفردات الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	178	58.4
	انثى	127	41.6
	إجمالي	305	100
المستوى التعليمي	مؤهل متوسط	4	1.3
	مؤهل جامعي	241	79
	دراسات عليا	60	19.7
	إجمالي	305	100
سنوات الخبرة	أقل من 10 سنة	75	24.6
	من 10 سنوات إلى أقل من 20 سنة	119	39
	أكثر من 20 سنة	111	36.4
	الإجمالي	305	100

4/9 أداة البحث وطريقة جمع البيانات

استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، لدراسة أثر الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي دراسة ميدانية على البنك الإسلامي الأردني، وذلك بالتطبيق على العاملين وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: ويتعلق باستبيان خاص بالمتغير المستقل (الطاقة التنظيمية) وأبعاده الثلاث والتي قسمت إلى البعد الأول: الطاقة الإدراكية (العبارات من 1 - 5)، البعد الثاني: الطاقة العاطفية (العبارات من 6 - 9) والبعد الثالث: الطاقة السلوكية (الجسدية) (العبارات من 10-14)، وبذلك تكون عبارات القسم الأول (14) عبارة. ومنحت كل فقرة في الاستبيان وزناً وفق مقياس ليكرت الخماسي Likert scale

لتقدير درجة الإجابة لفقرات المقياس حيث (اتفق تماماً = 5، اتفق = 4، محايد = 3، لا اتفق = 2، لا اتفق تماماً = 1).

- القسم الثاني: ويتعلق باستبيان خاص بالمتغير التابع (الأداء التنظيمي) وأبعاده الثلاث والتي قسمت إلى البعد الأول: الطلاقة (العبارات من 1 - 5)، البعد الثاني: المرونة (العبارات من 6 - 10) والبعد الثالث: الاصالاة (العبارات من 10 - 15)، وبذلك تكون عبارات القسم الأول (15) عبارة. ومنحت كل فقرة في الاستبيان وزناً وفق مقياس ليكرت الخماسي Likert scale لتقدير درجة الإجابة لفقرات المقياس حيث (اتفق تماماً = 5، اتفق = 4، محايد = 3، لا اتفق = 2، لا اتفق تماماً = 1).
- القسم الثالث: ويتعلق بالبيانات العامة للعاملين مثل (النوع، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي).

عاشراً: الأساليب الإحصائية

- بعد جمع قوائم الاستقصاء من مفردات العينة ثم مراجعة هذه القوائم للتأكد من تناسق الإجابات وخلوها من الأخطاء، ثم تفريغ وتبويب وترميز البيانات التي وردت في القوائم إلكترونياً، ولقد اعتمد الباحث في تحليل البيانات واختبارات فروض البحث على عدد من الأساليب الإحصائية والمتوفرة بحزمة البرامج الإحصائية الجاهزة (SPSS) وذلك في ضوء نوع البيانات وفروض البحث وعدد المتغيرات وهذه الأساليب هي:
- المتوسط الحسابي (كمقياس للنزعة المركزية) والانحراف المعياري (كمقياس للتشتت)
 - معامل الثبات ألفا كرونباخ
 - اختبار كولجروف سميرنوف
 - الارتباط الخطي البسيط لبيرسون
 - أسلوب الانحدار الخطي البسيط والمتعدد
 - اختبار مان ويتني

- اختبار كروسكال والاس

الحادي عشر: نتائج الدراسة الميدانية واختبارات الفروض

1/11 الاعتمادية والصلاحية

توجد عدة صفات لابد من توافرها في وسيلة القياس التي نريد أن نستخدمها، وأهم هذه الصفات هو الثبات والصدق وذلك لما لهما من تأثير على مصداقية النتائج التي نحصل عليها، وقد تم استخدام عدة مقاييس إحصائية وذلك للتحقق من درجة ثبات وصدق مقاييس الدراسة.

1/11 التحقق من درجة الثبات في مقاييس الدراسة :

يقصد بالثبات إلي أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند تطبيقه في كل مرة علي نفس الأفراد وتحت نفس الظروف. وقد قام الباحث باستخدام معامل الثبات "ألفا كرونباخ" "Cronbach's Alpha" للتحقق من درجة الثبات في مقاييس الدراسة. حيث نجد أن معامل ألفا كرونباخ يأخذ قيم بين الصفر والواحد. وعندما تكون قيمته قريبة من الواحد فإن ذلك يدل علي ثبات الاستقصاء ويمكن اعتبار نسبة 60% مقبولة للحكم علي ثبات الاستقصاء. مع مراعاة أنه يتم استبعاد أي متغير يحصل علي معامل ارتباط إجمالي "Item–Total Correlation" أقل من 30% بينه وبين باقي المتغيرات في المقياس نفسه. ويتم قياس درجة ثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة كالتالي :

أولاً: قياس مستوى الثبات في المقياس الخاص بالمتغير المستقل (الطاقة التنظيمية) بأبعاده المختلفة :

يتم قياس مستوى الثبات الخاص بمقياس الطاقة التنظيمية بأبعادها المختلفة باستخدام معامل الثبات الفا وذلك كما يلي :

جدول (4) الثبات في المقياس الخاص بمقياس المتغير المستقل (الطاقة التنظيمية)

عبارات المقياس	معامل الارتباط الإجمالي	معامل الفاكرونباخ (مقياس الثبات)	عدد العبارات المحذوفة	معامل الفاكرونباخ بعد الحذف
الطاقة السلوكية				
X11	0.767	0.910	-	0.910
X12	0.750			
X13	0.745			
X14	0.768			
X15	0.839			
الطاقة العاطفية				
X21	0.720	0.876	-	0.876
X22	0.761			
X23	0.703			
X24	0.747			
الطاقة السلوكية				
X31	0.743	0.915	-	0.915
X32	0.783			
X33	0.791			
X34	0.792			
X35	0.809			

من جدول (4) السابق نجد أن جميع العبارات ذات معامل ارتباط إجمالي أكبر من 30% كما نجد أن معاملات الثبات للابعاد في المقياس قد بلغت علي الترتيب (0.910, 0.876, 0.915) وهي معاملات ثبات مرتفعة وبالتالي نجد ان هذا المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ثالثاً: قياس مستوى الثبات في المقياس الخاص بالمتغير التابع (الأداء التنظيمي)
 يتم قياس مستوى الثبات الخاص بمقياس الأداء التنظيمي باستخدام معامل الثبات الفا وذلك كما يلي:

جدول (5) الثبات في المقياس الخاص بمقياس المتغير التابع (الأداء التنظيمي)

عبارات المقياس	معامل الارتباط الإجمالي	معامل الفاكرونباخ (مقياس الثبات)	عدد العبارات المحذوفة	معامل الفاكرونباخ بعد الحذف
الطلاقة				
Y11	0.677	0.851	-	0.851
Y12	0.609			
Y13	0.685			
Y14	0.687			
Y15	0.656			
المرونة				
Y21	0.610	0.837	-	0.837
Y22	0.772			
Y23	0.727			
Y24	0.710			
Y25	0.694			
الاصالة				
Y31	0.631	0.824	-	0.824
Y32	0.715			
Y33	0.668			
Y34	0.683			
Y35	0.516			

من جدول (5) السابق نجد أن جميع العبارات ذات معامل ارتباط إجمالي أكبر

من 30% كما نجد أن معاملات الثبات للابعاد في المقياس قد بلغت علي الترتيب (0.851،

0.837، 0.824) وهي معاملات ثبات مرتفعة وبالتالي نجد ان هذا المقياس يتمتع

بدرجة عالية من الثبات.

2/1/11 قياس درجة صدق الاستقصاء:

استخدم الباحث لقياس الصدق عدة أنواع وهي صدق المحتوي، والصدق الذاتي وصدق الاتساق الداخلي كما هو موضح كالآتي:

ت- صدق المحتوي (الظاهري):

يقصد به إلى أي مدى يشمل المقياس خصائص الشيء المراد قياسه في كل الجوانب اللازمة وحيث أن الأداة المصممة لا تحتوي على كل الأسئلة الممكنة حول موضوع البحث وإنما يكتفي الباحث بمجموعة أو عينة من الأسئلة حول موضوع البحث ولذلك فإنه ينبغي التأكد من أن تلك المجموعة من الأسئلة كافية لتغطية محتوى موضوع البحث.

وقد قام الباحث بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين الأكاديميين المتخصصين في مجال الدراسة للتأكد من قدرة الاستبيان على قياس متغيرات الدراسة ومدى وضوح الفقرات ودقتها من الناحية العلمية ولاستطلاع آراء المحكمين حول مدى ملائمة كل عبارة من عبارات الاستبيان لقياس ما وضعت لأجله ولإجراء تعديل أو تصحيح أو نقل العبارات غير المناسبة. وقد تم الأخذ بآرائهم بما يحقق أهداف الدراسة وقد استجاب الباحث لآراء المحكمين وقام بإجراء ما يلزم من تعديل حتى خرج الاستبيان في صورته النهائية.

ث- الصدق الذاتي:

تم حساب الصدق الذاتي للأبعاد وذلك عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات كما يلي:

جدول (6) نتائج الصدق الذاتي لمقاييس الدراسة

الصدق الذاتي	معامل الفاكرونباخ (مقياس الثبات)	البعد
0.954	0.91	الطاقة الإدراكية
0.936	0.876	الطاقة العاطفية
0.957	0.915	الطاقة السلوكية

الطلاقة	0.851	0.922
المرونة	0.837	0.915
الاصالة	0.824	0.908

من جدول (6) السابق نجد أن جميع الابعاد تتمتع بدرجة صدق مرتفعة وهذا

يؤكد على أن الاستقصاء يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ج- صدق الاتساق الداخلي:

يمكن قياس صدق الاتساق الداخلي للاستقصاء والذي يدل على قوة الارتباط

بين درجة كل مجال ودرجات الاستقصاء الكلية وذلك كما يلي :

جدول (7) نتائج معاملات الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للاستقصاء

المتغير	الطاقة الإدراكية	الطاقة العاطفية	الطاقة السلوكية	الطاقة التنظيمية	الطلاقة	المرونة	الاصالة	الأداء التنظيمي	المتوسط العام للاستقصاء
الإدراكية	معامل الارتباط	1							
	مستوى الدلالة								
العاطفية	معامل الارتباط	0.771	1						
	مستوى الدلالة	0.000							
السلوكية	معامل الارتباط	0.758	0.794	1					
	مستوى الدلالة	0.000	0.000						
التنظيمية	معامل الارتباط	0.914	0.928	0.923	1				
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000					
الطلاقة	معامل الارتباط	0.723	0.743	0.744	0.799	1			
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.000				
المرونة	معامل الارتباط	0.712	0.742	0.719	0.786	0.692	1		
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000			
الاصالة	معامل الارتباط	0.700	0.691	0.698	0.755	0.654	0.734	1	
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000		
الأداء	معامل الارتباط	0.799	0.815	0.809	0.876	0.888	0.885	0.902	1
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	
المتوسط العام للاستقصاء	معامل الارتباط	0.892	0.907	0.902	0.977	0.863	0.838	0.959	1
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000

من الجدول السابق نجد أن معاملات الارتباط السابقة مقبولة ودالة احصائيا وبذلك يكون الباحث قد تأكدت من ثبات وصدق الاستبانة وبذلك أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق علي عينة الدراسة.

2/11 التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة :

يتم تناول التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة وذلك كما يلي:

(1/2/11) التحليل الوصفي لبعد الطاقة الإدراكية :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعد الطاقة الإدراكية كما يلي:

جدول (8) نتائج التحليل الوصفي لبعد الطاقة الإدراكية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
1.090	3.600	X11
1.048	3.472	X12
0.990	3.616	X13
1.014	3.580	X14
0.991	3.613	X15
0.886	3.567	الاجمالي

من جدول (8) السابق نجد أن المتوسط العام لبعد **الطاقة الإدراكية** يبلغ

(3.567) وهذا يدل على ان العاملين بالبنك يعملون بجد واجتهاد نحو إنجاز الأعمال

المناطة وان لديهم القدرات على معالجة الحالات الطارئة وغير المتوقعة التي تحدث أثناء

العمل وانهم يتشاركون الأفكار والمعارف فيما بينهم لإنجاز أي شيء يتطلبه العمل

(2/2/11) التحليل الوصفي لبعد الطاقة العاطفية :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعد الطاقة العاطفية كما يلي:

جدول (9) نتائج التحليل الوصفي لبعء الطاقة العاطفية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
X21	3.75	1.040
X22	3.58	1.042
X23	3.55	1.025
X24	3.73	1.091
الاجمالي	3.6549	0.89611

من جدول (9) السابق نجد أن المتوسط العام لبعء **الطاقة العاطفية** يبلغ (3.654) وهذا يدل على ان العاملين بالبنك يشعرون بالسعادة والحماس عند أداء عملهم

(3/2/11) التحليل الوصفي لبعء الطاقة السلوكية :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعء الطاقة السلوكية كما يلي :

جدول (10) نتائج التحليل الوصفي لبعء الطاقة السلوكية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
X31	3.68	1.046
X32	3.60	1.065
X33	3.60	1.021
X34	3.65	1.031
X35	3.60	1.050
الاجمالي	3.628	0.9015

من جدول (10) السابق نجد أن المتوسط العام لبعء **الطاقة السلوكية** يبلغ (3.628) وهذا يدل على ان العاملين بالبنك يعملون على تطوير أدائهم نحو الأفضل و لهم القدرة على العمل لساعات طويلة بدو ضجر و لهم القدرة على العمل بروح الفريق

(4/2/11) التحليل الوصفي لبعء الطلاقة :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعء الطلاقة كما يلي :

جدول (11) نتائج التحليل الوصفي لبعء الطلاقة

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
Y11	3.91	0.952
Y12	3.90	1.005
Y13	3.91	0.978
Y14	3.92	0.913
Y15	3.87	1.001
الاجمالي	3.904	0.7683

من جدول (11) السابق نجد أن المتوسط العام لبعء **الطلاقة** يبلغ (3.904)

وهذا يدل على ان العاملون يمتلكون القدرة على طرح أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول السريعة لمواجهة مشاكل العمل و ان لديهم القدرة على التعبير عن أفكارهم بطلاقة.

(5/2/11) التحليل الوصفي لبعء المرونة :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعء المرونة كما يلي:

جدول (12) نتائج التحليل الوصفي لبعء المرونة

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
Y21	3.87	0.901
Y22	3.90	0.890
Y23	4.00	0.905
Y24	3.99	0.843
Y25	4.08	0.813
الاجمالي	3.969	0.6781

من جدول (12) السابق نجد أن المتوسط العام لبعء **المرونة** يبلغ (3.969) وهذا

يدل على ان حرص موظفين البنك على معرفة الرأي المخالف لرأيهم والاستفادة منه ، لهم القدرة على التفكير السريع في ظروف العمل المختلفة ، يحرص العاملون في البنك على إحداث تغييرات في أساليب العمل كل فترة

(6/2/11) التحليل الوصفي لبعد الاصاله :

يتم إجراء التحليل الوصفي لبعد الاصاله كما يلي :

جدول (13) نتائج التحليل الوصفي لبعد الاصاله

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
0.836	4.07	Y31
0.857	4.08	Y32
0.862	4.03	Y33
0.915	4.04	Y34
0.921	4.00	Y35
0.6729	4.045	الاجمالي

من جدول (13) السابق نجد أن المتوسط العام لبعد **الاصالة** يبلغ (4.045) و هذا يدل على ان حرص العاملون في البنك بالابتعاد عن تقليد الآخرين في حل المشكلات التي تعترض سير العمل، يبحث العاملون في البنك عن طرق مميزة وفريدة لأداء المهام و ان لهم مهم مساهمة خاصة بإنتاج أفكار جديدة يقدمونها في مجال العمل

3/11 اختبار تبعية متغيرات الدراسة للتوزيع الطبيعي:

وقد اعتمد الباحث على اختبار كولجروف سمرنوف لمعرفة مدي تبعية بيانات الدراسة للتوزيع الطبيعي وذلك كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (14) نتائج اختبار (K-S) لإختبار الطبيعية

القرار	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	قيمه إحصاء الاختبار	المتغير
غير طبيعي	0.00	0.153	الطاقة التنظيمية
غير طبيعي	0.00	0.117	الأداء التنظيمي

من جدول (14) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig) للمتغير (الطاقة التنظيمية) تبلغ (0.000) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$). وبالتالي نجد أن البيانات الخاصة بهذا المتغير لا تتبع التوزيع الطبيعي وفي هذه الحالة

يمكن تطبيق الاختبارات الالاعلمية. بينما نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig) للمتغير (الأداء التنظيمي) تبلغ (0.00) وهي قيمة اقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$). وبالتالي نجد أن البيانات الخاصة بهذا المتغير لا تتبع التوزيع الطبيعي وفي هذه الحالة يمكن تطبيق الاختبارات الالاعلمية.

4/11 اختبار فروض الدراسة :

فيما يلي يتناول الباحث نتائج التحليل الإحصائي للدراسة الميدانية واختبار صحة الفروض على النحو التالي :-

الفرض الرئيسي الأول: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الأول في صورته العدمية كالآتي: "لا توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي وابعاد كل منهما وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني".

ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام ارتباط بيرسون وذلك كما يلي:

جدول (15) نتائج تحليل الارتباط الخطي بين كل من الطاقة التنظيمية والأداء

التنظيمي وابعاد كل منهما وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني

الطاقة التنظيمية	الطاقة السلوكية	الطاقة العاطفية	الطاقة الإدراكية	المتغير	
0.799	0.744	0.743	0.723	معامل الارتباط	الطلاقة
0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
0.786	0.719	0.742	0.712	معامل الارتباط	المرونة
0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
0.755	0.698	0.691	0.700	معامل الارتباط	الاصالة
0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
0.876	0.809	0.815	0.799	معامل الارتباط	الأداء التنظيمي
0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	

من جدول (15) السابق نجد أن :-

- معامل الارتباط الخطي بين الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي يبلغ (0.876) وهو ارتباط ايجابي قوي.
- نجد أن معامل الارتباط الخطي بين الطلاقة والطاقة التنظيمية يبلغ (0.799) وهو ارتباط ايجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.
- نجد أن معامل الارتباط الخطي بين المرونة والطاقة التنظيمية يبلغ (0.786) وهو ارتباط ايجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.
- نجد أن معامل الارتباط الخطي بين الاصاله والطاقة التنظيمية يبلغ (0.755) وهو ارتباط ايجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.
- وتراوح معامل الارتباط الخطي بين ابعاد الأداء التنظيمي وابعاد الطاقة التنظيمية بين (0.698 و 0.815) وكانت معاملات الارتباط بينهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.

ولأن كل علاقات الارتباط السابقة دالة عند مستوى معنوية 0.05 وبالتالي يتم رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل القائل بأنه توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي وابعاد كل منهما وفقاً لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني " . وذلك بدرجة ثقة 95% .

الفرض الرئيسي الثاني: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الثاني في صورته العدمية كالآتي:

"لا يوجد تأثير ايجابي ذو دلالة إحصائية بين اجمالي الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي وفقاً لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني " .

ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام نموذج الانحدار البسيط وذلك كما يلي:

جدول (16) نتائج الانحدار البسيط لتأثير اجمالي الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	القرار
الثابت	1.552	0.078	19.777	0.000	
الطاقة التنظيمية	0.669	0.021	31.640	0.000	معنوي
معامل الارتباط $R = 0.876$		الخطأ المعياري للنموذج ككل = 0.3040			
معامل التحديد $R^2 = 0.768$		مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج ككل Sig = 0.000			

من جدول (16) السابق نجد أن:-

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج هي (Sig=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل القائل بأن الطاقة التنظيمية لها تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على الأداء التنظيمي، وذلك بدرجة ثقة 95%.
 - وجد أن معامل التحديد يبلغ (0.768) وهذا يعني أن 76.8% من التغيير في الأداء التنظيمي يرجع إلى الطاقة التنظيمية .
 - نجد أن الخطأ المعياري للنموذج يبلغ (0.3040) وهي قيمته ضئيلة وهذا يدل على قدرة النموذج التنبؤية.
- في ضوء ما سبق نجد أنه يتم رفض الفرض العدمي القائل بأنه " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية بين اجمالي الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وقبول الفرض البديل القائل بأنه " يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية بين اجمالي الطاقة التنظيمية على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وذلك بدرجة ثقة 95%.

الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيسي الثاني: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على الطلاقة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني " .

ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام نموذج الانحدار البسيط وذلك كما يلي:

جدول (17) نتائج الانحدار البسيط لتأثير اجمالي الطاقة التنظيمية على الطلاقة

كأحد ابعاد الأداء التنظيمي

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	القرار
الثابت	1.210	0.119	10.142	0.000	
الطاقة التنظيمية	0.745	0.032	23.162	0.000	معنوي
معامل الارتباط $R = 0.799$		الخطأ المعياري للنموذج ككل = 0.4623			
معامل التحديد $R^2 = 0.639$		مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج ككل Sig = 0.000			

من جدول (17) السابق نجد أن: -

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج هي (Sig=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل القائل بأن الطاقة التنظيمية لها تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على الطلاقة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي، وذلك بدرجة ثقة 95%.

- وجد أن معامل التحديد يبلغ (0.639) وهذا يعني أن 63.9% من التغيير في الطلاقة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي يرجع إلى الطاقة التنظيمية .

- نجد أن الخطأ المعياري للنموذج يبلغ (0.4623) وهي قيمته ضئيلة وهذا يدل على قدرة النموذج التنبؤية.

في ضوء ما سبق نجد أنه يتم رفض الفرض العدمي القائل بأنه " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على الطلاقة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وقبول الفرض البديل القائل بأنه

" يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على الطلاقة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وذلك بدرجة ثقة 95%.

الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيسي الثاني: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على المرونة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني " .

ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام نموذج الانحدار البسيط وذلك كما يلي:

جدول (18) نتائج الانحدار البسيط لتأثير اجمالي الطاقة التنظيمية على المرونة كأحد

ابعاد الأداء التنظيمي

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة (T) الحسوبة	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	القرار
الثابت	1.630	0.108	15.049	0.000	
الطاقة التنظيمية	0.647	0.029	22.134	0.000	معنوي
معامل الارتباط $R = 0.786$		الخطأ المعياري للنموذج ككل = 0.4199			
معامل التحديد $R^2 = 0.618$		مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج ككل Sig = 0.000			

من جدول (18) السابق نجد أن: -

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج هي (Sig=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل القائل بأن الطاقة التنظيمية لها تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على المرونة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي، وذلك بدرجة ثقة 95%.
- وجد أن معامل التحديد يبلغ (0.618) وهذا يعني أن 61.8% من التغير في المرونة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي يرجع إلى الطاقة التنظيمية .

- نجد أن الخطأ المعياري للنموذج يبلغ (0.4199) وهي قيمته ضئيلة وهذا يدل على قدرة النموذج التنبؤية.

في ضوء ما سبق نجد أنه يتم رفض الفرض العدمي القائل بأنه " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على المرونة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وقبول الفرض البديل القائل بأنه " يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على المرونة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وذلك بدرجة ثقة 95%.

الفرض الفرعي الثالث: " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على الاصلالة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني ".

ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام نموذج الانحدار البسيط وذلك كما يلي:

جدول (19) نتائج الانحدار البسيط لتأثير اجمالي الطاقة التنظيمية على الاصلالة

كأحد ابعاد الأداء التنظيمي

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	القرار
الثابت	1.815	0.114	15.926	0.000	
الطاقة التنظيمية	0.617	0.031	20.066	0.000	معنوي
معامل الارتباط $R = 0.755$		الخطأ المعياري للنموذج ككل = 0.4416			
معامل التحديد $R^2 = 0.571$		مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج ككل Sig = 0.000			

من جدول (19) السابق نجد أن:-

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج هي (Sig=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل

القائل بأن الطاقة التنظيمية لها تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على الاصاله كأحد ابعاد الأداء التنظيمي، وذلك بدرجة ثقة 95%.

- وجد أن معامل التحديد يبلغ (0.571) وهذا يعني أن 57.1% من التغيير في الاصاله كأحد ابعاد الأداء التنظيمي يرجع إلى الطاقة التنظيمية.
- نجد أن الخطأ المعياري للنموذج يبلغ (0.4416) وهي قيمته ضئيلة وهذا يدل على قدرة النموذج التنبؤية.

في ضوء ما سبق نجد أنه يتم رفض الفرض العدمي القائل بأنه " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على الاصاله كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني، وقبول الفرض البديل القائل بأنه "يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على الاصاله كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وذلك بدرجة ثقة 95%.

الفرض الرئيسي الثالث: يمكن صياغة الفرض الرئيسي الثالث في صورته العدمية كالآتي:

" لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد الطاقة التنظيمية والمتمثلة في (الطاقة الإدراكية، الطاقة العاطفية والطاقة السلوكية) على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني ".

ويتم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام نموذج الانحدار المتعدد وذلك كما يلي:

جدول رقم (20) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأبعاد الطاقة التنظيمية والمتمثلة في

(الطاقة الإدراكية، الطاقة العاطفية والطاقة السلوكية) على الأداء التنظيمي

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (sig)	قيمة معامل تضخم التباين (VIF)	قيمة التباين المسموح به (Tolerance)
الثابت	1.552	0.079	19.71	0.00		
الطاقة الإدراكية	0.218	0.033	6.51	0.00	2.87	0.348
الطاقة العاطفية	0.229	0.036	6.44	0.00	3.30	0.302
الطاقة السلوكية	0.222	0.034	6.47	0.00	3.14	0.318
قيمة R ² (معامل التحديد)	00.768					
قيمة F	331.552					
مستوى الدلالة للنموذج ككل (Sig)	0.00					
الخطأ المعياري للنموذج ككل	0.3050					

من جدول (20) السابق نجد أن :-

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية للنموذج هي (Sig=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأن المتغيرات التفسيرية تؤثر على المتغير التابع (الأداء التنظيمي)، وذلك بدرجة ثقة 95%.
- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لبعء الطاقة الإدراكية هي (Sig= 0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأن بعء الطاقة الإدراكية يؤثر ايجابيا علي **تحسين أداء الخدمة**، وذلك بدرجة ثقة 95%.
- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لبعء الطاقة العاطفية هي (Sig= 0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأن بعء الطاقة العاطفية يؤثر ايجابيا علي بعء الأداء التنظيمي وذلك بدرجة ثقة 95%.

- قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لبعء الطاقة العاطفية هي ($\text{Sig} = 0.000$) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأن بعء الطاقة السلوكية يؤثر ايجابيا علي بعء الأداء التنظيمي وذلك بدرجة ثقة 95%.
 - نجد أن معامل التحديد (R^2) يبلغ (0.768) وهذا يعني أن (76.8%) من التغير في الأداء التنظيمي يرجع الي المتغيرات التفسيرية.
 - نجد أن الخطأ المعياري للنموذج يبلغ (0.3050) وهي قيمة ضئيلة وهذا يدل على قدرة النموذج التنبؤية.
 - نجد أن معامل تضخم التباين (VIF) أقل من (10) كما أن قيمة التباين المسموح به (Tolerance) أكبر من (0.05) وذلك لكل المتغيرات في النموذج، وهذا يؤكد علي عدم وجود مشكلة الازدواج الخطي.
- ومما سبق نستنتج أنه يتم رفض الفرض العدمي القائل بأنه " لا يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد الطاقة التنظيمية والمتمثلة في (الطاقة الإدراكية، الطاقة العاطفية والطاقة السلوكية) على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وقبول الفرض البديل القائل بأنه " يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد الطاقة التنظيمية والمتمثلة في (الطاقة الإدراكية، الطاقة العاطفية والطاقة السلوكية) على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وذلك بدرجة ثقة 95%".
- الفرض الرئيسي الرابع:
- ينص الفرض الرئيسي الرابع علي أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين بخصوص متغير الطاقة التنظيمية بحسب خصائصهم الشخصية (النوع، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي).

أولاً: بالنسبة للنوع:

يتم تطبيق اختبار (Mann-Whitney) حيث أن متغير الطاقة التنظيمية لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (21) نتائج اختبار (Mann-Whitney) لمتغير الطاقة التنظيمية وفقاً للنوع

المتغير	النوع	متوسط الرتب	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
الطاقة التنظيمية	ذكر	161.76	0.00
	انثى	140.72	

من جدول (21) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية ($\text{Sig}=0.000$) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالطاقة التنظيمية وفقاً للنوع. وذلك بدرجة ثقة 95%.

ثانياً: بالنسبة للمستوي التعليمي:

يمكن تطبيق اختبار (Kruskal-Wallis) حيث أن متغير الطاقة التنظيمية لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (22) نتائج اختبار (Kruskal-Wallis) لمتغير لطاقة التنظيمية وفقاً للمستوي

التعليمي

البعد	المستوي التعليمي	متوسط الرتب	قيمة Kruskal-Wallis	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
الطاقة التنظيمية	مؤهل متوسط	113.50	8.504	0.014
جامعي	146.49			
دراسات عليا	181.78			

من جدول (22) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية ($\text{Sig}=0.000$) وهي أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالطاقة التنظيمية وفقاً للمستوي التعليمي. وذلك بدرجة ثقة 95%.

رابعا: بالنسبة للمستوي الخبرة:

يمكن تطبيق إختبار (Kruskal-Wallis) حيث أن متغير الطاقة التنظيمية لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (23) نتائج إختبار (Kruskal-Wallis) لمتغير لطاقة التنظيمية وفقاً للمستوي

الخبرة

مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	قيمة Kruskal-Wallis	متوسط الرتب	المستوي التعليمي	البعد
0.710	0.684	147.27	أقل من 10 سنوات	الطاقة التنظيمية
			157.75	من 10 الي أقل من 20 سنة
			151.78	أكثر من 20 سنة

من جدول (23) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية ($\text{Sig}=0.710$) وهي أكبر من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض العدمي القائل بأنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالطاقة التنظيمية وفقاً للمستوي الخبرة. وذلك بدرجة ثقة 95%.

مما سبق نستنتج أنه تم قبول الفرض البديل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالطاقة التنظيمية وفقاً للنوع والمستوي التعليمي. وذلك بدرجة ثقة 95%. بينما يقبل فرض العدم بعدم وجود فروق

ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالطاقة التنظيمية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

الفرض الرئيسي الخامس:

ينص الفرض الرئيسي الخامس علي أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين بخصوص متغير الأداء التنظيمي بحسب خصائصهم الشخصية (النوع، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي).
أولاً: بالنسبة للنوع:

يتم تطبيق إختبار (Mann-Whitney) حيث أن متغير الأداء التنظيمي لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (24) نتائج إختبار (Mann-Whitney) لمتغير الأداء التنظيمي وفقاً للنوع

المتغير	النوع	متوسط الرتب	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
الأداء التنظيمي	ذكر	159.60	0.121
	انثى	143.74	

من جدول (24) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية ($\text{Sig}=0.000$) وهي اكبر من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض العدمي القائل بأنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالأداء التنظيمي وفقاً للنوع. وذلك بدرجة ثقة 95%.
ثانياً: بالنسبة للمستوى التعليمي:

يمكن تطبيق إختبار (Kruskal-Wallis) حيث أن متغير الأداء التنظيمي لا يتبع التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (25) نتائج اختبار (Krusual-Wallis) لمتغير الأداء التنظيمي وفقا للمستوي

التعليمي

المستوى التعليمي	متوسط الرتب	قيمة Krusual-Wallis	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
الأداء التنظيمي	122.88	8.86	0.012
جامعي	146.07		
دراسات عليا	182.86		

من جدول (25) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig=0.000) وهي

أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض البديل القائل بأنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالأداء التنظيمي وفقاً للمستوي التعليمي. وذلك بدرجة ثقة 95%.

رابعا: بالنسبة للمستوي الخبرة:

يمكن تطبيق اختبار (Krusual-Wallis) حيث أن متغير الأداء التنظيمي لا يتبع

التوزيع الطبيعي وبالتالي يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (26) نتائج اختبار (Krusual-Wallis) لمتغير الأداء التنظيمي وفقا للمستوي

الخبرة

المستوى التعليمي	متوسط الرتب	قيمة Krusual-Wallis	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
الأداء التنظيمي	149.23	0.649	0.723
من 10 الي أقل من 20 سنة	158.06		
أكثر من 20 سنة	150.13		

من جدول (26) السابق نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية ($\text{Sig}=0.723$) وهي أكبر من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وبالتالي يتم قبول الفرض العدمي القائل بأنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالأداء التنظيمي وفقاً للمستوي الخبرة. وذلك بدرجة ثقة 95%.

مما سبق نستنتج أنه تم قبول الفرض البديل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالأداء التنظيمي وفقاً للمستوي التعليمي. وذلك بدرجة ثقة 95%. بينما يقبل فرض العدم بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالطاقة التنظيمية وفقاً لمتغير النوع وسنوات الخبرة.

خلاصة باهم النتائج:

- توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من الطاقة التنظيمية والأداء التنظيمي وابعاد كل منهما وفقاً لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني " . وذلك بدرجة ثقة 95%.
- يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على الطلاقة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقاً لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني.
- يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على الطلاقة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقاً لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وذلك بدرجة ثقة 95%
- يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لاجمالي الطاقة التنظيمية على المرونة كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقاً لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وذلك بدرجة ثقة 95%

- يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأجمالى الطاقة التنظيمية على الاصاله كأحد ابعاد الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وذلك بدرجة ثقة 95%.
- يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد الطاقة التنظيمية والمتمثلة في (الطاقة الإدراكية، الطاقة العاطفية والطاقة السلوكية) على الأداء التنظيمي وفقا لآراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني. وذلك بدرجة ثقة 95%.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالطاقة التنظيمية وفقا للنوع، والمستوي التعليمي. وذلك بدرجة ثقة 95%.
- بينما لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالطاقة التنظيمية وفقا لمتغير سنوات الخبرة.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالطاقة التنظيمية وفقا للمستوي التعليمي، وذلك بدرجة ثقة 95%.
- بينما لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين بالبنك الإسلامي الأردني فيما يتعلق بالاداء التنظيمي وفقا لمتغير للنوع وسنوات الخبرة.

التوصيات والمقترحات:

- ينصح إدارة البنك بتقييم الحالة الحالية للطاقة التنظيمية في مؤسستهم من خلال إجراء تدقيق للطاقة وتنفيذ إجراءات تصحيحية تعزز العوامل المحفزة للطاقة التنظيمية الإنتاجية والتي تعتبر ضرورية لتعزيز حالة الطاقة في المؤسسة.

- يجب تحديد أولوية العوامل المحفزة، ولكن من أجل تحقيق أقصى قدر من الأثر على طاقة المؤسسة، يجب تنفيذ جميع العوامل المحفزة بشكل جماعي ومراعاة المتطلبات الفريدة للمؤسسة.
- يجب على المؤسسات الاقتصادية الإهتمام بموضوع الطاقة التنظيمية المنتجة لما لها من أهمية كبيرة في تنشيط الأداء التنظيمي للعاملين، وذلك من خلال تقديم الدعم والمساندة لهم، والاهتمام بمشاعرهم واحتياجاتهم، والعمل على توفير البيئة التنظيمية الملهمه والمحفزة لهم، لتعزيز القيم الفكرية والسلوكية؛ والذي سينعكي بدوره على الأداء التنظيمي

المراجع

- أبكر، مصطفى آدم محمد (2020). أثر الصراع التنظيمي على الأداء الوظيفي للعاملين : دراسة تطبيقية على ديوان شؤون الخدمة ولاية شمال كردفان، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، 31-14 (21)
- الإمام، وفقى السيد (2010)، البحث العلمي : إعداد مشروع البحث وكتابة التقرير النهائي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة : جمهورية مصر العربية.
- الحارثي، ابراهيم محمد (2003). تدريب المعلمين على تعليم مهارات التفكير بأسلوب التعلم التعاوني، (ط1)، مكتبة الشقري : الرياض.
- الخطيب، علي (1995). التربية الإبداعية تعلم في العمق واستمطار للأفكار، قطر : دار التربية.
- الخلايله، فالح.(2018). أثر الجداريات الجوهرية على الأداء التنظيمي من خلال الميزة التنافسية كمتغير وسيط في البنوك التجارية الأردنية. رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، الأردن.
- الزبيدي، ضياء محروس، و الزيادي، عبدالعزى م درىفش جبار. (2023). استكشاف العلاقة بين قابلية تحليل البيانات الضخمة والأداء التنظيمي : الدور الوسيط للمرونة التنظيمية : بحث تحليل في شركات الاتصال العراقية.مجلة الدراسات المستدامة، مج5. ملحق - 738 ، 776. مسترجع من <http://1353820Record/com.mandumah.search//>
- الصفدي، ماهر (2018). أثر إدارة تنوع الموارد البشرية على الأداء التنظيمي : دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية في الأردن. رسالة ماجستير، جامعة جدارا، الأردن.

الطيبي، محمد. (2011). تنمية قدرات التفكير الإبداعي، (ط1)، الأردن : دار المسيرة.
العديلات، علي محمد، و كراسنة، عبدالفتاح عبدالرحمن. (2019)، أثر إدارة المعرفة على
الأداء التنظيمي في القطاع المصرفي الأردني (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة
اليرموك، إربد. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1106799>

العكروش، مرح ياسر، و الشرباتي، عبدالعزيز أحمد. (2023). The Impact of
Organizational Agility on Performance at Jordanian Commercial
Banks (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمات. مسترجع من
Record/com.mandumah.search// : http/1366914 the
Organizational

العنزي، سعد علي و العطوي، عامر علي. (2014). العلاقة بين الطاقة التنظيمية المنتجة
والابتكار التنظيمي : دراسة تحليلية في كليات عينة من الجامعات العراقية، مداخلة
منشورة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث لكلية الإدارة والاقتصاد جامعة القادسية.
العراق .

الفتلاوي، ميثاق هاتف والربيعي، رشا عباس، (2016)، تحليل واقع الطاقة التنظيمية
المنتجة من وجهة نظر الإدارة العليا والوسطى/بحث استطلاعي تحليلي لآراء عينة
من القيادات في جامعات الفرات الأوسط، مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد 5، العدد
18، جامعة كربلاء، العراق.

المشرفي، انشراح. (2005). تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة، (ط1)، مصر، القاهرة:
الدار المصرية اللبنانية.

النعمي، سمراء عبد الجبار إبراهيم والخزعلي، شيماء قاسم حافظ. 2019. أثر الطاقة التنظيمية بجوهر الاستراتيجيات الادارية : دراسة تطبيقية. مجلة الإدارة و الاقتصاد، مج. 42، ع. 120، ج. 2، ص ص. 731-

<https://search.emarefa.net/detail/BIM-1091768.744>

المناصير، برجس سعود صالح، و السكارنة، بلال خلف. (2021). أثر الطاقة التنظيمية على أداء العاملين: دراسة تطبيقية في شركات الدواء (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الاسراء الخاصة، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1257530>

عمار، كيرد (2015). تأثير القيادة الإدارية على أداء العاملين في المؤسسة الاقتصادية "دراسة حالة مؤسسة سونلغاز - مديرية التوزيع بالأغواط". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أكلي محند وألحاج- البويرة، الجزائر .

هلال، سمر سعدون وسعيد، هديل كاظم، (٢٠٢٠)، القيادة العلائقية وتأثيرها في الطاقة التنظيمية دراسة مقارنة في مصرفي الرافدين والرشد، مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية، المجلد ٢٦، العدد ١٢١، جامعة بغداد، العراق.

موسى، محمد (2000). مدى اسهام النشاطات التعليمية التقويمية في كتب اللغة العربية المقررة على الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بدولة الامارات العربية المتحدة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، مجلة القراءة والمعرفة، (2)، 17-63.

يوسف، كمال. (2020). أثر الطاقة التنظيمية المنتجة على الإبداع التنظيمي دراسة حالة بعض المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة. مجلة البشائر الاقتصادية، مج. 6،

ع2 ، 561 - 578. مسترجع من : <http://com.mandumah.search/Record/1099255>

http/1099255.ملب ML

- Abied. E. L. A.. and Eladl. A. S. (2018). The Impact of Knowledge Management Stages on Organizational Performance Applied to Public Sector Companies for Pharmaceutical Industries in Egypt. *مجلة الدراسات المالية والتجارية*, ع1، 156 - 175. [مسترجع من](http://search.mandumah.com/Record/1037356) <http://search.mandumah.com/Record/1037356>
- Adams, J.D. (1984). Transforming Work: A Collection of Organisational Transformation Readings. Alexandria, VA: Miles River Press.
- Alexiou, A., Khanagha, S., & Schippers, M. C. (2019). Productive organizational energy mediates the impact of organizational structure on absorptive capacity. *Long Range Planning*, 52(2), 155-172.
- Alhoury, Faleh and Tawaha, Mohannad (2017) *all vill jaila ili aw!*, : 2 Vol. 9 , Article : *القطاع المصرفي الأردني " Al Jinan"* الجنان Available at : <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan/vol9/iss1/2>
- Alienizi, S. A., & Alatwi, A. A. (2014). Relationship Between Dimensions of Organizational Energy and Organizational Creativity: Analytical study in the faculties of a sample of Iraqi universities. Third Scientific Conference of the Faculty of Management and Economics. Al-Qadisiyah, Iraq: Al- Qadisiyah University.
- Bruch, H., & Ghoshal, S. (2003). Unleashing Organizational Energy. *MIT Sloan Management Review*, 45(1), pp. 45-51.
- Bruch, H., & Vogel, B., (2011), Strategies for creating and sustaining organizational energy". *Employment Relations Today*, 38(2), 51-61.
- Božič, M., & Zoran, A. G., (2020), the Interrelated Influence of Organizational Energy and Autopoietic Endowments of Works

- Council Members, RUO. *Revija za Univerzalno Odlicnost*, 9(2), 119-136.
- Cameron, K. S., Dutton, J. E., & Quinn, R. E. (Eds.). (2003). *Positive organizational scholarship*. San Francisco, CA : Berrett- Koehler Publishers.
- Cannon-Bowers, J. A., & Salas, E. (2001). Reflections on shared cognition, *Journal of Cole*, M. S., Bruch, H., & Vogel, B. (2011). Energy at work : A measurement validation and linkage to unit effectiveness. *Journal of Organizational Behavior*, J. Organiz. Behav. 33, 445-467.
- Cole, M. S., Bruch, H., & Vogel, B. (2012). Energy at work: A measurement validation and linkage to unit effectiveness. *Journal of Organizational Behavior*, 33(4), pp. 445-467.
- Cuff, R.E. and Barkhuizen, N.(2013). Validating An Adapted Measure of Organizational Energy in the South African Context, *Journal of Psychology in Africa*, 23(3), 439-446.
- Daft, R. (2015). *Organization Theory and Design*, (12 ed), New York : Prentice Hall.
- De Boer, N., & Eshuis, J. (2018). A street-level perspective on government transparency and regulatory performance: Does relational distance matter?. *Public Administration*, 96(3), 452-467.
- Dolle, D. & Baumgaertner, M. K., (2012), Facilitating productive energy in organizations : The role of HRM and transformational leadership". In *Academy of Management Proceedings*, 2012 (1).
- Dyah, N., & Almahendra, R., (2016), the effect of social network, funding and productive organizational energy on the capability of organizational ambidexterity in research institution. *Journal of Business*, 20 (2), 101.
- Hussin, A. A. (2021). *The Impact of Social Capital Dimensions in Supporting the Productive Organizational Energy An Exploration*

- study for The Opinions of Sample Managers and Employees in The North Oil Company. *Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences*, 17(54 part 2).
- Kunze, F., & Bruch, H. (2010). Age-Based Faultlines and Perceived Productive Energy: The Moderation of Transformational Leadership. *Small Group Research*, 41(5), pp. 593-620.
- Lynne, D., Nicolene, B., & Karel, S. (2011). The validation of a measure of organisational energy in the South African context, *SA Journal of Human Resource Management*, 9(1), 1-11.
- Meulen, M., (2013), Organizational energy the leader's awareness of energy and emotions in organizations. Master Thesis EMCCC (EMCCC) Eastern Montgomery County Chamber of Commerce, United States.
- Schiuma, G., Mason, S., & Kennerley, M. (2007). Assessing Energies within organisations, *Measuring Business Excellence*, 11(3), 69-78.
- Schudy, C. A., & Bruch, H. (2010). Productive Organizational Energy As A Mediator In The Contextual Ambidexterity-Performance Relation. *Academy of Management Annual Meeting Proceedings*, (1), pp. 1-6.
- Schudy, C.A. (2010) Contextual Ambidexterity in Organizations: Antecedents and Performance Consequences, Phd Thesis, Faculty of Economics and Management Science, University of st. Gallen, Germany.
- Spreitzer, G. M., Lam, C. F., & Quinn, R. W. (2011). Human energy in organisations : Implications for POS from six interdisciplinary streams. In K. S. Cameron, & G. M. Spreitzer (Eds.), *The Oxford Handbook of Positive Organisational Scholarship*, Oxford University Press, 155-167.

- Spychala, A. (2010). Proactive work behavior. Unpublished Dissertation, Konstanz University.
- Yusufi, Kamal. 2019. Organizational energy as a mediator of the relationship between modern leadership styles and employees performance. *Revue Stratégie et Développement*. Vol. 9, no. 3, pp.184-202.

مصطلحات أمراض النطق وعيوب الكلام في التراث العربي الإسلامي

عند الفلاسفة والبلاغيين

د. فاطمة الترسييم

شعبة الدراسات العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض مراكش، المغرب

ملخص

يهدف هذا المقال إلى الوقوف عند جهود كل من الفلاسفة والبلاغيين القدماء في دراسة ظاهرة أمراض النطق والعيوب الكلامية والوقوف عند مصطلحات هذه الظاهرة عند هؤلاء العلماء.

وقد استندنا على قراءة مجموعة من النصوص والمصطلحات في التراث الفلسفي والبلاغي في الحضارة العربية، حيث ورد الحديث فيها، عن هذه الظاهرة، ونعتوها بمصطلحات كثيرة ومختلفة ما يثبت أولا: أن القدماء كانوا على وعي بظاهرة أمراض النطق والكلام، خصوصا عند الفلاسفة والبلاغيين، وثانيا: عبّر هؤلاء العلماء عن هذه الظاهرة بمصطلحات مختلفة، ذات طابع متناثر بين طوايا مضانهم ومصادرهم وكتبهم المختلفة.

الكلمات المفتاحية: أمراض الكلام، الفلاسفة، البلاغيون، عيوب الكلام.

Speech Pathology and Speech Defects in the Arab-Islamic Heritage: Philosophers and Rhetorician's Perspective

Abstract :

This article aims to highlight the efforts of ancient philosophers and rhetoricians in studying speech pathology and speech defects and to shed light on the terminology used by these scholars. The focus is also on reading a set of texts and terminology in the philosophical and rhetorical heritage of the Arab civilization to investigate the prevalence of this phenomenon and to reveal its multiple labels. This proves first that the ancients were aware of the phenomenon of speech defects and speech pathology, especially among philosophers and rhetoricians. In addition, these scholars tried to infer this phenomenon using many terms mentioned in different sources and various books.

Keywords: speech pathology, speech defects, rhetoricians, philosophers.

تقديم

يعد موضوع أمراض النطق وعيوب الكلام من الموضوعات المهمة التي شغلت القدماء والمحدثين على حد سواء، وذلك لإدراكهم أثر هذه الأمراض والعيوب على سلامة وصحة العملية الكلامية، ووضوحها في السمع والفهم. وللقدماء إسهامات في تناول هذه الظاهرة بالدرس والتحليل والوصف والبحث عن الأسباب والعلل واقتراح الحلول والعلاجات، على خلاف ما نلمسه عند بعض العلماء المحدثين من تجاهل لأعمال الفكر العربي في إثارة مثل هذه القضايا حول الأمراض اللغوية والعيوب الكلامية، وينسبون الفضل في كشفها وتبسيط الضوء عليها إلى العلم الحديث.

لقد اختزن الفكر التراثي العربي، في مصادره الفلسفية والبلاغية، مصطلحات دالة على المعالجات والأبحاث في الأمراض النطقية والعيوب الكلامية، وعلى شرح لأسبابها وعللها، هذا الشرح كان نابعا من مصاف كل فئة من هؤلاء العلماء، ومن طبيعة علومها ومقدماتها ومن طريقة طرحها للقضايا والإشكالات المعرفية.

صحيح أن هؤلاء العلماء الفلاسفة والبلاغيين لم يقدموا دراسة علمية منهجية شاملة ومستقلة وواضحة حول ظاهرة أمراض النطق وعيوب الكلام، بمفاهيمها الحديثة والاصطلاحية المعاصرة، ولم يستوفوا جميع أسبابها وطرق علاجها، كما هي عند المتخصصين المحدثين الآن، إلا أن قريحتهم في البحث الصوتي، جعلتهم يطرقون هذا الباب ويبحثون علل الآلة الصوتية وعيوبها وما يمكن أن تسببه من عرقلة في العملية اللغوية والتخاطبية.

كما أن التنقيب في المدونة الصوتية العربية القديمة عند هاتين الفئتين، أسفر لنا عن حقيقة مهمة، وهي أن أمراض النطق وعيوب الكلام لم تكن محط اهتمام كبير عند اللغويين والمعجميين والجودين، بقدر ما وجدناه عند الفلاسفة، وخصوصا الكندي وابن سينا، وعند البلاغيين، ونخص بالذكر هنا، الجاحظ الذي فصل القول والنظر في عيوب

الكلام. وتفسيرنا لذلك أن اهتمام الفلاسفة بأمراض آلة النطق هو أمر راجع إلى تكوينهم التشريحي الطبي، والعلمي، وإلى مدى اطلاعهم على تفاصيل الأعضاء النطقية، فكانوا أكثر من وضع اليد على مكنن المرض والعلّة. أما البلاغيون فقد اهتموا بهذه الظاهرة من جهة أنظارتهم البلاغية التي تتغياّ الفصاحة وتستهن وتستقبح ضعف السلاسة والإبانة في الكلام.

إلا أنه في ضوء ما ترسموه لدراسة هذه الظاهرة من المصطلحات المتعددة والمتنوعة المشارب والمجالات، نجد أن تصنيف هذه المصطلحات وترتيبها حسب زاوية المعالجة والنظر في هذه الظاهرة، وحسب طبيعة كل فئة معالجة، هو من الأمور المهمة والمفيدة في مجال هذا النوع من الدراسات الآن، خصوصا وأن المفاهيم تنوعت بتنوع أسباب هذه الظاهرة ونتائجها والفئات المعالجة والدراسة لها. فنجد مفاهيم ذات طابع عضوي وأخرى ذات طابع نفسي وسلوكي، ومنها ما هو بيئي انتظمته مصطلحات اللهجات ولحن العجم وغير ذلك كثير. ولكي نقف على هذه الحقائق، واستجلاء معالمها، سنحاول قراءة مجموعة من النصوص التراثية الفلسفية والبلاغية، التي أوردت ظاهرة أمراض النطق وعيوب الكلام وذلك وفق المحاور التالية:

المحور الأول: أمراض النطق في التراث العربي الإسلامي عند الفلاسفة.

المبحث الأول: أمراض النطق عند الفلاسفة المسلمين "الكندي أنموذجا".

المبحث الثاني: أمراض النطق عند الفلاسفة المسلمين "ابن سينا أنموذجا".

المحور الثاني: عيوب الكلام في التراث العربي الإسلامي عند البلاغيين.

المبحث الأول: عيوب الكلام عند البلاغيين "الجاحظ أنموذجا".

المحور الأول

أمراض النطق في التراث العربي الاسلامي عند الفلاسفة

المبحث الأول: أمراض النطق عند الفلاسفة المسلمين "الكندي أنموذجا"

اعتنى الفلاسفة المسلمون بأمراض النطق اعتناء نابعا من نظرتهم التشريحية والفيزيولوجية، واختلفت نتائجهم في ذلك لاختلاف دوافعهم أيضا في بحث هذه الظاهرة اللغوية؛ فالكندي (ت.256هـ) مثلا تحدث عن هذا النوع من الأمراض اللغوية في رسالة خاصة، وهي رسالة (اللثغة) التي يعود تأليفها إلى القرن الثالث الهجري، ولم يسبقه غيره في تخصيص رسالة لهذا النوع من الظواهر اللغوية¹.

واللثغة الكلامية هي من [لثَغ]، أي عدول الحرف إلى غيره، والألثغ هو الشخص الذي لا ينطق الراء، أو يعدلها غينا أو لاما، ويجعل الصاد فاء، ويحول السين إلى التاء، وهو الذي في لسانه ثقل فلا يبين كلامه، وقصر لسانه عن موضع الحرف الأصلي، ولحق موضع أقرب حرف إليه، والمصدر اللثغ، ولثغ لسان فلان إذا صيره لثغا، ويلثغ لثغا، والإسم اللثغة، والمرأة لثغاء².

ومعنى ذلك أن اللثغة هي حالة من القصور في إنتاج أصوات الكلام، بشكل صحيح وسليم، إما لنقصان في آلة النطق أو لزيادة أو لضعف العضو المنطقي، مما يجعل الناطق يسحب الحروف والأصوات من مواضعها ومخارجها الأصلية إلى مخارج غيرها من اللغة نفسها، أو يسحب الصوت من موضعه ويجعله صوتا بينيا أي ينطقه بين المخارج، وذلك راجع كما قلنا إلى خلل في آلة النطق أو أحد أعضائها أو إلى عدم الائتلاف والانسجام بين حالة في الارتعاد في نطقه أو الزيادة في الكمية الصوتية لمقطع من مقاطع الصوت أو استبداله بصوت آخر، أو حصول حُبْسَة في الكلام.

1رسالة الكندي في اللثغة، تحقيق محمد حسان الطيآن، ص: 521-532.

2لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، 2003، مادة (لثَغ)، ص: 1005

وعرّف الكندي "اللّغة" بأنها حالة من الإبدال تقع بين مواضع نطق الأصوات تؤدي إلى فساد النطق واختلال عملية التخاطب والكلام، يقول: "... فمتى تغيّرت آلة النطق وزالت عن الأماكن الواجبة للنطق فسد لذلك المنطق، وأتى بخلاف ما قصد له الناطق"¹.

ويُرجع الكندي بنظرته الفلسفية، أسباب "اللّغة" أو أمراض النطق إلى عيوب فيزيولوجية تتسبب في تغيير وضعيّة اللسان الطبيعية، هذه العلل شرحها في سببين رئيسيين وهما: حالتَي التشنج والاسترخاء، حيث يتعسّر اللسان عن المجرى الطبيعي له بسبب هذين العرضين؛ إذ ينتج عن التشنج أن ينطق الإنسان المعتل لغويا بألفاظ غير تامة، أما في حالة الاسترخاء ينطق مريض اللغة بألفاظ زائدة خارجة عن النظام النطقي لحروف وأصوات ومقاطع لغته، يقول في ذلك الكندي: "إنّ تعسّر اللسان عن الحال الجاري المجرى الطبيعي يكون من عرضين لازمين، إما من تشنج، وإما لاسترخاء"².

وحصر الكندي الحروف التي تقع فيها اللّغة في لغة العرب، في ذلك الوقت، في عشرة أحرف للمسنّين، أما الأطفال الصغار، فهي تقع في أكثر من ذلك وهي: العين، والسين، والشين، والكاف، والصاد، والجيم، والحاء، والراء، والقاف والزاي.

واعتبر أن هذه الحروف تحصل فيها اللّغة، إما لنقصان أو زيادة في آلة المنطق، بحيث لا تقدر على تسريح الأماكن الواجبة للنطق. كما صنّف الحروف التي تعرض فيها اللّغة من قبل زيادة العضو أو نقصانه إلى: "السين، والصاد، والجيم والزاي، والشين، تعرض في الزيادة والنقصان، وقد تعرض اللّغة أيضا من جهة أخرى من ضعف العضو المنطقي"³.

1رسالة الكندي في اللّغة، ص: 521.

2المصدر نفسه، ص: 523.

3المصدر نفسه، ص: 529.

وهو الأمر الذي أثبتته المحدثون: "تحصل اللثغة بإبدال موضع الصّوت بموضع يقاربه مخرجا، وفشل جهاز التصويت في تحقيق كيفية، فيستحيل عن موضعه أصلي أو طارئ، كتوتر أو تمدد، أو وجود خلل في أي جزء من أجزاء جهاز التصويت يتسبب في انسحاب الأصوات عن مواضعها ومخارجها إلى مجاري أخرى"¹.

ولقد وضّح الباحثون المحدثون أسباب اللثغة في نوع من الثقل الذي يصيب اللسان ويعوقه عن أداء وظيفته في نطق الرّاء على وجه الخصوص، وعلى الوجه الصحيح له، وذلك لأن الرّاء من الأصوات المكرّرة التي لا يتم نطقها إلا عن طريق ضرب طرف اللسان ضربات مكررة في اللثة، وهذا الثقل يعيقه عن هذه الضربات في اللثة، فيعدل وينزاح عن نطق حرف الرّاء إلى إبداله باللام أو الياء أو الغين أو الذال.

وقد يكون هذا الثقل راجعا إلى التصاق اللسان من أسفل بلحمة تمنعه من الارتفاع إلى الحنك الأعلى ارتفاعا تامّا، وقد يكون هو الذي قصر لسانه عن موضع الحرف ولحق موضع أقرب الحروف من الحرف الذي يعسر عنه، فاللثغة في الرّاء قد تكون بالغين، واللام، والذال، والياء.

ويحاول الكندي بنظرته الفيزيولوجية والتشريحية، تقديم تفسير لهذه الآفة اللغوية، ويقول أنها تعرض لثلاثة علل رئيسية: "أحدها: تكون لقوى النفس الناطقة فيزول عن الحال الجاري المجري الطبيعي، الثاني: ضعف النفس الناطقة، فلا تقدر أن تحرك العضل تحريكا شديداً فيفسد لذلك النطق، والوجه الثالث: يكون إما لزيادة آلة النطق وإما لنقصانه، فأما علّة زيادة العضو المنطقي، فتكون من البرد والرطوبة، أو من الحرارة والرطوبة مع سعة مجاري العضو فتدعم آلة الطبيعة أكثر مما يجب له من المقدار، فيغلظ العضو ويكبر، ويفسد النطق لذلك، وذلك أنه يسترخي"².

1 الصوت وماهيته والفرق بين الضاد والطاء، الشيخ محمد رضا، تحقيق خليل إبراهيم المشايخي، 2002، ص: 89.

2 رسالة الكندي في اللثغة، ص: 531.

فنقصان آلة النطق أو العضو المنطقي، يكون من برد، أو يبس، أو من حرّ ويبس مضطرب، أو في المقابل يمكن أن يغلظ العضو المنطقي أكثر من المقدار أو يصغر أو يزيد أكثر من المقدار، فلا يسترخي العضو الناطق بالشكل الكافي في أماكنه الواجبة للنطق، فإما أن يزيد أو ينقص العضو الناطق في الطول، أو يزيد أو ينقص في العرض فيفسد بذلك النطق.

وذهب الكندي إلى أبعد من ذلك حيث قدم معجماً صاغ من خلاله مصطلحات ومفاهيم حدد من خلالها تسميات لبعض هذه الأمراض، فأطلق التأتاء على المتمتم، واللائغ بالجيم سمّاه المدموم، واللائغ بالراء يقال له: ذو العقل، واللائغ بالعين يقال له المناغي العي، واللائغ بالقاف يقال له: ذو الحبس واللائغ بالفاء يقال له الفأفاء، والأخن والأكن للناطقين الذين يعانون من غلظ في اللسان وسعة في الخياشيم، فالأخن يعاني من غلظ في اللسان، بحيث لا تطيق العضل المحركة لحملته، فتحرّكه عن الأماكن الواجبة له في النطق وتنقله إلى أخرى ليست له في هذا المنطوق، فيعرض من ذلك اللكن، أما الأخن، فإن النفس يسبق عند النطق إلى الخياشيم وذلك لسعتها¹.

وتعتبر لغة السين التي تتحول إلى ثاء من أكثر العلل النطقية الشائعة عند الأطفال، كما أكد على ذلك الكندي، حيث تصيبهم هذه العلة اللغوية قبل إبدال الأسنان ويشفون منها بعد ذلك، إلا أنه يمكن أن تصاحبهم إذا ما تكوّنت أسنانهم بشكل غير سليم وغير منتظم من حيث كبر حجمها، أو صغرها، أو من حيث الاقتراب أو البعد أو التطابق مع بعضها. وبالنسبة للغة التي تقلب فيها السين شيناً، فالسبب في ذلك راجع إلى تيار الهواء الذي يمر في تجويف ضيق بين السين وسقف الحلق في حالة نطق حرف السين، وهو الوضع الطبيعي لإحداث هذا الصوت، فينشر تيار الهواء على جانبي اللسان، إما لعدم قدرة الناطق في التحكم في حركات لسانه أو لأسباب تشريحية أخرى في تكون هذا العضو.

1رسالة الكندي في اللغة، ص: 532.

وفي موضع آخر، يشير الكندي إلى أن اللّغة لا تنتج دائما عن علل خلّقية تشريحية تتسبب فيها طبيعة التكوين الخلقي لأعضاء النطق وخصوصا اللسان والأسنان، ولكن يمكن أن تنتج أيضا عند الصغار وعدم تدريبهم وحثهم على النطق الصحيح لبعض الأصوات وصفاتها الطبيعية في لغة معينة، كنطق الصوت مجهورا أو مضحما أو مطبقا، أو مستعليا أو مهموسا أو مرققا، يقول الكندي: "اعلم يا أخي فذتك نفسي أن اللّغة، تظهر في لغة العرب في عشرة أحرف للمستئين، والأصاغر في أكثر من ذلك في المنطق. ولقد عسر على الشيوخ أن يعلموا ما اللّغة وما العلة في الطفل، أنه إذا قلت بين يديه مرة ومرتين خبرا حكى قولك في ذلك وهو لا يعلم أين ينبغي له أن يضع لسانه من الأماكن الواجبة للنطق"¹.

المبحث الثاني: أمراض النطق عند الفلاسفة المسلمين "ابن سينا أنموذجا"

لم تخلو المصادر الفلسفية ذات الطابع الطبي، من نظرات ومعالجات لظاهرة الأمراض اللغوية، فقد عالج ابن سينا (ت.428هـ) في مجلداته الموسومة بـ (القانون في الطب) مباحث ذات صلة بعيوب النطق، وكان ذلك أثناء مسيرته الطبية التشريحية للجهاز النطقي؛ إذ تناول أعضاء النطق تناولا طبيا تشريحيا دقيقا، تفاعلت فيه النظرة التجريبية الحسية مع المناهج الاستقرائية والتفسيرية، أدرك من خلالها أهمية عضو اللسان والحنجرة والدماغ في العملية الكلامية.

وعالج ابن سينا مباحث ذات صلة بموضوع أمراض النطق، فربط اللسان مثلا بعملية الأداء الكلامي واعتبر أن "أفضل الألسنة في الاقتدار على جودة الكلام، المعتدل في طوله وعرضه المستدق عند أسلته، وإذا كان اللسان عظيما عريضا جدا، أو صغيرا كالمتشنج لم يكن صاحبه قديرا على الكلام"².

1رسالة الكندي في اللّغة، ص:528.

2 القانون في الطب، ابن سينا، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، ج.2، ص:175.

وأرجع عمليتي الاسترخاء والتشنج إلى عمل الأعصاب المتصلة بين الحنجرة واللسان، فمنشأ التمتمة مثلاً، يرجع إلى خلل أو علة في عمل الأعصاب المتصلة باللسان، يقول في ذلك: "وأما أن تعاوقها ولا تواتيها بسهولة، فتكون التمتمة ونحو ذلك"¹. والعصبية في تفسير ابن سينا "تستقي القوة من عصب آخر، فينحبس إلى أن يتجه"².

ولم يخرج ابن سينا في تفسيره لهذه الظاهرة عما جاء به الكندي من الاحتمالات في هذا الإطار، إذ أجمل أسباب أمراض النطق في الحالات الآتية: "إما تشنج وإما تمدد أو تصلب أو استرخاء، أو قصر رباط، أو تعقد عن جراحة اندملت أو ورم صلب، وقد يكون ذلك كما تعلم من رطوبة في الأكثر، وقد يكون من يبوسة و... أورام وقروح تعرض في اللسان ونواحيه"³.

وأكد ابن سينا على أن الدماغ يمكن أن يكون هو الآخر من الأسباب المهمة في أمراض النطق، فالخرس مثلاً يعود، حسب ابن سينا إلى "آفة في الدماغ، وفي مخرج العصب الجائي إلى اللسان المحرك له، وقد يكون في نفس الشعبة وقد يكون في العضل أنفسها"⁴.

ولم تفت ابن سينا أيضاً، الإشارة إلى تلك العلل النطقية⁵ العارضة والمؤقتة، والتي تحدث عند الصغار، وتزول مع الفترات العمرية، مثلما هو الحال في اللثغة العارضة للأطفال، خصوصاً وأن الطفل إذا "شَبَّ واعتدلت رطوبته عاد فصيحاً"⁶.

ولم يقتصر الشيخ الرئيس على الكشف عن أسباب هذه الأمراض النطقية، بل ذهب إلى البحث عن اقتراحات وعلاجات وحلول، ذات طابع طبي وسلوكي، فإما أن تعالج

1 القانون في الطب، ج.2، ص:176.

2 المصدر نفسه.

3 المصدر نفسه.

4 المصدر نفسه.

5 المصدر نفسه، ص:175.

6 المصدر نفسه، ص:177.

بأعشاب طبية أو بترويض أعضاء النطق عند الأطفال، فاقترح مثلاً في معالجة الصبي الذي تأخر في النطق بأنه وجب عليه "أن يداوم تحريك لسانه وذلك وتسييل اللعاب منه، وينفع في ذلك خصوصاً إذا استعمل في ذلك العسل والملح الداراني ويجمع ما قيل في علاج رطوبة اللسان، ومما يحرك لسانهم ويطلقه إجبارهم على الكلام"¹.

وعن ترويض مرض الحبسة الكلامية، اقترح ابن سينا لعلاج المصاب بها أن: "يعتف في تحريك عضل صدره وحنجرفته تعنيفاً لا تحتمله تلك العضلة، فتعصى، فإذا ييس في أول كلمة ولفظة استرسل بعد ذلك"².

أما الحبسة العرضية التي تصيب المتكلم، فيمكن علاجها حسب اقتراح الشيخ الرئيس، بنوع من التهيو النفسي والاستعداد الجسمي قبل الشروع في الكلام، بطريقة سهلة وهيئة، فيقول على المصاب بالحبسة العرضية "أنلا يستعد للكلام بنفسٍ عظيم، وتحريك للصدر عظيم، بل يشرع فيه بالهويني فإنه إذا اعتاد ذلك سهل عليه الكلام، واعتاد السهولة فيه"³.

المحور الثاني

عيوب الكلام في التراث العربي الاسلامي عند البلاغيين

المبحث الأول: عيوب الكلام عند البلاغيين "الجاحظ أنموذجاً"

بعيداً عن فوضى المصطلحات واقتفاء بما لمناه من نظرة تشريحية طبية وفيزيولوجية في نظرة الكندي وابن سينا حول هذه الظاهرة اللغوية، والعلّة المنطقية، سعينا إلى ضبط هذه النظرات الفلسفية تحت مصطلح: أمراض النطق، وفي هذا المبحث،

1 القانون في الطب، ج.2، ص: 177.

2 المصدر نفسه، ص: 179.

3 المصدر نفسه، ص: 227-228.

سنحاول ضبط المصطلح الذي سندرج تحته نظرات البلاغيين تحت مصطلح عيوب الكلام¹، فبقدر ما اعتنى الفلاسفة بعلة حدوث المرض النطقي بقدر ما اعتنى البلاغيون بمبدأ المظهر الخارجي لهذه الأمراض فاهتموا، بانحرافات السلوكات اللغوية في عملية التخاطب والكلام أكثر من البحث عن علة حدوثها.

ف نجد أن أكثر المصطلحات تداولها هنا، هي كلام، لسان، لغة، عيوب كلامية... إلخ. وإذا تعقبنا دلاليًا، كلمة عيب ومرض، يتضح المعنى اللغوي لـ "عيب" من خلال ما أورده ابن منظور (ت. 711هـ) في معجمه "العاب والعيب والعيبة: الوصمة"².

في حين تترواح دلالة "مرض" بين السقم³ وهو "ضعف في القوى يترتب عليه خلل في الأفعال"⁴.

وتتضمن كلمة "مرض" أيضا حالة مؤقتة تحوي معنى إمكانية انقلاب الانحراف والعدول عن السوي إلى حالة الاتساق والاستواء، أي الرجوع من المسار المختل والمعوج إلى المسار الطبيعي الصحيح، ولذلك كنا نجد فئة الفلاسفة المسلمين يستبدلون أحيانا بلفظة "العرض"، أو "الآفة" في حين يحمل معنى "العيب" في مفهومه، ملامح الديمومة، ومعنى ذلك أن العيب لا يزول إلا بزوال المعيب.

والنطق هو ما يتكوّن في العقل وينطق به اللسان والكلام هو الحدث أو عملية التكلم، وبلاغة أدائه.

لقد اهتم الجاحظ (ت. 255هـ) كذلك وغيره من البلاغيين بالعيوب التي تصيب العملية الكلامية، فتناولها من معايير الفصاحة والبيان والبلاغة، واتخذ من معايير الأصوات معيارا بلاغيا، ونقديا، لبيان فصاحة اللفظة، فكان عنصر التقارب المخرجي أو

1 أمراض الكلام، مصطفى فهمي، مكتبة مصر، القاهرة، ط. 1، 1994، ص: 351-394.

2 لسان العرب، ابن منظور، ج. 4، مادة "عيب"، ص: 3183.

3 المصدر نفسه، ج. 6، مادة "مرض"، ص: 4180.

4 التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، باب الميم، فصل الرأ، ص: 649.

التباعد بمثابة الفيصل في تمييز المنطوقات الصحيحة من غيرها في الكلام عنده، وميّز بذلك بين المتنافر منها والمتلائم.

لقد كان الجاحظ من البلاغيين الأكثر فطنة بالعملية الكلامية التي يمكن أن تحيد بالكلام عن الفصاحة كدعامة أساسية لتمام "آلة البيان"، وكان ذلك من خلال كتابه الشهير "البيان والتبيين"¹.

أشاد الجاحظ بمقدرة العرب البيانية فهو القائل: "وأنا أقول: إنه ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا أفق، ولا ألدّ في الأسماع، ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة، ولا أفق للسان، ولا أجود تقويماً للبيان، من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء، والعلماء البلغاء"².

تعددت مناحي البيان عند الجاحظ، واعتبر الأمة العربية أمة بيان وفصاحة، تتجلى عبقريتها في لسانها، وعرض الجاحظ لموضوع عيوب الكلام وهو يدرس ويحلل المنحنى الأدبي والفني للبيان فما كان له ذلك، لو لم يدرس الخطابة، وخصوصاً عندما استوقفته حالة أحد أشهر الخطباء وهو "واصل بن عطاء" الذي كانت تعرض له لثغة في حرف هو كثير الدوران في الكلام وهو حرف الراء، فوصف الجاحظ لثغة هذا الخطيب بالقبح والشناعة والفضح³.

وانطلاقاً من هذا السياق، يمكننا القول أن عيوب الكلام التي درسها الجاحظ في مدونته، ماهي إلا صوراً معيبة للبيان، سواء كنا هنا، نعني بالبيان مدلوله العام وهو

1 الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد البحاوي، أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص: 250.

2 البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، مكتبة المثنى بغداد، ط: 2، 1961، ج: 1، ص: 58.

المصدر نفسه، ص: 13-3.15

الوضوح والإبانة والتبيين والفصاحة، أو كنا نعني به مظهره الخاص وهو اللغة في أسمى وأرقى مراتبها الفنية والجمالية.

تضمنت نظرية البيان، التي أسسها الجاحظ بين ثنايا كتابه الكبير "البيان والتبيين"، أمثلة كثيرة وصور مختلفة من الأوجه اللغوية المعيبة والتي شكلت بدورها صورة مشوهة للبيان، ويُعتبر ما اصطلاحنا على تسميته بعيوب الكلام إحداها. وفي حقيقة الأمر لم يقتصر الجاحظ على ذكرها في البيان والتبيين فقط، بل وجدناها أيضا بين صفحات مضانه الأخرى، "الحيوان" مثلا، خصوصا وأن الجاحظ لم يلزم نفسه بالصرامة المنهجية عندما كان قيد تأليف تصانيفه، الأمر الذي يجعلنا نقول أن هذه الفوضى المنهجية، ولدت أيضا فوضى مصطلحات عيوب الكلام أيضا عند الجاحظ. والجاحظ نفسه لا ينكر ذلك إذ يقول: "فإن وجدت فيه خلا من اضطراب لفظ ومن سوء تأليف أو من تقطيع نظام ومن وقوع الشيء في غير موضعه، فلا ننكر ذلك..."¹.

وظف الجاحظ مصطلح "الآفات" حينما ومصطلح الخلّة حينما آخر، للدلالة على عيوب الكلام فهو القائل: "ثمّ رجع بنا القول إلى الكلام الأول فيما يعتري اللسان من ضروب الآفات"² وفي سياق آخر، أورد الجاحظ مصطلح الخلّة: "من لم يجد مسّ الجهل في عقله، وذلّ المعصية في قلبه، ولم يتبين موضع الخلّة في لسانه عند كلال حده، عن حد خصمه، فليس ممّن ينزع عن ريبة"³.

وشرع الجاحظ في سياق آخر، متحدّثا عن عيب نطقي أطلق عليه مصطلح اللكنة ويعرض للأعاجم المتكلمين العربية، فتغلب بذلك مخارج حروف لغتهم على مخارج اللغة الثانية، فنجد ألسنتهم تنجذب نحو عاداتهم مع مخارج حروف لغتهم الأصلية.

1 الحيوان، الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط.2، 1965، ص: 104.

2 البيان والتبيين، ج.1، ص: 43.

3 المصدر نفسه، ص: 58.

ونجد مثل هذا التفسير في قول الجاحظ: "ويقال في لسانه لكنة إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، وجذبت لسانه العادة الأولى، إلى المخرج الأول".¹ ويعني هذا الكلام، فرضية علمية أثبتت صحتها اللغوية التجارب التطبيقية الحديثة²، مفادها، ما اتفق علماء اللغة عليه حديثاً، وهو أن اللغة ما هي إلا نظام معقد ومتشابه من العادات النطقية، التي تتداخل فيما بينها، فالألكن، وهو يتكلم أو يتعلم لغة ثانية، كالعربية مثلاً، ينقل معه، عن غير قصد عادات تميز لغته الأم، سواء على مستوى نظامها الصوتي أو الصرفي، النحوي أو الدلالي. وهذا ما عبّر عنه الجاحظ في الكلام السابق "بالعادة"، وقد أردف قائلاً في السياق نفسه: "ألا ترى أن السندي إذا جلب كبيراً، فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زاياً ولو أقام في عليا تميم، وفي سفلى قيس، وبين عجز هوزان، خمسين عاماً".³

وفي سياق علاج هذه العيوب الكلامية لم يفت الجاحظ التفكير في حلول وتقديم مجموعة من الإرشادات مثل، ضرورة تدريب اللسان وتمرينه، وله حديث في ذلك حينما قال عن المتحدث المعيب الكلام: "فبطول استعمال التكلف ذلت جوارحه لذلك، ومتى ترك شمانله على حالها، ولسانه على سجيته، كان مقصوراً بعادة المنشأ على الشكل الذي لم يزل فيه".⁴

كما أوصى أحدهم بمعاندة النفس وتحمل المشقة حتى يتأتى له التخلص من لثغته، قال: "فإذا حمل على نفسه، وقوم لسانه، أخرج الرائ".⁵

1 المصدر نفسه، ص: 32.

2 دراسات في علم اللغة، فاطمة محبوب، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، ص: 94، ص: 96.

3 البيان والتبيين، ج. 1، ص: 52.

4 المصدر نفسه، ص: 52.

5 المصدر نفسه، ص: 14-15.

وفي الأخير، نودّ أن نقرّر مما سبق كلّ الحقائق التالية :

أن أمراض الكلام مهما تباينت مصطلحاتها في مضان وكتب التراث العربي والإسلامي القديم، فهي في نظرنا، لم تخرج عن نوعين أساسيين :

(1) أمراض نطقية، حملتها إلينا مصطلحات ذات طابع نطقي فيزيولوجي تتعلق بعِلل الجهاز النطقي وأعضاء النطق وتقارب المخارج وصفات الأصوات، وبالرغم من تناثرها في كتب الكثيرين من اللغويين وغيرهم، إلا أنها واضحة في كتب الفلاسفة وخاصة منهم الأطباء المشرحين والموسيقين. ومن أشهر هذه المصطلحات "اللثغة" وتناول بعض العلماء النحنة والسعلة وهي حركة تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة والأعضاء التي تتصل بها وهما من عيوب المنطق، والضجم، وهو عوج في الضم والشدق والشفة والذقن والعنق، والفقم، وهو تقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى، والأروق، وهو من أشرفت ثناياه العليا على السفلى والشفأ، وهو اختلاف بنية الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج، والأهثم وهو من انكسرت ثناياه من أصولها، والثّل وهي زيادة في الأسنان، واللّصص وهي شدة تقارب الأسنان وانضمامها، والدرد: ذهاب الأسنان، واللّطط سقوط الأسنان، والكسي، صغر الأسنان، والضّرز وهو لصوق الحنك الأعلى، والعدل، أي استرخاء الشفتين وغلظهما. والقلب، أي انقلابهما، والجَلَع قصورهما في الانضمام، والبرطمة ضخهما.

(2) عيوب كلامية، تعتري المتكلم فتحول بينه وبين الفصاحة والبلاغة تناولها البلاغيون تحت مصطلحات مثل: العي والتتممة والفأفة واللّفق، أي بطاء الكلام والحبسة والعقلة والحكمة (مأخوذة من الحكل وهو ما لا يسمع صوته) وقد أشار إلى هذه العيوب جميعا الجاحظ بقوله: "ويقال في لسانه حبسة، إذا كان الكلام يثقل عليه، ولم يبلغ حدّ الفأفة و التتمام، ويقال في لسانه عقلة، إذ تعقل عليه الكلام، ويقال في لسانه كنة إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب

وجذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأول، فإذا قالوا في لسانه حُكْلَة، فإنّما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق، وعجز أداة اللفظ، حتي لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال¹.

(3) من الطبيعي أن يشغل موضوع أمراض النطق الفلاسفة وغيرهم من العلماء ذات المنطلقات الطبية التشريحية وأن يشغل علماء البلاغة عيوب الكلام ومعوقات الفصاحة، لكن ما هو غير طبيعي ومنافي للمنهج، كثرة الاصطلاحات الدالة على هذه الأمراض وتناثرها في كتبهم ومدوناتهم دون رابط منهجي، والذي يمكن أن نردّه إلى ثراء المادة العلمية وتشعبها، فأفلت منهم المنهج أمام الكم.

(4) نأمل في بحث قادم ترتيب هذه المادة العلمية عند هؤلاء، بناء على عللها ومنطلقاتها، الصوتية منها، والعضوية والنفسية والفونولوجية، والنحوية والدلالية، والخطابية والاجتماعية.

(5) استنباط العلاجات تبعا للأسباب والعلل، ومقارنتها بالعلاجات الحديثة في ضوء العلوم الحديثة أيضا، اللغوية منها والنفسية والطبية والاجتماعية والتربوية.

1 البيان والتبيين، ج.1، ص: 70.

لائحة المصادر والمراجع

- رسالة الكندي في اللغة، تحقيق محمد حسان الطيّان، جامعة دمشق.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، 2003م، (مادة "لثغ").
- الصوت وماهيته، والفرق بين الضاد والظاء، الشيخ محمد رضا، تحقيق خليل إبراهيم المشايخي، 2002م.
- أمراض الكلام، مصطفى فهمي، مكتبة مصر، الفحالة، القاهرة، ط.1، 1994م.
- القانون في الطب، ابن سينا، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1999م، ج.2.
- عيوب النطق عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، دراسة لغوية، أطروحة جامعية لنورة مروش، جامعة منتوري، قسنطينة.
- التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، باب الميم، فصل الراء.
- الصناعتين؛ الكتابة والشعر، العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق؛ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ومكتبة المثنى، بغداد، ط.2، 1961م.
- البيان والتبيين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، 1968م.
- دراسات في علم اللغة، فاطمة محجوب، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط).
- الحيوان، الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط.2، 1965م.

